الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الثالث

دار العلوم

الموسوعة الشعرية المهدوية

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182

ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650

www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الثالث

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الدال إلى قسم من العين)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

دعبل الخزاعي

هو الشاعر الموالي والمحب لأهل البيت عليهم السلام، دعبل بن علي الخزاعي.
أخذت هذه الأبيات من قصيدة له من ديوانه ص ١٤٣ـ ١٤٤[1]:

يا نفس أبشري

مدارسُ آياتٍ خلتْ من تلاوةٍ
ومنزلُ وحيٍ مُقفِرِ العَرَصاتِ
أرى فَيْئَهم في غيرهم مُتقسَّماً
وأيديهِمُ من فَيئِهِمْ صَفِراتِ
وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيَّةٍ
تَضمَّنَها الرحمنُ بالغُرُفاتِ[2]

(١) الفصول المهمة ص٢٣٣، بحار الأنوار ١٤/١٣، فرائد السمطين ٢٣٨/٢.

(٢) قال دعبل: فلما بلغت من القصيدة إلى هذا الموضع، قال لي الإمام الرضا عليه السلام: أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك؟، قلت: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ
ألحّتْ على الأحشاءِ بالزَّفَراتِ
إلى الحشرِ حتى يبعثَ اللهُ قائماً
يُفَرِّجُ عنا الهمَّ والكُرُباتِ

فقلت: لمن ذلك القبر يامولاي؟ فقال عليه السلام: إنه لي، أموت وأقبر في طوس.

فـلـولا الـذي أرجـوه فـي الـيـومِ أو غدٍ
تـقـطّـع قلبي إثـرَهـم حـسـراتِ
خـروجُ إمـامٍ لا مـحـالـةَ خـارجٌ
يـقـومُ على اسـمِ الله والـبـركـاتِ
يُـمـيِّـزُ فينا كـلَّ حـقٍّ وبـاطـلٍ
ويَـجـزي على النَّعماءِ والنَّقِـمـاتِ[1]
فيا نـفسُ طِيبِي ثم يا نـفسُ أبشِري
فـغـيـرُ بـعـيـدٍ كـلُّ مـا هـو آتِ

***

(١) وعن أبي الصلت الهروي قال، وعندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه، قال له الإمام الرضا عليه السلام: ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

درويش زكريا

الشاعر الحاج درويش زكريا من الكويت، من شعراء القرن ١٥هـ.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي(عج)، تأليف الرادود الحسيني ملا باسم الكربلائي ج٢ ص ٦٤ـ٦٦.

وكأنه يخشى

أمسيتُ إذ شعبانُ صار هِلالُه
قُرصاً بدا للعالمين منوّرا
فرأيتُه خَجِلاً من استِحيائِه
يرتدُّ في ظُلَمِ السماءِ تَستُّرا
وكأنه يخشى على إشراقِه
ميلادَ بدرٍ قد تَلألأَ أنوَرا
فطفِقتُ أنسجُ في الخيالِ جهالتي
نسجَ الضريرِ على الخيالِ تبصُّرا
هل مرَّ ميكالٌ على أرجائِنا
أم انّ جبريلاً أتانا مُخبِرا
أم خِلتُ أني في رياضٍ أسمعُ
تكبيرةَ الإحرامِ والمسعى أرى

وَرْقــــاءُ عند الـفـجـرِ أرخـــتْ شَـدْوَهـا
هُـبُّــسوا فــإنّ الأمـــرَ أضـحـى خَـيِّــرا
جـنّـــاتُ عـــــدْنٍ فُـتّـحـتْ أبـوابُـهـا
فـيـضٌ عـلـى أهـلِ الـتـقـى قـــد فُـجِّـرا
مـــن آلِ بـيـتٍ لـلـهـدى مَـولـودُهـمْ
نــادى الـمـنـادي فـي الـسّما مُستبشِرا
وُلِـــدَ الـهـدى مـهـديُّ آلِ المصطفى
كـالـبـدرِ إذ بـلـــغَ الـكـمـالَ فـنـوّرا
جــلَّ الـعـلـى آيـاتُـــه فـــي أحـمـدٍ
والـــعُـــروةُ الـوثـقـــى صِـحـافـاً نُـشِّـرا
آيــــاتُ ربـــي فـــي كـتـــابٍ بـيّـنٍ
كـان الـضـحـى أو مريماً أو كَـوثَـرا
هـــلاّ سـألـتـم (هـل أتـــى) أخـبـارَهـا؟
هـــلاّ تـلـوتـمْ (فُـصّـلـتْ أو غـافـرا)؟
آلُ الـكِـسـا فـي غـابـــرٍ قـــد طُـهّـروا
أم خِـلـتـمُ (الأحـــزابَ) أو (مُـدّثِّـرا)
لـلّـــه درُّ الـمـصـطـفـى أبـنـاؤه
أمّـــا سـلـيـلُ الـكـفـرِ أمـسـى أَبـتَـرا
هـــذا عـلـيٌّ راكـعـاً فـــي روضـةٍ
لـلّـــه شـكـراً والـمـحـيّـا مُـسـفِـرا
وعـــدُ المهيمنِ قـــد جـرى سُبحانَه
تـسـبـيـحـةُ الـزهــــراءِ بـاتـتْ أزهُــرا
طـوبـى زكـــيُّ الـبـيـتِ يـــا مـن حِلمُه
خَـفِـظَ الصّـفـا والـمَـشـعَـرَيـنِ وطَـهَّـرا

مــن بـيـتِ طـهـرٍ حُـمِّـلـتْ أخـبـارُه
شَـغَـفـاً إلـــى بـيـتِ الـشـهـيـدِ فبشَّرا
فــي الـخـافـقَـيـنِ تشعشعتْ أنـــوارُه
طـوبـى فـقـد هـنّـا شُـبَـيـرٌ شُـبَّـرا
بـلَـغـتْ زيـــنَ الـعـابـديـنَ قُـدومَـه
إذ قـيـدُ أسـرِكَ كـان أعـلـى مِـنـبَـرا
سَـعـدَيـكَ مـن بـقَـرَ الـعـلـومَ بِعِلمِه
فـأفـاضَ فـي سـمـعِ الـزمـانِ وأنـشَـرا
سـعـديـكَ يـا بـنَ المصطفى يـا جعفرٌ
وبـجـعـفـرٍ ظُـلـمُ الـجـهـالـةِ أدبَـرا
مـن كـاظـمِ الـغـيـظِ ومـن بـسـابِ الـرجـا
مـولايَ جـئـتُ مـهـنّـئـاً بـيـن الـورى
مـهـلاً خُـراسـانُ فـمـا يُـنـسـى الـرضـا
سَـعْـدَيـه مـا فـاضـتْ مِـدادي أسـطُـرا
يـا سِـرَّ سـامُـرّا فـمـن أحـشـائِـهـا
نـبـأٌ سـرى لـلـهـاديـيـنِ فـكـبّـرا
لـلّــه خَـرَّ الـعـسـكـريُّ سـاجـداً
بُـشـراه فـي بـدرِ الـثـريّـا والـثـرى
يـا قـائـمـاً بـالأمـرِ هـلاّ ينجلي
مـن أعـيُـنٍ سـودُ الـغـشـاوةِ والـكَـرى
يـا سـيّـداً صـلـى عليه المصطفى
عجباً لمن سـمـعَ الـصـلاةَ فـأنـكَـرا
طـوبـى لآلِ الـبـيـتِ فـي مـولـودهـم
صَـلّـوا ثـلاثـاً بـل وزِيـدوا أكـثـرا

إنـــي وربِّ البيت قد واليتُهم

بُشـــراكِ نفسي مولداً أو محشَرا

***

رائد أنيس الجشي

ـ ولد الشاعر السعودي رائد أنيس الجشي في القطيف سنة ١٣٩٦هـ، حاصل على بكالوريوس كيمياء من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، شاعر وناثر باللغتين العربية والإنكليزية.

ـ صنف كأحد أفضل شعراء الإنجليزي، وقد كرّمه (بيت النبلاء البريطاني) بالنشر له في بريطانيا وأوروبا وبعض دول العالم.

ـ شارك في إحياء العديد من الاحتفالات والمناسبات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ـ نُشرت أعماله في الكثير من المجلات والكتب الشعرية العربية والأجنبية، وترجمت بعض نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

ـ عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو مجتمع الشعراء العالميين ـ أمريكا، وعضو مجتمع الشعر ـ لندن ـ بريطانيا.

صدر له:

١ـ تويجات منتحرة ـ عام ١٤٢٤هـ.

٢ـ بقايا قدح ـ عام ١٤٢٧هـ.

٣ـ بقايا قدح (طبعة ثانية) ـ عام ١٤٢٨هـ.

وله تحت الطبع:

١ـ ديوان: حلم.

٢ـ ديوان: شظايا عشق.

٣ـ رواية: الأفعى.

استُكملت هذه الترجمة بمعلومات أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٢٠٢.

يا أخا العشق

يا أخا العشق خافقي اليومَ كأسُ
فاشربِ النخبَ تُشمِلِ النفَسَ نفْسُ
واسقني من هواكَ خمرَ بَراءٍ
يكشفُ السرَّ من يُغذِّيه قدسُ
دعْ حروفي بنبضِكَ الحُرُّ تحيا
باتّحادٍ يطيبُ حرثٌ وغرسُ
إنَّ ترياقَ حزنِكَ المُرُّ ذكرٌ
ودوائي به ومعناه بأسُ
كان في حضرة الغيابِ مداراً
نرجساً بدرُه وفي الأصلِ شمسُ
مُنزَلٌ كالكتابِ آيةَ مجدٍ
للكتاب الذي بفيه يُجَسُّ
وحدَه والدعاءُ نسجُ يديهِ
ينزعُ القدرَ مثلَ لوحٍ ويكسو

والنهاياتُ تزدهي لحنَ حبرٍ
رغم أن الزمانَ يطغى ويقسو
هو لولاه في العراق نشيدٌ
ماتَنما في العراقِ واللهِ جنسُ
حيث أن الشهيدَ باقاتُ زهرٍ
شدَّ أحلامَها وكفّيه قوسُ
ورماها للطفِهِ حلمَ مرمى
فاحتواها وخاصمَ العطرَ نحسُ
والترابُ الذي تشرّبَ دمّاً
قد تمنّاه - خاسئَ الطَّرْفِ - ورسُ
هو ثارُ الشهيد فلسفةُ العدلِ
وحلمٌ بنيضهِ الخلقُ تحسو
نحن نهواه مذ رضعناه وحياً
فأثار الهوى وأحياه أُنسُ
كالصغير اليطوفُ حلوى اشتهاءٍ
بالبيوتِ.. الولاءِ كُنّا نُدَسُّ
ونغنّي على هواه قصيداً
يوم ميلادِه فيختالُ عرسُ
كلُّ قلبٍ بمركبِ التّيهِ غافٍ
فوق جُودِيهِ بالكراماتِ يرسو
موطنُ العاشقين ماغاب يوماً
رغم غيبٍ.. فدته جِنٌّ وإنسُ

منية عاشق

غـيَّـبـتَ روحــي فــي هـــواكَ سِنينا
فـاسـتـوطـنـتْ آمـالُـهـا الـمـكـنـونـا
وغـــدتْ تـحـلّـقُ فــي فـضـاءِ طـهـارةٍ
فــي سـكـرِ صـحـوٍ يـسـتـحـيـلُ يقينا
رؤيـــاكَ جـنّـتُـــهـا ولـطـفُـكَ عـمـرُهـا
ونَـــداكَ يـغـمـرُ عـشـقَـهـا المفتونَا
فــي كـــونِ كـفُّـك لاتـــرى حـــدّاً ولا
تـنـفـكُّ تـشـدو فــي الـغـرام رنينا
بَـــوحــاً تـخـيَّــرَ كـالـزهـور حـروفَـه
بـبـهـاءِ قُـربِـك قــد غـــدا مغبونا
لـــم تـشـــدُ عِـرفـانــاً وإن أغـرقـتَـهـا
بـالـمـكـرُمـاتِ وكـان عِـشـقُـك دِيـنـا
لـكـنّــه الـحــبُّ الـمـصَـفّـى هَـزّهـا
فتساقطتْ رُطَـــبُ الـحــروفِ هَتونا
لاشــيءَ كـانـت واسـتـحـالـتْ جـوهـراً
مـذ شـئـتَ أنــتَ لـنَـبـضِـهـا التكوينا
وتـخـلّـقـتْ فـــي رَحْـــمِ أُمّـــي مِـنّـةً
حـتـى تـمـوتَ عـلـى هـــواك جَنينا
والـتّـــوقُ يُـضـرِمُ خـافـقِـي ويُـثـيـرُنـي
نـبـضــاً فـــأَطْـــرُقُ لـلّـقـاءِ بُـطـونـا
وأَمُــــدُّ راســــي لـهـفـــةً وتـرقُّـبـاً
فلقد عـرفـتُـكَ فـــي الـنـشـوء مُعينا
فـــأرى الـحـيـاةَ ولا أراكَ فـكـيـفَ لا
أبـكـي ويَـحـتـطِـبُ الـفـؤادُ شُـجـونـا

وأعيشُ صبرَ الانتظارِ وأحرُفي
قد أشهرتْ سيفَ القصيدِ مَنونا
خاضت غمارَ الشوقِ حتى هَدَّها
شوقاً وأعياها الحنينُ حنينا
مُتشحّطاً بلُحونها ها قد غدتْ
آناتُها مثلَ الدماءِ لُحونا
مولايَ هذي ليلةُ الذكرى أتتْ
ولقد غدوتُ مع الهمومِ سجينا
في حيرةِ الأزمانِ يقبضُ خافقي
جمرٌ ويُشعلُه القضاءُ أنينا
فالجورُ في كلِّ الزوايا أُشرِعتْ
أعلامُه والعدلُ باتَ مَهينا
كم حاولوا إطفاءَ نورِك جُهدَهم
واللّهُ يأبى أن يكون دَفينا
فعدا على أهليكَ جيشُ رَصاصِهم
فتكاً لأعرافِ الحياةِ مُهينا
لَم يدركوا أنّ الشهادةَ في الهوى
أملٌ تنامى في القلوبِ مَكينا
وبأنّ عشاقَ الحقيقةِ أدمَنوا
فيكَ المماتَ فكيف كان قرينا
قد قُدتَهم للنصر في أرض الجنو
بِ وخِزتَ منهم صادقاً وأمينا
بالسيِّدِ المنصورِ صدَّيتَ العُدا
ةَ تُعِزُّ بالإسلام منه عَرينا

وعليه أجريتَ الوعودَ الصادقا
تِ تدكُّ قهراً للبُغاةِ حُصونا
الفخرُ باسمِكَ قد تحرَّرَ حِلمُه
وغداً يمزِّقُ في العراقِ سُجونا
ما همَّه رسمُ الحدودِ فرَفضُه
قد شادَ فلسفةَ الإخاءِ قُرونا
يا أيها المُولى بكل الأنبيا
ءِ وبالكتابِ نهيمُ فيك جنونا
ونخيط عِشقَكَ فوق كل كريهةٍ
بدمٍ ونتقسَمُ في هواكَ عُيونا
ونَعُبُّ حدَّ الارتواءِ من الفُيو
ضِ فعَذْبُ كفُّك كوثرٌ يَسقينا
وأنا بمولدك الشريفِ أُميطُ عن
شِعري اللثامَ فكن إليه مَعينا
ياعِطرَ نَرْجِسَةِ الولاءِ الْطيِّقَ الـ
أكوانَ حِصناً للشعوب حصينا
والشرعُ في كِلتا يديه مُنَعَّمٌ
وغداً يعودُ مُعَزَّزاً ومَصونا
خُذنا ليُمْنِ لِقاكَ مُنْيَةَ شِيعَةٍ
كيما نُعانقَ عصرَكَ الميمونا
وبـ (يالثاراتِ الحسينِ) أَعِدْ لنا
سَعْدَ الحياةِ فأنتَ أنتَ أبونا

في مولد الإمام الحجة عليه السلام

(مقتبسة من قصيدة الإمام الخامنائي دام ظله)

بدونكَ لا يقرُّ ليَ القرارُ
وتلفحُ خافقي والدمعَ نارُ

وقلبي ليس ينبضُ فيه سعدٌ
وكلُّ بليّةٍ حولي تُدارُ

كأنّ الروحَ لبُّدها ضبابٌ
سماءُ الضّيقِ يخنُقُها الصّغارُ

فلم تَبلُلْ شفاهاً من حياةٍ
وباتتْ لا تزورُ ولا تُزارُ

بدونكَ بين صدري مُحزِناتٌ
تحاصرُني فيُنهِكُني الحصارُ

ولا حتى نسيمُ الصبحِ يقوى
وإن كان النشيدُ به يُثارُ

ولا الأشواقُ تمسحُها ولكن
بلطفكَ سيّدي باتتْ تُنارُ

ولولاكم لما حُزنا ربيعاً
وقد غطى الشتاءَ به السّتارُ

وقد كنا كرسمٍ أو كنقشٍ
كشمعٍ ميّتٍ فيه انكسارُ

وقد جفّتْ مآقينا بتربٍ
وباتَ حديثُنا ثلجاً يُثارُ

وإن بُحنا تَصلّبنا ذُهولاً
بصمتٍ نرتضيهِ هو الدّثارُ

ومذ أشرقتَ يا مهديُّ كنّا
نفتِّشُ عنك يدفعُنا الشِّعارُ
شعارُ العادلِ المنصورِ أعني
إمامَ العصرِ مُنقِذَ من يحارُ
فقد كان الشروقُ بمعجزاتٍ
وخيراتٍ لوَفرَتِها يُشارُ
وإن غُيِّبتَ عنا يا وليّاً
يُذَكِّرنا بكم ضلعٌ وثارُ
متى يا صاحبَ الراياتِ تعلو
ويَصحَبُكَ المهنَّدُ والفقارُ
وتمحو الظلمَ والظلماتِ عنَّا
وتُلغي المشركينَ إذا أغاروا
بذكرى ليلةِ الميلادِ أدعو
إلهي أن يُشَدَّ لكَ الإزارُ
وأرجو أن أكونَ (بِجَمرَكانٍ)
إليكَ أسيرُ يحملني الوقارُ
وأسجدُ إن رأيتُ البابَ عشقاً
أقبِّلُه فيعلوني الغبارُ
أُمَرِّغُني وأدخلُ في خشوعٍ
أُصلّي الليلَ يتبعُه النهارُ
لعلَّ الدمعَ يذرِفُني حياةً
ونحو العشقِ في يومٍ أغارُ
وتُكرِمُني بعفوٍ يا كريماً
ومن أسواطِ نيرانٍ أُجارُ

ولـــي يـا شـافـعـي دعـــواتُ قـلـب
بـــأن يـهـوي و(شـــارونَ) الـجِـدارُ
وأن تـلـغـي الـحـجـارةُ دربَ كُـفـرٍ
بـقـدسٍ كـي يـطـيـبَ لـهـا الـمـسـار
وأن يـمـسـي لـحـزبِ اللهِ سـيـفٌ
عـلـى شـبـعـا تُـعـانِـقُـه الـقِـفـار
ونـصـرُ الـلّـهِ بـالـبـارود يـزهـو
ويـنـصـرُه الأريـجُ أو الـشّـرارُ
وأنْ تحيا الـعـراقُ بُـعَـيـدَ مـوتٍ
وريـشٌ فـوق غـاصِـبِـهـا وقَـارُ
دعـوتُـكَ عـالـمـاً يـا نـجـلَ طه
وآلِ الـبـيـتِ أنّ لـكَ الـقـرارُ
فـجـدْ يـا بـاسـط الـكـفّـيـنِ إنّـي
دعـوتُ فـكـيـف يَـقـرُبُـنـي الـدّمـارُ
مـحـالٌ والـلُّـجـوءُ إلـى عـزيـزٍ
بـذي الأفـلاكِ مـنـهـجُـه الـمـنـارُ
بـظـهـرِ الـغـيـبِ يـحـفـظُـنـا دعـاءً
وفـي الأكـوانِ دامَ لـه الـخـيـارُ

***

كون من النعماء

في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان عليه السلام

سـربُ الطفولةِ فـي تـغـريـدِه انطلقا
بين البيوتِ يُثيرُ البسمةَ الألَـقـا

يغدو يـروحُ ونبضُ الحبِّ في طربٍ
تَرنيمُـه من صفـاءِ الـروح قد عَبَقا
كـي يجمعَ السعدَ والحلوى بجُعبتِه
وحـولـه شيمةُ الـكـرّارِ غـيمُ نَقا
يـا للجَمالِ ويـا للطُّهرِ في بلدٍ
تـلألأت ساحـلاً وازّيـنـت طُـرُقـا
كنا بها نـرقـبُ الأفـاقَ فـي أملٍ
تَـفـكُّـراً في نـجـومٍ تـجـذبُ العُنُقا
إذا بفيضـكَ في الأعـماقِ خالَطَنا
ونـورُ قـدسِـكَ بـالآفـاقِ قـد بَـرَقـا
أنـزلـتَ من عـينِ عـرشِ اللهِ معجزةً
طفلاً مـن النَّرجِسِ القدسيِّ قد خُلِقا
وبِـتَّ كعبةَ مـن تـاهـوا ومـن تَعِبوا
فالحقُّ أنـتَ ووعـدُ الحقِّ قـد صدَقا
وغَـسَّـلَ الـدمعُ مـا بـالـروحِ من ألَـم
وكَـسَّـرَ القلبُ قَيدَ الـرَّيـنِ وانعتقا
إلـيـكَ سـارَ مع الـعشاقِ في ولـهٍ
يـريـدُ وصـلَـكَ لا جـهـلاً ولا نَسَقا
يـريـدُ وصـلَـكَ إيـمـانـاً ومـعـرفـةً
لـولاك كنّـا امتطينا دربَـنـا الـزَّلـقـا
لـولاك لـم تُثمِرِ الأشـجـارُ مَـكـرُمَـةً
لـولاك لَـم تَغسلِ الأمـطـارُ بـؤسَ شَقا
لـولاك لا شـيءَ في الدنيا بـلا عـوجٍ
لـولاك ربُّ العلى للخلـقِ مـا خَلَقا

لـــولاك لـــولاك أنّـــى لي أُعَـــدِّدُهـــا
وأنـــتَ كـــونٌ مـن الـنـعـمـاءِ قـد دَفَـقـا
ومُبغِضوك تـلـــوّوا في مضاجعهمْ
كـم عـــاذلٌ غـصَّ هـذا الـيـومَ واختنقا
قـد كـان يشعلُ بـالأحـقـادِ مَجـمَـرَه
وحينما شـــئـتَ فـــي نـيـرانـه احترقا
وعـاشِـقـوك دعـــاءُ الغيـبِ يحفظُهمْ
والصبرُ يَسـنُـدُهـمْ إن طـــارقٌ طَـرَقـا
كـم بـالـعـراقِ وفي لبنانَ مـن وَصَـــبٍ
يـــزولُ إن صـــادحٌ بـالـمـدحِ قـد نطقا
كأنما ليلةُ الـذكـرى تُـهَـذهِـبُـهُـمْ
فتمسحُ الـهـمَّ والأحـــزانَ والـقَـلَـقـا
يا صاحبَ الأمـرِ هـذا الكونُ في يَدِكُمْ
وحكمةُ اللهِ فيكمْ جُـسِّـدت خُلُقَا
فَـأمُـــرْ بـمـا شـئـتَ تلقانا على ثقة
نُـنـفِّـذُ الأمـــرَ إذعـــانـاً ومُـعـتَـنَـقـا
اذهـــبْ وربُّـــكَ إنـــا خَلفَكمْ معكمْ
نحاربُ الجورَ والإلـحـــادَ والنَّـزَقا
يا صاحبَ الأمـرِ هـذا عهدُ شيعتِكمْ
خفقٌ من العمرِ بـات العمرَ مذ خَفَقا
ولا نـــزال على عـقـــدِ الـــولاءِ معاً
نحيا بـــه رمـقـــاً يُحيي بنـا رمقا
حتى تعودَ من التغييبِ مُشتمِلا
غـنـائـمَ الـثـأرِ تـدعـونـا لـيـومِ لِقا

يا صاحبَ الأمــــرِ خذها بيعةً نُقِشتْ
على الـصـدورِ عليـها نبضُـنا التصقا
في محفلِ الخيرِ بـــاركْ حولنا وبنا
دعنـا نـســـوِّدُ في أيامـــكَ الـوَرَقـا

***

قبلة لطهر المهد

العيدُ فاضَ على ربى الأكوانِ
أشعاراً تُرَنَّم
فتَرَاقصتْ ذرَّاتها لغةً
تَميل معَ الشطورِ كما تميلُ هَوَىً
وتُرْسَمْ
وكأنَّ ساقَ العرشِ مصدرُ فيضِها
نبعٌ غنائيٌّ به اللحنُ المقدَّسُ قد تَبَسَّمْ
وكأنما عَفويَّةُ الخلقِ استجابتْ
حينَ أشرقَت الدنى من نرجسِ الإعجازِ
بالطفلِ المُعَمَّمْ

***

يا صاحبَ الأمرِ المعظَّمْ
إنّي كَفَأْتُ الروحَ كي تَمضي إليكَ
وليس لي إلاكَ مِنْ كفٍّ تُخلِّصُني إليكَ
وأنتَ تَعلَمْ
وسَلَكتُ خَطَّ السالكينَ بروحِ مُغْرَمْ

بيدٍ أشُدُّ على الفؤادِ مؤمِّلاً
وأُلَملِمُ الريشَ المُتَسَاقِطَ باليدِ الأخرى
مِنَ الجُنحِ المُهَشَّمْ
وَجَثَوتُ قُربَ المَهدِ
يَلْثُمُ طُهرَهُ رِيشي
أناجي الحقَّ يا ربِّي تَرَحَّمْ
عَاثَ اشْتِهَائي بالفؤادِ
فَمَرَّغَ الأبصارَ في وَحْلٍ وحَمْحَمْ
وَمَضَى الصهيلُ مَضَى صداهُ
وبَوحِيَ المغموسُ في صَخْوِي تَلَعْثَمْ
وأنا أصارعُ ما يُدَوِّمُني بطينِ البؤسِ
عارٍ من جَوى التَنْظِيرِ مِنْ (لِمْ لَمْ؟!!)وأُهْزَمْ
حتَّى أشَرتَ إلى الحبالِ
فجاءني الحبلُ المتينُ وحولَ خاصرتي تَحَزَّمْ
وشَدَدتَني نحو الأمانِ
غَسَلْتَني بدُمُوعِيَ العذراءِ
دَمعِ الدهشةِ الأولى مِن الذنبِ المُحَرَّمْ
وأشرتَ للروحِ اركَبي سُفُنَ النجاةِ
وهاهِيَ الأرواحُ باسمك أيها المهديُّ
في عِشقٍ تُأَمَّمْ

***

إني لبوحك تائقٌ

أسرجتُ أحلامَ المنى
ومضيتُ معتنقاً هواكْ
فرأيتُني في كلِّ مخلوقٍ
برغم الغيبِ يا قدسي أراكْ
ومتى بَعُدتَ لكي أفتِّشَ عن دليلٍ للِّقاءِ
متى غَرُبْتَ لكي تُحيِّرَني رؤاكْ
قسماً بكفِّكَ إنني أحسستُها مُدَّتْ إلى
قلبي تُثيرُ النبضَ
ما كَذَبَ الفؤادُ وما رأى إلا نَداكْ
يا صاحبَ الأمرِ المفَدّى
عبدُ عبدِكَ قد أتاكْ

* * *

في ليلة الميلادِ
قَطَّرَه الهوى دمعاً
فسال على كفوفِ الأمنياتِ
وأطفأ الشّمعَ الـ تهادى فوق وجنتهِ
يُرفرفُ فوقه جُنْحُ الملاكْ
رِضوانُ سَجَّلَ في الضياءِ حُروفَه
وحُروفُه قد جسَّدته فبات يسبحُ
جُزْمَ حُبٍّ في سَناكْ
وهواه يحضنُ نَرْجِساً

حَبِلَتْ بآمالِ الولايةِ
لم يكن مولودُها أحداً سواكْ[1]
يا سيِّدي إني لبَوحِكَ تائقٌ
متعشِّقٌ
فلقد ثملتُ من الطهارةِ
حين غذّتني بلطفِ مقلتاكْ

٩/٩/٢٠٠٦م

***

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: الأمل الموعود: ج٣ ص١١٩ـ١٢٠.

لَدُنِّيُّ الأريجْ

الغيبُ يخطفُ من فمِ التِّنِّينِ
نرجِسَه
وقد حبلتْ بآخر أشهر التقويمِ
والمعنى الأريجْ
ومخالبُ التِّنِّينِ تدهسُ
بذرَ كوثرها المسافرِ
في هوى التفّاحِ عِشقا
والعطرُ ذَرِّيُّ المشيئةِ
وحده يسطيعُ تمزيقَ الأساطيرِ القديمةِ
حين تأتلفُ الحقيقةُ بالمجازْ

(١) في الأصل (أحدٌ سـواك)، وهو خطأ مطبعي، فتم التصحيح. المدقق.

العطرُ يختبرُ الدقائقَ
فاللّدُنّيُّ الأريجِ
يضمُّ ألواح الخطابِ
بمسندِ الإحياءِ
في لغة النفاذِ إلى النفاذْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
والولوجُ سلوكُه الذاتيُّ
منذ النشأةِ الأولى
وأوّلُ مخلبٍ
غنّى له التّنّينُ
أغنيةَ الشّتاتْ
لاشيءَ يبدو مُصمَتاً
إلاّ هوَ
وهو الذي اختارَ اسمه
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
وحدةَ التكرارِ
إبدالَ التواريخِ العتيقةِ
في هوامشِ
شرفةِ النبأِ الولدْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ/نحن
وهي تفتّشُ الآفاقَ
عن عينيه باسمِ

متى تُطلُّ على غُصَينٍ من بهاءْ

ومتى ترانا؟

ونراك؟!

***

راجح سوادي الخزاعي

ألقيت قصيدتُه التالية في مهرجان الشعر المهدوي الأول، الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٢٦ هـ.

صاحب العصر

صاحبَ العصرِ وقد طال المدى
دمتَ سيفاً مُصلَتاً لن يُغمَدا
ولكَ التيجانُ إذ ذلّت ومَن
سادَ بالطغيانِ والبغيِ فِدا
يابنَ هذي الأرضِ ياشبلَ الحسينْ
قد أَلِفنا الصبرَ زاداً وهُدى
وهو عزمٌ أيُّ عزمٍ ظافرٍ
عزمُ كلِّ الأرضِ إلّاه سُدى
سوفَ تنداحُ السما يوماً له
إنها البشرى بها (الروحُ) شدا

***

...جّةَ اللهِ سليلَ الأوليا
دمتَ للإيمانِ سيفاً ويدا

وذراعــــاً لــيس تُــلــوى كــفُّــهـا
ومــنــــاراً لــلــعــلــى لــن يُــخــمَــدا
ســيّــدي هــــذي بـــلادي حُــســرّةٌ
يبتغي إذلالَــهــا حشــدُ الــعِــدى
أزفَ الــوعــــدُ وحــانــــث ســاعــةٌ
آذنـــــتْ إمـــا حــيـــاةً أو فِــدا
وهـــمـــا نــصـــرانِ غــايـاتُــهــمـا
أشـــرفُ الــغــايـاتِ عــنـــوانُ الــهــدى

***

ولْــنــسَــلْ مــجــدَ أبـــي الــسـجّــادِ هــلْ
طــالَــه الــمــوتُ؟ وهــل نـــال الـــردى؟
ولْــنَــســلْ صــرحــاً بــنـــاه صــابــراً
إذ بـــه شـــادَ الــعــلـــى والــســؤددا
كــيــف نـــال الــمـجـــدَ ظــمــآنٌ له
شـــربَ الــصــبــرَ رواءً أوحَـــــدا
واعــتــلــى ذروتَـــــه طـــولَ الــمــدى
حــيــثُ ســـادَ الأكــرمــيــنَ الــشُّــهــدا
والـــــدُ الأخــيـــارِ أعـــلامِ الــهــدى
وأبـــــو الأحــــــرارِ أبــطـــالِ الــفِــدا

***

إيـــه يــاقــائـــمَ آلِ الــبــيــتِ مَــن
لاح فـــي الأفـــقِ ضــيـــاءً وبــدا
ســيّــدي كــالــلــيــلِ أضــحــى أفْــقُــنــا
ونـــواعـــبــنـــا نــشــيــدٌ وصــــدى

لَـم تَـعُـدْ حـتـى روابـي أرضِـنـا
تُـلـهِـمُ الـطـيـرَ فـيـشـدو غَـرِدا
وأديـمُ الأرضِ فـي أرجـائِـنـا
يُـنـبِـتُ الـهـمّ ويـجـني الـكَـمَـدا
فـمـتـى يـا سـيّـدي مـوعِـدُنـا
وهـوى لـقـيـاكَ فـيـنـا اتّـقـدا
سـيّـدي والـوعـدُ دَيـنٌ ثـابـتٌ
شـيـمـةُ الـحُـرِّ يـفـي مـا وعَـدا

***

راضي علي المرهون

الخطيب الشاعر راضي بن علي بن قاسم المرهون، ولد في أم الحمام سنة ١٣٥١هـ، بدأ تعليمه عند الملاّ حسن آل مبيريك، ثم الملاّ حميد المرهون، ثم الملاّ عبد العظيم المرهون، حضر عند الشيخ علي المرهون والشيخ فرج العمران، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره إلى أن أقعده المرض، له حضور اجتماعي بارز.

طبع له:

ـ مجموع (الصرخة المرحومة في رثاء النبي والعترة المظلومة)، باهتمام الشيخ محمد المناميين.

ـ (كسب الثواب) ديوانه الشعبي.

توفي في ١٤٢٧/١١/٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر نفسه ج٢ ص ٣٠٣، أخذها من شعراء القطيف من المعاصرين ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

ميلاد الإمام المنتظَر عليه السلام

صوتٌ من الملأِ الأعلى ينادينا
أنّ الملائكَ قد حفّتْ بنادينا
يستغفرون لنا يدعون خالقنا
ياربِّ فاغفر لنا في حفلِ نادينا
أرجوكمُ أن تقوموا في ولادتِه
مُكبِّرين، على الهادي مُصلّينا
قد جاء تاريخُه (نورٌ) فحيَّ هلا
نستقبلِ النورَ نوراً جاء يهدينا
بشراكُمُ حين وُفِّقتمْ بحفلكمُ
قد اجتمعتم إلى الهادي تُهنّونا
بمولدِ الحجّةِ المرجُوِّ طلعتُه
لينشرَ الهَديَ تفصيلاً وتبيينا
ويملأَ الأرضَ قسطاً بعدما ملئتْ
ظلماً وجوراً طغاماتٍ مُضلّينا
يضلّلون عقولاً عن عقائدِها
وينكرون نبوّاتِ النبيّينا
ويزعمون بأن اللهَ ليس سوى
طاقاتِ خامٍ تخبّتْ في مطاوينا
وما الصلاةُ وما شهر الصيام سوى
عاداتُ رجعيّةٍ قد أُنشئت فينا
فلا صلاةَ ولا حجّاً ولا خُمُساً
ولا زكاةَ ولا هدياً ولا دينا
لهؤلا ينهضُ المهديُّ مُنتدَباً
فيشربون حَميماً ثمّ غِسلينا

قــد ادّعــت أُمّــــةٌ وهــمــاً عقيدتَنا
لسنا عـلـى الـوهـم بـل أنـتـم مـعـادونـا
إنـــا نـــصـــدِّقُ مـاجـاء الـــرســولُ به
إنـــا نـــصـــدِّقُ أقــــوالَ الـنـبـيّـيـنـا
فقد روَوا في صحيحِ الـقـولِ من طـرُقٍ
أنّ ابـــنَ مـريـمَ يـأتـــي فـــي فلسطينا
يـــؤازرُ الـقـائـمَ الـمـهـديُّ فـــي بلدٍ
مـــقـــدَّسٍ قـــامـــعٌ حـــقّـــاً شـيـاطـيـنـا
أرضٌ مـقـدّسَـةٌ راحـــت مـضـيَّـعـةً
بـأيـدِ صـهـيـونَ لا بـوركـتِ صهيونا
أتـضـربـيـن عـلـى أرضِ الـعـروبـةِ أرْ
ضِ اللهِ دولــــةَ ظـلـمٍ لا تُـبـالـيـنـا
أتـأكـلـيـن لـذيـذَ الـعـيـشِ فـي رغـدٍ
وتـشـربـيـن زلالاً أو تـنـامـيـنـا
(وتـتـركـي) إخـــوةً مـنـا بـلا سـكـنٍ(١)
هـم نحو مليونَ هـل نرضى يَضيعونا
لاتحسبينا رضـيـنـا عـــن ظلامتكم
فـلـيـس إلاّ رجـــوعُ الـحـقّ يرضينا
واللهَ نـــســـألُ بـــالـــهـــاديِّ مُـنـقِـذِنـا
وآلِـه الـطُّـهـرِ أن (يُـرجـعْ) فلسطينا(٢)
قـولـوا معي أيها الحفلُ الكريم بحقّ
الـمـصـطـفـى وبـنـيـه الـطـهـرِ آمـيـنـا

---

(١) لاجازم ولا ناصب لفعل (تتركي)، يبرر حذف نونها، فهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، ولكن الشاعر ضحى بقواعد العربية لأجل الوزن، المدقق
(٢) (يرجعْ) فعل منصوب بأن، وتسكينه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

رضا كاظم الخفاجي

هو الشاعر رضا كاظم الخفاجي الكربلائي.

آيتكم تنامت

بجودٍ لا يُدانيه سناءُ
تشعُّ خصالُكمْ فهي الضّياءُ
وللأيامِ والدنيا أفولٌ
وتُطوى كالسجلِّ هي السماءُ
ويبقى النورُ في العلياءِ يسمو
ومن نورِ الإلهِ لكمْ نماءُ
توصَّلَ وهْجُه منذ انتبهنا
وقبلَ الخلقِ كان هو البهاءُ
وفي كلِ العصورِ هو المُعلّى
وفي كلِ العصورِ له عطاءُ
فآيَتُكمْ تنامتْ في قلوبٍ
هداها اللهُ والهديُ انتماءُ

***

على المستضعفين بغى زمانٌ
على الأحرارِ مذ طغتِ الإماءُ

وعُبِّئتِ الحياةُ بأُمَّعاتٍ
تهالكَ نهْمُها والنهْمُ داءُ
أشاعتْ في مَرابِعِنا دماراً
لتمحوَ نهجَنا وهو العلاءُ
وأذكتْ كلَّ فاحشةٍ لتبقى
وقد أعمى بصيرتَها الرياءُ
وأقحمتِ الشعوبَ بنازلاتٍ
وتُجّارُ الحروبِ همُ البلاءُ
أرادوا أن نموتَ بأيِّ شكلٍ
لأنّ بقاءنا لهمُ شقاءُ
ولكنا تمسّكنا بنهجٍ
تباركَ مذ أشاعته السماءُ
أيقنّا بأنّ الأرضَ تزهو
وأنّ الصالحين همُ البقاءُ
وجاهدنا على أملٍ تنامى
وبعدَ السُّقم يقتربُ الشِّفاءُ
وجوهرُ صبرِنا أنّا كرامٌ
وفي الهيجاءِ يأتلقُ السخاءُ
وجوهرُ صبرنا عزمٌ تجلّى
وأحيته الخطوبُ وكربلاءُ
وحُمِّلَ صبرُنا كلَّ البلايا
فأينعتِ البليّةُ والعناءُ
لأنّا نقتدي في كلِّ أمرٍ
بسادتنا فيزدهرُ الولاءُ

وتبقى كربلاءُ هي العطاءُ
وسيّدُنا الحسينُ هو الرجاءُ
وعاشوراءُ رمزٌ مستديمٌ
وترعاه المروءةُ والدماءُ

***

سليلَ الأكرمينَ لقد تمادتْ
حُثالاتٌ يُجمِّعُها الغباءُ
يُنمّي حقدَها صهيونُ دوماً
لتستعدي فدَيْدَنُها العداءُ
رأتْ من بعضِنا خَوَراً ووَهناً
فظنّتْ قد يكون بنا خُواءُ
تقمّصتِ الشجاعةَ وهي تدري
بأنّا في الكريهةِ أقوياءُ
وأنّ حسامَنا مازال يفري
جموعَهمُ إذا جدَّ اللّقاءُ
فخيبرُ ماتزالُ لنا مناراً
ومولانا عليٌّ هو السناءُ
وما زلنا نباهي الخلقَ طرّاً
بسيرَتِكم فسيرتُكم نَقاءُ
وأنك سيّدي المهديُّ تأتي
فتنتشرُ السعادةُ والإخاءُ
وأنك تملأُ الدنيا بعدلٍ
به تسمو الحياةُ وتُستضاءُ
وأنك سيّدي واللهِ تمحو
كيانَ المسخِ والمسخُ افتراءُ

وإن جموعَنا ترنو ليومٍ
يسودُ الأرضَ فيه الأتقياءُ
وإنّ غداً سيأتي دون ريبٍ
وتنتصرُ الفضيلةُ والإباءُ
وإن العهدَ ترعاه قلوبٌ
سَجيّتُها وخِصلتُها الوفاءُ
بفجرك نستغيثُ وقد بُلينا
وفي الظلماءِ يُفتَقَدُ الضياءُ

كربلاء المقدّسة

***

الأرجوزة المطهّرة

بسمِ الإلهِ الواحدِ القهّارِ
ابدأُ شَدوي من رؤى أفكاري
أبدأُ في أرجوزةٍ مطهّرهْ
أبغي بها جَنيَ ثمارِ الآخرهْ
أبغي بها الوصلَ بقرب الكوثرِ
كي تنتشي روحي بيومِ المحشرِ
أبدأُ في حبِّ نبيِّ الرحمهْ
محمّدٍ والسادةِ الأئمّهْ
طه شفيعي سيّدُ الأنامِ
ومنقذُ الناسِ من الظّلامِ
من يهتدِ بفكرهِ يُمَجَّدْ
ففكرُه مؤيّدٌ مسدَّدْ

مسدَّدٌ بمنهجِ الرحمنِ
كتابُه نورٌ إلى الإنسانِ
وحيدرٌ هارونُ هذي الأُمّة
وقاهرُ الأحزابِ يوم الغُمّة
الأسدُ المغوارُ في لَظاها
حامي حِمى الإسلام في أشقاها
قد نذرَ العمرَ ليُعلي الحقّا
وقد حباه اللهُ ما استحقّا
فكان صِنوَ الحقِّ في الملاحم
يُعلّيه غيرَ آبِهٍ بالظالِمِ
أصنامُهم حطّمها بعزمِهِ
فأذعنت رؤوسُها لحزمِهِ
وقتلته غيلةً بالمسجدِ
كي تنتشي بحقدِها المؤبّدِ
يبقى شهيدُ الحقِّ والمحرابِ
يقهرُهم بفكرِهِ الوثّابِ
وبالبتولِ أرتجي شفاعتي
أُجدّدُ العهدَ على محبّتي
فالحبُّ يَشفي علّتي ودائي
ويُبعِدُ النفسَ عن الرياءِ
ومن أحبَّ آلَ بيتِ المصطفى
أعزّه اللهُ ونال الشّرَفا
والمجتبى السبطُ شهيدُ الطاعةِ
يجيبُ من ناداه يوم الساعةِ

قد رُقّ علماً من أبيه حيدرِ
وجدُّه المالكِ نورَ الكوثرِ
لكنما الغدرُ على عادتِه
يقتلُ الأبرارَ من سادتِه
فابتهجتْ أحقادُ أهلِ الرِّدّةْ
ونكثتْ عهودَها بجِدَّةْ
وخانتِ الصلحَ وما حواهُ
وأدرك الظالِمُ مبتغاهُ
لكنما العبرةُ بالنتائجِ
فانظرْ إلى خاتمةِ المباهجِ
هم ملَكوا السلطةَ في أوانِها
والمجتبى حلّقَ في أزمانِها
الخلدُ لا ينالُه الطغاةُ
للمَكرُماتِ سادةٌ أُباةُ
وعن حسينٍ لاتسلْ وجداني
فهو إمامي وسنا كياني
وهو طريقُ المجدِ والعلاءِ
ومنقذُ الناسِ من البلاءِ
بدَمِهِ الطاهرِ أضحى آيةْ
لكل عبدٍ خالصِ الهدايةْ
تكاثرتْ أفواجُ زائريهِ
وهتفتْ أرواحُهُم تفديهِ
من قصدَ الحسينَ للزيارةْ
يعودُ مسروراً فقد أجارهْ

ثم يتابع الشاعر أرجوزته الطويلة التي تعد /١٠١/ بيتاً، في ذكر ومدح باقي الأئمة الاثني عشر، حتى يصل إلى الإمام المهدي ﷺ، فيقول:

وخاتمُ الأئمةِ الأطهارِ
الحجّةُ الرائدُ في الإيثارِ

ينهضُ من مكّةَ من قلب الحرمْ
لكي ينادي من به داءُ الصممْ

يُطلِقُها أنشودةً مهديّةْ
تدمغُ أهلَ الظلمِ في البريّةْ

فهو نصيرُ الصابرِ المحتسِبِ
وهو نصيرُ المؤمن المعذَّبِ

يملؤها عدلاً وأيَّ عدلِ
ويُذهلُ الطغاةَ يوم الفصلِ

ظهورُه حقيقةٌ قدسيّةْ
مؤيَّدٌ برايةٍ عُلويّةْ

تُطوى له الأرضُ كطيِّ السِّجِلْ
وتنعمُ الناسُ بخيرِ العَمَلْ

حتى المسيحُ خلفه يصلّي
فآيةُ المهديِّ نورُ العقلِ

مُثَبَّتٌ في أغلبِ المصادرْ
ظهورُه، يا من أراك حائرْ

حقيقةُ المهديِّ شاعت في الورى
حتى المعادون أقرّوا الخبَرا

وجهزوا لحربه وعَدّوا
من أحدثِ الآلاتِ واستعدّوا

وسخّروا العلمَ لهذي الغاية
كي لا تُقامَ دولةُ الهداية
لكنّ مَكْرَ الله أعلى مَكْرِ
سيخذلُ الباغين يومَ الحشرِ
مهما أتوا من قوّةٍ ومَنَعَة
يُخزيهمُ اللهُ بتلك المعمعة
ونورُه يغلبُ في النهاية
مهما تمادت جولةُ الغواية
اللهُ لا يهمل أيَّ فعلِ
مُثْبَّتٌ ذلك في السّجِلّ
أفلحَ من صلّى على محمّدْ
ونال من عليائها ما يُحمَدْ
أردتُ في أنشودتي المطهّرة
تقرُّباً لأهلِ هذي الشجرة
تقرُّباً غايتُه السعادة
والسعدُ يجلوهُ سنا العبادة
عبادةُ اللهِ العظيمِ المقتدرْ
وطاعةٌ تُظهرُ كلَّ ما يَسُرّ
وطاعةُ اللهِ لها علامة
مقرونةٌ بطاعةِ الإمامة
من اهتدى بمنهج الأئمة
أزاح عنه اللهُ كلَّ غُمّة
ومن توخّى غيرَ هذا النورِ
سيصطلي في شَرَكِ الديجورِ

أقـــــول: قــولــي خـــالــصٌ مُــســدَّدْ
أيَّــــدَه الأَعـــــلامُ فـهـو مُـسـنَـدْ
بغـــيرهـــمْ لا تُـقـبـلُ الـشـفـاعـهْ
مهما حـوى الـمـرءُ صـنـوفَ الـطـاعـهْ

* * *

رضا محمد الموسوي الهندي

المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الشهير بالهندي، شيخ الأدب في العراق، عالم كبير وأستاذ جليل وشاعر فحل، كان طاب ثراه في طليعة أدباء زمانه وشعراء عصره، وكانت أندية النجف العلمية والأدبية تزدهي بأمثال هذه الشخصية.

ولد في النجف الأشرف في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٢٩٠هـ، هاجر سنة ١٢٩٨هـ بهجرة أبيه إلى سامرّاء، حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة، وقد اشتهر من بينهم بالصلاح والإصلاح والعلم والعمل به، والجد والاجتهاد والورع والسداد، فمكث هناك بضعة سنوات يواصل فيها دروسه، وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي، لذكائه وسرعة بديهته وسعة اطّلاعه.

عاد إلى النجف سنة ١٣١١هـ، حيث واصل جهوده العلمية على أساطين العلم، ودرس العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، حتى نال درجة الاجتهاد في حدود سنة ١٣٢٣هـ، ، وقد شهد له بذلك مراجع الطائفة، كالشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر، والشيخ الشريباني، والملاّ محمد كاظم الخراساني، والمرحوم الشيخ محمد طه نجف، وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد.

وهو يروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

قرض الشعر بشتى فنونه وأساليبه، وله مؤلفات كثيرة، منها:

- كتاب (الميزان العادل بين الحق والباطل)، وهو كتاب صغير يبحث في بيان الإنجيل والتوراة، اللذين هما بأيدي النصارى واليهود اليوم رائجان زائفان، ويثبت دين الإسلام من طريق الحصر العقلي والنقلي.
- وكتاب (سبيكة العسجد في التأريخ بأبجد).
- وكتاب (بلغة الراحل) في المعتقدات والأخلاق، لم يتم.
- وغيرها من المصنفات القيمة النفيسة، خطيّةً ومطبوعة.

وقد توفي في (فيصلية المشخاب) عام ١٣٦٢هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وأودع في مقره الأخير بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٥٩ـ ٦٠، ومن سوانح الأفكار ص٢٤٢ـ ٢٥٢، تأليف السيد جواد شبّر، وانظر موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٢١، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته التالية من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد: معين الخياط النجفي ص ٦٨١ـ ٦٨٧، وقد قالها ردّاً على قصيدة لأحد الآلوسيين يستبعد فيها وجود الإمام المهدي وغيبته، والتي يقول فيها:

أيـــا علماءَ العصر يـا مـن لهم خُبرُ
بكلِ دقـيـقٍ حـــار فـي مثلِه الفكرُ
لقد حــارَ مني الفكرُ فـي القائمِ الـذي
تـنـازعَ فيه الـنــاسُ والـتبسَ الأمـرُ
فمن قـائـلٍ فـي القشر لُـــبٌّ وجـوده
ومـن قـائـلٍ قـد ذبَّ عـن لُبِّـه القشرُ

وأولُ هـذيـن الـلّـذَيـن تـقـرّرا
به العقل يقضي والـعَـيـانُ ولا نُكْرُ
وكـيـف وهـذا الـوقـتُ داعٍ لمثله
ففيه تـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـر الـشّـرُّ
وإن قيل من خـوفِ الـطّـغـاةِ قـد اختفى
فـذاك لـعَـمـري لا يـجـوّزه الـحِـجـرُ
وإن قيل من خـوف الأذاة قـد اختفى
فـذلـك قـولٌ عـن مـعـايـبَ يـفـتَـرُّ
ومـن عـيـب هـذا الـقـول لا شـك أنـه
يـؤولُ إلـى جُـبـنِ الإمـامِ ويـنـجَـرُّ
وإن قـيـل إن الاخـتـفـاءَ بـأمـر مَـن
له الأمـرُ في الأكـوان والحمدُ والشكرُ
فـذلـك أدهـى الـداهـيـاتِ ولَـم يقل
به أحـدٌ إلاّ أخـو الـسّـفَـهِ الغَمرُ
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نـصـرِ حزبِه
على غيرهم؟! حاشا فهذا هو الكفرُ
ومـا أسـعـدَ الـسـردابَ فـي سُـرَّ مـن رأى
لـه الفضلُ عـن أُمِّ الـقـرى ولـه الفخرُ

وقد تصدى للرد عليه جماعة من الأعلام، وكان منهم السيد رضا الموسوي الهندي بهذه القصيدة:

هي الصحوُ للسكران

يـمـثّـلـكَ الـشـوقُ الـمـبـرّحُ والـفـكـرُ
فـلا حُـجُـبٌ تخفيكَ عـني ولا سِترُ

ولـو غبتَ عـني ألـف عـامٍ فـإنّ لـي
رجـاءَ وصـالٍ لـيس يقطعُه الـدهـرُ
تـراك بكل الـنـاس عيني فلم يكن
ليخلوَ رَبـعٌ منك أو مَـهْـمَـهٌ قَفرُ
ومـا أنـت إلاّ الـشـمسُ ينأى محلُّها
ويُـشـرِقُ من أنـوارِهـا الـبَـرُّ والبحرُ
تـمـادى زمـانُ الـبُـعـدِ وامـتـدّ ليلُه
ومـا أبـصـرت عيني مُـحـيّاكَ يـا بـدرُ
ولـو لـمْ تعلّلني بـوعـدكَ لـمْ يكن
ليألـفَ قلبي فـي تَـبـاعُـدِكَ الصبرُ
ولـكـنّ عـقـبى كـل ضـيـقٍ وشِـدّةٍ
رخـاءٌ وإنّ العسرَ من بـعـدِه يُـسْـرُ
وإنّ زمـانَ الـظـلـم إن طـال ليلُه
فعـن كـثَـبٍ يـبدو بظلمائِه الفجرُ
ويُـطـوى بـسـاطُ الـجـورِ في عـدلِ سيّدٍ
لألـويـةِ الـديـنِ الـحـنـيـفِ بـه نَـشْـرُ
هـو الـقـائـمُ الـمـهـديُّ ذو الـوطـأةِ التي
بهـا يَـذَرُ الأطـوادَ يرجِـجُها الـذَّرُّ
هـو الغائـبُ المأمـولُ يـومُ ظهوره
يُلبّيه بيـتُ اللهِ والـركـنُ والـحِـجْـرُ
هـو ابـنُ الإمـامِ العسكريُّ محمدٌ
بـذا كلُّه قـد أنبـأ المصطفى الطُّهْرُ
كـذا مـا روى عنـه الفريقان مجمَلاً
بتفصيلِه تـفـنـى الـدفـاتـرُ والـحـبـرُ

فأخبارُهم عنه بذاك كثيرةٌ
وأخبارُنا قلّتْ لها الأنجُمُ الزُّهرُ
ومولدُه (نورٌ) به يُشرِقُ الهدى
وقيل لظامي العدلِ مولدُه (نهرُ)[1]
فيا سائلاً عن شأنِه اسمعْ مقالةً
هي الدُّرُّ والفكرُ المحيطُ لها بحرُ
ألم تَدرِ أنّ الله كوّنَ خلقَه
ليمتثلوه كي ينالَهُمُ الأجرُ
وما ذاك إلاّ رحمةً بعبادِه
وإلاّ فما فيه إلى خلقِهِمْ فَقْرُ
ويعلمُ أنّ الفكرَ غايةُ وُسعِهِمْ
وهذا مقامٌ دونه يقفُ الفكرُ
فأكرمَهمْ بالمرسَلينَ أدلّةً
لما فيه يُرجى النفعُ أو يُختَشى الضُّرُّ
ولَم يؤمَنِ التبليغُ منهم من الخَطا
إذا كان يعروهمْ من السهوِ مايعرو
ولو أنهم يعصونَه لاقتدى الورى
بعِصيانهم فيهم وقام لهمْ عذرُ
فنزّهَهم عن وصمةِ السهوِ والخَطا
كما لَم يدنِّسْ وصمَ عِصمتِهمْ وِزرُ
وأيّدهمْ بالمعجزاتِ خوارقاً
لعاداتنا كيْ لا يقالَ هي السِّحرُ

(١) في هذا البيت إشارة إلى تاريخ ميلاد الإمام المهدي، وفيه قولان، أولهما أنه ولد سنة ٢٥٦هـ، وذلك ما تشير إليه كلمة (نور)في صدر البيت، إذ أن مجموع هذه الكلمة بحساب التاريخ الأبجدي ٢٥٦، وثانيهما أنه ولد سنة ٢٥٥هـ وذلك ماتشير إليه كلمة (نهر) في عجز البيت ومجموعها ٢٥٥.

ولَم أدرِ لِمْ دلّت على صدق قولهم
إذا لَمْ يكن للعقلِ نهيٌ ولا أمرٌ

ومن قال للناس انظروا في ادّعائهم
فإن صحّ فليتبعْهمُ العبدُ والحُرُّ

ولو أنهم فيما لهم من معاجزٍ
على خصمهم طولَ المدى لهم النصرُ

لغالى بهم كلُّ الأنامِ وأيقنوا
بأنهمُ الأربابُ والتبسَ الأمرُ

كذلك تجري حكمةُ اللهِ في الورى
وقدرتُه في كل شيءٍ له قَدْرُ

وكان خلافَ اللُّطفِ واللُّطفُ واجبٌ
إذا من نبيٍّ أو وليٍّ خلا عصرُ

أيُنشئُ للإنسانِ خَمسَ جوارحٍ
تحسُّ وفيها تُدرَكُ العينُ والأثرُ

وقلباً لها مثلَ الأميرِ يردُّها
إذا أخطأتْ في الحسِّ واشتبهَ الأمرُ

ويتركُ هذا الخلقَ في ليلِ ضِلّةٍ
بظلمائه لا تهتدي الأنجمُ الزُّهرُ

فذلك أدهى الداهياتِ ولَم يقلْ
به أحدٌ إلاّ أخو السَّفَهِ الغُرُّ

فأنتجَ هذا القولُ إن كنتَ مصغياً
وجوبَ إمامٍ عادلٍ أمرُه الأمرُ

وإمكانِ أن يقوى وإن كان غائباً
على رفع ضُرِّ الناسِ إن نالها الضُّرُّ

وإن رُمتَ نُجحَ السؤلِ فاطلب مطالب الـ
ـمسؤولِ فمن يسلكْه يَسهُلْ له الأمرُ
ففيه أقرَّ الشافعيُّ ابنُ طلحةٍ
برأيٍ عليه كلُّ أصحابنا قَرّوا
وجادلَ من قالوا خلافَ مقالِه
فكان عليهمْ في الجدالِ له نصرُ
وكم للجُوَينيِّ انتظمنَ فرائدٌ
من الدُّرِّ لَمْ يسعدْ بمكنونِها البحرُ
(فرائدُ سِمطَينِ) المعالي بدُرِّها
تحلَّتْ لأنّ الحَليَ أبهجَه الدُّرُّ
فوكِّلْ بها عينيك فهي كواكبٌ
لدُرٍّ بها أعيانيَ العدُّ والحصرُ
ورِدْ من (ينابيعِ المودّةِ) مورِداً
به يشتفي من قبلِ أن يَصدُرَ الصدرُ
وفتِّشْ على (كنزِ الفوائدِ) فاستعِنْ
به فهو نعمَ الذُّخرُ إن أعوزَ الذُّخرُ
ولاحظْ به ما قد رواه (الكراكجي)
ومن خبرِ (الجارودِ) إن أغنتِ النُّذْرُ
وقد قيل قِدماً في ابنِ خولةَ أنه
له غيبةٌ والقائلون بها كُثْرُ
وفي غيرِه قد قال ذلك غيرُهمْ
وما همْ قليلٌ في العِدادِ ولا نُزْرُ
وما ذاك إلاّ لليقين بقائمٍ
يَغيبُ وفي تَعيينِه التبسَ الأمرُ

وكم جدَّ في التفتيشِ طاغي زمانِه
لِيُفشيَ سِرَّ اللهِ فانكتم السِّرُّ
وحاول أن يسعى لإطفاءِ نورِه
وما رِبحُه إلاّ الندامةُ والخُسرُ
وما ذاك إلاّ أنه كان عنده
من العِترةِ الهادين في شأنِه خُبْرُ
وحسبُكَ عن هذا حديثٌ مسلسلٌ
لعائشةٍ يُنهيه أبناؤها الغُرُّ
بأن النبيَّ المصطفى كان عندهمْ
وجبريلُ إذ جاء الحسينُ ولَم يَدرُوا
فأخبرَ جبريلُ النبيَّ بأنه
سيُقتَلُ عدواناً وقاتلُه شِمرُ
وأنّ بنيه تسعةٌ ثمّ عَدّهمْ
بأسمائهمْ والتاسعُ القائمُ الطُّهرُ
وأنْ سيُطيلُ اللهُ غيبةَ شخصِه
ويشقى به من بعدِ غَيبتِه الكفرُ
وما قال في أمرِ الإمامةِ أحمدٌ
وأنْ سيَلِيها اثنانِ بعدَهُمُ عَشرُ
فقد كاد أن يرويه كلُّ محدِّثٍ
وما كاد يخلو من تَواتُرِه سِفْرُ
وفي جُلّها أنّ المطيعَ لأَمرِهمْ
سينجو إذا ماحاق في غيره المَكْرُ
ففي (أهلُ بيتي فُلْكُ نوحٍ) دلالةٌ
على من عَناهمْ بالإمامةِ يا حَبْرُ

فمن شاءَ توفيقَ النصوصِ وجمعَها
أصابَ وبالتوفيق شُدَّ له أَزْرُ

وأصبحَ ذا جزمٍ بنصبِ وُلاتِنا
لرفعِ العمى عنا بهم يُجبَرُ الكسْرُ

وآخرُهم هذا الذي قلتَ إنه
(تنازعَ فيه الناسُ واشتبهَ الأمرُ)

وقولُكَ: إنّ الوقتَ داعٍ لمثلِه
إذا صحَّ لِمْ لا ذَبَّ عن لبِّه القشْرُ؟

وقولُكَ: إن الاختفاءَ مخافةً
من القتلِ شيءٌ لا يُجوِّزُه الحِجْرُ

فقل لي: لماذا غاب في الغارِ أحمدٌ
وصاحبُه الصِّدِّيقُ إذ حَسُنَ الحذرُ

ولِمْ أُمِرتْ أُمُّ الكليمِ بقَذفِه
إلى نيلِ مصرٍ حين ضاقتْ به مصرُ

وكم من رسولٍ خافَ أعداءَ فاختفى
وكم أنبياءٌ من أعاديهمُ فرّوا

أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ دينِه
على غيرهم؟ كلا، فهذا هو الكفرُ

وهل شاركوه في الذي قلتَ إنه
يؤولُ إلى جُبنِ الإمامِ وينجَرُّ

فإن قلتَ: هذا كان فيهم بأمرِ مَن
له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ

فقل فيه ما قد قلتَ فيهم فكلُّهم
على ما أراد اللهُ أهواؤهم قُصْرُ

وإظهارُ أمرِ اللّهِ من قبلِ وقتِه الـ
ـمؤجّلِ لَم يوعَدْ على مثله النصرُ
وليس بموعودٍ إذا قام مسرعاً
إلى وقتِ (عيسى) يستطيلُ له العمرُ
وإن تَسترِبْ فيه لطولِ بقائِه
أجابكَ إدريسٌ وإلياسُ والخِضْرُ
ومَكْثُ نبيِّ اللهِ (نوحٍ) بقومِه
كذا نومُ أهلِ الكهفِ نصَّ به الذكرُ
وقد وُجِدَ الدجّالُ في عهدِ أحمدٍ
ولَم ينصرمْ منه إلى الساعةِ العُمرُ
وقد عاش (عُوجٌ) ألف عامٍ وفوقها
ولولا عصا موسى لأخَّرَه الدهرُ
ومن بلغتْ أعمارُهمْ فوق مائَةٍ
وما بلغتْ ألفاً فليس له حَصْرُ
وما أسعدَ السردابَ في سُرَّ من رأى
وأسعدُ منه مكّةٌ فلها البِشْرُ
سيُشرقُ نورُ اللهِ منها فلا تقلْ
(له الفضلُ عن أُمِّ القرى ولها الفخرُ)
فإنْ أخَّرَ اللهُ الظهورَ لحكمةٍ
به سبقتْ في علمِه وله الأمرُ
فكمْ محنةٍ للهِ بين عِبادِه
يُمَيِّزُ فيها فاجرُ الناس والبَرُّ
ويَعظُمُ أجرُ الصابرين لأنهمْ
أقاموا على ما دون مَوطئِه الجمرُ

ولـــم يمتحنهم كي يحيطَ بعلمِهم
عليمٌ تـسـاوى عـنـده الـسّـرُّ والجهرُ
وإنــــي لأرجـــو أن يـحـيـن ظُـهـورُه
ليـنتشرَ الـمـعـروفُ فـي الـنـاس والـبِرُّ
ويُحيي بـه قطرُ الحيـا ميّـتَ الثرى
(فتضحكُ مـن بِشْـرٍ إذا مابكى القَطرُ)
(فـتـخـضـرُّ مـــن وكّـــافِ نـائـلِ كـفِّـه)
ويُـمـطِـرُهـا فـيـضُ الـنـجـيـعِ فتحمَرُّ
ويَـطـهُـرُ وجـــهُ الأرضِ من كـلِّ مأثمٍ
ورجـــسٍ فـــلا يبقى عليها دمٌ هَـــدْرُ
وتـشـقـى بـه أعـنــاقُ قـومٍ تـطـوَّلـتْ
فتأخذُ منها حظَّها الـبِـيضُ والـسُّـمْـرُ
فـكـم مــن كـتـابــيٍّ على مـسـلـم علا
وآخـــرَ (حـربــيٍّ) بـه شـمـخَ الـكِـبْـرُ
ولـــولا أمـــيرُ الـمـؤمنين وعـدلُـه
إذن لتـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـرَ الـشّـرُّ
فـلا تحسبنَّ الأرضَ ضـاقـتْ بظلمِها
فـذلـك قـــولٌ عـــن مـعـايـبَ يـفـترُّ
وخــــذهُ جـوابـاً شـافـيـاً لـك كـافـيـاً
معـانيـه آيـــاتٌ وألـفــاظُــه سِـحـرُ
ومـــا هـــو إن أنـصـفـتَـه قــولُ شـاعـرٍ
ولـكـنـه عِـقـدٌ تـحـلـى بـه الـشِّـعْـرُ
ولـــو شـئـتُ إحـصـاءَ الأدلّـــةِ كلِّها
عليكَ لـكَـلَّ الـنظـمُ عـن ذاك والنثرُ

فكم قد روى أصحابُكم من روايةٍ
هي الصحوُ للسكرانِ والشُّبهُ السُّكرُ
وفي بعض ما أُسمِعتَه لك مَقنَعٌ
إذا لم يكن في أُذنِ سامعِه وَقْرُ
وإن عاد إشكالٌ فعُدْ قائلاً لنا
(أيا علماءَ العصرِ يامن لهم خُبْرُ)

* * *

وله هذه القصيدة، مستنهضاً بها صاحبَ الأمر الإمام المهدي(عج)، ورائياً جدَّه الحسين(عليه السلام)، وقد أخذت من: رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٩٠ـ ٩٣، ومن ديوان: شعراء الحسين والأئمة المعصومين(عليهم السلام)، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٧٢ـ ٧٥:

ياصاحب العصر أدركنا

أيّانَ تُنجِزُ لي يا دهرُ ما تَعِدُ
قد عثَّرتْ فيكَ آمالي ولا تلدُ
طال الزمانُ وعندي بعدُ أُمنيةٌ
يأتي عليها ولا يأتي بها الأمدُ
تمضي الليالي ولا أقضي المرامَ وهبْ
أنّي ابنُ عادٍ فكم يبقى له لبَدُ
على مَ أحبِسُ عن غاياتِها هِمَمي
ولي همومٌ تفانى دونها العددُ
ولا أداوي بإتلاف العِدى سَقَمي
وكم يقيمُ على أسقامِه الجسدُ

والـدهــرُ يبطشُ بي جهلاً ويحسبُني
بغضِّ عينيَ عنه العجزُ لا الجَلَدُ
كأنما في يـدي عن بطشِها شلَلٌ
لا أنـهـا لـي عـلى هـذا الـزمـانِ يدُ
ومـا دَرى بـل دَرى لـكـنْ تجاهل بي
أني مُخيفُ الـردى والضيغمُ الأسـدُ
لـو كـان يجهل فتكي في الـحـروب لما
ظـلّـتْ فـرائـصُـه إن صُـلْـتُ تـرتـعِـدُ
فيا مُـغِـذّاً على وجـنـاءَ مرتَعُها
قطعُ الـفـجـاجِ ولـمـعَ الآلِ مـا تـردُ
تـطـوي القفارَ بـه حَـرفٌ عَمَلَّسَةٌ
شِـمـلالـةٌ حُـسرةٌ مِـرقـالـةٌ أُجُـدُ
كـأنـهـا عـرشُ بلقيسٍ وقـد علقتْ
بـهـا أمـانـي سـلـيـمـانٍ إذا تَـخِـدُ
جُـبْ فـي المسيرِ هـداكَ اللهُ كـلَّ فلا
عـن الـهـدى فيـه حتى لِلقَطا رَصَـدُ
حـتـى يُـبـوِّئَـك الـتـرحـالُ نـاحـيـةً
تُـحَـلُّ مـن كُـرَبِ الـلاجي بهـا العُقَدُ
وبـقـعـةً تـرهَـبُ الأيـامُ سطوتَـهـا
ولـيـس تـهـربُ مـن ذؤبـانـهـا النَّـقَـدُ
وروضـةً أنـجُـمُ الخضراءِ قـد حَسدَتْ
حَـصـبـاءهـا وعليها يُـحـمَـدُ الحسدُ
وأرضَ قـدسٍ مـن الأمـلاكِ طـاف بها
طـوائـفٌ كلّما مـرّوا بهـا سَـجَـدوا

فأرخِصِ الدمعَ من عينينِ قد غلتا
على لهيبِ جوىً في القلبِ يَتَّقِدُ
وقل ولَم تدَعِ الأشجانَ منك سوى
قلبُ الفريسةِ إذ ينتاشُها الأسدُ
يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا
وِردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رَغِدُ
طالتْ علينا ليالي الانتظارِ فهلْ
يا بنَ الزكيِّ لليلِ الانتظارِ غَدُ
فاكحَلْ بطلعتكَ الغرّا لنا مُقَلاً
يكادُ يأتي على إنسانِها الرمدُ
ها نحن مَرمَى لنَبل النائباتِ وهلْ
يُغني اصطبارٌ وَهَى من دِرعِهِ الزَّرَدُ
كم ذا يؤلِّفُ شملُ الظالمينَ لكم
وشملُكم بِيَدَي أعدائكمْ بَدَدُ
فانهضْ فدتكَ بقايا أنفسٍ ظفرتْ
بها النوائبُ لما خانها الجَلَدُ
هبْ أنّ جندَكَ معدودٌ فجدُّكَ قد
لاقى بسبعينَ، جيشاً ما لَه عَدَدُ
غداةَ جاهدَ من أعدائِه نَفَراً
جَدُّوا بإطفاء نورِ اللهِ واجتهدوا
وعصبةٌ جَحَدوا حقَّ الحسينِ كما
من قبلُ حقَّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عَهدَه وعلى
غيرِ الخيانة للميثاقِ ما عُهِدوا

سَمُّوا نفوسَهمُ بالمسلمين وهم
لَمْ يعبدوا اللّهَ بل أهواءهم عَبَدوا
تجمّعت عِدّةٌ منهمْ يضيقُ بها
صدرُ الفضا ولها أمثالُها مَدَدُ
فشدّ فيهم بأبطالٍ إذا بَرَقتْ
سيوفُهمْ مَطَروا حتفاً وما رعَدوا
أُسْدٌ إذا لَقَحتْ حربٌ سَوابِغَهمْ
حفائظٌ وظُباهمْ في الوغى نُجُدُ
شَبّوا سنا النارِ في حربِ عُداتُهمُ
لها وقودٌ إذا تذكو وتَتّقِدُ
وَلِبدُهمْ كاد أن تغشاه شَيبَتُه
إنْ لم يَشِبْ فلقد شابتْ له كَبِدُ
صالوا وجالوا وأدّوا حقّ سيّدِهمْ
في موقفٍ فيه عقّ الوالدَ الولدُ
وشاقَهمْ ثَمَرُ العقبى فأصبحَ في
صدورهمْ شجرُ الخَطّيّ يَختَضِدُ
حتى إذا حميتْ شمسُ الضحى اتّخَذوا
من القنا ظُلَلاً في ظِلّها رَقَدوا
وعاد ريحانةُ المختارِ مُنفرداً
بين العِدى ما لَه حامٍ ولا عَضُدُ
وِتْرٌ به أدركوا أوتارَ ما فعلتْ
بدرٌ ولَم تكفِهم ثاراً لها أُحُدُ
يَكُرُّ فيهمْ بماضيه فيَهزِمُهمْ
وهم ثلاثون ألفاً وهو مُنفَرِدُ

لو شئتَ يا عِلّةَ التكوينِ محوَهُمُ
ماكان يَثبُتُ منهمْ في الوغى أحدُ
لكنْ صبرتَ لأمرِ اللهِ محتسِباً
إيّاه والعيشُ ما بين العِدى نَكِدُ
فكنتَ في موقفٍ منهمْ بحيث على
رحيبِ صدرِكَ وُفّادُ القنا تَفِدُ
حتى مضيتَ شهيداً بينهمْ عَمِيتْ
عيونُهم شَهِدوا منك الذي شَهِدوا
يا ثاوياً في هجيرِ الشمسِ كفّنَه
سافي الرياحِ وواراه القنا القُصُدُ
لابلّ ذا غُلّةٍ نهرٌ قُتِلتَ به
مُورَى الفؤادِ أُواماً وهو مُطّرِدُ
على النبيِّ عزيزٌ لو يراك وقد
شفى بمصرعِكَ الأعداءُ ما حقَدوا
وأصدروكَ لهيفَ القلبِ لا صدَروا
وحلّؤوكَ عن الموردِ لا وَرَدوا
ولو ترى أعينُ الزهراءِ قُرّتَها
والنَّبلُ في جِسمِه كالهُدبِ يَنعَقِدُ
له على السُّمْرِ رأسٌ تستضيءُ به
سُمْرُ القنا وعلى وجهِ الثرى جَسَدُ
إذاً لحنّتْ وأنّتْ وانهمتْ مُقَلٌ
منها وجُرّتْ بنيرانِ الأسى كَبِدُ
عجبتُ للأرضِ ما ساختْ جوانبُها
وقد تضعضعَ منها الطودُ والوَتَدُ

وللسماوات لِمْ لا زُلزِلتْ وعلى
مَن بعدَ سبطِ رسولِ اللهِ تَعتمِدُ

***

اللهُ أكبرُ مات الدينُ وانطَمَستْ
أعلامُه وعفا الإيمانُ والرشَدُ

وقُوِّضتْ خيمُ الأطهارِ من حُرَمِ الـ
ـمُختارِ لما هوى مِن بينِها العَمَدُ

وربَّ بارزةٍ من خِدرِها ولها
قلبٌ تَقاسَمُهُ الأشجانُ والكمَدُ[1]

تقولُ يا إخوتي لا تَبعُدوا أبداً
عن حيِّكم وبلى واللهِ قد بَعُدوا[2]

(لم يبقَ لي أذناً يتمٌ لافقدتكم)
حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقدُ[3]

إلاّ فتىً صدَّه عن وعيِ أُسرَتِه
أَسارُه ونحولُ الجسمِ والصَّفَدُ

وكيف يملكُ دفعاً وهو مُرتَهَنٌ
بالسيرِ، مُمتَحَنٌ بالأسرِ، مُضطَهَدُ

ونحن فوق النِّياقِ المصعِباتِ بنا
يُجابُ حَزْنُ الرُّبى والغَوْرُ والنَّدُ

في كلِّ يومٍ بنا للسَّيرِ مَجهَلَةٌ
تُطوى ويُبرِزُنا بين الورى بَلَدُ

---

(١) ورد في الأصل (قلت تقاسمه) والتصحيف فيه واضح، والصحيح (قلبٌ تقاسمه) كما أثبتناه، المدقق.

(٢) ورد في الأصل (وقد بعدوا)، والواو زائدة اختل بها الوزن فحذفناها، المدقق.

(٣) هكذا ورد الشطر الأول في هذا البيت، وهو غير مفهوم ولا موزون، المدقق.

فلا حُلِيَّ سوى الأسواطِ تُوسِقُنا
ضرباً ولاساتراً غيرَ الدجى نَجِدُ
يا آلَ أحمدَ جودوا بالشفاعةِ لي
في يومِ لا والدٌ يُغني ولا ولدُ
لكم بقلبيَ حزنٌ لا يُغيِّرُه
مَرُّ الزمانِ ويفنى قبلَه الأَبَدُ
ثوبُ الجديدَينِ يَبلى من تَقادُمِه
وخَطبُكم أبداً أثوابُه جُدَدُ[1]

***

(١) ورد في الأصل (من تقاومه)، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

رضوان محمد ناصر النمر

ولدتُ في مدينة الدمام في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٦هـ، وبعد ولادتي مباشرة رجعت الأسرة إلى الأحساء، تلك المدينة الهادئة، فترعرعتُ بأحضانها في كنف والدي وجَدّي رحمهما الله تعالى، اللّذَينِ لم يخل منزلهما من الخطباء وطلبة العلم، هذا فضلاً عن حياتنا الأسرية.

فجدي الخطيب الملا ناصر النمر، كان من أكبر الخطباء، الذين تجاوز صيتهم الأحساء، وممن تخرج عليه كثير من الخطباء، ومازال مذكوراً بقدرته الخطابية إلى اليوم، كما كانت له مشاركات شعرية في الفصحى والدارجة، كما أن والدي الجليل أطال الله عمره، هو أيضاً ممن له مشاركات شعرية جيدة.

كانت الحال كذلك حتى عام ١٣٩٥هـ، إذ انتقلنا إلى مدينة الدمام مرة أخرى، وفي عام ١٣٩٦هـ توفي جدي رحمه الله، فاتخذتُ منحىً آخر إلى بداية الثمانينات ميلادية، حيث كانت النشاطات الثقافية والأدبية في أوجها، أثر الصحوة الإسلامية، في تلك الفترة بدأت ميولاتي الأدبية تظهر بجلاء، وفي تلك الفترة بدأ أخي الأكبر الأستاذ أحمد ينظم الشعر وينشده في الاحتفالات العامة، وكذلك بدأ الأستاذ علي طاهر البحراني مشاركاته الشعرية، والأستاذ علي الدجاني الذي كان سابقاً لنا في مشاركاته الشعرية.

في هذه الفترة كانت انطلاقتنا، حيث بدأنا في دراسة العروض لدى الأستاذ علي البحراني، مع الإخوة الأستاذ محمد علي النمر، وأخي الأستاذ أحمد،

وأخي آية الله الشيخ جعفر النمر حفظه الله، غير أن الدراسة انقطعت، إذ لم تستمر إلا فترة وجيزة، لعدم توافق ظروفنا.

ولكنا استعنا بقراءة الأدب العربي - قديمه وحديثه- شعراً ونثراً، وعلى مطالعاتنا الشخصية لكتب النقد، ومناقشاتنا الأدبية مع إخواننا المذكورين آنفا، ولقاءاتنا الشخصية الأخرى المتعددة بالأدباء والمثقفين عموماً، الذين كانت دائرتهم تتسع مع الأيام.

أما عن الترجمات، فقد ترجم لي في: (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، في المجلد الثاني (ص ٣٩٢) الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م.

هذه نبذة مختصرة أرجو أن تفي بالقصد.

الأملُ المنتظَر

يـا مُنى أُمّـتـي، ويـا قـبسَ الأسـ
ـرارِ أيـقِـظْ هـذي النفوسَ النِّيـاما

بِـثُّ أشـتـاق عالمَـاً مشرقاً فالـ
ـكونُ أضحى بكلِّ شـيءٍ ظلاما

تبـزغُ الشـمسُ كـلَّ يـومٍ (بحيا
ةٍ) فـأحيـا أكـابِـدُ الآلامـا[1]

أيـهـا المـاردُ الـذي مـلأَ الكو
نَ ظـلامـاً أمـا كـفـاك انـتـقـامـا؟

أنـا أحـيـا، وأنـتَ تحيا ولكـن
أتـرى العيشَ أن يكـون خِصاما؟

ما هو العيشُ؟ أهـو نفـي المبادي؟!
أم تُـراه أن لا يـكـونَ نـظـامـا؟

(١) صدر البيت مختل الوزن، ويستقيم (بحيَاتِ) بدل (بحياةٍ)، المدقق.

المقاييسُ والثقافاتُ، مالتْ
فالعماليقُ تشتكي الأقزاما
عُدِمَتْ نفحةُ الوئامِ، فها نحـ
ـنُ نرى العلمَ مِعْوَلاً هدّاما
أيُّ جهلٍ تُرى تخبّطنا فيه؟
وإلاما يَنْفُثُ فينا إلاما؟
رحمةَ اللّهِ في العوالِمِ، هُبّي
وأزيحي عنا الخطوبَ الجساما
واغرسي العدلَ في الحياةِ تُدَوّي
صرخةً تجعلُ الطغاةَ حُطاما

***

إيهِ يا قلبُ والمآسي تلاقتْ
تُذبِلُ الوردَ والهنا، في حياتِكْ
عصفتْ موجةٌ من اليأسِ في الكو
نِ فجفَّ العبيرُ من واحاتِكْ
وسرى الرعبُ، والسكونُ يلفُّ الـ
ـنفسَ والكونَ في عُرى مأساتِكْ
حيث ساد الصمتُ العميقُ وأشبا
حُ المآسي تترى على جنباتِكْ
وهوتْ دمعةٌ من القلبِ، حَرّى
أيها الكونُ، من أكُفِّ جُناتِكْ
آهِ يا كونُ هل تُرى أنتَ صاحٍ
أم تُرى أنتَ غارقٌ في سُباتِكْ؟
فانتفضْ فانتفضْ تُحطِّمْ قيوداً
عن فؤادي، وتقتطفْ ثَمراتِكْ

وأقـــم كـلَّ مـائـــلٍ، وابـعـسث الـوعـــ
ـــيَ تـرانـيـــمَ.. فـــي ذرى ربــواتِــــك
أوَمـــا آنَ أنْ نـــرى الـعـــدل والحُبـ
ـــبُّ، يـسـيـران فـي ركـــابِ حياتِـك
إيـسـهِ يـــا مُـنـقِـذَ الـحـيـاةِ سـلامـاً
هـاكـهـا نـفـثـــةً، إلـــى نَـفَـثـاتِــك

***

أضـمـيـرَ الـوجـــودِ أَطْـلِـقْ أهـازيـــ
ـجَـكَ، يَحطِمنَ عـن فضائي القيودا
حيث يَبْعَثْـنَ فـي الـقـلـوبِ دويّـاً
يَـــذَرُ الـظـلـمَ فـي الـحـيـاةِ حصيدا
ثـــم يـهـتـفـنَ فـــي الـوجـــودِ بـــأن: لا
ظـلـــمَ يبقى أو لا تـكـــونُ وجـــودا
أحـيـــاةُ الـــظـــلامِ تـلــك حـيـاةٌ؟
فجنوناً، نلقى بهـــا... وجمـــودا

***

رضي إبراهيم المحروس

الشيخ رضي بن إبراهيم بن عبد المحسن المحروس، ولد سنة ١٢٨١هـ، تلقى تعليمه عند أعلام القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف.

تلمذ على يديه الشيخ علي المحسن، والشيخ أحمد بن عطية، والشيخ حسن علي المحروس، والملاّ فيصل آل سنبل.

كانت له يدٌ طولى في علم الفلك، وله شعرٌ كثير وآثارٌ علمية، وأغلبها ضائع.

توفي سنة ١٣٥٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من ذات المصدر ج٢ ص٦٠، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أوَ تدري؟

فمتى ياصاحبَ العصرِ أعي
صوتَ جبريلَ ينادينا صباحا
ونرى رايةَ عدلٍ نُشرتْ
لانرى إلاّ فلاحاً ونجاحا

وسيوفاً مثل برقٍ لمعت
وخيولاً تملأُ الأرضَ صِياحا
فبهم يا سيّدي قم عجِلاً
فحرامٌ تأخذ النومَ استراحا
أوَ تدري القومَ ماذا صنعوا
آلُ حربٍ حرّموا الماءَ المباحا
قتلوا جدّكَ ظلماً جهرةً
كيف ما أثّرَ في القلب جراحا؟
قطعوا رأساً إليه ويلهم
صيّروا جسمه قصداً رماحا
كم له من آيةٍ رتّلها
يعظُ القومَ وقد أبدى فِصاحا
جسمه عارٍ على وجه الثرى
هشّمتْ أضلاعَه الخيلُ الصحاحا
أو تدري، رحله قد هجموا
فرأوا ما فيه شيئاً مستباحا
زينبَ الحورا أتدري هتكوا
لَم تجد مأوى لها إلاّ البطاحا
أخذوها ويلهم في ذلّةٍ
زعزعت في سيرها البرَّ صياحا

* * *

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠٧، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٢ـ ٢٢٣.

ماذا يهيجُكَ

(الله ياحامي الشريعة)
هذي قواعدُها الرفيعة
قد هدّمتها آلُ حر
بِ يالها دَهيا فظيعَة
ما جاءكَ العلمُ المَشو
مُ ألَم تكن أُذُناً سميعَة
تخفى عليكَ مصيبةٌ
أحنت على الهادي ضلوعَة
وكذاكَ جدُّكَ حيدرٌ
مَن عَينُه أجرت دموعَة
وكذاك فاطمُ قد بكت
لعويلِها السبعُ الرفيعة
أبكت ملائكةَ السّما
والجِنُّ أسبلتِ النجيعَة
(أترى تجيءُ فجيعةٌ
بأمضَّ من تلك الفجيعَة
ماذا يهيجُكَ والحسـ
نُ بكربلا ذبحوا رضيعَة
ماذا يهيجُكَ والخيو
لُ بنعلِها طحنت ضلوعَة

مـــن بـعـد مـا قـطـعـوا الـكـريـ
مَ فـأيـتـمـوا تـلـك الـرضـيـعَـهْ
مـاذا يـهـيـجُـكَ والـعـلـيـ
لُ مُـقـيَّـداً أبـدى خـضـوعَـهْ
مـن بـعـدِ مـا هـتـكـوا الـخـيـا
مَ بـنـارهـم حـرقـوا ربـوعَـهْ
فـانـهـض عـلـى خـيـلٍ مـسـوّ
مَـةٍ (إلـى الـهـيـجـا) سـريـعَـهْ[1]
مـعَ فـتـيـةٍ أنـصـارِ صِـد
قٍ فـانـهـضَـنْ فـي خـيـرِ شِـيـعَـهْ
فـي كـلٍّ طـاهـرِ مـولـدٍ
قـد أوعـدَ الـبـاري طـلـوعَـهْ
ودعُـوا خـيـولـكـمُ تـسـدُّ
ثـرى (ذِهِ) الأرضَ الـوسـيـعَـهْ[2]
وخـذوا بـثـأرِ رئـيـسِـكـمْ
فـأُمـيَّـةٌ شـربـت نـجـيـعَـهْ
يـسـري بـهـا الـحـادي عـلـى
عـطـشٍ مُـكـشَّـفَـةً مَـروعَـهْ
أعـلـمـتَ قـد حـمـلـوا حَـرا
ئِـرَكـم عـلـى هـزلٍ ضـلـيـعَـهْ

---

(١) (إلى الهيجا) لم تكن في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

(٢) (ذه) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤١، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أين العتاقُ الجُردُ

عَيشي تنغّصَ والفؤادُ تمرَّضا
من فادحٍ أشجى فؤادَ المرتضى
وكذلك الزهراءُ شقّتْ قلبها
لغريبِ طوسٍ إذ رمته يدُ القضا
ماتتْ شريعةُ أحمدٍ لمّا قضى
من كان خالقُهُ الأوامرَ فوَّضا
فتكوّرتْ شمسُ الوجودِ لفقدِه
ولذا السرورُ عن الخلائقِ أعرضا
والأرضُ كادتْ أن تميدَ بأهلها
والطيرُ قد ضاقت به رحبُ الفضا
والجِنُّ قد خدشتْ عليه خدودَها
وعيونُها مقروحةٌ لن تُغمَضا
الله أكبرُ يالهُ من فادحٍ
وجليلِ خطبٍ ماله زمنٌ انقضا
كيف اصطبارُكَ سيّدي لِمَ لَمْ تقمْ
أوَ ما علمتَ بأنّ جدّكَ قد قضى
قتلوه مسموماً فدتكَ حُشاشتي
وغريبَ دارٍ ياخليفةَ من مضى
قد أختشي واللهِ يا علمَ الهدى
من أن يقالَ سُكوتُكم عينُ الرضى

ولكُم سيوفٌ لو أردتم غمدَها
في كلِّ آفاكٍ لما حال القضا
هذا لعمرُكَ إن تصعَّبَ رزؤه
في خاطري وجوارحي قد أمرَضا
فيهونُ عندي إن ذكرتُ لأُسرةٍ
كانت لخيلِ الأعوجيّة مَرْكَضا
أيسوغُ صبرُكَ والفواطمُ حُسّراً
ورؤوسُهنَّ لكلِّ عينٍ مَعرَضا
وكريمُ جدِّكَ فوق عسّالٍ له
لحظاتُ عينٍ إن تهيّدَ أومَضا
لنسائِهِ وهو الغيورُ على التي
كَرُمَتْ بسيفِ المصطفى والمرتضى
أينَ الشهامةُ والحميّةُ فيكُمُ
أينَ الشجاعةُ يا خليفةَ من مضى
أين العتاقُ الجُردُ في رهَجِ الوغى
أين السيوفُ المرهَفاتُ اللُّمَّضا
أين العزيمةُ فيكمُ؟ أين التصبـ(١)
ـرُ منكمُ إن شئتمُ شاءَ الإلهُ وفوّضا
لا عذرَ عندي أو أرى لك طلعةً
قد ضيّقتْ من بعدكم رحبَ القضا
ويكونُ عزرائيلُ (طوعاً لأمركم)
ما إن أردتم قبضَه لكُمُ قضى(٢)

---

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ زائدة، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن عند قوله (طوعاً لأمركم)، ولو قال (طوعَ أموركم) لصحَّ الوزن، ولعله ناتج من خطأٍ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

خذها ابنَ موسى واقبلوا من عبدكم
محروسةً إن كان في هذا رضى
صلّى عليكم ربُّكم ياسادتي
ما إن بدا نجمٌ وما قمرٌ أضا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٨ـ ٤٥٩، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٣ـ ٢٢٤.

كيف استتارك

كم أرتضي لك طلعةً
تُحيي من القبرِ الرميما
كيف استتارُكَ سيّدي
دينُ النبيِّ غدا هَديما
ماذا يهيجُكَ إن صبر
تَ لفادحٍ حطمَ الحطيما
ماجاءكَ الخبرُ المَشو
مُ وكنتَ أنتَ بذا عليما
من يثربٍ خرج الحسيـ
نُ ولَم يدعْ حتى الحريما
كخروجِ موسى خائفاً
وهو الذي يؤوي الغريما
في كربلا لمّا أتى
فرأى بلاءً مستقيما
هيهاتَ ذلك لم يكن
أو يقطعوا منه الكريما

لَــــم أنــــسَ يــــومَــــكَ سـيّـدي
فــــي كــربــــلا يــومــــاً عظيما
أبــكـــى الــخـــلـــيــلَ بــوقــعِـهِ
وكــــذا ابــــنَ عِــمــرانَ الكليما
وكـــــذاك نــــوحـــاً والـــمــســيـــ
ـحَ إلــيــهــمــا جــلــب الــهــمــومــا
بــأبِــي وبِـــــي مَـــــن كـــان شبـــ
ـهَ المصطفى خُـلُـقـاً وسِـيـمـا[1]
بــأبِـي وبِـــــي مـــن كـــان أســـ
ـرارَ الــغــيــوبِ بــهــا عــلــيــمــا
بــأبِــي وبِـــي مـــن لَـــم يـجـدْ
فـــي كـــربــــلاءَ بــهــا حــمــيــمــا
بــأبـــي وبـــي أفـــــدي عـفـيـــ
ـراً صـــدرُه أضــحــى حــطــيــمــا
بــأبـــي الـــنـــســـاءُ الــبــاكــيــا
تُ فــلــم يــجــدنَ لــهــا رحــيــمــا
بــأبـــي وبـــي أفـــــدي عـلـيـــ
ـلاً قــلــبُــه أضــحــى سـقـيـمــا
عـــجّــلْ خــروجَــك سـيّـدي
فــرضــيــعُــكــم أضــحــى فــطــيــمــا
بــســهــامِ حــرمــلــةَ الــذي
لَــم يــخــشَ الــرّبَّ الــعــظــيــمــا
أشــجــى الــبــتــولــةَ فــاطــمــاً
بــفــؤادِهــا جــعــل الــســمــومــا

---

(١) في الأصل (وخيما)، ولا شك أنه خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

لاعــــذرَ عــنــدي أو تُــسجَــرّ
رِعَ آلَ سـفـيـانَ الـحـمـيـمـا
فـقـلـوبـنـا يـا سـيّـدي
أضـحـت لـغـيـبـتِـكـم كُـلـومـا

***

زكريا بركات

شعاعٌ ووتر

تـمـادى عـلـى الـذكـريـاتِ الـعُـمُـرْ
وأبـلـى الـتـقـادُمُ تـلـك الـفِـكَـرْ
وأُنـسـيـتُ ذاك الـغـرامَ الـقـديـمَ
وغُـسِّـلَ بـالـموعِـظـاتِ الـنَّـظَـرْ
وأمـسـى مُـولَّـهُ تـلـك الـغـوانـي
عـلـى غـيـرِ ذكـرٍ لـذاك الـحَـوَرْ
وآثـرتُ أن لا أُغَـنِّـيَ إلاّ
صـبـاحَ بُـزوغِـكَ يـا مُـنـتـظَـرْ
ويـمـتـدُّ مِـن كـلِّ قـلـبٍ إلـيـه
شُـعـاعٌ ومِـن كـلِّ نـبـضٍ وَتَـرْ
أُحَـيِّـيـكَ مـولايَ أروعَ فـصـلٍ
بـإصـبـاحـه يَـسـتَـفـيـقُ الـزّهَـرْ
لـيـومٍ يُـغـنّـي لـه كـلُّ وادٍ
ويَـبـكـيـهِ شـوقـاً إلـيـه الـشّـجَـرْ
أُحَـيِّـيـكَ مـولايَ أهـنـأَ عـيـشٍ
لـمـسـتـضـعَـفٍ ذاقَ فـيـكَ الأَمَـرْ

أُحَيِّيكَ مولايَ أكبرَ نصرٍ
يتوقُ إليه مُحبُّ الظَّفَرْ
أُحَيِّيكَ مولايَ أجملَ مَزجٍ
يروحُ يجيءُ لديه النَّهَرْ
إذا ما أتيتَ حبيبَ القلوبِ
وقرَّةَ عينِ خيارِ البَشَرْ
ستترُكُ شمسُ الضحى بُرجَها
ويجري إلى راحتيكَ القمَرْ

***

في رحاب المنتظر ﷺ

مَرَّ عامٌ عليك يا مشتاقُ
وبكتْ صمتَ شِعرِكَ الأوراقُ
أيُّ حُزنٍ في أفقِ عينيكَ يسري
غرقتْ في بُحوره الآفاقُ
قلتُ عذراً ورُبَّ عُذرٍ عليه
لِمتُ ممن قالوا هُمُ لي رفاقُ
يا بنَ طه ها قد أتيتُ وإنّي
مُنذ عامٍ أقصانيَ الإخفاقُ
أشتكِي روحاً في الغياهبِ غرقى
أنهكتْها الحِبالُ والأطواقُ
ما عساها تقولُ لو هي غنّتْ
ليس في شعرِ المقمَحين مذاقُ
بيد أنّي والليلُ مِلءُ عُيوني
ومَساعِيَّ جاهُها الإملاقُ

آمــــلٌ أن أعــيــشَ فــجــرَكَ يــومـاً
فـــأرى حــقــاً مــا هـــو الأشـــراقُ
مُـــرتـــجٍ بـــيــن راحــتــيــكَ مـكـانـاً
يــاالـــذي مَــهـــدُ راحــتــيــه بُــســراقُ
ســيِّــدي إنْ أتــيـــتَ وائــتــلــقَ الـكـو
نُ وحَـــفَّـــتْ مــــن حــولــكَ الــعُــشـاقُ
وتَــلَــتْ فـــي الــغــابــات لحناً جـديـداً
لــلــربــيـعِ الــغُـــصـــونُ والأوراقُ
فـــانــظُـــرَنْ إنْ أنــــا وُجـــدتُ وإلاَّ
قــتَـــلَ الــمــخــلــصَ الــمُــحِــبَّ الــفِــراقُ
فــاطــرُقَــنْ لــحــديَ المضيقَ فــإنّــي
تــحــتَ الانــقــاض لَـــمْ أزلْ أشــتــاقُ
ســـــوف تــهــتـــزُّ أعــظُــمــي وتــحــيِّــيـ
ـكَ: ســـــلامٌ يـــا أيــهـــا الــمــيــثــاقُ
قَــسَـمـاً بـــالـــسِّـــردابِ قـــد قـــلّ حظّي
نِــمـــتُ إذ كـــلُّ الــعــالــمــيــن أفــاقــوا
ربِّ بــالــعــهـــدِ أربــعـــيــنَ صباحاً
فُــكَّــنــي مـــن قــبــري فــهـــذا الــوثـــاقُ
فُــكَّـــنــي أَلــتــحــقْ بــنــورِكَ فـــي الأر
ضِ وطـــاب الــلِّــقــا وطـــاب الــلــحــاقُ
يــا حـبـيـبَ الــقــلــوبِ رحــمـــاكَ إنّــا
أغــرقــتــنـــا فـــي ذكــــرِكَ الآمـــاقُ
وبــأكــواخِــنـــا الــصـــغــيــرةِ.. نـــارٌ
يُــخــتــشــى مــــن لــهــيــبِــهــا الإحـــــراقُ

فـاطْـلَـعَـنْ قـــرَّةَ الـعـيـونِ ودِفْءَ الـ
حُــــبِّ يـا قـلـبـاً مِـلــــؤُه الإشــفــاقُ
وامْــــــدُدَنْ مـن ضِـيـا جـمـالـكَ خيطاً
يُـولَـــدُ الـحُـسـنُ فـي الـدُّنـى وائـتِـلاقُ

***

زكي إبراهيم السالم

زكي إبراهيم علي السالم كاتب وشاعر سعودي، ولد في الثالث من محرم ١٣٨٨ هـ، الموافق الأول من أبريل ١٩٦٨م في محافظة الأحساء قرية بني معن، كانت بدايته الشعرية في سنة ١٤٠٦ هـ، وقد نظم في الأغراض الشعرية التالية: الرثاء، والمديح، وشعر المناسبات، وكذلك الإخوانيات، لكن الشعر الغزلي هو الغالب على شعره، حيث نظم فيه أكثر شعره.

نشر في كثير من المجلات والجرائد المحلية والعربية، منها على سبيل المثال: جريدة الوطن السعودية، وجريدة اليوم، وجريدة عكاظ، وجريدة المدينة المنورة، وجريدة الندوة، وجريدة الجزيرة، ومجلة المجلة العربية، ومجلة الشرق، ومجلة الحرس الوطني، ومجلة الدفاع، ومجلة الفيصل، ومجلة المعرفة، ومجلة الواحة البيروتية، ومجلة الشرق الأوسط اللندنية، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة الحدث الكويتية، ومجلة المنتدى الإماراتية، ومجلة المجلة الثقافية البحرينية، عضو النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، وعضو منتدى الينابيع الهجرية للشعر بالأحساء.

استضافته إذاعة الرياض في إحدى برامجها الإذاعية، واستضافته قناتا: (الأنوار) و(الفرات) الفضائيتان، كما أُذيعت بعض قصائده من خلال إذاعة الرياض ودولة قطر، وإذاعة دولة البحرين، وشارك في كثير من الأمسيات على المستوى المحلي والعربي.

حصد الجوائز التالية: المركز الأول في مسابقة الشعر، من نادي تبوك الأدبي، عام ١٤٢٢هـ، عن قصيدته: (الألم والحرقة والأمل)، ونال المركز الأول أيضاً في مسابقة الشعر من نادي الشرقية الأدبي عن قصيدته: (همسات في سكون الانتفاضة) عام ١٤٢٢هـ، وفازت قصيدته (في رثاء الجواهري)بالمركز الأول في مسابقة جريدة المدينة عام ١٤٢٣هـ.

اختير عام ١٤٢٣هـ ضمن نقاد الصفحة الأدبية في موقع (إسلام أون لاين).

له ديوان مطبوع سنة ١٤٢٠هـ بعنوان (مرفأ الأماني).. وديوانان مخطوطان.

كتب عنه كل من:

الأستاذ الكبير عبد الله شباط، مقالاً بجريدة اليوم.

والأستاذ مبارك بوبشيت، مقالين بجريدة اليوم، الأول: في رجب عام ١٤١١ هـ، والآخر في صفر ١٤١٩ هـ، تحت عنوان (شاعر من واحة الأحساء).

الأستاذة الدكتورة عزيزة المانع.

الأستاذة الصحفية هويدا خوجة.

الأستاذ الشاعر ناجي بن داوود الحرز.

الأستاذ الشاعر محمد بن طاهر الجلواح.

الأستاذ الشاعر عادل الرمل، في كتابه: (ظمأ اليراعة).

الأستاذ الشيخ محمد الحرز، في مخطوطته: (معجم شعراء الأحساء).

الأستاذ والشاعر العربي الكبير جاك صبري شماس، في دراسة أدبية.

الأستاذ الشاعر حبيب محمود، والأستاذ ميرزا الخويلدي، والشاعر عبد الله السعد، والأديب الشيخ حبيب آل جميع.

اِصدحْ

اِصــــدَحْ فَـمِـلءُ فَـــمِ الــزَّمَـــانِ هَـدِيـرُ
مـــن رَجـعِ صَـوتِـكَ لا يَـــزَالُ يُـثِـيـرُ

اِصــــدَحْ فَـمَـا عَــــرَفَ الـبـلاغـةَ غَيرُكمْ
مَـهـمَـا تَــفَـاصَـحَ تَـافِـهٌ وحَـقِـيـرُ

اِصـــدح فَفِـي كُـلِّ الـنـفُـوسِ تَطلُّعٌ
لِـشُـروقِ يَـومِــكَ، إذ حَـواه الـنـورُ

اِصـــدحْ فـكـلُّ خَـلـيَّـةٍ مــن جِسمِنا
جَـمـــرٌ، وكُـــلُّ كُـرَيّــةٍ تَـنُّـورُ

فـــإذا استـشـاطـتْ بـالـلَّـهيـبِ مَجامِرٌ
تَغلـي فـذي مُـهـجُ الـنـفـوسِ تفورُ

فـــإذا تَـفَـجَّـرَتِ الـمَـجَـامِــرُ باللّظَى
فـهـــيَ الـقـلـوبُ بِـمَـــا بِـهِـــنَّ تَـثُـورُ

سَـئِـمَـتْ لـطُـولِ الانـتـظـارِ وراعَـهـا
أنّ الـطـريـقَ إلـــى لِـقـــاكَ عسيرُ

فَمَتى تُـطِـلُّ على الحَـيـاةِ مُـؤزَّراً
يَـغشَى الـبَـسِـيطَـةَ سَـيـفُـكَ المَشهُورُ

ويـحـيـلُ أرضَ اللهِ عَـــدلاً بـعـدَمـا
بـظَـلامِــهِ مـــلأ الـــوجـودَ فُـجُـورُ

وتــعــودُ مـجـدبـةُ الـحـيـاةِ خـمـائـلاً
تـــزهـــو بـعـاطـرِ طـيـبِـهـا وتَـمـــورُ

مَـــولايَ : والـذكـرى تَـجـولُ بِـخَاطِري
فـــأسِــفٌ مَـفـتُـونـاً بِـهـا وأطـيــرُ

وأشُـــدُّ مِـــن قَـلـبِـي فـقَــد يَـغـتَـالُـهُ
شَـــوقٌ إلـيـــكَ وغِـبـطَـــةٌ وسُـــرورُ

وأكـــادُ أقــفِــزُ لــلــسَّــمَــاءِ مُــعَــانِــقــاً
أفــلاكَــهـــا، وأدورُ حَــيــثُ تَــدورُ
وأظـــلُّ مـــن فَـــرَحٍ أُضــاحِــكُ نَــجـمَــةً
زَهــــــرَاءَ أقــتــحِــمُ الــدُّجــى فــتُــنِــيرُ
وأعـــودُ أقــطــفُ من أطــايــبِ حَقلِكُمْ
ورداً، يَــفــوحُ أرِيــجُــهُ الــمــنــشــورُ
بــوركــتِ مــن ذكــرى تُــســافِــرُ فِــي دَمِــي
ويَــلُــفُّــنِــي نَــفْــحٌ بِــهــا وعَــبِــيــرُ
وتَــضُــمُّــنــي فـــأذوبُ فـــي أحــضــانِــهــا
حتى يَــتــوهَ على فَــمِــي التَّعبيرُ
مـــولايَ: واشــتــعــلَ الــزَّمَـــانُ بــغــدرِهِ
حــتــى بــكُــلِّ ثَــنِــيَّــةٍ مَــغــدُورُ
حَتى غـــدا المتمسِّكونَ بنَهجِكُمْ
مُــتَــحَــيِّــرِيــنَ يَــعــوزُهـــم تَفسيرُ
سَــبَــروا جِــراحَ الــدِّيــنِ، فانتَفَضَتْ لَهم
آلامُـــــهُ، وتَـــــقَـــــرَّحَ الــمــســبــورُ
وخَــلَــتْ ربــوعُ الــغَــابِ مِـــنْ آسادِهــا
فــمــشَــى يُــرَقِّــصُ ذيــلَــهُ الــسِّــنَّــورُ
وطــفَــتْ على سَــطــحِ الــحــيــاةِ طَحالِبٌ
فِـــي حين غُــيِّــبَ دُرُّهـــا الــمَــنــثُــورُ
وأُزيـــحَ أهـــلُ الــعــلــمِ جنباً بينَمَا
مَـــلأَ الــمــحــافِــلَ كَــاتِــبٌ مَــأجــورُ
وأحـــالَ ديـــنَ اللهِ لَــهــواً وانــبــرى
يُــومِــي لــكــلِّ ضَــلالَـــةٍ ويُــشِــيــرُ

قد جَاءَ يُفتِينا بدينِ مُحَمَّدٍ
فكأنّمَا هو مَرجِعٌ نِحرِيرُ
كُلُّ المهازِلِ أن يَظَلَّ مُغَيَّباً
عَلَمٌ ويَمرَحَ جاهِلٌ مَغرورُ
كلُّ المهازلِ أنْ يُقَدَّمَ كَاتِبٌ
أُنمُوذَجاً، يَحلو لَهُ التَّنظِيرُ
لكِنْ وحَقِّكَ سَوفَ يَشمَخُ عَالِياً
صَوتٌ بنَهجِكُمُ القَويمِ جَهِيرُ
ستُطَلُّ مِنْ خَلفِ الغيومِ شُموسُكُمْ
وتُنِيرُ دَاجِيَةَ الظَّلامِ بُدورُ
سيعودُ خفَّاقاً وإنْ كَثُرَ الخَنَا
طُهرٌ وفِكرٌ مِن هُداكَ مُنِيرُ
سَيَظَلُّ فَوقَ الخَادِرِينَ مُزَمجِراً
أسَدٌ بِمَلحَمَةِ الفِدَاءِ هَصُورُ
فلئن تكدَّرتِ القلوبُ بما ترى
من فتنةٍ، وتَعَاظَمَ التكديرُ
وَلَئِنْ تَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بغَيمَةٍ
سَوداءَ يَصعَقُ صَوتُها المَقهورُ
فاصدَحْ فمِلءُ فَمِ الزَّمَانِ هَدِيرُ
مِنْ رَجعِ صَوتِكَ لا يَزَالُ يُثِيرُ

***

زيد بن علي

الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

أخذت هذه الأبيات من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٩:

نحن سادات قريش

نـحـن سـادات قـريـش
وقـوام الـحـق فـيـنـا
نـحـن الانـوار الـتـي مـن
قـبـل كـون الـخـلـق كـنـا
نـحـن مـنـا الـمـصـطـفـى الـمـخـ
تـار والـمـهـدي مـنـا
فـبـنـا قـد عـرف الـلـ
ـه وبـالـحـق أقـمـنـا
سـوف يـصـلاه سـعـيـر
مـن تـولـى الـيـوم عـنـا[1]

* * *

(١) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢٣ ص٧١.

زين العابدين زاده

الشاعر الخطيب الشيخ زين العابدين بن الحاج حسن باقر زاده، الجهرمي البيرمي الكويتي، الملقب بذي الرئاستين، وهو خطيبنا بدولة الكويت.

وقد أخذت هذه القصيدة من: (معجم الخطباء) ج٨ ص ١٤٣ـ١٤٥، للسيد داخل الحسن.

يا سِرَّ الله

أرضـــابُـــكَ هــــذا أم كــوثــرْ
أم لــؤلــؤُ سِــنِّـــكَ أم جــوهــرْ
ذا مــبــسـمُــكَ الــمــيــمـيُّ بــدا
أو حُـــقُّ الــيــاقــوتِ الأحــمــرْ
لألاءُ الـــعـــارضِ مـــنـــكَ زهــا
أو قُـــرصُ الـــبـــدرِ إذا أزهـــرْ
أفَــغُــرّتُــكَ الــغَــرّا سـطـعـتْ
أم صــبــحُ جــبــيــنٍ قــد أسـفـرْ
إنْ قِـــســـتُ الـــوردَ بــحُــمــرتِــه
مــن خَــدِّكَ عــقــلــي قــد قَــصَّــرْ

فـرأيـتُ بـخـدِّكَ خـالَ لـظًى
كـفُـتـاتِ المسكِ عـلـى المجمَرْ
إن قـلـتُ بـأنـكَ مـن بشرٍ
قـالـوا هـذا شـيءٌ مُـنـكَـرْ
يـا ريـمَ كـثـيـبِ الـرمـلِ لقد
أضـرمـتَ بـقـلـبي لـهـيـبَ الـشّـرْ
فـسـنـاءُ جـبـيـنِـكَ يَـمـنَـعُـنـي
رؤيـاكَ أيـا حَـسَـنَ الـمـنـظَـرْ
وسـهـامُ جـفـونِـكَ تـفـتِـكُ بِـي
إذ تَـرمُـقُـنـي شِـبـهُ الـجُـؤذَرْ
وقـوامُ الـقـامـةِ مـنـكَ أقـا
مَ قـيـامـةَ عـاشـقِـكَ الـمـضـطـرْ
وبـصـبـحِ الـوجـهِ حَـكَـيـتَ الـبـد
رَ شـرحـتَ الـصـدرَ لـمـن أبـصَـرْ
ويـعـقـربِ صَـدغٍ مـنـكَ بـدا
لَـدغٌ فـي قـلـبي غـدا يُـسـعَـرْ
فـنـشـرتَ ظـلامَ الـشَّـعـرِ عـلـى الـ
ـكَـتِـفَـيـنِ وجـنـحُ الـلـيـلِ غـدا يُـنـشَـرْ[1]
لاتَـسـحَـبْ ذيـلَ الـدَّلِّ ولا
تَـفـتِـنّـي بـنـاظـرِك الأحـورْ[2]
إنّـي آمـنـتُ بـحـسـنِ جـمـا
لِـكَ يـا مـن لـلـعـالَـمْ سَـخَّـرْ

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ خامسةٌ زائدة، كما هو ملاحَظ، المدقق.

(٢) ورد عجز هذا البيت في الأصل الذي أخذنا منه القصيدة هكذا: (تفتني يا من في ناظره أحور)، وفيه خلل في الوزن كما هو ظاهر، فصححناه بما أثبتناه، المدقق.

قسماً بفُتورِ عُيونِكَ وال
خَدُّ الزاهي الباهي الأنور
إنِّي مفتونُ هواكَ ألا
يامن بكَ قد أوجَستُ الضُّر
فارحم وَلِعاً دَنِفاً أمسى
في حبٌ وصالِكَ مُستَعَر
لا تهجرني فالهجرُ يُذيـ
بُ الجسمَ حَبيبي فلا تَقهَر
أسهرتُ الطَّرْفَ بطولِ الليـ
لِ وأرعى النجمَ ولا أحذَر
فبكَ استوثقتُ على أملٍ
فاسمح بالوصلِ ولا تَنهَر
فعلى الإنسانِ وربٌ الشّا
نِ من الإحسان بما قَدَّر
فرنا ودنا نحوي وأنا
في حالةِ يأسٍ مُستَظْهَر
وشفى قلبي بِتَنَطُّقِه
وأجادَ خِطاباً مُستَقصَر
إن رُمتَ الوصلَ على طربٍ
مني فانثُر عِقدَ الجوهر
بمدائحِ قائمِنا المهديِّ
أبي الحسنِ المولى الأطهر
وإمامي الغائبِ نجمِ العِلـ
مِ بسامُرّاءَ المُستَشهَر

وسَـمِـيِّ رسـولِ اللهِ ومَـنْ
لـولاه لـمـا عُـرفَ الـمَـشـعَـرْ
وولـيِّ اللهِ وسِـرِّ الـلّـ
ـهِ وجَـنْـبِ اللهِ الـمـسـتـنـظَـرْ
مَـن طـالـتْ غـيـبتُـه الـكـبـرى
فـي طـاعـةِ مـولاه الأكـبـرْ
فـمـتـى يـجـلـو فـي طـلـعتِـه
غُـمَـمـاً لـنـفـوسِ أولـي الـمَـفـخَـرْ
أوَلِـيَّ الأمـرِ ألا فـانـهـضْ
بـظُـبـى الـهـنـديِّ مـع الأسـمـرْ
ودعِ الـبـيـداءَ مـن الأعـدا
ءِ تـضـيـقُ لـدى الـمـوتِ الأحـمـرْ
وبـغـارتِـكَ الـشـعـوا فـاشـرحْ
لـصـدورِ عَـبـيـدِكَ إذ تـظـهَـرْ
فَـلَـقْ لـجـمـاجـمِ أهـلِ الـبَـغْـ
ـيِ بـحـدِّ حـسـامـكَ يـا صـفـدَرْ
فـمـتـى لـك تـخـفـقُ رايـاتٌ
فـيـهـا نـصـرُ اللهِ الأكـبـرْ
ومـتـى تـمـلأُ شـرقـاً غـربـاً
لـلـعـالَـمِ بـالـعـدلِ الأوفَـرْ
فـتُـقِـرَّ عـيـونَ مَـوالـيـكـمْ
بـظـهـورِكَ مـن قِـبَـلِ الـمـحـشَـرْ
عـجِّـلْ يـا سِـرَّ اللهِ لـنـا
فـعـلـيـنـا قـد ضـاقَ الـمـصـدَرْ

وأَزِحْ رينـــا لـصــدور رَعِـيـ
يْـتـك الـمـشـتـاقـةِ لـلـمـظـهَـرْ
فـنـفـوسُـهُـمْ زُهِـقـتْ حـزنـاً
والـدهـرُ لـصَـفـوِهِـمْ كَـدِرْ
مـولايَ أتـاكَ عُـبَـيـدُكَ فـي
نـظـمٍ ضـاهـى عِـقـدَ الـجـوهـرْ
فـتـقـبّـلْـه مـن ذي فـكـرٍ
لازالَ بـمـدحِـكـمْ مُـشـتَـرْ
وعـلـيـكَ سـلامٌ مـا بـزغـتْ
شـمـسٌ وبـدا الـبـدرُ الأنـورْ

***

سعد موسى الذبحاوي

هو السيد سعد بن موسى الذبحاوي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت القصيدة من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام ج٤ ص ١٩٦ ـ ١٩٨:

يا لثارات البتول

أيــهــا الــمــهــديُّ مــن آلِ الــرســولْ
قــمْ ونــادِ يــالــثــاراتِ الــبــتــولْ

***

ســيّــدي قــد طــال لــيــلُ الانــتــظــارْ
فمتى تــشــرقُ شــمــسُ الانــتــصــارْ؟
نــحــن نــدعــوكَ لــتــطــبــيق الــشــعــارْ
هــكــذا الــفــتــيــانُ تــدعــو والــكــهــولْ
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الــبــتــولْ
مَــن يُــداعــي بــذُحــولِ الأنــبــيــاءْ؟
وبــضــلــعِ الــطُّــهــرِ مــن خــيــرِ الــنــســاءْ؟

لـــكَ نـحـــرٌ نـــازفٌ فـــي كـربـلاءْ
مـاعـســانـا أيـهـــا الـمـهـدي نـقـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـــا لـثـــارات الـبـتـــولْ
فـاطـمٌ تـدعـوكَ فـي أشـجـى خـطـابْ
فمتى لـلـثـأرِ تـنـسـلُّ الـحِـرابْ؟
هـل سنبقى نحتسي كـأس الـعـذابْ؟
ليلُنا رُحـمـاكَ قـد أرخـى الـسُّـدولْ
قـــم ونـــادِ يـــا لـثـــارات الـبـتـــولْ
لـــكَ ضـلـعٌ سـيّـدي قـد كـسـروهْ
لـــكَ صـــدرٌ بـالـخـيـولِ سـحـقـوهْ
لـــكَ طـفـلٌ بـنِـبـالٍ فـطـمـوهْ
لـــكَ بـدرٌ غـابَ فـي بُـرجِ الأفـــولْ
قـــم ونـــادِ يـــا لـثـــارات الـبـتـــولْ
إنّ كـسـرَ الـضـلـعِ لا لـــن ينجبرْ
بـســوى سـيـفِ عـزيـزٍ مُـقـتـدِرْ
سـيّـدي نـدعـوكَ هـــلاّ تـنـتـصـرْ؟
مسَّـنا الـضُّـرُّ تـغـشّـانـا الـذبـولْ
قـــم ونـــادِ يـــا لـثـــارات الـبـتـــولْ
إنّ دعـــواهـــا ســتـبـقـى قـائـمـهْ
وعـلـى الـشّـيـخَـيـنِ تـدعـو نـاقـمـهْ
أيّ ضـلـعِ كـسـروا مـــن فـاطـمـهْ!
ذاكَ فـي الـزّنـدَيـنِ جُـرحٌ لـن يـزولْ
قـــم ونـــادِ يـــا لـثـــارات الـبـتـــولْ
أيـن قـبـرُ الـطُّـهـرِ يـاخـيـرَ خَـلَـفْ؟
قـولُ إفـكٍ فـيـه قـالـوا وسَـخَـفْ

دُلَّـنــا عـنــه يـقـولـون انـكـشـفْ
هــذه دعــواهــمُ مــاذا تــقــولْ؟
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الـبـتــولْ
بــيــن شــكٍّ وارتــيــابٍ وجـفـا
يــزعُــمــونَ الــودَّ لـكـن جَـحَـفـا
بــانــفــتــاحٍ وحــوارٍ كَـشَـفـا
ذلـك الـزيـفَ الـذي جَـنَّ الـعـقـولْ
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الـبـتــولْ
فـتـنـةٌ فـيـهـا أُنــاسٌ فُـتِـنـوا
وبـكـسـرِ الـضِّـلـعِ لا لــن يُـوقِـنـوا
كـم بـسـقـطِ الـمـحـسـنِ قـد داهـنـوا
أَفْـتِـنـا نـحـن اختلفنا فـي الأصـولْ
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الـبـتــولْ
لا تـلـمـنـي بـل أَجِـرنـي وانـتـقِـمْ
إنَّ ديــنَ اللهِ فـيـكـمْ يَـسـتـقِـمْ
قـبـسٌ مـن نـارِ وجـدٍ تـضـطـرِمْ
لا ولــن يُـطـفـئَـهـا دمـعٌ هَـطـولْ
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الـبـتــولْ
سـيّـدي مـا آن لـلـقـلـبِ الـجـريـحْ
أن يــرى خَـلـفَـكَ يَـأْتَـمُّ المسيحْ
وتــنــادي يــا لــثــاراتِ الـذبـيـحْ
فمتى يــومُ الـقِـصـاصِ بـالـنُّـصـولْ؟
قــم ونــادِ يــا لــثــارات الـبـتــولْ

***

سعود عبد العزيز الشملاوي

المرحوم الخطيب الحاج سعود بن عبد العزيز بن أحمد الشملاوي، ولد في أم الحمام سنة ١٣٣٢هـ، تعلم القرآن عند الملاّ أحمد بن حمود المرهون، بدأ حياةً عملية، ثم ترك العمل متجهاً للمنبر الحسيني، من المكثرين في الشعر الولائي، طبع شعره الفصيح في (نبضات الولاء)، والشعبي في (نفحات الهدى في مراثي الشهدا).

توفي يوم السبت ١٤٢٥/٥/٢٠هـ بعد صراع طويل مع المرض.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد آل سنبل.

له في الإمام المهدي﴿عج﴾ قصائد عديدة نثبت هنا بعضاً منها فقط، وقد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: نبضات الولاء ص ١١٥ ـ ١١٧:

وجاء النور المنتظَر

ليلةُ النصفِ ليلةٌ غرّاءُ
عطّرَ الكونَ مِن شَذاها شَذاءُ
حيث في فَجرِها تَفجّرَ نورٌ
فانجلتْ من ضيائِه الظّلماءُ

إنها ليلةٌ تسودُ الليالي
شرفٌ باذخٌ لها وعلاءُ
إنها ليلةٌ طوتْ كلَّ بؤسٍ
وبدتْ في رحابِها السرّاءُ
إنها ليلةٌ حوتْ كلَّ فخرٍ
قَصُرَتْ عن مَقامِها الجَوزاءُ
إنها ليلةٌ مِن اللهِ فيها
تتلقّى أرزاقَها الأحياءُ
حيث جاء الحديثُ ربُّكَ يَقضي
ليلةَ النصفِ للورى ما يشاءُ
فاقضِ ربي لنا بها كلَّ خيرٍ
فإذا نحن ربَّنا سُعَداءُ
فاستجِبْ يا كريمُ فيها إلينا
إنها يُستجابُ فيها الدعاءُ
هَبْ لنا صحّةً.. غِنىً.. ورخاءً
وأماناً يكونُ فيه البَقاءُ
إنها ليلةٌ بها للمُوالِيـ
ـنَ سرورٌ وللعِدى ضَرّاءُ
إنها ليلةٌ تولّدَ فيها
مَن بماضيه كانتِ الأشياءُ
إنها ليلةٌ تولّدَ فيها
مَن بماضيه تهطلُ الأنواءُ
إنها ليلةٌ تولّدَ فيها
مَن بماضيه دانتِ الأولياءُ

إنهـا لـيـلـةٌ تـولّـدَ فـيـهـا
مَـن بـمـاضـيـه يُـسـتـمَـدُّ الـقـضـاءُ
إنهـا لـيـلـةٌ تـولّـدَ فـيـهـا
مَـن بـه الأرضُ تـسـتـوي والـسـمـاءُ
إنهـا لـيـلـةٌ تـولّـدَ فـيـهـا
مَـن بـه يُـنـشَـرُ الـهـدى والـتُّـقـاءُ
إنهـا لـيـلـةٌ لأحـمـدَ فـيـهـا
والـوَصِـيِّـيـنَ غِـبـطـةٌ وهَـنـاءُ
حـيـث فـيـهـا خـتـامُـهـم قـد تجلّى
فـانـجـلـت عـنـهـمُ بـه الـغـمّـاءُ
حـيـث فـيـهـا أتـاهـمُ مُـدرِكُ الثا
رِ بـه عـنـهـمُ يـزولُ الـعَـنـاءُ
مَـن بـه يَـدخـلُ الـسـرورُ عليهمْ
وبـأعـدائـهِـم يـحـلُّ الـوبـاءُ
يـتـقـاضـى مـن كـلِّ رجـسٍ عليهمْ
سَـلَّ سـيـفـاً بـه أُريـقـت دمـاءُ
لايُـبَـقّـي فـي الأرضِ نـافـخَ نـارٍ
كـان فـي صـدرِه عـلـيـهـمْ عَـداءُ
سِـيّـمـا مَـن حُـقـوقَـهـم سَـلَـبـوهـا
دفـعـتـهـمْ لِـسَـلـبِـهـا الـشَّـحـناءُ
فـأضـلّـوا الـطـريـقَ والـلّـهِ والـلّـ
ـهِ عـلـيـهـمْ يـومَ الـمـعـادِ الـجـزاءُ
أسّـسـوا كـلَّ مِـحـنـةٍ وبَـلاءِ
وبـذاكَ الأسـاسِ كـان الـبِـنـاءُ

والسميعُ البصيرُ يكفيه رمزاً
حيث يدري من أين جاءَ الدّاءُ
وَيلَهم حيث حاربوا شُفَعاهُمْ
إنهم في غدٍ لهمْ خُصَماءُ
يومَ يأتي المَلا إلى الله أفوا
جاً وما من سواهمُ شفعاءُ
فتراهمْ على الأناملِ غيظاً
يَعُضُّونَ من فعلِهمْ نُدَماءُ(١)
إننا من عِداهمُ لبُراءٌ
إننا للعِدى لهمْ أعداءُ
يومَ لاتنفعُ الندامةُ شيئاً
لا ولا يومَ ذاك يُغني الفِداءُ
ليس إلاّ القِصاصُ من كل عِلْجٍ
غَلَبَ الغَيُّ عقلَه والشقاءُ
فَبِنارِ الجحيمِ تَصلى عِداهم
ولهم يستطيلُ فيها البَقاءُ
نسألُ اللهَ أن يكونوا لنا با
باً غداً منه يُستَمَدُّ العَطاءُ
نسألُ اللّهَ أن نموت بودٍّ
فَلِمَن وَدّهمْ هُمُ شُفَعاءُ
فهَلُمُّوا نُهَنِّهِمْ بوليدٍ
أنجبته لِشِبلِهِمْ عَذراءُ
اسمُها (نَرجِسٌ) كما جاء عنهمْ
دُرَّةٌ زانها التُّقى والحَياءُ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

حَضَرَتْها حكيمةٌ ليلةَ النِّصـ
ـفِ دعاها مَن زَوّدته السماءُ

بعلومِ الغُيوبِ كمّاً وكيفاً
فغدا عنده لها إحصاءُ

قال قِبْمي لنَرجِسٍ تَقْبَليها
سوف تأتيكِ ليلةٌ عصماءُ[1]

ينجلّى ظلامُها عن وليدٍ
ليس عن مثلِه تقومُ النساءُ

إنه حُجّةٌ على الخلقِ طرّاً
منذ أن جسا حتى يكونَ النَّهاءُ

فأقامتْ حتى إذا طلعَ الفجـ
ـرُ وعنها تولّتِ القَتْماءُ

وإذا نَرجِسٌ يفاجئُها الطلـ
ـقُ فألقتْ وليدَها العذراءُ

فتجلّى نورُ الإمامِ فنارتْ
ساحةُ الكونِ واستمَدَّ الضياءُ

(١) تقبليها: فعل مضارع، من قَبَلَتِ القابلة، وهي المرأة التي تساعد الأم وتتناول الولد عند الولادة، والضمير في تقبليها يعود لحكيمة، وهي بنت الإمام الجواد عليه السلام عمّة الإمام العسكري عليه السلام، كانت مكانتها في زمن الإمام العسكري كزينب الكبرى عليها السلام في زمانها، روت بعضَ الأخبار والوقائع، كواقعةِ ولادةِ الإمام المهدي عجل الله فرجه وبعضِ ملابساتها، لم يُعلَم تاريخ ولادتها ولا وفاتها، مدفونةٌ بسامراء مع نرجس أم الإمام المهدي، مع العسكريين عليهما السلام.

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ١١٩:

ولد الحق

طلعَ البدرُ فاستنارَ الوادي
هَنِّئوا العسكريَّ نجلَ الهادي
وُلِدَ الحقُّ فاتركوا زَيْفَ قولٍ
ما أتى بعدُ.. ذاك قولُ عِنادِ
سَمِعوا المصطفى يقولُ مِراراً
مِن بَنيني يأتِي إمامٌ هادي
(اِسمُه) ظاهراً يواطئ (اِسمي)
ينشرُ الحقَّ قبل يومِ التنادي
نقلوها لكنْ بقولِ عِنادِ
(لَم يجئ) أخطأوا طريقَ الرشادِ
بعد أن شاع ذكرُ مَولدِه الفذِّ
رآه أهلُ الولا والوِدادِ
كيف أخفَوه إنه لَعِنادٌ
ناشئٌ عن طريقةِ الحُسّادِ
حيث لم يقبلوا لأحمدَ فضلاً
لا ولا من أبنائه الأمجادِ
فغَدَوا يَجحَدونَ واللهُ فيهمْ
يُظهِرُ الفضلَ رغمَ كلِّ مُعادي
سوف يجلو جَلالُه الحقَّ فيهمْ
إذ يناديه عن قريبٍ مُنادي
يا إمامَ الهدى أذِنتُكَ فاخرجْ
طَهِّرِ الأرضَ من ذوي الإلحادِ

واسحقِ الجورَ واملأ الأرضَ قسطاً
لاتدعْ ملجأً لأهلِ الفسادِ
فبعيني أرعاكَ يا مُظهِرَ الحقِّ
بأرضي ياحُجّتي في عِبادي
عندها يَنشرُ اللّواءَ ويبدو
طالباً ثارَه من الأوغادِ
ياإلهي عجِّلْ إليه ظهوراً
ذوَّبَ الانتظارُ كلَّ فؤادِ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٠ ـ ١٢١:

ميلادُ الهدى

مَولدُ الحُجّةِ نورٌ وسرورْ
وهو لازال مدى الدهرِ يَنُورْ
ليلةُ الميلادِ سعدٌ لَم يزلْ
كلّما دارتْ رَحى الدّهرِ يَدورْ
كلُّ عامٍ نرنأي ميلادَهُ
يومَ عيدٍ وهناءٍ وسُرورْ
فترانا نحتفي حيث نرى
يومَ ميلاد الهدى الدنيا تَنُورْ
نَوَّر الدنيا وجَلّى غَمَّها
وغدتْ تشدو على الأيكِ الطيورْ
حبّذا يومٌ به مِيلادُه
حبّذا شهرٌ به تزهو الشهورْ

أُمُّه (نَرجِسُ) طُهرٌ وَوَفا
وأبوه العسكريُّ نورٌ فنوز

حُجّةٌ من حُجَجٍ قد سلَفوا
وسيبقى حجّةً مَرَّ العُصوز

عَمَدَ الأرضِ وأسبابَ البَقا
حيث لولاه خَشِينا أن تَموز

قَرّتِ الأرضُ يقيناً ورَسَتْ
قولَ حقٍّ ليس بهتاناً وزوز

إنّه من أسرةٍ لولاهُمُ
لا سَما قامتْ ولا أرضٌ تَدوز

غيبَ اللهُ تعالى شَخصَه
وهو أدرى وله تُنهَى الأموز

ـابَ لكنْ لمْ يَفُتنا نَفعُه
فهو شمسٌ لا تُغطّيها السُّتوز

كم لنا من مشكلاتٍ حلَّها
كم لنا حزنٌ به عادَ سُروز

ولَكَمْ شافى مريضاً ولَكَمْ
خائفٍ أمّنه الحُرُّ الغَيوز

غابَ عنْ أعيُنِنا لكنّنا
نرتأي غَيبَتَه مثلَ الحُضوز

فَبِذِهِ الأحكامُ عنه في صُدوزْ
وعليه فَلَكُ الدينِ يَدوز

سُفَراه بلّغوا عنه لنا
بيّناتٍ وبها تَشفَى الصُّدوز

خَلَفٌ عن سَلَفٍ كُلُّهُمُ
غارفٌ من بحرِ عِلمٍ لا يَغُوز
غَيبَتَينِ قد قضى اللهُ له
غَيبَةٌ صغرى سِنيناً وشُهوز
فانقضت بالسُّفَرا الَمّا قَضَوا
ثم غابَ الغيبةَ الكبرى الصَّبُوز
هذه الغيبةُ لا يَعلَمُها
في البرايا غيرُ عَلّامِ الأُموز
فهو كالساعةِ لا ندري متى
يأذنُ اللّهُ إليه بالظُّهوز
يملأُ الدنيا بها عَدلاً كما
مُلِئتْ من قَبلِه ظلماً وجوز
فمتى يبدو لنا من أُفقِهِ
ذاك يومٌ يملأُ الدنيا سُروز
فعليه اللّهُ صلّى كُلّما
طلعتْ شمسٌ وما فاضتْ بُحوز

***

وله هذان البيتان في مولد الإمام الحجة ﷺ، أخذا من ديوانه ص١١٩:

في نصفِ شعبانٍ لساداتِ البَشرْ
عيدٌ بميلادِ الإمامِ المنتظَرْ
فإنّ نورَ الدين فيه قد بدا
من عالَمِ الغيبِ وللخلقِ ظهَرْ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٢ـ١٢٣:

وبدا خاتم السيادة

لمـا أرادَ اللهُ إحيـاءَ السُّنَنْ
على جميعِ الخلقِ ضاعفَ المِنَنْ
بنَرجِسَ العذراءِ زُوِّجَ الحسنْ
حتى إمامَ الخلقِ طرّاً تَحمِلُ

***

ومنذُ تَمَّ الحملُ في أحشاها
سُرَّتْ به وازدهرتْ دنياها
باسمةً ضاحكةً تَلقاها
حيثُ أتاها ربُّها ما تَأمُلُ

***

ما بَرِحَتْ بحَملِهِ مَسرورةْ
تُمسي وتغدو بالهنا مَغمورةْ
لربها حامدةً شَكُورَةْ
دوماً تراها بالثّنا تَشتغلُ

***

حتى دنَتْ لها به الوِلادَةْ
وبلّغَ اللهُ التّقي مُرادَهْ
تمخّضتْ عن خاتَمِ السّيادَةْ
فانبثقَ النورُ ونارَ المنزلُ

***

ونارتِ الدنيا بنورِ مَجدِهْ
وحفّتِ الأملاكُ حولَ مَهدِهْ

والعسكريّ هَنّأوا بوُلدِهْ
فقمْ بنا من أجلِه نحتفِلُ

***

ونملأُ الحفلَ له نَشيدا
فيَومُه أضحى لنا سعيدا
عِيدٌ ولا زلنا نراه عِيدا
فقد أتانا ربُّنا ما نَأمُلُ

***

فقد أتانا إذ كَسانا نُورُهْ
سَعداً فجلّى همَّنا سُرورُهْ
ونوَّرَ الدنيا لنا ظُهورُهْ
فنحن بالذكرى له نَشتغِلُ

***

في النصفِ من شعبانَ شهرِ المصطفى
عيدٌ لأهلِ البيتِ أربابِ الصَّفا
أهلِ النهى أهلِ الإبى أهلِ الوفا
لهم تجلّى القائمُ المؤمّلُ

***

عمَّ جميعَ العترةِ السرورُ
وكلُّهم مُستبشرٌ مَغمورُ
ومَجمَرُ الطيبِ غدا يَدورُ
وكلُّهم به غدا يحتفِلُ
لَعَمرُك اليومُ لَيَومُ سعدُ
وإنه من نَوعِه لَفَردُ

إذ فيه للدنيا تجلّى الوعدُ
أهلاً به لما بدا يُهلّلُ

***

أهلاً به أهلاً به لما بدا
مُهلِّلاً لربِّه مُوحِّدا
وخرَّ طوعاً للإله ساجِدا
لأنه من أهلِ بيتٍ فُضِّلوا

***

لأنه من أهلِ بيتٍ ربُّهمْ
على الورى جميعِهِمْ فضَّلَهمْ
محمدٌ أصلٌ وذا خاتِمُهمْ
وإنّه لِدِينِهمْ مُكمِّلُ

***

أعدَّه اللهُ تعالى للهدى
مُكمِّلاً مُشيِّدا مُؤيِّدا
يمحو به الشركَ وأحزابَ الرّدى
وينشرُ العدلَ فيحلو المَنْهَلُ

***

ويملأُ الأرضَ به قسطاً كما
قد مُلِئَتْ من قَبلِه جَوراً طَما
على الورى جميعِه لاسيّما
أهلوهُ سَلْ إن كنتَ عنهم تَسألُ
هذا عليه بَيتَه قد حَرّقوا
وذاك بالسُّمِّ حَشاه مَزّقوا

وآخــــرٌ ظـلـمـــاً دِمـــــاءُهُ أهـــرَقـــوا
ورأسَـــــه عـــــن جـسـمِـه قـــد عَـــزَلـــوا

***

وكـــــمْ شـــبـــابٍ وشـــيـــوخٍ قُــتِّــلــتْ
وكـــــم جـــســـومٍ بِـــدِمـــاهـــا زُمِّـــلـــتْ
وكـــــمْ صُـــــدورٍ بـــالـــعـــوادي رُضِّـــضـــتْ
وكـــــمْ رؤوسٍ فـــــي قَـــنـــاهـــا حَـــمَـــلـــوا

***

وكـــــمْ خُـــــدورٍ تـــركـــوهـــا نَـــهْـــبـــا
وكـــــمْ حـــريـــمٍ أوجـــعـــوهـــا ضـــربـــا
وسَـــلَـــبـــوا حُـــلِـــيَّـــهـــا والـــحُـــجْـــبـــا
وأصـــبـــحـــتْ فـــــوق هُـــــزالٍ تُـــحـــمَـــلُ

***

وسُـــــيِّـــــرت مـــــن بــــلــــدٍ لأُخـــــرى
مُـــشـــهَّـــراتٍ ســـافـــراتٍ أســـــرى
أعـــيُـــنُـــهـــا مـــمـــا دهـــاهـــا عَـــبـــرى
وحُـــجَّـــةُ اللهِ يـــــداه غَـــلَّـــلُـــوا

***

يُـــؤلِـــمُـــونَـــه ســـيـــاطـــاً إنْ بَـــكـــى
ويَـــشـــتُـــمـــونَـــه كـــــذاكَ إنْ شَـــكـــى
بـــه يُـــطـــافُ ونِـــســـاه الـــسِّـــكَـــكـــا
وبـــعـــدَ ذا فـــــي مـــجـــلـــسٍ قـــــد أُدخِـــلـــوا
مُـــربَّـــقـــاتٍ مُـــبـــتَـــذَلاتٍ كـــالإمـــا
عـــلـــيـــهـــمُ نـــســـلُ الـــخَـــنـــا تَـــهَـــكَّـــمـــا

وحَــبــدَراً غــدا الــلَّــعــيــنُ شــاتِــمــا
يــا ويــلــه مــاذا جــنــى لــو يَــعــقِــلُ

***

يــا ربُّ ذا رِجــسٌ عــن الــديــنِ خَــرَجْ
يــاربُّ عــجِّــلْ لِــوَلِــيِّــكَ الــفَــرَجْ
لــيــأخُــذَ الــثــارَ ويَــشــفِــيَ الــمُــهَــجْ
ويَــنــجلــي الــحــقُّ ويُــمــحَــى الــبــاطِــلُ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٤_١٢٥:

عيد المولود الموعود

بُــشــراكــمُ شــيــعةَ الــمــخــتــارِ هــادينا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ عليكم يــا مُــوالــونــا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ بــمــولــودٍ بــغُــرَّتِــه
نــورٌ إلــى اللهِ بــاري الــخــلــقِ يُدنِينا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ بــمــولــودٍ يُــطــهِّــرُنــا
مــن كــلِّ رِجــسٍ وبــالــتَّــقــوى يُحَلِّينا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ بــمــولــودٍ يُخلِّصُنا
يــوَم الــقــيــامــةِ مــن أهــوالِ سِجِّينا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ بــمــولــودٍ ولايَــتُــه
فــرضٌ بها العبدُ حــقّــاً يُــكــمِــلُ الدِّينا
عــيــدٌ ســعــيــدٌ بــمــولــودٍ بِــصَــارِمِــه
يُــطَــهِّــرُ الأرضَ مــن رجــسِ الــمُــضِلِّينا
وثُــمَّ يــمــلــؤهــا عــدلاً كــمــا مُــلِــئــتْ
ظــلــمــاً ويــأخُــذُ ثــاراتِ الــمَــيــامِــيــنــا

عيدٌ سعيدٌ بمولودٍ سما شَرَفاً
بسادةٍ طُهِّروا هم آلُ ياسينا
همُ الذين بهم قامتْ دَعائِمُها
همُ الذين بهم يُهدى المُضَلُّونا
همُ الذين بساقِ العرشِ نورُهمُ
وآدمٌ لَمْ (يُرى) ماءً ولاطِينا[١]
همُ الذين بهمْ أمستْ خَطِيئَتُه
مغفورةً وأتاه اللهُ تأمينا
همُ الذين بهمْ نوحٌ نجا وسرتْ
به السفينُ وكلُّ الخلقِ فانُونا
همُ الذين بهمْ نارُ الخليلِ غدتْ
برداً بذا كانتِ الآياتُ تُنبِينا
همُ الذين بهمْ يعقوبُ عادَ له
سُرورُه بعدَ حُزنٍ مسَّه حِينا
همُ الذين بهمْ لانَ الحديدُ إلى
داودَ من غيرِ نارٍ توجِبُ اللِّينا
همُ الذين بهمْ ريحُ الرّخا خضعتْ
إلى سليمانَ طاووسِ النَّبِيِّينا
همُ الذين بهمْ عيسى المسيحُ غدا
يعالجُ الزّمْنى بلْ يَشفي السَّقِيمِينا
همُ الذين بهمْ كانتْ بِدايَتُنا
همُ الذين بهمْ جلَّتْ مَساعِينا
همُ الذين بهمْ أعمالُنا قُبِلَتْ
همُ الذين بهمْ تُعفى مَساوِينا

(١) (يرى) فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ)، ولذلك يجب حذف حرف العلة منه، المدقق.

لأنهم سُفُنٌ يُنجون راكِبَها
كما أتى عن رسولِ الله هادينا
فهنّئوهم بمولودٍ به احتفلتْ
أهلُ السماءِ وهَنّوا حُورَه العِينا
كذاك أملاكُها بالبِشْرِ قد نزلتْ
للعسكريِّ وللهادي مُهنّينا

***

بليلةِ النصفِ كان الطُّهرُ مَولِدُه
أعظِمْ بها ليلةً سَرّتْ مَوالينا
أعظِمْ بها ليلةً فاقتْ نَظائِرَها
أعظِمْ بها ليلةً أهنى لياليِنا
فيها بدا نورُه كالبدرِ فانكشفتْ
عنا النحوسُ وحَلَّ السعدُ وادينا
فيها تجلّى لأهلِ الحقِّ قائِمُهم
مَن في شَبا سيفِه مَحْوُ المعادينا
في ساعةِ الفجرِ نورُ الدينِ مُنبلِجٌ
مِن أُفْقِه فيه قد تَمّتْ أمانينا
تمخّضتْ نَرجِسٌ عنه هلُمَّ بنا
للعسكريِّ له نُبدي تهانينا
باركْ لنا يا إلهي في وِلادتِه
واكتبْ لنا العَوْدَ واصفحْ عن مَساوينا
يا ربِّ وفِّقْ لنا واقضِ حَوائِجَنا
واشْفِ لنا الزّمْنى ثم اغنِ المساكينا
سَدِّدْ خُطى علماءِ الدينِ ما عَمِلوا
وعنهمُ امنعْ أذى أيدي المعادينا

طَهِّرْ قلوباً من الأرجاسِ ما بَقِيتْ
لكلِّ ما ترتضيه خُذْ بأيدينا

* * *

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٦ـ ١٢٧:

ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً

بسمَ الدينُ مُظهِراً سَرّاهُ
لوليدٍ أتى لنَشْرِ لِواهُ
يومَ ميلادِهِ الكريمِ المدوّي
نُوِّرَ الكونُ جملةً من ضِياهُ
مرحباً بالعميدِ سبطِ المعالي
مَن يُفَدّي بنَفسِهِ مَبداهُ
سَكَراتِ المنُونِ لا يختشيها
إذ زِمامُ المنُونِ في يُمناهُ
كيف يخشى المنُونَ وهو مَنُونٌ
عَدَّه اللهُ سابقاً لِعِداهُ
من سُراتٍ على البسالةِ شَبّوا
كلُّ فردٍ يخشى المنُونُ لِقاهُ
يشهدُ اللهُ لا مُغالاةَ فيهمْ
دينُهُ سابقاً أشادوا بِناهُ
فهو منهمْ موَرَّثٌ كلَّ مَجدٍ
كلُّ ما في الآباءِ فيه تَراهُ
تَعتَلي من لسانِه صرخةُ الحقِّ
فيكبو الظلامُ في مَثواهُ

خافِقَ القلبِ من وَميضِ حسامِ
لا يراعي غيرَ الذي يرعاهُ
سوف يبني قواعداً هَدَّمتها
قادةُ الجورِ واستبدَّتْ ثَراهُ
لا يُبَقّي دَجّالَها.. لاجنوداً
تَبِعتَه.. يُفنيهِمُ بِشَباهُ
سوفَ يُلقي سُفيانَها بِدِماهُ
شاخِبَ النّحرِ عافراً في ثَراهُ
لا يُبَقّي في الأرضِ نافخَ نارِ
جاحداً من ضَلالِهِ مولاهُ
يتركُ الأرضَ غوطَةً من دماءِ
شربتْ أهلُها قديماً دِماهُ
واستحلَّتْ محارمَ اللهِ طُرّاً
مارعتهُ ولاسعتْ في رِضاهُ
ما جرى في شِفاهِهِمْ قولُ حقٍّ
حيث حلَّتْ قلوبَهمْ بَغضاهُ
وَيلَهُمْ يَرغُدُون في نِعَمِ اللّـ
ـهِ فيُبدون جُهدَهم في عِداهُ
رفَعوا رايةَ الضلالِ على الحقِّ
..وهَدّوا بِكُفرِهِمْ مَبناهُ
فالمُرَجّى بسيفِه يمحقُ الكفـ
ـرَ ويُجري التوحيدَ في مَجراهُ
ويُصفّي الآفاقَ من كلِّ دينٍ
لا يرى غيرَ ما ارتضاه اللهُ

يـمـلأُ الأرضَ عـدلُـهُ بـعـد جـورٍ
لا تـرى ظـالـمـاً تُـمَـدُّ يـداهُ
بـل تـرى كـلَّ كـائـنٍ تـحـتَ عَـدلٍ
خَـوفَ ماضيه بـعـدَ خَـوفِ قَـضـاهُ
فـتـكـن دولـةٌ لـه لا تُـضـاهـى
قـد كـساهـا الإلـهُ نـورَ بَـهـاهُ
ولـهـا يُـخـرِجُ الـكـنـوزَ مـن الأر
ضِ عـلـيـهـا يُـكـيـلُ خـيـرَ سـمـاهُ
فـيـسـودُ الأمـانُ والـمـالُ ينمو
وتـسـغـطّـي بِـقـاعَـهـا نَـعـمـاهُ
فـيـعـيـشـون أهـلُـهـا فـي نـعـيـمٍ
كـلُّ فـردٍ فـي غِـبـطـةٍ تـلـقـاهُ
يَـلِـدُ الـمـرءُ أربـعـيـنَ ذُكـوراً
وهـو غـضٌّ لا شـيـبَ فـيـه تـراهُ
كـلُّ هـذا مـن أجـلِ خـيـرِ الـبـرايـا
إذ رضـى اللهِ كـامـنٌ فـي رضـاهُ
دولـةٌ تـسـتـقـيـمُ سـبـعـيـنَ عـامـاً
جـاء هـذا الـحـديـثُ عـن آبـاهُ
أسـألُ الـلّـهَ ربَّـنـا أن يـؤاتـي
وعـدَهُ لـلـولـيِّ حـتـى نـراهُ
فلنكن فـي عِـدادِ مـن يـنـصُـرُ الـحـقَّ
يُـفَـدّي بـنَـفـسِـه مـولاهُ
يـومُ سـعـدٍ يـومٌ بـه يـظـهـرُ الـحـقُّ
تـراهُ الـورى يـرفُّ لِـواهُ

فعليه صلى إلهُ البرايا
وعلى جدِّه الهدى وابناهْ

***

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٨ـ١٣٠:

بشارة المصطفى

قد جاء في الحديثِ عن خيرِ البشرْ
فضلٌ من الله (لشعبانَ) الأغرْ
من بعدِ رمضانَ هو الشهرُ المليْ
بالفضلِ والعفوِ من الله العليْ
يَزيدُ في رزق العبادِ فيهِ
وكلُّ ذنبِ مُوبِقٍ يَعفيهِ
يُعطي لمن فيه له تعبّدا
بالصوم أو بليلةٍ تهجّدا
أجراً عظيماً كَرَماً ومِنّهْ
يُسكِنُه به قصورَ الجنّهْ
وإنه شهرُ الرسولِ أحمدْ
لله فيه طالما تعبّدْ
تراه فيه بالنهارِ صائما
وفي لياليه تراه قائما
حتى من القيام دُقَّ صُلبُه
ومن لهيبِ الصومِ ذابَ قلبُه
يقولُ للأُمّةِ هذا شهري
أعبدُ ربّي كي يُوَفّى أجري

وإنــــي أحــــبُّ مَـــن بِسُـنّـتـي
يَـسـتَـنُّ فـيـه مـن جـمـيـعِ أُمّـتـي

فـإنـه شـهـرٌ عـظـيـمُ الـبـركـة
طـوبـى لـمـن يـقـومُـه إن أدركـه

وفـيـه ربّـي لِـي يُـفـيـضُ الـنِّـعـمـة
يُـولَـدُ لـي أربـعـةٌ أئـمّـة

فيه (الشـهـيـدُ) و(الـجـوادُ) يـولَـدُ
و (الـهـادي)، ثـمّ (الـحـجّـةُ) المؤيَّدُ

ذاك الـذي يـخـتـمُ لـلإمـامـة
وتـنـتـهـي بـه لـنـا الـزعـامـة

فـي الـنـصـفِ منه سـيـكـونُ الـمـولِـدُ
لـه وأهـلُ الـحـقّ كـلاًّ يُـسـعَـدُ

إذا بـدا تَـزدَهِـرُ الأكـوانُ
لأجـلِـه (تُـنـجَّـدُ) الـجِـنـانُ

قـال رسـولُ اللهِ وهـو الـصـادقُ
قـولاً بـه تُـثـبَّـتُ الـحـقـائـقُ

مـن عِـتـرَتـي عـمـا قـلـيـلٍ يـولَـدُ
فـتـىً ومـن إلـهـه مـؤيَّـدُ

اسـمـي يـواطـئُ اسـمَـه الـعـلامـة
بـه يـقـيـنـاً تُـخـتـمُ الإمـامـة

مـن شـكَّ فـيـه فـهـو لـيـس مني
مـبـتـعِـدٌ عـن مـبـدئـي وعـنـي

وإنـه عـن الـعـدى سَـيَـسـتَـتِـرُ
يـأمُـرُه مـولاه وهـو يـأتـمـرُ

لــه تــكــون غَــيــبــتــان صــغــرى
أُولاهــمــا ثــم تــكــونُ الــكــبــرى
يــرتــابُ فــيــه مَــن ضــعــيــفٌ دِيــنُــه
أو ذاهــبٌ عــن ربِّــه يَــقــيــنُــه
مُــشــكِّــكٌ فــي قــدرةِ الــخــلّاقِ
أو حــاســدٌ مــن عُــصــبــةِ الــنــفــاقِ
أمــا قــويُّ الــديــنِ والــيــقــيــنِ
مــصــدِّقٌ بــقــولــةِ الأمــيــنِ
فــهــو دوامــاً لــلــظــهــورِ يــنــتــظِــرْ
مــتــى يُــرى لِــواه بــالــنــصــرِ نُــشِــرْ
إذ قــال: مِــن نسلي يــكــون الــقــائــمُ
إذا طــغــت بــكُــفــرِهــا الــعــوالِــمُ
وانــطــمــسَ الــديــنُ وعــمَّ الــجــورُ
هــنــاك يــأتــي بــالــخــروجِ الأمــرُ
مــن ربِّــه فــيُــشــهِــرُ الــحــســامــا
ويَــنــشُــرُ الــرايــاتِ والأعــلامــا
يــجــرِّدُ الــســيــفَ بــكــل كــافــرِ
فــلا يُــبَــقِّــي فــي الــثــرى مــن غــادرِ
يُــطــهِّــرُ الأرضَ مــن الأرجــاسِ
ويَــنــشــرُ الــعــدلَ لــكــلِّ الــنــاسِ
فــيَــخــصُــبُ الــزمــانُ والــمــكــانُ
ويُــنــشَــرُ الإيــمــانُ والأمــانُ
ويُــظــهِــرُ الــديــنَ ويــحــيــي الــمــلّــةْ
فــعــنــدهــا لــنــا تــكــونُ الــدولــة

* * *

سعيد الشيخ علي أبو المكارم

هو العلاّمة الخطيب الشاعر الشيخ سعيد بن الحجة المقدّس الشيخ علي أبو المكارم، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، وهو خطيب بارع، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، أجمع على ذلك الجميع، وشاعر مجيد من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمه للشعر في سن مبكرة، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه، ومتع الإسلام بطول بقاه.

القصائد التالية مأخوذة من مجموعته: رباعيات القرن العشرين الجزء الثاني، دار المكارم لإحياء التراث ـ ط١ـ ١٤٢٨هـ.

ولد المهدي

ولد المهديُّ والكونُ استنارا
وبه قد سمتِ الأرضُ فخارا
وبإذنِ اللّهِ أملاكُ السما
تَخذت من أرضِ سامُرّا مزارا
جلّت الليلةُ هذي وبها
عَقَد الأملاكُ في الأرضِ ائتمارا
فهي في أقدارِها في قدرِها
ليلةُ القدرِ وعزّت أن تُبارى

خاتم الأئمة

ولـــدَ الإمـــامُ الـمـرتـجـى
مَـــن لـلأئـمـة خـاتـمُ
ولـــدَ الإمـــامُ مـقـيـمُ عَـد
لِ الـلّـهِ وهـو «الـقـاسـمُ»
وبـه انـتـصـارُ حـكـومـةِ الـ
جـبّـارِ وهـو الـحـاكـمُ
عـجّـلْ ظُـهـورَكَ فـالـهـدى
عـفّـى وأنـتَ الـعـالِـمُ

* * *

سرُّ من رأى ومطلع الأنوار

إيـهِ يـا سُـرَّ مـن رأى فاهنئي بالـ
ـمجدِ والـطّـوْلِ والـهـدى والـعَـلاءِ
فـلـكِ اخـتـارَ مَـطـلِـعـاً كـوكـبُ الأنـ
ـوارِ في الأرضِ ـ مُـشـرِقـاً ـ والسماءِ
وُلـدَ الـحُـجّـةُ الإمـامُ الـمـفـدّى
خـاتـمُ الأصـفـيـاءِ والـخـلـفـاءِ
وامـتـدادُ الحياةِ للمصطفى المخـ
ـتـارِ.. لـلـمـرتـضى ولـلـزّهـراءِ

يا شهر شعبان

يـا شـهـرَ شـعـبـانَ هَـنّـاكَ الإلـهُ بما
أَوْلاكَ فـالـقـائـمُ الـمـهـديُّ مـولـودُ

وهل علمتَ بأنّ اللهَ كوّنه
كنزًا لدينِ الهدى والكنزُ مرصودُ
وأنه أملُ الدنيا وبهجتُها
عهدٌ من اللهِ للمختارِ موعودُ
كلُّ الشياطينِ تفنى يومَ طلعتِهِ
وينصرُ الحقُّ إنّ الحقَّ مقصودُ

١٤١٤/٨/١٢هـ

* * *

أمل الدنيا

قد عظّمَ اللهُ من شعبانَ منزلَه
بما له في سماءِ المَكرُماتِ بَدا
كفاه أنّ إمامَ العصرِ شرّفَه
به الإلهُ وفيه الطُّهرُ قد وُلِدا
يا مَولِداً كان للآمالِ طَودَ هُدىً
ونبعَ مرحمةٍ للكونِ مذ وُجِدا
آياتُهُ الغُرُّ لا تَفنى عَجائِبُها
وأنها النورُ لا تخفى بمن حَسَدا

خطبها محمد وزوجّها المسيح

مَن في النساءِ فتاةٌ كان خاطِبَها
محمّدٌ والمسيحُ الطُّهرُ واليها
وزوجُها عَلَمُ الإسلامِ ناصِرُه
وابنُها حاكمُ الدنيا وراعِيها

فلتبقَ في كلِّ عصرٍ مَرَّ مفخرةً
في الأرضِ مابين قاصِيها ودانِيها
وليبقَ كلُّ الورى في الانتظارِ له
وليملأَ الأرضَ عدلاً فهو داعِيها

***

أمتك

لكَ شيعة تُرجي لكَ التَّرحابا
فانظرْ فديتُك شِيبَها وشبابا
تَفديكَ بالأرواحِ وهي فَتيَّةٌ
برؤاك تَنصُبُ للعلى أطنابا
فَرِحَتْ بمَولِدِكَ الكريمِ أَعِدْ لها
عيداً بمَقدَمِكَ العظيمِ جَنابا
ما أضمرتْ لعُلاك من أعماقِها
إلا المحبّةَ فانظُرِ الأحبابا

***

صلوا عليه وسلموا

وُلِدَ ابنُ زمزمَ والصفا صَلُّوا عليهِ وسَلِّموا
ولهُ بأمرِ الله في حكمِ الشريعةِ سَلِّموا
وُلِدَ الإمامُ، ضَعُوا له الأيدي على هاماتِكُمْ
ولهُ بتصفيقِ الأكُفِّ وبالقيامِ فعَظِّموا
قد أنكروه وإنّه بدرٌ سما في أُفْقِهِ
لكنهمْ عَلِموا زوالهمُ به فتجهَّموا

وبَراعِمُ الأقـداسِ فـي عصرِ الإمامِ تفتّحتْ
لوذوا بـه وعلى ضفافِ المجدِ منـه فحَوِّموا

***

دولة كريمة

يـا ولـيـدًا بـه تَـعَـلَّـقُ آمـا
لُ شـعـوبِ الأنـامِ عَـبـرِ الـعـصـورِ
أنـت مَـن تـمـلأُ الـبـسـيـطـةَ عَـدلاً
ثـمّ تـمـسـي مـغـمـورةً بـالـطُّـهـورِ
فـمـتـى يُـعـلَـنُ الـنـداءُ لـقـدآ
نَ إلـى الـمـرتـجـى زمـانُ الـظُّـهـورِ
ومـتـى تُـكـحَـلُ الـعـيـونُ بـمـرآ
كَ ويَـلـقـى الإسـلامُ خـيـرَ نصيرِ

دولة الحق

يـا بـنَ الأئـمّـةِ والـهُـداةِ ووارثـاً
لـلـمُـرسَـلِـيـنَ وخـاتـمَ الأطـهـارِ
قـد شـاءَ ربُّـك أن تـكـونَ مـجـدِّداً
فـي الأرضِ دولـةَ جَـدِّكَ الـمـخـتـارِ
قـد شـاءَ ربُّـكَ أن تـهـدِّمَ دولـةَ الـ
طُّـغـيـانِ كـي تـمـضـي بـعـارِ الـعـارِ
وتـقـومَ دولـتُـكُـمْ وتُـخـتَـمَ هـذه الـ
دنـيـا بـهـا يـا سـيِّـدَ الأبـرارِ

دولتان

عِـصـابـةُ شَـرٍّ حـاربـتْ آلَ أحـمـدِ
فلم يـكُ مثلَ الطّـفِّ مـن وقعةٍ كبرى
هـمـا دولـتـانِ قـد تـعـاركـنـا معاً
ولـكـنّ نـصـرَ اللهِ أُجِّـلَ لـلأُخرى
لتَفـنى ليالِـي الظلمِ فـي كـلِّ تُـربَـةٍ
ويمتـدَّ صبحُ العـدلِ بـين الـورى نَشرا
وهـذا القضاءُ العدلُ فـي الناسِ حكمةٌ
لتُـمـلأَ عـدلاً بعـد مـا مُـلـئـتْ شَـرّا

***

لواء النصر

يـا إمـامـاً بـه تَـقـرُّ عـيـونُ « الـ
ـآلِ » فـي نـصـرةِ الـكـتـابِ المبينِ
والـمُـضـامُـون يَرفعون لـواءَ النـ
ـنَّصرِ ما بين زمـزمٍ والـحُـجـونِ
واضمحلّتْ مصائدُ الكُفـرِ واجْتِيـ
ـحَتْ حـصـونٌ لـهـمْ وأيُّ حُـصـونِ
قَـرَّ طَـرْفُ الـولِـيِّ كـلَّ زمـانٍ
بـولِـيِّ الـزمـانِ خـيـرِ أمـيـنِ

١٤/٨/١٤١٥هـ

خاتم الأوصياء

يـا مـن بـه حـفـظ الإلــهُ لأحـمـدٍ
فـيـه الإمـامـةَ والـقـيـادةَ والـهـدى
وبـه أفـاض على الـبـريّـةِ فَضلَه
لـيـكـونَ لـلـديـنِ الـحـنيـفِ مـجـدِّدا
هـو خـاتـمٌ لـلأوصـيـاءِ وبـاعـثٌ
للعقلِ بعد عِـقـالـهِ بـيـدِ الـعـدى
ويُـعـيـدُ لـلإسـلامِ عـصـرًا نَـيِّـراً
وبـه سـتُـمـلأُ هـذه الـدنـيـا نَـدى

بشارة المصطفى

أنـتَ الـذي قـد بـشّـرَ الـهـادي به
لـتُـعـيـدَ لـلإسـلامِ بـهـجـةَ مَـجـدِهِ
وتُعيدَ يـاأمـلَ الـشـعـوبِ عـدالـةَ الـ
ـقـرآنِ حـتـى تَـسـتـنـيـرَ بـرُشـدِهِ
وَلَـدَتـكَ خـيـرُ عَـواتِـكٍ وعَـقـائـلٍ
غـوثـاً وغـيـثـاً لـلـوجـودِ بـمـدِّهِ
بُـشـرى الـبـتـولِ ففيه حتمًا تسعد الد
نـيـا إلـى يـومِ الـقـيـامِ بِـسَـعـدِهِ

***

مليك العصر

يـا إمـامَ الـعـصـرِ يـالُـطـفَ الإلـهِ
وبـه الـلـطـفُ مـن الـلّـهِ استـمـرا

أنتَ لولاكَ ولنتَ المصطفى
خُلُقاً كونُ البرايا ما استقرّا
وبكَ الدينُ سمتْ غاياتُه
آيةً أصبحتَ للإسلامِ كبرى
قمْ تَلافَ منه أسمى هيكلٍ
سَحَقَنهُ القومُ طغياناً وكُفرا

***

بقية الله

أبقيّةَ الباري بجملةِ خَلقِهِ
شَمَلَ الوجودَ بكَ العطاءُ جزيلا
وتطلعتْ لكَ هامةُ الدنيا لكي
تحيا بفضلِكَ دولةٌ وقَبيلا
فالظلمُ قد شملَ الأنامَ فلا تَرى
إلا هِزَبراً فاتِكاً ضِلّيلا
يا رائدًا قد بَشّرَ «الهادي» به
كيما يُعيدَ لِدِينِهِ التأصيلا

عصر الغيبة

يا ابنَ النبيِّ ومن سما الأعلاما
أَطْلِعْ ـ فُديتَ ـ على الأنامِ سلاما
فالدين هُدّ رُواقُهُ وبِخَطبِهِ
قد أعتمتْ شمسُ الهدى أعواما

والمؤمنون على امتدادِ عصورهم
يَفْدونَ منكَ المطلِعَ المقداما
فَأمُرْ فأمرُك واجبٌ ومُنَفَّذٌ
يابن النبوة مبدأً وختاما

ليل الانتظار

قد طال ليلُ الانتظارِ على الهدى
فامسح من الدينِ الجراحَ وضَمِّدِ
ولتأخذِ الحقَّ الذي قد غاله الـ
ـمُلكُ العَضوضُ وجَدَّ منه باليدِ
كم يَستغيثُ وأنت غوثُ نِدائِهِ
من ذا يلبّي الصوتَ غيرُكَ سيّدي
عجباً تُصَدُّ وأنتَ باعثُ رُوحِهِ
والرُّوحُ منه جفَّ والغصنُ النَّدي

خير العصور

ستعودُ دولةُ أحمدٍ والمرتضى
برخائِها والعدلِ يومَ ظُهورِهِ
ويكونُ آلُ محمّدٍ وهُمُ الوُلا
ةُ على الورى كلٌّ يقومُ بِدَورِهِ
يا دولةَ الظُّلّامِ قد مُحِيَ اسمُها
وأطلَّ فجرُ الطاهرينَ بِنُورِهِ
وغدتْ قلوبُ المتعَبِينَ رَوِيّةً
والعصرُ للإسلامِ خيرُ عُصورِهِ

القائد المفدى

الـديـنُ يُـبـصِـرُ مـن سَـنـاكَ ويَـسـمـعُ
وإلـى لـقـائـكَ دائـمـاً يـتـطـلّـعُ
فـاهـبِـطْ بـرحـمـةِ قـادرٍ فـي أرضـهِ
والـكـأسُ منـه بـفـيـضِ لـطـفـكَ مُـتـرَعُ
أنـتَ الإمـامُ وفـي صَـعِـيـدِكَ كـلُّ أشـ
تـاتِ الأنـامِ عـلـى ولائـكَ يُـجْـمِـعُ
فـارفُـلْ ببُـزدِ المجدِ أفـضـلَ قـائـدٍ
ولـغـيـرِ أمـرِكَ فـي الـورى لا نَـتـبَـعُ

***

شرف التاريخ

قـد شـرَّفَ الـتـاريـخَ ذكـرُكَ فـي الـورى
هـذا الـوجـودُ عـلـى وجـودِكَ شـاهِـدُ
فـافـتـحْ بفتـحِ الـلّـهِ أنـتَ مُـظـفّـرٌ
ولـكَ الـولايـةُ فـي الـقـلـوبِ قـواعـدُ
افـتـحْ فـكـلُّ قـلـوبِـنـا لـكَ مَـربَـعٌ
كـي تُـصـلِـحَ الـدنـيـا فـأنـتَ الـقـائـدُ
افـتـحْ فـأنـتَ إمـامُ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
واشـمَـخْ فـإنـكَ فـي الـقـيـادةِ واحـدُ

***

طلائع الإمام

راياتُ عِزِّكَ في الأنامِ سَوامِي
ومَنارُ فضلِكَ خافِقُ الأعلامِ
ورجالُ أمرِكَ في الورى أُعجوبةٌ
في الصبرِ في الطاعاتِ في الإقدامِ
فاكسَحْ دُجُنّاتِ الضلالةِ قائماً
بأوابدِ العِمرانِ في الإسلامِ
مُدّتْ لكَ الأنظارُ تَرقُبُ طلعةً
لكَ يا إمامُ على مدى الأيامِ

حبي لكم

حُبّي لكمْ عينُ اليقينِ وإنني
طولَ الزمانِ بحُبّكمْ مُتحرِّرُ
أنتَ الإمامُ وأنتَ أنتَ الحقُّ في الد
دنيا وإنكَ للشدائدِ تُذخَرُ
يا مَن لخيرِ الخلقِ خيرَ خليفةٍ
قَصُرَ الثناءُ بمَدحِهِ والمَفخَرُ
فانظرْ لما فعلَ الطغامُ بدينِكُمْ
وتَفُضّ!! يا نَغَمَ الإمامُ الأكبرُ

***

والقصائد التالية أخذت من ديوان: آيات الخلود ـ قيد الطبع

المصلحُ المنتظَرُ

سمتْ على القُبّةِ الخضرا لكمْ قُبَبُ
وطأطأتْ دونكمْ في الرفعةِ الشُّهُبُ
وفيكمُ ازدهرتْ دنيا الأنامِ هُدىً
وامتازَ بالفضلِ فيكمْ دونَها العَرَبُ
واخضرّتِ الأرضُ من جدوى مَعارِفِكُمْ
وأثمرتْ يانعاً من دونِهِ النَّشَبُ
أئمةَ الدينِ والدنيا ومَجدُكُمُ
بأحمدٍ خيرِ من شُدّتْ له النُّجُبُ
وسادةَ الناسِ أنساباً وفَخرُكُمُ
بالعلمِ في يومَ لا يجدي امرَءاً نَسَبُ
فُزتُم وفازَ بكمْ أتباعُكُمْ وزَكَتْ
أُصولُهُمْ وسما جَدٌّ لهم وأَبُ
ويومَ يُدعى الورى كلٌّ بقائِدِهِ
لغيرِكُمْ ضَلّ من في الناسِ يَنتَسِبُ
كذلكَ الخلفاءُ الراشدونَ ومن
بحبهمْ لمليكِ الخلقِ نَقترِبُ
من وسّعَ الدينَ والإسلامَ فَتحُهُمُ
وخلّدَ اللهُ ذكراهمْ فما ذَهَبوا
أنتمْ محجّتُنا البيضا وحُجّتُنا
يومَ التقاضي على رغمِ الأولى نُكِبوا
حُيّيتُمُ يا قُصارى العالَمِينَ ومَن
كنتمْ لهم سبباً ما مثلُهُ سببُ

لـكـنّ رئـاسـةُ طـه بـعـدَ رحـلَـتِـهِ
نصّاً على الناسِ مَن سُرُّوا ومن غَضِبوا
سـفـيـنـةٌ لـنـجـاةِ الـخـلـقِ خَـلّـفَـهـا
إذا الخلافُ طغى طُوفانُهُ اللَّجِبُ
وعِـتـرَةٌ هـي أعـدالُ الـكـتـابِ كما
قَـد نُـصّ والـذكـرُ فيـه تُختَمُ الكُتُبُ
وبـابُ حِـطّـةَ ينجو كـلُّ داخِـلِـهِ
ولا يـحـلُّ بـمـن آوى لـه عَـطَـبُ
أعـطـاهـمُ اللهُ مـا لَـمْ يُـعـطِـه أحـدًا
فـالـعـقـلُ رائـدُهـمْ والـعـلـمُ والأدبُ
ولَـمْ تـقـمْ لـنـظـامِ الـكـونِ قـائـمـةٌ
إلا بـهـمْ فـهمُ في أرضـه الـهُـضُـبُ
ولا يُـقـيـمُ اعـوجـاجَ الـنـاسِ غـيـرُهُـمُ
بسيفِ عـدلٍ لهم يستلُّه الغضبُ

***

«مـحـمّـدٌ» فـاتـحُ الـدنـيـا وثـائِـرُهـا
عـلـى الـمـهـازلِ مـحـتـومٌ لـه الـغَـلَـبُ
تـاريـخُ مَـولِـدِه «نـورٌ» ودولـتُـه
«جَـدٌّ» به للمعالي يُـدرَكُ الطلبُ
حسبي «البيانُ» بياناً عن حُكومتِه
«للشافعيِّ» فـذاك الصِّدقُ لا الكَذِبُ
و«كـشـفُ أسـتـارِ» ما يخفى وجـاءَ به
«الـنُّـوريُّ» بيِّنَةً ضـاءتْ بها الحِقَبُ
والـعـقـلُ لـيس لـه فـي فـعـلِ خالقه
قـولٌ فما شـاءَ من أمـرٍ له يَجِبُ

فـكـم نـبـيٍّ أطـالَ اللهُ مُـدّتَـه
وكـم عَـدُوٌّ على الأديـانِ يلتهبُ
الخضرُ حيٌّ وعيسى خالدٌ ولَكَمْ
قد عاشَ نوحٌ يهيبُ القومَ أو يَهَبُ
نعم ومصلحةُ المولى بغَيبَتِهِ
كالشمسِ نفعاً ولو بالسُّحبِ تحتجِبُ
كـذاك يمتحنُ اللهُ العبادَ به
وكم من الدينِ سِرٌّ كشفُه صَعِبُ
ياصاحبَ الأمرِ طالَ الانتظارُ فحتـ
ـتى مَ الظهورُ فعَينُ الحقِّ تَرتَقِبُ
إنّ الملائكَ أنصارٌ إليكَ فلا
تَخشَ العدوَّ ولا ينتابَكَ الرَّهَبُ
فانهضْ لكي تَطهُرَ الدنيا فقد مُلِئتْ
ظلماً وحطَّمَ عزمَ المؤمنِ الوَجَبُ
وحارِبِ العملاءَ الخائنينَ ومن
بشَرعِكم يا إمامَ الحقِّ قد لَعِبوا
فالفوضويةُ سادتْ في الورى وبَدا
حبلُ الشيوعيّةِ الحمراءِ يحتَطِبُ
قمْ يابنَ طه وأسِّسْ للهدى أَطَماً
يأوي إليه الهدى فالدينُ مُنتَهَبُ

***

يابنَ الوصيِّ ويابنَ الطُّهرِ فاطمةٍ
يابنَ الحسين فأنتَ المنهَلُ العَذِبُ
لا خيرَ في السِّلمِ والإسلامُ تخدُشُه
براثنُ الغربِ فهو الويلُ والحَرَبُ

متى تُجَذُّ يدٌ مَدّتْ أنامِلَها
تُقلِّبُ الناسَ تضليلاً وتَنقلِبُ
هي السياسةُ والتفريقُ مَبدؤها
هلّا تُجمِّعُنا فالراحةُ التَعَبُ
قوميةُ الدينِ لا قوميةٌ هتفتْ
بها الشعوبُ فقومياتُهم شَعَبُ[1]
عُربٌ وفرسٌ وأكرادٌ فلو جُمِعوا
في ظلِّ دينِ رسولِ اللهِ ما نُكبوا[2]
هذي «فلسطينُ» فاسألها، فكم عَصفتْ
بها اليهودُ وكم من أرضِها غَصَبوا
وهذه هي «حَيفا» كم وكم رَزَحتْ
ذُلاً وتلك العدى قد خَفَّها الطرَبُ
و«ديرُ ياسينَ» قمْ فانْشُدْه كم هَتَكوا
كريمةً وبه نفساً قد استَلَبُوا
و«القدسُ» يصرخُ باستنهاضِ أُمّتِه
ألا انقِذوني فقد أودى بيَ الشَّغَبُ
لَم تُبقِ «صهيونُ» مني أيَّ مَكرُمَةٍ
بيني وبينكُمُ قد حالتِ الحُجُبُ
قد كنتُ مَسرى رسولٍ بَدؤه شرفٌ
وخَتمُهُ حيث لا تَرقَى له رِيَبُ
شُدّتْ إليَّ رحالُ المجدِ خاشعةً
واليومَ شِيدَتْ على أعتابِيَ الكُتُبُ

---

(١) يريد بالقومية هنا الأمر المجازي في مقابلة القوميات، وهذا مثال «حزب الله» في مقابلة الأحزاب، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة: ٢٢».

(٢) الإسلام عالمي النزعة، فهو يحتضن كل القوميات في العالم دون استثناء، المدقق

فـيـا فـلـسـطـيـنُ عـــودي كـلُّـنـا أمـلٌ
بصاحبِ الأمـــرِ مَـــن لـلأمرِ يُـنـتَـدَبُ

* * *

يـا صـاحـبَ الأمـسـرِ والمحبوبَ مقدَمُه
أحـكـامُـكَ الفصلُ فـي أعناقِنا تَجِبُ
هيّـا «أمينَ الهـدى» فالدينُ يَجمعُنا
وأنـــتَ قـائـدُنـا فـالـصَّـدعُ مُـرتَـأَبُ
يَـرومُـــكَ الحقُّ أن ترقى بـه ولَـئِنْ
كنـتَ المقـدَّمَ أنـتَ الـرأسُ لا الذَّنَبُ
عِـشْ لامعاً عهـدَكَ الميمونَ طالَعُهُ
ودمْ لمـن قـد نَـأَوا عنكم ومـن قَرُبوا
ولْيَشْمَخِرَّ زمـــانُ العلمِ فـي يَـدِكَ الـ
ـبيضا فمِـن دون أدنـى فيضِها الذَّهَبُ

* * *

خير المواليد

إيــــهِ يــا خـيـرَ تُــربَــةٍ خَـبَّـرِيـنـا
عــن إمـــامٍ عـلـى ثــراكِ تَــوَلَّــدْ
خَـبِّـريـنـــا عـنـــه وآبـائِـــه الأطـــ
ـهـــارِ فـي كـل عـالَـمٍ بـــل ومَـشـهَـدْ
كـيـفَ كـانـــتْ ولادَةُ الـعـلـمـاءِ الـــ
ـغُـــرِّ مـــن آلِ سَـــيِّـدِ الـخـلـقِ أحـمـدْ
وُلِـــــدَ الـمـرتـضـى عـلـيٌّ ببيــتِ الـــ
ـلَّـــهِ أعـلـــى بـيـــتٍ وأفـضـلِ مَـعـبَـدْ

والبتولُ الزهراءُ في يوم سعدٍ
وُلِدَتْ فهو لا يزالُ الأسعَدْ

وبشهرِ اللهِ الكريمِ تبدّى
«نجمُ» خيرِ الأنامِ أسنى وأمجدْ

ولدينِ الإلهِ نصراً وفتحاً
وُلِدَ القائدُ الحسينُ الفرقَدْ

أوَتدري بمولد السيّدِ السّجـ
ـادِ أعلى مَن للإلهِ تَعَبَّدْ

وعلى أرضِ طيبةٍ وُلِدَ البا
قِرُ للعلمِ والإمامُ الممجَّدْ

كيف كانتْ وِلادةُ الصّادقِ الطُّهـ
ـرِ وحامي دينِ الرسولِ محمَّدْ

ولموسى مَشاهِدٌ يومَ أن أشـ
ـرق نورًا من ذي الجلالِ مُجسّدْ

وعليُّ الرِّضا بمولِدِه الإسـ
ـلامُ قد عَزَّ والرشادُ تأيّدْ

والجوادُ الجوادُ معجزةُ اللّـ
ـهِ بنى للتوحيدِ صرحاً ومَهّدْ

والإمامُ الهادي وأعظِمْ به فذّ
اً نظامُ الهدى به قد توحّدْ

وأبو الحُجّةِ الإمامُ المفدّى
أيّ يومٍ له شَهِدتَ مُمجَّدْ

***

إيه يا سُرَّ من رأى خبِّرينا
أنتِ أسمى من بالحقيقةِ يَشهَدْ

وُلِــــدَ الــقــائــدُ الإمــــامُ الــمــرجّــى
مَـــن بـــه يُــجــمَــعُ الــرشــادُ الــمــبــدَّدْ
وُلِــــدَ الــقــائــمُ الإمــــامُ الــمــفَــدّى
خــاتــمُ الأوصـــيـــاءِ مـــن آلِ أحــمــدْ
يــمــلأُ الأرضَ بعد أن مُــلــئــتْ ظُلــ
ـــمــاً بــعــدلٍ وعَــدلُــــه لا يُــحــدَّدْ
إنّ آبـــــاءَه لأفـــضـــلُ آبـــا
ءِ الــبــرايــا مهما الــزمــانُ تــمــدَّدْ
نَــرجِــسٌ أُمُّـــه ويـــا خــيــرَ أُمٍّ
هـــي لـــلأُمّـــهـــاتِ مــجــدٌ تــجــدَّدْ
ولــدتــه مُــطــهَّــراً مـــا لـــه مِــثـــ
ـــلٌ على الأرضِ مُــدّةَ الأرضِ يــوجَــدْ
ولــدتــه إمـــامَ ديـــنٍ ودنــيــا
وعــلــى جــمــلــةِ الــبــرايــا مُــســوَّدْ
فــعــلــيــه وكـــلُّ آبـــائـــه الأطـــ
ـــهــارِ مِـــن ذي الــعــلــى صــلاةٌ تُــردَّدْ

***

مهديُّ هذه الأمة

أصــبــحــتَ فــجــراً لــلــحــيــاةِ جــديــداً
وأبـــاً لـــلــديـــنِ مــحــمّـــدٍ ولــيــدا
وسكــبــتَ لــلــتــاريــخِ أفــضــلَ منهلٍ
لــلــخــيــرِ كـــان الــفــائــضَ الـــمـــورودا
وغـــدوتَ لــلــعــلــيــاءِ خـــيـــرَ صــريــخــةٍ
تــحــدو بـــه دنــيــا الــفــتــوحِ قصيدا

ولمهجةِ الأيامِ أكبرَ ناظم
للحقِّ بيتَ قصيدِه المنشودا
يا مَولِداً للفتحِ مُؤتَلِقَ السّنا
وإلى الشرائعِ مُنشِئاً ومُعيدا
تتباشرُ الدنيا بيومِكَ مُسعِداً
لتُعيدَ هيكلَ سَعدِها الموقودا
وتلاقتِ الخضراءُ والغبراءُ في
عيدِ الولادةِ والظهورِ حُشودا
وعلى يديكَ يُتوِّجُ التوراةَ والـ
إنجيلَ «ذكرُ محمّدٍ» إقليدا
إيهاً إمامَ العصرِ كنتَ منارةً
للسّائرينَ وعُدّةً وعَديدا
وتطاولتْ لكَ أنفُسٌ قُدسيّةٌ
بهداكَ يملؤها التُّقى تَسديدا
لِمَ لا وجدُّكَ أحمدٌ مُتطلِّعٌ
للنصرِ يومَ ظهورِكَ الموعودا
ذكراكَ ذكرى الفاتحينَ وإنهم
عقدوا لنصرِهِمُ عليكَ بُنودا
في يومِ مَولِدِكَ العظيمِ بشارةٌ
للمؤمنينَ تُواكِبُ التوحيدا
عيدٌ على الأجيالِ يَنشُرُ لطفَه
لَم تعرفِ الأجيالُ مثلَكَ عيدا
وبعَينِ ربِّ الكونِ يُحفَظُ نَشرُه
ليكونَ كلٌّ في وِلاكَ سعيدا

سيرى الحقيقةَ مُنكِروكَ عقيدةً
شمساً تنيرُ أباطحاً ونجودا
وسينحَرُ الدجّالَ سيفُكَ عادلاً
في الحكمِ لا فَشِلاً ولا رِعدِيدا
ويفوزُ جُندُ اللّهِ منكَ بطلعةٍ
يسمو بها آيُ الكتابِ صُعودا
وستملأُ الدنيا بعدلٍ شاملٍ
وبه تُحقِّقُ مَوعِداً ووَعيدا
وبه سيُضحي الذئبُ لا متوحشاً
يرعى الغزالةَ وهو كان شَرودا

***

يا مَولِدَ العصرِ الجديدِ ولَم يزلْ
بكَ يَكسبُ العصرُ الجديدُ وجودا
بولادةِ المهديِّ كنتَ مُظفَّراً
بل كنتَ كنزاً للهدى مَرصودا
بولادةِ المهديِّ أفضلِ قائدٍ
حُشِدَتْ لديكَ المسلمونَ وُفودا
وإلى البريّةِ كنتَ أفضلَ جامعٍ
خيرَ البريّةِ قائداً ومَقودا

***

وله القصيدة التالية التي أخذت من ديوانه: (الزورق في مدح ورثاء أهل البيت الأقدس) ص ٥١ ـ ٥٤:

ولد المنتظَر

(مولد الخلف من آل محمد)

يا مغانِي المجدِ مِيسي بوليدِ المجدِ فخرا
فلقد شرّفَ هذا الكونَ بالميلادِ فجرا
وتغنّى بلبلُ الإسلامِ بِشراً واشْمَخرّا
ولد المنتظَرُ

* * *

ولد المنتظَرُ الطيّبُ وابنُ الطيّبينْ
ولد المصلحُ في الأرضِ مُبيدُ الظالمينْ
ولد المهديُّ آمالُ شعوبِ العالَمينْ
عصرُه المزدهِرُ

* * *

أيُّ بدرٍ يشملُ الدنيا ضياءً وازدهارْ
أيُّ بدرٍ هو خيرُ الناسِ مأمونُ العِثارْ
أيُّ بدرٍ هو في الأديانِ مرفوعُ المنارْ
أيُّ بدرٍ يُزهِرُ

* * *

أوَتدري من هو البدرُ وفي الكونِ أضاءْ
هو مولى العصرِ من قد ملأ العصرَ سَناءْ
وبمعنى الخَتمِ قد أصبحَ في الكونِ ابتداءْ
يومُهُ فَلْيَفخَرْ

* * *

أيُّ يومٍ كان منه ساعةٌ تعدلُ دهرا؟
مِن ذُرى اللُّطفِ تبدّى وبه اللُّطفُ تغنّى
حيث تُكسى الأرضُ من بعد نحوسٍ مَرَّ سعدا
فضلُهُ لا يُحصَرُ

***

هو يومُ النصفِ من شعبانَ يومُ الأدهُرِ
هو يومُ الحُجّةِ المهديِّ والمنتظَرِ
فليُفاخِرْ كلَّ يومٍ في امتدادِ الأعصُرِ
هو يومٌ أكبرُ

***

إي وعَمرِ الدهرِ والدينِ وربِّ الراقصاتِ
لَم يُهَنَّى المجدُ كاليوم بيومٍ في السِّماتِ
فبه أنجُمُ دينِ اللهِ أمسَتْ واضحاتِ
حكمُها المنتصِرُ

***

قم نُهنّي خِيرةَ الخلقِ بخيرِ الخَلَفِ
أحمداً بالحُجّةِ المهدِيِّ نورِ السّلَفِ
خَلَفٍ خلَّدَ لُطفاً كخلودِ المصحفِ
حُجّةٌ لا يُنكَرُ

***

قمْ نُهنّي بالفتى المهديِّ خيرَ الأوصياءْ
ونُهنّي البَضعةَ الزهراءَ مولاةَ النساءْ
ونُهنّي أعظمَ الأعمامِ عزماً ومضاءْ
جُرحُهمْ ينجبرُ

***

ولنهنّي الأرضَ طـرّاً بسَنا هـذا الوليدْ
فلهـا يبـدو بـه بين الـورى عصرٌ جديدْ
إنــه الــمـدرِكُ للمختارِ ثــأراً وعـهـودْ
عــهــدُه لا يُــخْــفَــرُ

***

لـكِ خيرُ الذُّكرِ يا نَرجِسُ ما بين النّسا
قد عَلَوتِ في الهدى والمجدِ عن كونِ الإما
وكــساكِ الله مِن أحمدَ أعلى ما كَسا
بُــــردةً لا تُـــدثَـــرُ

***

أنـــتِ لـلـتـوحـيـدِ عـصـرٌ قـد تـبـدّى
بـولـيـدٍ هـو لـطـفُ اللهِ لـلـديـن أُعِـدّا
وبـه الإســلامُ للكفّارِ طـولاً قـد تحدّى
وبـــــه يَـــنــتَـــصِـــرُ

***

فمتى يَـرفـعُ هـامَ الـديـنِ مـن حِـطّـتِـهِ
ومـتـى يُـفـصِـحُ قـولُ اللهِ مـن سَـكـتـتِـهِ
ومتى يَنشُرُ بندَ الحقِّ فـي دولـتِـه
ومـــتـــى نـــنـــتـــظِـــرُ

***

أوَمــا تــدري الــذي حـلَّ بـآبـائـكَ ذُلاّ
بين مسموم ومصلوبٍ ومن قـد مات قتلا
وإلى عَلياكَ أنعى حُـرُمـاتِ عُـدنَ حِلاّ
وبِــــهُــــونٍ تُــــؤسَـــرُ

***

بأبِي أفدي نساءً فقدت منها الكفيلْ
فغدت تملأُ للدنيا نحيباً وعويلْ
وترى في الأسرِ مولاها مَقوداً وعليلْ
ورؤوساً تُقهَرُ

***

ليتَ قد كنتَ وترنوها على العُجْفِ أُسارى
سَكِراتٍ بِعَنا الخَطبِ وما هنَّ سُكارى
فهي يا مهديُّ ما بين العِدى سبلاً حيارى
حاسراتٍ تُشهَرُ

***

يا رؤوساً تُوِّجَتْ رغماً على الإسلام سُمْرا
ونساءً طافت الأمصارَ في الأعداءِ أسرى
وإذا استَرْحَمنَ لا تنظُرُ إلاّ السوطَ زَجْرا
وبشتمٍ تُنهَرُ

***

سعيد صالح آل الشيخ

هو الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن بن عز الدين الشيخ عبد الله، من سكان (سترة) في مملكة البحرين هو مع أسرته وأبناء عمومته، ولد عام ١٩٢٥م.

كان حفظه الله ورعاه خطيباً وشاعراً ومرشداً في الحج في الأعوام الماضية، يمتاز بجرأته وروحه المرحة، وأخلاقه الرفيعة وتواضعه، وهو كثير الزيارة لأرحامه في القطيف.

له العديد من القصائد في أهل البيت عليهم السلام، وفي كل مناسباتهم، أسأل الله العلي القدير أن يمد في عمره ويحفظه ويحفظ أرحامه وأولاده.

كُتِبَ عنه في:

- كتاب (تعال معي لنقرأ) للمؤلف، صفحة ١٩٤.
- (موسوعة المدائح النبوية) للمؤلف، ج١٩ ص ٢٨٧، والفهرس العام للموسوعة ج٢٠ ص ٢١٥.

أقم الاحتفال

أقـــمِ الاحـــتـــفـــالَ فـــي كـــلِّ عـــامِ
واحْـــيِ ذكـــرى بُـــزوغِ بـــدرِ الـتـمـامِ
فـــذُكـــاءُ الـــضـــيـــاءَ مـــنـــه اسـتَـمـدّتْ
وسَـــنـــاه مَـــحـــا دُجـــى الآثـــامِ

لأبـي طـالـبٍ نـزفُّ التهاني
ولـطـه الـرسـولِ خـيـرِ الأنـامِ
بـالـولـيـدِ الـذي احـتـفـى فـيـه طه
وأولـو الأمـرِ أطـهـرُ الأرحـامِ
وإلـى الـسـادةِ الـولاةِ نُـهَـنّـي
بـالإمـامِ الـسـبطِ الـوفـيّ الـذِّمـامِ
اذ غـدتْ سِـرٌّ مـن رأى وهـي جَذلى
بـوفـودٍ مـن الـسّـمـا لـلـسلامِ
خـاتـمُ الأنـبـيـاء طـه وهـذا
خـاتـمُ الأوصـيـاءِ أمـنُ الأنـامِ
لِـيَـعُـمَّ الأمـانُ فـي الأرضِ حتى
يَـنْـعُـمَ الـكـلُّ فـي الإخـا والـوئـامِ
ونـرى الأرضَ سـادهـا الـحـقُّ عـدلاً
وقُـوى الـجـورِ مـوطـئَ الأقـدامِ
ولِـواه يـرفُّ فـي الـقـدسِ حتى
تَـطْـهُـرَ الـقـدسُ مـن بـغـايـا الـلـئـامِ
يـا لـثـاراتِ قُـدسِـنـا مـن يـهـودٍ
يـا لـثـاراتِ بـيـضـةِ الإسـلامِ
يـا لـثـاراتِ دُرّةِ الـقـدسِ جُـرُّوا
مـثـلَ شـارونَ أنـفَـه فـي الـرّغـامِ
ويـعـودُ الأقـصـى طـلـيـقـاً عـزيـزاً
قـد تـسـامـى فـيـه لـواءُ الـسـلامِ
لـيـس إلاكَ يـابـنَ طـه لـصهيو
نِ الـفـسـادِ وطـغـمـةِ الآثـامِ

هم فسادُ الشعوبِ في كلّ عصرٍ
والعَدُوُّ الملدودُ للإسلامِ

فعلينا تظاهَرَ الدهرُ جوراً
وغَدَونا مَرمىً إلى كلّ رامي

وعلينا الأحزابُ سلّتْ مُداها
ألّهتْ غرّنا لنيلِ المرامِ

حوّلتْ بعضَنا لبعضٍ عَدُوّاً
دون وعيٍ ودون أدنى احترامِ

ضلّلوا نَشأنا ببعضِ رؤوسٍ
سوف تقضي وهماً على الأعلامِ

لهفَ نفسي تلك الرؤوسُ مُناها الـ
ـآنَ أدنى مَناصبِ الأحلامِ

شحَنَتها الأحزابُ نفخاً وطارتْ
فوقَ مَتنِ الخيالِ في الأوهامِ

لكَ يابنَ النبيِّ ها نحن شوقاً
في انتظارِ الضياءِ بعد الظلامِ

فمتى تَنشُرُ اللواءَ مُغيراً
آخذاً ثارَ من قضى بالأوامِ

مَن على صَدرِه الرضيعُ سَقَوه
عِوَضَ الماءِ من سُمومِ السهامِ

مَن على صَدرِه وطا نعلُ شِمرٍ
مُولِغاً سيفَه بنَحرِ الإمامِ

واصريعاً ياصاحبَ العصرِ عذراً
يابنَ ياسينَ لو شَجاكَ نِظامي

أنا لا أستطيعُ أوفيكَ حقاً
يابنَ طه ولو طحنتُ عِظامي
أنا عبدٌ لكمْ وديني وِلاكُمْ
ولأعدائِكُمْ ألَدُّ خِصامي

***

سعيد عبد الكريم عبيدان

الخطيب الشاعر سعيد بن عبد الكريم بن كاظم عبيدان (أبو غسان)، ولد في القديح سنة ١٣٩٣هـ.

حاصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود، له مشاركات اجتماعية ثقافية في النادي والجمعية الخيرية، يمارس الخطابة الحسينية، ونشر بعض المقالات القصيرة في جريدة اليوم، ويكتب الشعر ويشارك في المحافل الدينية والأدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

دنيا الخلود

ذكـرتـكِ والأشـــواقُ فـي خـاطـري تترى
تُشاركُني الأفــراحَ فـي عـالَـم الذكرى
وتـغـرفُ مـن بَحـر المديـحِ قصائداً
تهنّي بهـا المختـارَ والآلَ والـذُّكـرا
وتــرفــعُ آيـــاتِ الـهـنـاءِ تَـبـاشُـراً
وتـعـزفُ أنـغـامـاً تـــزُفُّ بهـا البُشرى

وتُسمِعُ آذانَ القلوبِ روائعاً
من الشِّعرِ ألواناً وسحراً يلي بحرا
وتَسكبُ للعشّاقِ في أكؤسِ الهوى
نشيداً يريحُ القلبَ بل يُثلجُ الصدرا
وتُهدي إلى القلبِ المتيَّمِ رشفةً
لتَشفي لهيباً حيث في نَبضِه قَرّا
وتبعثُ في دنيا الخلودِ مشاعلاً
من الهَديِ كي تحيي بأضوائها الفِكْرا
وتَنشرُ في الافاقِ لحناً مدوّياً
تراتيلُه راحتْ تُحيلُ الدُّنى سَكرى
فأغفتْ هنا روحُ الصبابةِ ساعةً
وأرختْ على أجفانِ أنفاسِها السِّترا
وراحتْ تطيلُ النومَ حيث تلألأتْ
نجومُ الدجى سِحراً وقد عانقَ البدرا
فغنّتْ حماماتٌ وطابتْ ضمائرٌ
وهبَّ شذا الأزهارِ يُهدي لها العِطرا
وبثَّ سوادُ الليل في الكون ظلمةً
أضاءَ بها المهديُّ فانبلجتْ فجرا
فأوحى لها من هَديِه الحبَّ بلسماً
يسيرُ مسارَ النبضِ يستأصلُ الذُّعرا
وقلّدَها روحَ الوفاءِ كرامةً
ويَمّمَها عطفاً فروّتْ به الثَّغرا
فكان لها كالأمِّ تُدني وليدَها
فتلثُمُ منه الخدَّ والصّدرَ والنّحرا

فيا واهبَ الأحرارِ كلَّ عزيمةٍ
تزيدُ بهم فوزاً وترقى بهم قدرا
ويا كعبةَ الوُفّادِ يا خيرَ قِبلةٍ
تخِرُّ لها الأزمانُ تلتمسُ الأجرا
وُلِدتَ سلاماً للوجود وهادياً
وجئتَ لنا نوراً يضيءُ لنا المسرى
فطابت هنا للمؤمنين قرائحٌ
فراحتْ تصبُّ الشِّعرَ في روعةِ الذكرى
وسُودُ طيوفِ الحزنِ ولّتْ كئيبةً
وخَطّتْ لها الأيامُ من وَجدها قبرا
وها نحن يا مولايَ نرقبُ طلعةً
ونرقبُ راياتٍ لكم تطلبُ الثأرا
وتحصدُ كلَّ الظالمين ومن بغى
فتُردي بهم طوعاً وتُردي بهم قَسرا
وترفعُ عن كلِّ المُوالين لوعةً
أمضّتْ بهم ظلماً وبثّتْ لهم ضُرّا
وتُخمِدُ نارَ الخزيِ عن عِزِّ أُمّةٍ
أعدَّ له الشيطانُ في فكرِها وَكرا
ونحن على آثارِ هَديِكَ نغتدي
ونأبى بساحِ الموتِ أن ننثني قهرا
ونمضي على درب البطولات والإبا
نسيرُ ولا نخشى به المسلكَ الوعرا
وهبنا لك الأرواحَ تحملُ فوقها
بيارقَ تبغي النصرَ في الثورةِ الكبرى

فـإنـا أبـيـنـا أن نـعـيـشَ أذِلّـةً
ويحلو لنا بالعزِّ أن نرتدي الفخرا
فـحـطِّـمْ عـروشَ الـكـافـريـنَ بأسرها
وأرسـلْ شِـهـابَ الـعـدلِ يُفنيهمُ طُـرّا
ومـزِّقْ جيوشَ الشركِ حيث ترعرعتْ
طلائعُه عبرَ المدى تنشرُ الذُّعرا
فـيـنـبـلـجُ الإسـلامُ مـن بـعـد ظلمةٍ
ويظهرُ نورُ الحقِّ يُهدي لنا النصرا
فنحيا حـيـاةً فـي نـعـيـمٍ وعـزّةٍ
ونلتذُّ بالدنيا وتحلو لنا الأخرى
فـلـولاكَ يـا مـولايَ مـا شـعَّ فـرقـدٌ
على مفرقِ الأزمانِ يستنطقُ الدهرا
وأفـضـلُ مـا يـهـواه قـلـبي ويبتغي
صـلاةٌ على الأطـهـار أصـداؤهـا تترى

***

سعيد عبد الله الدبوس

هو الشاعر المهندس سعيد بن الحاج عبد الله بن سلمان الدبوس، ولد في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٨ هـ، بحيِّ الدبابية في القطيف، نظم الشعر في سنٍّ مبكرة في بداية العقد الثاني من عمره، وله العديد من المشاركات في المناسبات الدينية، حيث حصر شعره في مدائح ومراثي أهل البيت وما يتعلق بهم عليهم السلام.

حصل علىٰ درجة البكالوريوس في علوم الهندسة المدنية، من كلية العلوم الهندسية بجامعة البترول والمعادن بالظهران عام ١٤٠٢ هـ، والتحق بعد ذلك مباشرة بشركة أرامكو السعودية، ليعمل بها كمهندس مشاريع في عدد من إدارات المشاريع الهندسية، وعمل منذ عام ١٤٢١هـ بوظيفة مهندس مشاريع أعلى، حيث ترأس منذ ذلك الوقت عدداً من الوحدات الهندسية التابعة لإدارة مشاريع المنطقة الجنوبية.

مدارس أحكام

أقاصِدَ دارِ العِزِّ والمنهلِ الجاري
رَحَلْتَ إلى أربابِ عِلمٍ وأسرارِ

مدارسُ أحكامٍ وكنزُ فضائلٍ
ووَهْجُ هِداياتٍ وقُدسٍ وأنوارِ

ونبعُ هُـدىً والعِـزُّ بعضُ عَطائِهِمْ
ودربُ إبـاءِ الـذلُّ إلاَّ إلى الباري
مَـواطـنُ جُـودٍ لـلأنـامِ ونِـعـمـةٍ
ولـيـسَ بـهـا لـلـجَـدبِ ذرّاتُ آثـارِ
بِـحَـارُ نـدىً مـا جَـفَّ منها نَميرُها
ومـا عَـرَفَـتْ شُـحّـاً وحـدّاً لِـتَـيّـارِ
فـهـمْ مَـطـرٌ غـيـثٌ وهـم عَـونُ أُمّـةٍ
وهـمْ أُمـنـاءُ اللهِ فـي كـلِّ مِـقـدارِ
بَـواسـلُ هـزّامـون فـي سـاحـةِ الوغى
ومـا رَهَـبـوا رمـحـاً ولا حـدَّ بـتّـارِ
وخُـشّـعُ بَـكّـاؤونَ مـن خـوفِ ربِّـهـمْ
إذا هجعتْ عينٌ وقَـرّتْ بأسحارِ
ومـنْ يَـتَـرَجّـى العِزَّ فالعِزُّ عندهُمْ
وعنـدَ مُـعَـاديهِـمْ قَـذَى الـذُّلُّ والـعـارِ
مَـهـابِـطُ وحـيِ اللهِ بـالـذكـرِ زُيِّـنَـتْ
ومـا عَـرَفَـتْ لهـواً ولا صـوتَ مِـزمـارِ
دروسُ قـداسـاتٍ ونُـبـلٍ وسُـؤدَدٍ
مـتـى قَـبِـلَـتْ سـاعٍ أتـاهـا بـإقـرارِ
مَـطـالِـعُ أنـوارٍ بـل الـشـمـسُ نـورُهـم
ويُـعْـجِـزُ نَـيلُ الشمسِ أهـدافَ سُـفّـارِ
وهـلْ لِسِوى المعبودِ إحصاءُ فضلِهِمْ
وقـد عَجِزَ الكُتّابُ عنْ حَصْرِ أخبارِ
ومـا رَهِـبَ الأهـوالَ مـن كـانَ لائِـذاً
بِـمَـنْ لـكـمـالِ اللهِ تـحـقـيـقُ إظـهـارِ

وذاكَ هـوَ المهديُّ مـن يهتدي الـورى
إلـى تَلَعَاتِ الـقُـدْسِ مـن نـورهِ الساري

تَــوَلُّـــدُهُ لِـلـخـلـقِ شـمـسٌ مُـنـيـرةٌ
وهـل مـعَ نــورِ الشمسِ ضَـوءٌ لأنـوارِ

وهـــلْ شُـبُـهـاتُ الـقـومِ تلقَى مَـرامَـهـا
بِــظِـلِّ أحـاديـثِ صِـحـاحٍ وأخـبـارِ

أيــا بُـعَـسدَاءَ الـــدارِ هـل مـن لباقـةٍ
فـلا خَبَرٌ بـالـحـالِ مـن خـارجِ الـدارِ

أَبُــوه كـذا الأهـلـونَ والصَحْبُ كُلُّهم
رَوَوا خـبرَ الـمـولـودِ قطعاً لأعـذارِ

وقـدْ ظَهَـرَ المهْدِيُّ قـبـل احتِجَابِهِ
وشَـاهَـدَهُ الأصـحـابُ فـي بعضِ أطـوارِ

ألـيـسَ علـى المسمومِ صـلَّـى جماعةً
أطَـــلَّ بِـهـا مـن دونِ ريــبٍ لِـنُـظّـارِ

فهلْ سببُ التشكيكِ في الأمـرِ عندكمْ
إطـالــةُ عُـمـرِ الطُّهـرِ فينـا لأعصارِ

فــــذاكَ لـعـمـري لـيـسَ بِـدْعـاً وإنَّـمـا
تــكَــرُّرَ ســرُّ اللهِ فـــي طـــولِ أعـمـارِ

فـمـنْ عَـلَـمٍ كـالـخِـضْـرِ طـالـتْ حياتُهُ
كــذاكَ حياةُ الـــرُّوحِ مـن دونِ إنكارِ

وقـطْـبِ شـــرارِ الخلقِ شيطانِها الـذي
تَـخَـلَّـدَ لِـلإغـواءِ والـحـربِ لِـلـبـاري

فـإذ صَـلُـحَ البرهانُ فـي طـولِ عُمرِهمْ
فـلا حَـرَجٌ فـــي ضَـمِّ مـهـديِّ أطـهـارِ

ولو خَلَتِ الأكوانُ من نورِ وجهه
لَعُطِّلَ ما في الكونِ من كوكبٍ جاري
فلا نُظُمٌ تبقى وتجري بدونه
كذاكَ أَتَتْ بالنَّصِّ أحكامُ جَبّارِ
فيا أَمَلَ المحرومِ يامَنْ تَعَطَّشَتْ
لخدمتكَ الأبرارُ من صلبِ أبرارِ
متى نسماتُ المجدِ تُشرِقُ لِلورى
بطلعتِكَ الغَرّاءِ من غيرِ أستارِ
فتملأُ كلَّ الكونِ عدلاً وبَسطةً
وترفع بغيَ الجورِ والظلمِ والعارِ
وتُرجِعُ دينَ اللهِ غَضّاً فقدْ غدا
تَقاذَفُهُ نقصاً الاعيبُ أشرارِ
وتأخذُ ثارَ الآلِ من كلِّ ظالمٍ
وتَبسُطُ في الأرجاءِ ألوانَ آثارِ
وتقصم ظهرَ الكفرِ والنَّصبِ عندما
تُطَبِّقُ حكمَ اللهِ في كلِّ أمصارِ
فلا عَلَمٌ يبقى على الأرضِ للورى
سوى عَلَمُ التوحيدِ في كفِّ كرّارِ
لديهِ نظامُ الحكمِ في الخلقِ حيثُ لا
يكونُ بناءٍ غيرُهُ أو بأمّارِ
أيا أملي فاقبلْ قصيدي هديَّةً
وسَلْ سُبُحَاتِ القدسِ في حطِّ أوزاري
لأسعَدَ في دارِ النعيمِ بقربكمْ
ويسعَدَ فيها سامعُ المدحِ والقاري

شعبان ١٤٢٩ هـ

سعيد العرب الجمري

هو الخطيب الحسيني ملا سعيد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله العرب الجمري الدرازي، ولد في قرية بني جمرة عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٥م)، وتوفي في قريته عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

له من المؤلفات:

- ديوان ينبوع الشجاء، ط١٩٨٧م.
- النور الساطع في معرفة الآفاق والطوالع، مخطوط.
- ينابيع المدح والرثاء، مخطوط.
- الثمرات المجنية في بعض الأسرار الرملية، مخطوط.

كتب هذه الترجمة: حسن علي منصور محمد الغسرة

يا شهر شعبان

شمخت بعلياها على أقرانِها
خَودٌ نسيجُ الملكِ في أردانِها
من ثديِ أمِّ الملكِ كان رَضاعُها
وربَتْ بأسنى العزِّ في أحضانِها
من بيتِ قيصرَ ذي المهابةِ من له
خضعتْ ملوكُ الأرضِ في سلطانِها

مـن نَـرجِـسٍ خـيـرِ الإمــاءِ سجيّةً
لا بـل وخـيـرِ الـكـلِ مـن أخـدانِـهـا
مـن عـالَـمِ الأرواحِ طـاب نِـجارُهـا
والـسـعـدُ مـعـقـودٌ بـعـقـدِ جُـمانِـهـا
والـلّـهُ طـهّـرَ ذاتَـهـا واخـتـارَهـا
لـولـيِّـه ومـن الـرذائـلِ صـانَـهـا
فـي الـطـيـفِ زوّجـهـا الـنـبيُّ حفيدَه
وهـنـاك فـاقـت سـيّـداتِ زمـانِـهـا
وعـلـى يـديـه أحـسـنـتْ إسـلامَـهـا
طـوعـاً وقـد رسـخَ الـهـدى بجَنانِها
لأبـي مـحـمّـدَ لـلـسـعـادةِ سـاقَـهـا
أمـرٌ سـمـاويٌّ وأعـلـى شـانَـهـا
بـزواجـه ارتـفـعـتْ لأعـلـى رتـبـةٍ
شـرفُ الإمـامـةِ مقتضى عـنـوانِـهـا
قـمـرُ الإمـامـةِ شـعَّ فـي أحـشـائِـهـا
وأضـاءَ كـالـمـصـباحِ فـي أوطـانِـهـا
وضـعـتْ بـقـطـبِ الـكـائـنـاتِ ونـودِهـا
خـيـرَ الـبـريـةِ مـن بـنـي عـدنـانِـهـا
فـي بـيـتِـهـا حـفّـتْ مـلائـكـةُ السما
يـتـشـرّفـون بـقـربـهـمْ لـمـكـانِـهـا

***

ياشهرَ شعبانَ افـتـخِـرْ واشـمـخْ عُلىً
بـين الـشـهـورِ عـلـى ممـرِّ زمـانِـهـا
بـزغـتْ بفجرك لـلـورى شـمـسُ الهدى
يـا مـرحـبـاً بـطـلـوعِـهـا وعِـيـانِـهـا

أكـــرِمْ بـــه يـومـــاً تـبـلّـــجَ فـجـرُه
بـالـبِـشـرِ فـــي الـدنـيـا عـلـى سُـكّـانِـهـا
يـــومٌ بـــه قـمـرُ الإمـــامـــةِ قـــد أضـا
فـي الـخـافـقَـيـنِ وشـعَّ فـي أوطـانِـهـا
يـــومٌ بـــه الأمـــلاكُ خـــرّتْ سُـجّـداً
فـــرَحـــاً بـمـــولـــده عـلـــى أذقـانِـــهـــا
يـــومٌ تـنـفّـــسَ فـجـــرُه بـنـسـائـم
قـد عَـطّـرتْ فـي الـكـونِ حُـورَ جِنانِها
يـــومٌ بـــه وُرْقُ الـمـســرّة والـهـنـا
سجـعـتْ بـــأوراقِ عـلـــى أغـصـانِـهـا
يـا مـرحـبـاً بـــكَ يـاخـتـامَ الأوصـيـا
يـا عِـلّـــةَ الأكـــوانِ فـــي وُجـدانِـهـا
أنـــتَ الـمـبِـيـــدُ لـعـصـبـةٍ مـــن غيّها
تـاهـــتْ ضـــلالاً فـي هـــوى شيطانِها
فمتى بـعـزمِـكَ يـابـــن سـيّـدةِ النِّسا
تُخلي بـيـوتَ الـجـورِ مـن سُكّانِها
ومـــتـى حـســامُـك يـنـتـخـي وبـحـدِّه
تـجـري دمـــا الأعـــدا عـلـى جُثمانِها
ومـتـى بـنـــورِ ضـيـاءِ وجـهـك ينجلي
عـنـــا ظـــلامُ الـجـورِ مـــن عـدوانِـهـا
فـــي دولـــةٍ عـلـويّـــةٍ مَـهـديّـــةٍ
يعلو الـهـــدى والـحـقُّ فـي سلطانِها
وبـــرايـــةِ جـبـريـلُ يـدفـع إثـرَهـا
والـنـصـرُ والـتـأيـيـدُ مـــن عـنـوانِـهـا

يـا بـن الـذيـن بفضلهم فـي هـل أتـى
نطق الـكـتـابُ بمقتضى عنوانها
قـمْ أدرك الـديـنَ الـحـنـيـفَ فـهـذه
مِـلَـلُ الـضـلال تـمـوجُ فـي طغيانِها
هـذي أعـاديـكـم تـفـاقـمَ جَـورُهـا
وتـلاعـبـتْ بـالـديـن فـي عُميانِها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ يـابـن المصطفى
يـا مـن لـه الأقـدارُ طـوعُ عِنانِها
يـاآلَ بـيـتِ مـحـمّـدٍ يـا مـن بهمْ
أرجـو نـجـاتـي مـن لـظـى نـيـرانِـهـا
عـنـي ادخَـروا بـالأمـن كـلَّ مَـخـوفـةٍ
أودتْ حـيـاةَ الـنـفـسِ طـولَ زمـانِـهـا
وبـفـضـلـكـمْ عـمـري يـطـولُ بـصـحّـةٍ
وسـعـادةٍ فـي الـنـفـس طـولَ زمـانِـهـا
وعـلـيـكـمُ صـلـواتُ ربـي طالما
سجعتْ حَـمـامُ الـورقِ فـي أغصانِها

***

وله أيضاً هذه القصيدة:

يا ثريا اسجدي

شـعَّ بـدرُ الـهـدى بـأسـنـى الـضـيـاءِ
مـسـتـهِـلّاً بـأرضِ سـامُـرّاءِ
وامـتـلـى الـكـونُ بـهـجـةً وسـروراً
مـذ تـجـلّـى بـالـطـلـعـة الـغـرّاءِ

قد تجلّى بنورِه اللهُ جهراً
فوق فارانَ بعد وادي طُواءِ
يا سما أزهِري ويا أرضُ نوري
بسنا نورِ وجهِه الوضّاءِ
يا مِهادُ اشمخي وباهي عُلُوّاً
يا ثُريّا اسجُدي على البطحاءِ
فملاكُ السماءِ خرّتْ سجوداً
مثلما يومُ آدمَ السوّاءِ
سجدوا للإله طوعاً وتعظيـ
ماً لنورِ ابن سيّدِ الأنبياءِ
كان في عالَمِ الظِّلالِ خَفياً
فبدا في الوجودِ بعد الخفاءِ
أنجبته من بيتِ قيصرَ عَذرا
هي خيرُ الإما وستُّ النساءِ
زُوِّجتْ بالإمامِ في عالَمِ الطّيـ
فِ برؤيا النبيِّ والزهراءِ
حبّذا والدٌ وياخيرَ مولو
دٍ نَمَتهُ سُلالةُ الأنبياءِ
جاء تاريخُ عامِ مولده « نو
رٌ » تلالا وشعَّ في الأرجاءِ
ما أحيلاه وهو في المهد يُبدي
ببيانٍ من أفصحِ الفُصَحاءِ
في حديثِ العُطاسِ أقوى دليلٍ
أنه كابن مريمٍ بالسّواءِ

سل نسيماً عنه وما قد رأت منـ
ـهُ من المعجزاتِ والأنباءِ

أرضعوه ثديَ الإمامةِ طفلاً
وابنَ خمسٍ قد قام بالأعباءِ

في بيوتٍ جليلةٍ أذنَ اللّـ
ـهُ لها رفعةً وخيرَ ثناءِ

فهو واللّهِ آيةُ اللهِ حقّاً
وإمامُ الورى بغير امتراءِ

هو من دوحةِ الإمامةِ غصنٌ
أصلُها كان سُرّةَ البَطحاءِ

نسبٌ مثلُ غُرّةِ الشمسِ يعلو
فوق هام العَيّوقِ والجوزاءِ

وبمدحِ الإلهِ فاق علُوّاً
وبفضل الأجدادِ والآباءِ

يا ختامَ الأبرارِ من آلِ طه
وسليلَ الوصيِّ والزهراءِ

أيها المرتجى لثارات قوم
غَصَبتْ حقَّهمْ يدُ الأعداءِ

غصبوهمْ وشرّدوهمْ عِناداً
قتلوهمْ سَمّاً وسفكَ دماءِ

فمتى تُدرِك الثّاراتِ وتَشفي
لقلوبٍ ملهوبةٍ بالجواءِ

ومتى يَظهرُ الرشادُ وعنا
تنجلي كلُّ غُمّةٍ وعَناءِ

ومتى نسمعُ المنادي ينادي
فوق أوجِ السما بخيرِ نداءِ
ومتى تَكسرُ الصليبَ وتمحو
دولةَ الفاسقينَ والأدعياءِ
فأغِثنا فالجورُ قد طبّقَ الأر
ضَ وصرنا بفتنةٍ عمياءِ
وأغثنا مولايَ مما عَرانا
من عناءٍ ومحنةٍ وبلاءِ

***

أيها الراكبُ الشِملّةَ تَطوي
في سُراها فَدافِدَ البيداءِ
عُجْ بها طاب سيرُها وسُراها
وأَنِخها بأرضِ سامُرّاءِ
قِفْ بتلك الأعتابِ والثُمْ وسَلِّم
بخشوعٍ للقبةِ النوراءِ
أبلغِ السيّدَينِ مني سلاماً
وتهانٍ مشفوفةً بالولاءِ
يا منارَ الهدى ونورَ الدياجي
وصفيّاً من نبعةِ الأصفياءِ
يا مليكَ الورى بفضلك أرجو
كشفَ ضُرّي وكُربتي وعَنائي
وبآبائك الذين اصطفاهمْ
خالقُ الخلقِ من جميعِ الورَاءِ
بكمُ أرتجي نجاحَ أموري
يا كرامَ الأجدادِ والآباءِ

وبيــــومِ الــنـشــورِ والـبـعـثِ أرجــو
أن تــكــونــوا يــاســادتـــي شفعائي
يـابـحـــورَ الــنــدى وكـنــزَ المطايا
وهُــــداةَ الـــــورى وأهـــلَ الـوفـاءِ
أســـألُ الـلّـــهَ أن يَـمُـــدَّ حيـاتِي
بـكـــمُ فـــي مـــســـرَّةٍ وهـنــاءِ
فــي أمـــانٍ وخـــيــر عـيـشٍ رغـيـدٍ
ورفـــاهـــيَّـــةٍ وطـــــولِ بــقــاءِ
وعـلـيـكـمْ مـــن الإلــــهِ سلامـي
فـــي غـــدوّي وراحـــتـــي ومـسـائـي

***

وله هذه القصيدة:

مصباح الهدى

صـاحـبَ الـعـصـرِ ومـصـبـاحَ الـهـدى
وابـــنَ مـــن ســـادوا وطـابـوا مَـحـتِـدا
أشـــرقَ الــكـــونُ بـــه إذ أرّخـــوا
عـــامَ (نـــورٍ) كـــان فـيـــه وُلِـــدا
يـا بـن مَــن أكـــرمُ مَــن تـحـت السما
وعـلـــى الـعـيّـوقِ جـــازوا مَـقـعَـدا
أنـت والـلّـــهِ الإمـــامُ المرتجى
حـــجّـــةُ اللهِ وبـــرهــــانُ الــهــدى
يـــابـــنَ يـــاســيـــنَ وطـــه والـنـبـا
يـــابـــنَ مـــن زكّـــى بـأطــراف الــرّدا

يــابــن مــن أُســـري بـــه فـــي لـيلـةٍ
والـــى الـسـبـع الـعـلـى قـــد صـعـدا
يــابـنَ مـــن صـلّـى بـأمـلاك السما
وعـلـى أعـلـى مـقـامٍ قَـعَـدا
حـيـن قـــال اللهُ يــاخـيـرَ الــورى
دُنْ بـسـاطـي واقـتـربْ يـــا أحـمـدا
مـــن تـولّـى بـسـك يـابـن المصطفى
دان للهِ بـــحـــقٍّ واهــتـــدى
أنـــت تُـمـلـي الأرضَ عـــدلاً بعدما
مُـلـئـتْ بـالـجـورِ ظـلـمـاً واعـتِـدا
فـمـتـى يــاحُـجّـةَ اللهِ نـرى
نـــورَكَ الأزهـــرَ فـــي الـكـونِ بـدا
ومـتـى سـيـفُـك يــابـن المصطفى
يـلـتـوي ضـربـاً بـأعـنـاقِ الـعِـدى
كــم دمٍ قـــد سـفـكـوه مـنـكـمُ
وسـجـيـنٍ وطـريـدٍ شُـرِّدا
فـمـتـى تُـدرِكُ مـنـهـمْ ثـارَكـمْ
ومـتـى تَـسـقـيـهـمُ كـأسَ الـرَّدى
هـذه مِـلّـتُـكـمْ مـا بـيـنـهـم
نُـبـذتْ والـشـمـلُ مـنـهـا بُـدِّدا
وقـد ابـتـزّوا بـظـلـمٍ حَـقّـكـمْ
وتـمـادَوا فـي ضـلالٍ واعـتِـدا
تـركـوا الـمـنـصـوبَ مـن ربِّ السما
وسـواه جـعـلـوه مـقـعـدا

وبـخُـمٍّ أنـكـروا بيعتَه
ولـهـا الأكـثـرُ منهم جَحَدا
وهـي الـشـمسُ بآفـاق السما
نـورُهـا مـازال بـاقٍ سرمدا
يالـهـا مـن أمّـةٍ قـد نبذتْ
ما لَـهـا خـيرُ الـورى قـد عَـهِدا
وعلى الأعـقـاب رُدُّوا ضُـلّلاً
حسبما الـقـرآنُ عـنهم وَعَـدا
كـلُّ مـن خـالـف قـولَ المصطفى
فعن الـحـقّ نَـأى وابـتـعدا
يـا إمـامـاً يَظهرُ الحقُّ بـه
ومِـن الـدينِ يُقيمُ الإوَدا
يـابـن مـن أودعـهم ربُّ السما
كـلَّ عـلـمٍ ولـهـم قـد أرشَـدا
يـابـن بنـت الـمصطفى فاطمةٍ
بَضعةِ الـمختارِ مِشكاةِ الـهدى
قـد فـدتكَ الـنفسُ ياخيرَ الـورى
ولـك اللهُ بـنـصـرٍ أيّـدا
قـمْ فـهذا الـجـورُ مـن أعداكُمُ
طـبّقَ الأكـوانَ والـظـلمُ سَدا
هـذه أنفُسُنا مـن أجـلكمْ
شـفّهـا الـوجـدُ وذابـتْ كَـمَدا
كـم بُـلـيتـمْ بـبـلايـا جمّةٍ
وسُـقيتمْ كـاسَ حتـفٍ ورَدى

فعلى من ساد فيكم ظلمُه
لعناتٌ تغتشيه أبدا

***

ياولاةَ الأمر يامن ذكرُهم
مَندَلٌ للروح بالطيبِ شدا
عالَمُ التكوينِ أرضاً وسما
هو لولا أنتمُ ما وُجِدا
أنتمُ العِلَّةُ في تكوينِه
وهو باقٍ ما بَقِيتم أبدا
بكمُ صوّرَ ربّي آدماً
بَشَراً والروحَ فيه أوجَدا
حينما استودعكم في صُلبِه
قال للأملاك صيروا سُجّدا
من (سعيدٍ) فاقبلوا ياسادتي
بعضَ مدحٍ فيكمُ قد أُنشِدا
لا يحيطُ الوصفُ وصفاً لكمُ
بعدما الذكرُ به قد عَهِدا
صلواتُ اللهِ تغشاكم بما
طلعتْ شمسٌ ونجمٌ قد بدا

***

يا بن الذين سمَوا

ياشهرَ شعبانَ أَوْلَتْكَ التقاديرُ
بكلِّ ما فيه تعظيمٌ وتقديرُ

ومُستَهلُكَ أنبانا بهالتِه
لمّا استهلّ بيومٍ فيه تبشيرُ
بمولدِ القائمِ المهديِّ سيّدِنا
من كان بالنصر والتأييدِ محبورُ[١]
أهلاً بمولِده السامي بمَقدَمِه
طاب الهناءُ لنا والكلُّ مسرورُ[٢]
طابت بمولده الدنيا وعمّ بها
من طيب أنفاسه في الكون تعطيرُ
والأرض قد أشرقت بالنور حين بدت
شمسُ الإمامة منها أشرقَ النورُ
واهتزَّ من فرحٍ عرشُ الجليل وقد
سَدا على عدد الأرواح تنويرُ
وفي صوامعها الأملاكُ حافلةٌ
بكل ما فيه تهليلٌ وتكبيرُ
وأصبحتْ جنةُ الفردوس مزهرةً
وبارتياحٍ بها قد غنّت الحورُ
ونورُه ملأَ الأكوانَ قاطبةً
لمّا استهلّ ومنه أشرقَ النورُ
لقد تجلّى عليه حينما وَضعتْ
خيرُ الإماءِ به والفخرُ مخفورُ

(١) ضم الشاعر كلمة (محبور) تبعاً للقافية، مع أنها خبر (كان) وحقها النصب، المدقق.

(٢) جاء في الأصل: (طاب الهنا وتولى الكل مسرور)، وفيه خطأ لغوي فاحش، إذ أن كلمة (مسرور) مفعول به لفعل (تولى)، فيجب أن يكون منصوباً، وبذلك يخالف القافية، ولعل ذلك من خطأ الطباعة، فاضطررنا إلى التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

وأسفرتْ أرضُ سامُرّا به وإذا
بيتُ الإمامة بالأفراح مغمورُ[١]
واستقبلتنا أهازيجٌ بمولده
قد أبهجتنا وأفراحٌ وتبشيرُ
يا مرحباً بك يا نورَ البلاد ومن
عفا وأذهب عنه الرجسَ تطهيرُ
ومن بمولدِه الأكوانُ قد مُلئتْ
نوراً ومَولِدُه تاريخُه «نورُ»
يا بن الذين سمَوا فضلاً وسابقةً
على الأنام مدى الأيام مذكورُ
حباهمُ اللهُ من إحسانه شرفاً
وكلُّ ما فيه إجلالٌ وتقديرُ
من نورِه قد براهمْ حين صوّرهمْ
في عالَم الذر إذ كانوا به نورُ[٢]
باللّهِ أقسم يابن الطهرِ فاطمةٍ
بما به قسمي لا شكَّ مبرورُ
لولاك ما أنعم الباري على بشرٍ
والأرضُ حلَّ بها خسفٌ وتدميرُ
ولابدا في السما شمسٌ ولا قمرٌ
كلا ولا كان في ذا الكونِ معمورُ[٣]

---

(١) استبدلنا كلمة (وغدا) في الشطر الأول، بكلمة (وإذا) لنفس السبب السابق، المدقق.

(٢) ضمّ الشاعر كلمة «نور» بدل النصب مراعاةً للقافية، وهو خطأ لغويٌ فاحش، كنت أتمنى أن يتحاشاه الشاعر، ومع الأسف فإن أمثال هذه الأخطاء اللغوية متكررة مراراً في القصيدة، ولو أنه قال: (في عالم الذر هم من نوره نورُ)، لما وقع في هذا الإشكال، المدقق.

(٣) في الأصل (كلا ولا كان هذا الكون معمورُ)، «معمورُ» بالضم أيضاً بدل النصب، وقد تم التصحيح، المدقق.

أنــتَ الأمــانُ لأهــل الأرضِ قاطبةً
مــادمــتَ حــيّــاً عــن الأبــصــار مــســتــورُ[1]

وأنــت يــا غــايــةَ الآمــال مَــعــقِــلــنــا
مــن كــل مــا فــيــه إرهــابٌ ومــحــذورُ

ياخير مــن حملت أنثى ومــن وضعتْ
ومــن بجندِ السما والــرعــبِ منصورُ

حتى متى بــك يبقى الــديــن فــي دعــةٍ
والأرضُ فيها لــواءُ الــنــصــر منشورُ

وتــمــلأُ الأرضَ عـــدلاً بعدما مُلئت
جــوراً وفــيــهــا صــراطُ الــعــدل مــوفــورُ

فتلك مــلّــتُــكــمْ أعــلامُــهــا انطمستْ
وكــلُّ حــكــمٍ مـــن الــقــرآن مــهــجــورُ

تــلــك شيعتُكمْ أودى الــزمــانُ بها
واســتــوهــنــتــهــا البلايا والأعــاصــيــرُ

أضــحَــوا على حــالــةٍ شــعــواءَ ليس لهم
فــيــمــا يــريــدون تــقــديــمٌ وتــأخــيــرُ

يــا صــاحــبَ العصر يــامــن حــبُّــه فــرضٌ
وودُّه فـــي كــتــاب اللهِ مــزبــورُ

إنــي ومــازلــتُ فــي قــيــد الــحــيــاة فــذا
ديــنــي ولاكُــم إلــى أن يُــنــفَــخَ الــصــورُ

يـــاربِّ بــالــقــائــمِ الــمــهــدي وأســرتــه
أدعـــوك يــامـــن لـــه أمــــرٌ وتــدبــيــرُ

---

(١) ضم الشاعر كلمة «مستورُ» مخالفاً قواعد اللغة العربية مراعاة للقافية، وهنالك أخطاء مطبعية كثيرة في المصدر، وقد قمت بتصحيح ما استطعتُ منها، وتركت الباقي، المدقق.

هبني بهم صحةً في الجسم يعقبُها
رزقٌ وفيرٌ وتأييدٌ وتيسيرُ
ثم الصلاة عليهم كلما بزغتْ
شمسٌ وما شعَّ منها في السما نورُ

***

سعيد محمد العصفور

الشاعر سعيد بن محمد بن حسن العصفور، ولد بالتوبي عام ١٣٧٦هـ، حاصل على بكالوريوس علوم إدراية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١هـ.

بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٦م، نشر بعض قصائده في بعض المجلات والصحف المحلية والخليجية، نشر ديوانه (هدير الصمت)، وله شعر كثير غير منشور، توفي سنة ١٤٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٤.

أنشودة الخلود

تجلببي بـــرداء الطهر وانتدبي
دلائـــلَ الحبِّ شوقاً غايةَ الطلبِ
تمتّعي يانجومَ الليلِ واغتنمي
صفوَ الـــودادِ وطلّي من سنى اللّهبِ
وهلّلي ياقوافي الشعرِ عابقةً
بأنفَسِ العطرِ ريّاناً من السُّحبِ

واستلهمي الشعرَ فيضاً نابعاً ونـدىً
يـغـري الـنـفـوسَ بـألـوانٍ مـن العجبِ
وقـلّـدي مـقـلـةَ الإشـعـاعِ مـفـتـخـراً
وجـدّدي فـرحـةَ الأعـوامِ والـحِـقَـبِ
وغـرّدي يـاطـيـورَ الأيـكِ نـاشـرةً
أصـداء لحنِـكِ صـدّاحـاً بـذي طـربِ
وعلّميني ارتـحـالَ الـشـعـر مبتَدَعاً
يجلُّ فـي نـاظـريـه محفلُ الخُطبِ
فنحن فـي لـيـلـةٍ أمـسـتْ أهلّتُها
تـضـيءُ أركـان هـذا الـكـونِ بالشهُبِ
يـا صـاحـب العصر والـذكـرى تـعـجُّ بنا
ورائـدَ الحـبِّ يسمو في ذرى الحسبِ
يـارائـدَ الـحـقِّ يـامـولايَ إنّ لنا
فـي شخصكَ الفـذِّ نهجاً راسَخ السببِ
هـذي الـمـحـافـلُ تستهويك روعـتُـهـا
وتـسـتـمـدُّ ارتـواءً مـن سـنـىً عَـذِبِ
فـي يـوم مـولـدك الـشـريـفِ تسابقتْ
أنـوارُ مجـدكَ تضوي حالـكَ الحُجُبِ
فـي يـوم مـولـدك الـشـريـفِ تـجـدّدتْ
فـي صـدر كـلِّ محـبٍّ شعلةُ الغضبِ
تـرنـو لـيـومـك بـالإكـبـار حـامـلـةً
مـبـادئَ الطهـرِ والإيـمـانِ فـي أدبِ
ترجو مواصلة القربى بكم أبـداً
حتى ظـهـوركَ يابـن الـسـادةِ النُّجُبِ

قد أكّدتْ محتوى الإخلاصِ يُبعِدُها
عن كلِّ غوغاءَ تزجي شائكَ العطَبِ
قد استطابت إلى العلياء رفعتُها
في ليلةٍ قد حوتْ نوّارةَ الذهبِ
في ليلة النصف من شعبان قد بزغتْ
أهِلَّةُ السعدِ تهدي كلَّ مقتربِ
وتجتلي نعمةٌ دانتْ لها شرفاً
كلُّ العوالِمِ من عُجمٍ ومن عَرَبِ
و(تحتفي) بحضورٍ دائمٍ رَغِدٍ
وترتوي من زلالٍ باردٍ رطبِ[1]
ياحجّةَ الله هذي بعضُ ماجُبلتْ
عليه أخلاقنا من عاسرِ الأربِ
وهذه دُرَّةٌ من ناقصٍ عملاً
يودُّ لو نال يوماً غايةَ الطلبِ
وهذه يقظةُ الإحساسِ نُلزِمُها
هذي النفوسَ ولو ضلّتْ على الجنبِ
فاشفع لنا يوم يأتي الناسُ كلُّهمُ
من محسنٍ يبتغي فضلاً ومجتَنِبِ
فإننا داعبتْ أحلامَنا شططاً
أهواءُ مُنهِكةٌ من غير ما سببِ
ونحن يا سيّدي نحظى بمؤتلِفٍ
ونحن يا سيّدي في مرتعٍ خَصِبِ

---

(١) في الأصل (وتختفي)، ولاشك أن خطأً مطبعياً قد حول الحاء إلى خاء، فتغير المعنى الذي قصده الشاعر، إذ الصحيح (وتحتفي)، فتم التصحيح، المدقق.

فــي دوحــةِ المجدِ حيث الشمسُ طالعةٌ

وفــي جــوارك يابــن العسكري الرَّحِبِ

١٥ شعبان ١٤١٠هـ

***

سعيد معتوق الشبيب

الشاعر سعيد بن معتوق الشبيب، ولد بأم الحمام في ١٣٧٥/٣/١٢هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٥هـ، يشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية في المنطقة، وينشر شعره على صفحات الإنترنت.

نشر من شعره الولائي (زهرة الفردوس)، ومن شعره الآخر (أمل عند مصب النهر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ١٧ـ ١٨، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٤٧ـ ٤٨.

ساعة الخلاص

العذاب الطويل والإعياءُ
والليالي قد لفَّهنّ العناءُ
والحيارى في كل صبح حيارى
بشجونٍ حتى يحين المساءُ
في دروبٍ بها الجحيم تلظّى
والخطى نالها بقيدٍ بطاءُ

فبلوغُ الذرى على الشوك صعبٌ
بجراحٍ تفيضُ منها الدماءُ

يرقبون الفجر المضيءَ وفيهم
آنةٌ واستكانةٌ وبكاءُ

بعيونٍ تصارعَ الدمعُ فيها
تتراخى وما بها إغفاءُ

فإذا الأمنياتُ تفترشُ الأر
ضَ لحافاً وما بها إغراءُ

نسجتْ فوقها العناكبُ بيتاً
واهناً فانبرى إليها الفناءُ

زاحفاً بالحرابِ مفترِقاتٍ
ولها ساعةَ المماتِ الشقاءُ

تتغذّى على بقايا جراحٍ
نازفاتٍ لكنها خرساءُ

فمتى تُخجِلُ الدماءُ سياطاً
أوَما للسياطِ بعدُ ارتواءُ

مزّقي ساعةَ الخلاصِ حجاباً
ليس يجدي نفعاً عليكِ الرداءُ

أدركي فالزمانُ كشّرَ ناباً
قِيمٌ مُزِّقتْ وقلَّ الحياءُ

ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
دمُنا يستحمُّ فيه البلاءُ

فوق أشلائنا تغنّى السكارى
شُكبتْ في نحورنا الصهباءُ

صاحبَ العصر رحمةً بالحيارى
أنت نجمٌ وبالنجومِ اهتداءُ

فإذا شامَ نورَكَ اليومَ قومٌ
صيِّبٌ فيه للعطاشى رواءُ

فاسقهم من سنا الكرامة كأساً
فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ

لَم نزل نرقبُ الطلوعَ المرجّى
له في زحمة الظلام جلاءُ

ونناديك آملين فهلاّ
رجعت بالإجابةِ الأصداءُ

كم تغنّتْ بك الشفاهُ وماستْ
لك من خلفها القلوب الظماءُ

تسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ
مترعاتٍ مَعينُها الظلماءُ

فتُحيلُ الجحيمَ فيها نعيماً
مُشرقاً عبَّ من سناه الضياءُ

مرحباً باسمكَ المرجّبِ فينا
فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ

بعُدَتْ شُقّةٌ وطال التنائي
ما علينا إلى عُلاكَ ارتقاءُ

لَم تعد بعدك الحياةُ سروراً
طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ

صَعّرتْ خدّها لكل مُوالٍ
ليس فيها للمتعَبِ إرساءُ

فـــإذا مـــدَّ طَـــرْفَـــه مستغيثاً
قـــيّـــدتـــه ســـلاسِـــلٌ رعـــنـــاءُ
واعـــتـــرى ثـــغـــرَه الـــمـــكـــمّـــمَ خـــوفٌ
وارتـــجـــافٌ وبـــســـمـــةٌ صـــفـــراءُ
فـــتـــلـــطّـــفْ يـــابـــن الـــنـــبـــيِّ عـــلـــيـــنـــا
فـــمـــتـــى يُـــســـتـــجـــابُ هـــذا الـــدعـــاءُ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١١، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٣٥ـ٣٦.

جمعتُ همَّ سنيني

في خضم هذه الحياة، يقف (سعيد الشاعر)
وليس (أنا المتكلم) في لحظة من لحظات الوعي،
ليتساءل عن كنه هذه الفُرقة في وقت نحن
فيه بأمس الحاجة لوحدة الكلمة

جمعتُ هـمَّ سنيني بين مـن جمعوا
وجـئـتُ رغـم انـقـطـاع الـغـيـثِ أنتجعُ
لايـسْـتـدَلُّ بـمـشـيـي أنـنـي يَـقِـظٌ
ولـسـتُ أعـرفُ نـومـاً حـيـن أضطجعُ
آتـيـه فـي زحـمـةِ الأفـكـارِ منهمكاً
فـأضـربُ الـراحَ أخـمـاسـاً وبـي فـزعُ
أسـائـلُ الـدهـرَ عـن نفسي وعـن قلقي
وعـن عـمـيـقِ جـراحٍ مـلـؤهـا وجـعُ
وعـن سـهـامٍ أتـتْ مـن كـلِّ ناحيةٍ
تـصـيـبُـنـي أيّـهـا يـادهـرُ أنـتـزِعُ؟

سهماً بـه الـحـقـدُ أم سهماً بـه شـررٌ
سهماً بـه الـخـبـثُ أم سهماً بـه قَـذَعُ
انظر فقد ضـاق صـدري ليس بـي جلدٌ
على المصائبِ إذ يحـدو بها الطمعُ
أراك تـعـزفُ أوتـاراً عـلـى ألـمي
ومـن أنيني أمـا ينـتـابكَ الـهـلـعُ؟
دعـنـي أبـعـثـرُ أحـزانـي عـلـى ورقـي
دعـني أُدوِّنُ شـعـري أيهـا الجشعُ
لـن تحبسَ الـدمعَ يـاغـدّارُ فـي مُقلي
لـن تحبسَ الـصـوتَ رنّـانـاً سيندفعُ
نـارٌ مـن الـهـمِّ أدمـتْ كـلَّ جـارحـةٍ
وكـلُّ جـرحٍ لـجـرحٍ قـادمٍ يـسَـعُ

***

أقـول فـي مـضـضٍ عشنا ومـا بـرحـت
دوائـرُ الـسـوءِ تـتـرى بـل بنا تقعُ
حـتـى غـدونـا رفـاتـاً هـل لهيكلنا
تـرابـطٌ لـحـمُـنـا مـن حـولـه قِـطَـعُ
وهـل لنا مـن خـلاصٍ بعد محنتنا؟
وهـل لـنـا مـن طـريـقٍ فيه نجتمعُ؟
إنّ الـبـشـائـرَ قـد لاحـتْ مـكـلّـلَـةً
الـوعـيُ ريـحـانُـهـا والـحـبُّ ذا شَـمَـعُ
تفتح الـزهـرُ فـانـسـابَ الـرحـيـقُ به
رقـراقَ عـذبـاً لنا مـن طعمِه جُـرَعُ
مـن ذاقـه الـيـوم يـروي القلبَ مـن ظمأٍ
حيـث انـطـوى زمـنٌ والـوجـه ممتقعُ

يـاحـجّـةَ اللهِ هـــذا الـجـمـع منتظِرٌ
يـوم الـخـلاصِ وأنـــت الـقـائـدُ الـورِعُ
يُـبـــدون أحـزانـهـم والـدمـــعُ منهمِرٌ
والـشـوقُ ذو حـرقـةٍ والـغـيـثُ منقطعُ
الـفـسـقُ مـنـتـشـرٌ والأمـــنُ مـنـعـدمٌ
والـنـاسُ فـي ضـنَـكٍ إن يسألوا مُنِعوا
فـانـهـض بـثـورتـك الـكـبـرى يؤجِّجُها
أنـصـارُكَ الغـرُّ والأحـــرارُ والشِّـيَـعُ
لـهـم قـلـوبٌ وحـــبُّ الآلِ أورثَـهـا
حلماً وعـلـمـاً كـمـالاً، لـسـتُ أبـتـدعُ
أنـتـم سفينةُ نـــوحٍ مـــن رســتْ قـدمٌ
لـــه عـلـى متـنِـهـا حـقّــاً سينتفعُ
ونـحـــن يـاحـجّـــةَ الـبـاري بمركبكم
ننجو ومـا ضـرَّنـا قـــومٌ إذا نـزعـوا
قـالـوا جـنّـا فقلنا فـي محبّتكم
مـا مـسّـنـا طـائـفٌ لـكـنـه الـولَـعُ
نـهـواكـمُ والـهـوى فـجـرٌ يعانقُنا
وفـي الـشـرايـيـن مـن إشـراقِـه دفـعُ
والـسـرُّ أنّـــا خُلقنا مـــن بقيّتكم
فهل سـوانـا على هــذا الـهـوى طُبعوا؟

١٤٠٩هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٧٢ـ٣٧٣، أخذها من ديوان الشاعر ج٢ ص ٢٠ـ٢١.

إنّا فتحنا

شعبانُ ياشهرَ القداسةِ ضُمّني
قلِقٌ تجاذَبُني الهمومُ فسُرَّني
وامسح بكفِّ الرحمة الكبرى على
صدري فرَوحي بعدُ لمّا يسكُنِ
تاقت للقياك النفوسُ ألا اسقِها
يا مُترِعاً كأسَ الفطارفةِ اسقِني
شعبانُ ياعبقاً تضوّعَ مسكُه
قبّلتُ بدركَ هائماً أعَرفتني؟
أنا من تسامى والزمانُ يسومُه
خسفاً وما زال الزمانُ يسومُني
أنا من تلألأ حين أبعده العدى
شمسٌ بدتْ في أُفقِ ليلٍ أدكنِ
أنا من تروّى حين أحجمتِ العدى
عن سَقْيِه.. فبكربلا لَم تَسقني
أنا من شمختُ وهامتي فوق الثرى
تُدمى وفي الجنّات يبنى مسكني
أنا حمزةٌ.. عمّارُ.. مقدادٌ.. أبو
ذرٍّ.. وسلمانٌ.. حبيبٌ مسلِني
قد جئتُ أحملُ زهرةً فوّاحةً
بشذا الولاءِ أذرُّه في موطني

هي كل ما جادت قريحةُ شاعرٍ
هزلِ البيانِ وذي لسانٍ ألكنِ
فإذا تلجلجَ صوتُه في ليلةٍ
ربُّ السماءِ بمثلها لَم يمنُنِ
طأطأتُ رأسي خاضعاً لوليدها
ولغير مقدمِه أنا لا أنحني

***

مهديُّ ياوهجَ الرسالات التي
نزلتْ ويا هبةَ السماءِ إلى البشرْ
يا مهبطَ الأملاكِ ياشمسَ الضحى
يا وارثاً موسى وعيسى والخضرْ
يا حاملاً عبءَ الزمانِ بقلبه
يا حافظاً سننَ النبيِّ مع السُّوَرْ
أنت البقيةُ من سُلالةِ عِترةٍ
أنت المعدُّ لقطع دابرِ من كفرْ
أنت الذي ترجى لمحو ضلالةٍ
والأَمْتُ أنت تزيلُه يا منتظَرْ
أنت المعزُّ لأوليائكَ بالهدى
وتُذِلُّ أعداءَ الرسالةِ في سقرْ
يابن النبيِّ المصطفى ووصيِّه
يابن البتولةِ والميامينِ الزُّهَرْ
يابن الخضارمة الكرامِ تحيةً
يابن القماقمة الأطايب يا أغرْ
أنت الصراطُ المستقيمُ ونورُه
ياواهباً من فيضِ نوركَ للقمرْ

يـابـابَ ربّـي حـيـث يـؤتـى ربُّـنـا
أنـت الـمـقـامُ الـركـنُ بـل أنـت الحجرْ

***

هـاكَ الـنـفـوسَ الـظـامـئـاتِ فَبُلَّها
مـن عـذبِ مـائـكَ مـن حـنـانـكَ يامطرْ
قـد مـضّـهـا طـولُ الـنـوى فـإلـى متى
تبقى على شـوكِ الـمـرارةِ ننتظِرْ
مـازال سـيـفُ الـشـمـرِ محمرَّ الخطى
وسـهـامُ حـرمـلـةٍ يـصـوِّبُـهـا الـوتـرْ
مـا زال (عـبـد الله) مـحـمـولاً على
صـدرِ الإمـامـةِ فلتسلْ تلك الـعُـصُـرْ
مـا زال زيـنُ الـعـابـديـن بـقـيـدِه
جـاشـتْ هـواطـفُـه فـمـدّ لـك البصرْ
فـخـذ الـبـقـيـةَ مـن بـقـايـا قـلـبِـه
صِـرهـا تـنِـزُّ إلـيـكَ مـن ألـمٍ صـورْ
حـرمَ الـبـتـولـةِ بـابـهـا مـسـمـارَه
وجنينَها بـل ضلعَها لـمّـا انكسرْ
رأسَ الـوصـيِّ دمـاءَه مـحـرابَـه
أبـنـاءَه وبـنـاتَـه لـمّـا احـتـضـرْ
كـبـدَ الـزكـيِّ سـمـومَـه آلامَـه
رأسَ الحسينِ ونـحـرَه نـعـلَـيْ شمرْ
هـزّت مـشـاعـرَ عـبـدكـم صـورُ الأسـى
أتُـرى تـمـرُّ فـجـائـعٌ أدهـى أمَـرّ؟!

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـر الأمـانـي جـمّـةٌ
مـحـمـومـةُ الأشـواقِ ثـابـتـةُ الـنـظـرْ
تسعى تـفـتـشُ عـن قِـراكَ وأنـت من
يـهَـبُ الـنـوالَ بـعـطـفِـه لـمـن افـتـقـرْ
فمتى لـواءُ الـنـصـرِ يـخـفـقُ بالندى
(إنّـا فتحنا) حـيـث تُـتـلـى والـسُّـورْ
آمـالُـنـا تـطـفـى عـلـى آلامِـنـا
وتـصـيـحُ قـائـلـةً لـهـا أيـن الـمـفـرّ؟!

أم الحمام- شعبان ١٤١٧هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٩٣، أخذها من ديوان الشاعر: زهرة الفردوس ص ٦١ـ ٦٤.

في ليلة الذكرى

في ليلة الذكرى العظيمهْ
بنفوسنا الفرحه الحزينهْ
جئناكَ يامهديُّ من ألم العناءْ
جئنا وفوق شفاهنا مما بنا تتعثّر الكلماتْ
فعلى جميع شفاهنا وضعت قيودْ
وعلى مخارجِ كلِّ أحرُفنا جنودْ
راحتْ تقطّعُ في السلاسلْ
وتحلُّ قيدَ الأسرِ بل طوقَ الجمودْ
ورنينُ خشخشةِ الحديدِ الملتوي هزَّ المحافلْ

وتقول: لا.. لا لن أعوذْ
عن كلِّ جرحٍ نازفٍ في أمّتي أبقى أناضلْ

* * *

ماجُرحُنا المرسومُ وسطَ الذاكرهْ
إلاّ من الجرحِ المعتَّقِ والقديمْ
يوم احمرارِ العينِ.. لطمِ الخدِّ
كسرِ الضلعِ.. عصر الطاهرهْ

* * *

من يوم أن قادوا الملبّبَ بالحبالْ
والجرحُ ينزفُ لايزالْ
رغم السنينِ العابرهْ

* * *

لم ينتهِ
بل يستجدُّ كثورة البركانْ
حممٌ هنا.. حممٌ هناكْ
وكأنَّ موعدَنا يجيءُ
مع الرزايا الجائرهْ

* * *

النارُ كم تكوي القلوبْ
أرواحُنا بدأت تذوبْ
تاللهِ ما أقسى الحياةْ
سنظلُّ نندبُ حظّنا حتى المماتْ
حتى ورود الحافرهْ

الطعنُ تلوَ الطعنِ هل هزَّ الضمائرْ؟
هل أيقظَ الحسَّ المجمَّدَ في المنابرْ؟
هل حرّرَ العقلَ المؤطّرَ بالخلافات السخيفهْ؟
هل صار يسمو فكرُنا؟
هل عاد ينبضُ قلبُنا
بالحبِّ.. بالإيمانِ..
بالمُثُلِ النبيلةِ والشريفهْ؟
هل شعَّ في أعماقنا نورُ البصائرْ؟
أوَ ما كفانا إخوتي ما نحن فيهِ؟
فلم التباغُضُ والتباعُدُ والتناحرْ؟
أشلاءُ عزَّتِنا التي قد قُطِّعتْ
لو وُزِّعتْ
ملأتْ مقابرْ
فإلامَ نبكي حظَّنا؟
والصمتُ داءُ نفوسنا
هيّا اقذفوهُ.. فقد نموتُ لأنه سدَّ الحناجرْ

* * *

مهديُّ يا أملَ الشعوبْ
في محكمِ الآياتِ وعدٌ بالخروجْ
فمتى نراكَ تهزُّ رايات الرسالهْ؟
تمحو بصارمِكَ الصقيلِ جميعَ أوكارِ الجهالهْ
وتعيدُ للمستضعفين حقوقَهمْ.. وتُراثَهمْ..

وكرامةٌ سُحقتْ لهمْ..

في تمتماتِ شفاههمْ صوتٌ يقول:

من حيثما بدأ الضلالْ

يوماً ستنتشرُ العدالهْ

أم الحمام- شعبان ١٤١٥هـ

***

سفيان مصعب العبدي

ـ هو أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي.

ـ من شعراء القرن الثاني الهجري، واختلف في سنة ولادته ووفاته، ويُخمَّن ـ من عدة قرائن ـ أن وفاته كانت بين عامي ١٦٠ـ١٧٠ هجرية، وذكرت كتب الرجال أنه عمّر تسعين عاماً.

ـ وقع الاشتباه في شعره، فبعضه نسب لابن حمّاد العدوي، وبعضه للمضجّع.

ـ قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنه على دين الله).

ـ وقال عنه السيد الحميري: (أنا أشعرُ الناس إلاّ العبدي).

ـ كتب عنه الحسين بن علي الأزدي الكوفي كتاباً سمّاه: (أخبار سفيان العبدي وشعره).

ـ قيل عنه أنه كان: (يعرف مواقع الكلام ونقد الشعر).

ـ يمتاز شعره بالجزالة والسهولة والعذوبة، إضافةً إلى المتانة في السبك، واحتوائه على معاني الحديث والسنّة، حاول الاقتصار على استخدام الألفاظ المأنوسة، الواضحة المعنى، الخفيفة على اللسان والسمع، واستخدم أسلوب الحوار الداخلي في القصيدة، كالسؤال والجواب والاستفهام، وغيره.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: (قصائد خالدة أنشدت في أهل البيتعليهم السلام) إعداد المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيتعليهم السلام، ص١٤٩، كما اقتطفت أبياته التالية في الإمام المهديعليه السلام، من قصيدة قالها في أهل البيتعليهم السلام، ونشرت في المصدر ذاته ص ١٥٠ـ ١٦٢، ومطلعها:

هل في سؤالكَ رسمَ المنزلِ الخَرِبِ
بــرءٌ لقلبك مــن داء الـهـوى الـوَصِـبِ
أم حَــرُّه يــوم وشــكِ الـبـيـنِ يُـبـرِدُه
مااستحدرته النوى من دمـعِـكَ السربِ

حيث ابتدأ قصيدته بمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام، وزوجته بضعة النبيصلى الله عليه وآله، سيدة نساء أهل الجنة، السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام، ثم راح يعدّد الأئمة الكرامعليهم السلام ويمدحهم، ثم قال:

يا صاحب الكوثر الرقراق

مـن كـلِّ مجتهِدٍ فـي اللهِ مُعتَضِدٍ
بـــاللهِ مـعـتـقِـدٍ للهِ مـحـتـسِـبِ
هـادِيـنَ للرشـد إن لـيـلُ الـضـلال دجا
كـانوا لطارقهمْ أهـدى مـن الشُّهُبِ
لُـقِّـبـتُ بـالـرفـضِ لـمـا أنْ مَنَحتُهمُ
ودّي وأحـسـنُ مـا أُدعـى بـه لقبي
صـلاةُ ذي الـعـرشِ تـتـرى كـلَّ آونـةٍ
على ابـن فاطمةَ الـكـشّافِ للكُرَبِ
وابنيه مـن هـالـكٍ بـالـسُّـمِّ مخترَمٍ
ومَـنْ مُـعـفَّـرِ خــدٍّ فـي الـثـرى تَـرِبِ
لـولا الـفـعـيـلـةُ مـاقـاد الـذيـن هـمُ
أبنـاءُ حــربٍ إليهم جَحفلَ الـحَـرَبِ

والعابدِ الزاهدِ السجّادِ يتبعُه
وباقرِ العلمِ داني غايةِ الطلبِ
وجعفرٍ وابنِه موسى ويتبعُه الـ
ـبَرُّ الرضا والجوادِ العابدِ الذَّئِبِ
والعسكريَّينِ والمهديُّ قائمُهم
ذو الأمرِ لابس أثوابِ الهدى القَشِبِ
من يملأُ الأرضَ عدلاً بعدما مُلئتْ
جوراً ويقمعُ أهلَ الزيغِ والشَّغَبِ
القائدُ البُهمَ والشوسَ الكُماةَ إلى
حربِ الطغاةِ على قُبِّ الكِلى شَرِبِ
أهلُ الهدى لا أُناسٌ باعَ بائعُهم
دينَ المهيمنِ بالدنيا وبالرُّتَبِ
لو أنّ أضغانهم في النارِ كامنةٌ
لأغنتِ النارُ عن مُذكٍ ومحتطِبِ
يا صاحبَ الكوثرِ الرقراقِ زاخِرُه
ذُدِ النواصبَ عن سَلسالِه العَذِبِ
قارعتُ منهم كُماةً في هواكَ بما
جرَّدتُ من خاطرٍ أو مِقوَلٍ ذَرِبِ
حتى لقد وسَمتْ كَلْماً جِباهَهُمُ
خواطري بمَضاءِ الشِّعرِ والخُطَبِ
إن ترضَ عني فلا أزديتُ عارفةً
إن ساءني سُخطُ أُمٍّ بَرَّةٍ وأبِ
صحِبتُ حُبَّكَ والتقوى وقد كثُرتْ
ليَ الصِّحابُ فكانت خيرَ مُصطحَبِ

فاستجلِ من خاطرِ العبديِّ آنسةً
طابت ولو جاوزتْ إيّاكَ لَم تَطِبِ
جاءت تمايَلُ في ثوبَيْ حياً وهوىً
إليكَ حاليةً بالفضلِ والأدبِ
أتعبتُ نفسيَ في مدحيكَ عارفةً
بأنّ راحتها في ذلك التعَبِ

***

سلمان هادي آل طعمة

هو الشاعر السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة، له ديوان مطبوع باسم: المدائح والرثاء في محمد وآل بيته النجباء.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٨٣ ـ ١٨٤:

حامي الشريعة

(في ذكرى ميلاد الحجة القائم الإمام محمد المهدي ﷺ)

شرفٌ خُصِصْتَ به وعزٌّ أمنعُ
تزهو بك الدنيا وسِرُّكَ مودَعُ

وبقيّةُ اللهِ التي في أرضِهِ
لجلالِهِ تصبو القلوبُ وتتبعُ

تَرِدُ الفضائلُ وهي بِيضٌ نُصّعٌ
تقوى وأنتَ الناسكُ المتورِّعُ

يا ثائراً ضاقَ البيانُ بوصفِهِ
المجدُ فوق جبينِهِ يتربّعُ

اللهُ باركَ فيه شرعَ محمّدٍ
لم تُخفِهِ عن حاسِدِيه مُروِّعُ

خُلُقٌ كزهرِ الروضِ يُسفِرُ حُسنُه
فكأنما هبّتْ صَبا تتضوّعُ
للهِ دَرُّكَ من إمامٍ عادلٍ
تعنو له الشُّمُّ الأُنوفُ وتخضعُ
الحقُّ عندكَ حِليةٌ تزهو بها
والعدلُ فيكَ هو البناءُ الأرفعُ
دانتْ لعَلياكَ الخلائقُ كلُّها
وعُلاكَ في الحدَثانِ لايتضعضعُ
ياأيها الغازي الكمِيُّ على العِدى
كالصارمِ المصقولِ بل هو أقطعُ
ومكارمٌ ملءُ اليدينِ كأنها
للوافدِينَ إليكَ بحرٌ مُترَعُ
آباؤكَ الغُرُّ الكرامُ ومن لهم
في كل مَظلَمةٍ لواءٌ يُرفعُ
يابنَ النبيِّ المهتَدَى والمقتدَى
لا زال بالإشراق نورُكَ يطلعُ
أنت المبجّلُ في الحياةِ وإنني
يا سيّدي كَلِفٌ بحبّكَ مولَعُ
يا بانِيَ الشرفِ الموَطّدِ للورى
بكَ مُبعَدٌ يدنو وشملٌ يُجمَعُ
أنت المرجّى في الشدائدِ مثلما
لأبيكَ حيدرةٍ جنابٌ أنصعُ
وإذا ادلهمّ الخَطْبُ تقدحُ نارَها
ما الحُرُّ في يومِ القِراعِ مُضيَّعُ

حامي الشريعةِ والمجدِّدُ عَزمَها
ذكراكَ من طيبِ الجلالةِ مُردَعُ
حمَّ البلاءُ وذو الشقاءِ منَعَّمٌ
ودجا الظلامُ وطال ليلٌ أسفعُ
لمن التناحرُ بيننا متواصلٌ
أبداً وصوتُ ندائنا لايُسمَعُ
ياحُجَّةَ اللهِ الذي في أرضِهِ
أدركْ قلوباً صبرُها يتصدَّعُ

كربلاء: ١٩٦٥م

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٨٥ ـ ١٨٦:

حسبُك المجد

وُلِدَ السعدُ فاستنارَ الفضاءُ
وتباهى بنورِه السعداءُ
أيُّ عيدٍ شمسُ الحقيقةِ فيه
أشرقتْ فهي فجرُها الوضّاءُ
وعلى جبهةِ الصباحِ ينادي
جبريلُ: لاحَ الهدى والصفاءُ
طَربتْ أنفُسُ الوَلا وحَباها الـ
ـعزُّ فخراً واخضلَّتِ البطحاءُ
شربتْ خَمرةَ المنى ونَميرَ الـ
ـخلدِ يجري وماجتِ الحصباءُ
وبذكرى الميلادِ ينتشرُ الحقُّ
ويعلو على رؤاهُ الولاءُ

وُلِدَ المجدُ فالصباحُ ضحوكٌ
في الشواطي كما استنارَ المساءُ
ذاك يومٌ من الزمانِ أغَرٌّ
تتجلّى به النفوسُ الوِضاءُ
طاب فيه الهنا وسُرَّ به القلـ
ـبُ ابتهاجاً وغرَّدَ الشعراءُ
السنى فوق مبسم الأُفقِ يرنو
مثلما اهتزَّ في رُبانا البَهاءُ
أيُّ قرمٍ من نسل طه أنارَ الـ
ـكونَ واجتاحت الورى سَرّاءُ
هو يومٌ مباركٌ وُلِدَ المهـ
ـديُّ فيه وانجابت الظَّلْماءُ
ورثَ الفضلَ والمحامدَ والمجـ
ـدَ ودانت لهديِه العَلْياءُ
يا إمامَ العصر الذي فيه فُزْنا
وسُعِدنا وخابت الأعداءُ
أنت واللهِ ملجأُ الخيرِ والتقـ
ـوى إمامٌ وللأنامِ اهتداءُ
فمتى ترسخُ العدالةُ في الأر
ضِ ويُمحى عن الوجود البلاءُ
ومتى تُنشَرُ المحبّةُ فينا
ويعمُّ الإسلامُ.. فيه الرّخاءُ
طبتَ نفساً وطاب مَغرِسُكَ الفذُّ
وغنّت لمجدكَ الورقاءُ

مـــلأ الـخـافـقَـيـنِ ذكـــرُكَ حتى
قـبَـسـوا بـعـضَ نـــورِه واسـتـضـاؤوا
يـا إمـــامَ الـعـصـرِ الـمـبـجّـلَ فينا
حـسـبُـكَ الـمـجـــدُ والـعـلـى والإبـــاءُ

كربلاء: ١٩٩٦م

***

سلمان الحبيب

- من مواليد ١٣٩٢هـ بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

- حاصل على بكالوريوس تربية مع مرتبة الشرف، وعلى جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي لعام ١٤١١هـ، وجائزة النشاط الثقافي الأدبي في المسابقة الشعرية بجامعة الملك فيصل لعام ١٤١٥هـ.

من أعماله المطبوعة

- ديوان: (أصداءٌ وأصداف).
- ديوان: (على شاطئ الكلمات).

من أعماله المخطوطة

- جميل بثينة والحب العذري (دراسة نقدية تعنى بالجانب النفسي).
- أوزان جديدة في الشعر العربي.
- من ثمار الرحلة (مجموعة مقالات نقدية).

نشاطاته الاجتماعية والحكومية

- يعمل حالياً في التدريس.

- مشارك في الأنشطة الثقافية والأدبية، ويشارك حالياً في موقع (الحصن النفسي) في الإرشاد النفسي والتربوي، وقائم بتأسيس مجموعات

متجانسة من الحالات، للقيام بعلاج الحالة جماعياً، بالأسلوب المعرفي والسلوكي الجماعي.

ابتهالات في الغيبة الكبرى

جئناكَ جراحاتٍ تهفو
ومنايا تحملُها كفٌّ
ودعاءً مفتوناً
وهوىً
ونشيداً رقَّ له العزفُ
جئنا بنزيفِ مواجعِنا
لتُضمِّدَها
جئنا
وجميعُ قصائدِنا حرفُ
جئنا
وحنينٌ في لقياكَ سرى
لنراكَ حضوراً موصولاً
ومناراً لا يغفو
جئناكَ وشوقٌ يدفعُنا
بعواصفَ ثائرةٍ
لشهودِ صباحِكَ إذ يصفو
جئناكَ رماداً محترقاً
وبقايا آمالٍ

فوق القلبِ الدامي
كفقاعاتٍ تطفو
جئنا والدنيا تَقبرُنا
ويكبُلُنا الضعفُ
جئنا
ولنا في سامُرّاءَ هتافاتٌ
كرياحٍ أجّجها العصفُ
جئنا
ولنا في مكّةَ آمالٌ
نتسامى فوق حرائقنا
لنحقّقَ بيعتَنا الكبرى
ويقوِّمَنا الصفُّ
يا آياتِ الله العظمى
يا أنفاساً في المحراب القدسيِّ
يمجِّدُها اللطفُ
يا وعدَ الله لنا
في عصرٍ أعمى مبتئِسٍ إنا..
حُرَقٌ.. وجعٌ.. نزْفُ
فارحم هذا الوجعَ الباكي
وارحمنا في دنيا
يتباهى فيها قهرٌ مشحونٌ
وشقاءٌ يملؤه العنفُ

يارائحةَ الريحانِ ويا
أنفاسَ ورودٍ زاكيةٍ
يتودَّدُها الأنفُ
يانوراً
يهتكُ كلَّ الحُجْبِ ليَكشِفَها
ووجوداً ليس له وصفُ
يا نبضَ العيشِ وبسمتَه
وملاذاً يسكنُه العطفُ
كَرِّمنا واقلِبْ كلَّ مشاهِدِنا
فهنالكَ في كلِ الدنيا خسْفُ
واجعلنا في فِردَوسِكَ أحراراً
ومناراً قدسيّاً
وهوىً فيه الكشْفُ
واجعلنا جيشَكَ تأمُرُه
وتبثُّ النورَ بداخلِه
وبه ترضى
وبه تجفو

سلمان إبراهيم القندوزي

هو العلاّمة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي البلخي الحنفي، صاحب كتاب (ينابيع المودة)، وقد ذكر أبياتاً نسبها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[1]:

ينشر بُسْطَ العدل

فللّهِ درُّهُ من إمامٍ صُمَيدعٍ
يُذِلُّ جيوشَ المشركينَ بصارمِ
ويُظهِرُ هذا الدينَ في كلِّ بقعةٍ
ويُرغِمُ أنفَ المشركينَ الغرائمِ
يُنَقّي بساطَ الأرضِ من كلِّ آفةٍ
ويُرغِمُ فيها كلَّ أنفِ غاشمِ
وينشرُ بسطَ العدلِ شرقاً ومَغرباً
وينصرُ دينَ اللهِ رأسَ الدّعائمِ
وما قلتُ هذا القولَ فخراً وإنما
قد اخبرني المختارُ من آلِ هاشمِ

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لما فيها من ضعف في السبك، واختلال في الوزن، المدقق.

سليمان داوود الحلّي

سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة، بن أحمد المحدّث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحلّي النجفي.

هو شاعر الحلّة الفيحاء وأديبُها، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر سليمان الحلّي، توفي في الحلّة سنة ١٢٤٧هـ ودفن في النجف الأشرف.

أخذت القصيدة التالية من كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم: محسن عقيل ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣:

بالقائم المهديّ

زعـــمَ الـــزمـــانُ عـــلـــيَّ أبـــ

وابُ الـــشـــدائـــدِ مـــنـــه تُـــرتَـــجْ

كـــــذبَ الـــــزمــــانُ بــزعــمــه
مِـــن غَــمِّــه لَـــم أَلْـــــقَ مــخــرجْ
بــالــقــائــمِ الــمــهــديِّ عنـي
كـــلُّ ضــيــقٍ فــيــه يُــفــرَجْ
يــا ابــــن الــنــبــيِّ ومَــــن بـه
صــبــحُ الــهــدايــةِ قــد تَــبلّــجْ
فــلأنــــتَ تــعــلــمُ أنــنــي
لــكَ مــن جــمــيــع الــنــاس أحــوجْ
ولـــديَّ مــا بـــاتــتْ ضــلــو
عــي مــنــه فــوق الــجــمــر تُــسرَجْ
وتــنــاهــبــتْ قــلــبـي ظُــبـا
هُ فــعــاد فـــي دمـــه مــضــرّجْ
وعـــلــيَّ إن تــعــطــفْ فــكــيــ
ــفَ الــكَــربُ عــنـي لا يُــفــرَّجْ

***

سيف حيدر

اقتطف مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين، من المجموعة الشعرية: نفثات غِفارية ص ١٥٦ـ١٧٥، طبعة مؤسسة العارف، بيروت ـ لبنان عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، التي أهداها له صديقه الشاعر سيف حيدر، وإنه لمن شديد الأسف، أن الشاعر لم يقدم أي ترجمة لنفسه، حتى ولم يذكر اسمه الثلاثي.

مولد الوعد[1]

لا يـعـرف الـنـومَ مـن فـي جفنه ألَـمُ
ولا الـمـدامـةُ تُـلـهـي مـن بـه سقمُ
ولا الـعـيـونُ الـتي فـي طَـرْفِـهـا حَـوَرٌ
تَرمي بسهم الهوى مَـن شُغلُه الحِكَمُ
تـركـتُ أهلـي وأوطـانـي وأرضَ أبـي
وهـمـتُ أسعى علـى أن تنجلي الغُممُ
تـركـتُ بـغـدادَ مـن خلفي على عجلٍ
مـن فـورة الـعـشـقِ علّـي ألتقي بكمُ

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر ﷺ، وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م، ضد الديكتاتور المجرم صدام حسين، المدقق.

فمن دمشقَ إلى طهرانَ ممتطياً
همّي على أن أرى قد رفرفَ العلَمُ
إلى الخليج وكم يُضنيه من عِوجٍ
إذ يُرهَقُ المرءُ حيث البغيُ يزدحمُ
وبالفِلبّين إذ أنّي وجدتُ بها
قوماً تخافُ بكَ الأجيالُ تعتصمُ
فلا أنامِلُ غِيدِ الشامِ قادرةٌ
أن تَعصرَ العشقَ من روحٍ بها شممُ
ولا تغاريدُ أُمّ الهندِ تُطربُني
كأنّ سمعي لها قد نابه صممُ
ولا الخليجُ الذي يطفو على غَنَجٍ
بين الأعاجمِ والأعرابِ ينقسمُ
ولا صبايا بأرض الشرقِ سُحنتُها
كالنجمِ في ليلةٍ ظلماءَ يبتسمُ
وشعرُها الأسودُ المسدولُ تحسبُه
مثل السحاب بوجهِ البدرِ يلتطمُ
ولا فتاةٌ بطهرانٍ منقّبَةٌ
بياضُ وجنتها نورٌ به حِممُ
تَكوي جوارحَ مشغولٍ بدعوته
في منهج الحقِّ مرفوعٌ له علَمُ
لَم تهفُ روحي لذا في لحظةٍ أبداً
فالروحُ كالطفل بالترويض تَنفطمُ
فذاك مثلي الذي أحكي حكايته
في حربيَ الحربُ بل في سلميَ السّلَمُ

كـنـتُ الـغـفـاريَّ لاخـــوفٌ يُـثـبِّـطُـه
ولا الـحـيـاةُ ولا الـولـدانُ والـخَـدَمُ
لـكـنّ شـعـبـانَ أحـيـانِـي بطلعته
حتـى غــدوتُ كغصن الــوردِ يبتسمُ
ورفَّ بـيـن ضـلـوعـي حـائـراً ولِـهـاً
قلبي من الـبِـشـرِ لَـم يثبتْ به سقَمُ
ولَـمـلـمَ الـجـــرحُ أطـرافـاً لـه تعبثُ
لـــولاكَ شـعـبـانُ مـاكـانـت ستلتئمُ
مـا شـأنُ شعبانَ في هـذا سوى حدثٍ
في نصفِه دُكَّ فيه الكفرُ والصنمُ
عـمـرُ الـزمـان بـه قـد عـاد منتشياً
مـن بعد مـادَهـرُه قـد غـالـه هَـرَمُ
رمــزُ الـتـحـرُّرِ يـا أهـلاً بمطلعِه
في سيفِه الظلمُ والإلـحـادُ يَنخرِمُ
ظـلَّ ابـنُ آدمَ فـي الأزمـان مُضطهَداً
في ظـهـرِه الـسـوطُ كالنيرانِ تضطرمُ
وشِـرعـةُ الـغـابِ عـمّـتْ كـلَّ كوكبِنا
للحَمَلِ فيها نيابُ الـذئـبِ تلتهمُ
هـذي الشياطينُ عاثت في مرابعِنا
لـولا التجلُّدُ منا الجمعُ ينعدمُ
هـذي الـشـيـاطـيـنُ أمـريـكـا توجِّهُها
بـاعـتْ لها عِـزَّنا والـديـنَ قـد هدَموا
يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ يـا أهـلًا بمولدِه
دعـنـي أنـاجـيـكَ كـيـلا تعصفَ النُّظُمُ

من ذا وكيلُكَ أَرشِدني فِداكَ أبي
إذ أنتَ غبتَ لمن تمشي بنا القدمُ
مُعمَّمون بفِقه الحَيضِ شُغلُهمُ
وبالجِنابة حتماً إنهم عَلِموا
يُشرِّعون لجمع المال هاجِسُهم
كقضمةِ الإبلِ مالَ اللهِ قد قَضَموا
وما الحواشي سوى أحلامُ مُكتسِبِ
يصبو لها كلُّ ذي قصدٍ فيغتنِمُ
ما بينهم دسَّ حسقيلٌ جلاوزةً
ينفِّذون لما شاؤوا وما حَكَموا
دَعوا المكاسبَ لا عزٌّ يصانُ لكم
إن يَصمُتِ السيفُ لا ينفعْ بنا القلمُ
أُعيذ يومَكَ أن تنأى مسافتُه
حتى أموتَ ومني العمرُ ينصرمُ
عجِّلْ فديتُكَ أشياءَ أُقدِّسُها
عشراً وعشرين لَم تَضعُفْ بِيَ الهممُ

***

يارحمةَ اللهِ هل جوراً تريدُ بنا
أتقسى بأن تُزدَرى فيه لنا القِيَمُ
أو أيُّ ظلمٍ تراك العينُ ممتشقاً
في وجهِه سيفَ عدلٍ حدُّه شَبَمُ
هبْ طفلَ جدِّكَ قد أجلتَ نجدتَه
أما رأيتَ دماءَ الصدرِ تضطرمُ؟
هذي الجياعُ أَلَم تسمعْ مناحتَها
آباؤكَ الغُرُّ للعادين قد هشَموا

تشكو إليــــكَ بطـوناً زادُهـــا كَـمَـدٌ
والـخـــوفُ يَعصـرُ والآهـــاتُ تنكتمُ

وبـــالـفُـراتَـيــنِ ذاكَ الـشـعـبُ تعرفُه
إلـــى الـمـســاويْ مـا زلّـت بـه قـدمُ

يسقي الـولايـةَ مـن نـــزفٍ ليحفظَها
عــبرَ الـدهـورِ ولَـم يظـهر بـه سَـأَمُ

لـكـنَّ صـــدّامَ فـيـنـا فِـعـلُـه عـجَـبٌ
لـهـولِـه الـعـروةُ الـوثـقـى ستنفصمُ

يا شعبُ صَـمِّـمْ فكم عانيتَ من نُـوَبٍ
تـهـوي الـجـبـالُ بـهـا والـقَـرنُ ينهزمُ

أبـــوك حـيـدرُ والـمـخـتـارُ شـارَكَـه
أمـــا الـطـغـاةُ غُـثـاءٌ لا أبـــا لـهـمُ

اِسـتـوحـدوكَ ولَـــم يـنـصـرْكَ مـن أحـدٍ
وفيك كـم تُنصَـرُ الأقـــوامُ والأمـمُ

شـعـبَ الـعـراق ستبقى رمـــزَ عـزَّتـنـا
مـــازلـــتَ أنـــتَ بـنـهـج الـديـن تـلـتـزمُ

هـــذا شـعـارُكَ قـد ظـلّـيـتَ تَـرفَـعُـه
وإن تُـقـطِّـعْ بـكَ الـهِـنـديّـةُ الـخُـذُمُ

غـيـرُ الـوصـيِّ ولـــيٌّ لـيـس يلزمُنا
فـي نهجِه العيشُ أو خيرٌ لنا الـعـدَمُ

إنّ الـقـيـادةَ لَـم تُـفـرَضْ مُـعـيَّـنـةً
بل يُـفـرِزُ الـدهـرُ من تسمو به الهِمَمُ(١)

---

(١) يقصد الشاعر أن القيادة في حال غيبة الإمام المعصوم، لاينبغي أن تُفرضَ على الشعوب بالقوة والغلبة والتعيين، فتلك ديكتاتورية ظالمة، بل تترك للأكفأ فالأكفأ ممن يبرزهم الدهر، المدقق.

هــذا الـخـمـيـنـيُّ خــطُّ الــديــنِ جـسّـدَه
هـو المثالُ، وقـــلْ مـادونـــه الــرِّمَـمُ

قـــد كـــان لـلـنـاس ظِـــلاًّ يُـسـتـظَـلُّ بـه
إذا دهـا الـكـربُ أو حاطت بنا الغُمَمُ

وكـــان مـن جَـشَـبِ الـمـأكـولِ مأكَلُه
حتى يـواسي لمن فـي الفقرِ يَنحطِمُ

وكـــان مـن خَـشِـنِ الأثـــوابِ مَلبَسُه
ولا حـــواشـي لــه أو جـحـفـلٌ خـدمُ

رمـــزُ الـتـحـدّي وقـــاد الـركـبَ معتمداً
على الإلـــهِ وخـاض الـبـحـرَ وهـو دمُ

ونهجُـه الـصـــدقُ والإخـــلاصُ مَبدؤه
والـقـولُ منه مع الأفـعـــالِ مُنسجمُ

وجـنَّـســدَ اللهُ أمـــلاكـــاً يـصـــولُ بها
عـلـى الـطـغـاةِ بـأمـرٍ مـنـه تـقـتَـحـمُ

أقـــام لـلـديـــن فـــي إيـــرانَ دولـتـه
حتى تُـضـــاءَ بـه الأفـكـــارُ والأُمَـــمُ

أصـــابَ بـالـرعـب أمـريـكـا وزُمـرَتَـهـا
حتى تـهـاوتْ وتحت النعل تُلتطَمُ

ياقائـدَ الـثـــورةِ العظمى فـداك أبِـي
لـــكَ الـــولاءُ ومـــن خلّفـتَ يُحـتَـرَمُ

أبـــا حـسـيـنٍ وأنـــعِـــم فـيـه قـائـدنـا
فـــلاؤه لاؤكـــم مـاضـرّهـا نَـعَـمُ[1]

---

(١) أبو حسين: هو الإمام السيد علي الخامنئي الحسيني، قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حفظه الله تعالى ورعاه، وحفظ به الإسلام والمسلمين، المدقق.

هــذي الـقـيـادةُ بـالإسـلام نـعـرِفُـهـا
وغيرُها بعد نهج الصدر لا نـعَـمُ

أبـا حسينٍ لأرضِ السبطِ شاخِصةٌ
عسى تـراك لحجِّ الطّـفِّ تـعـتـزِمُ(١)

مـاهـزّك الـشـوقُ أن تقضي بحضرتِه
فصلاً لـورِدِكَ ذاكَ الـوقـتَ تَغتنِمُ

وقـبـرُ جـدِّكَ طـافـتْ حـولـه مهجٌ
مـغـمـوسـةٌ بـجـسـومٍ شفّـهـا الألَـمُ

قـد هـدّهـا حـبُّ طِـهـرانٍ وأرّقـهـا
عشقُ الخمينيّ.. أدرِكْ مَن عَرفتَهمُ

قد قدّمت (صـدرَهـا) للدين أُضحيةً
وعـانـقـت أهـلَـهـا الـهـنـديـةُ الـخُـذُمُ(٢)

الـحـربُ مـالٌ وأرواحٌ تُـقـوِّمُـهـا
مـن ينفقِ الـروحَ لا يَـسْـمُ لـه الكَلِمُ

بـحـقِّ جـدِّك جـهِّـزنـا لـمـعـركـةٍ
نـغـدو نـسـوراً بـهـا لـلـطـيـرِ نَـلـتـقِـمُ

حتى تـرى من لـيـوثِ المَصرِ مفخرةً
كما شـهِـدتَ بـ (ليسيتينَ) بـأسَـهُـمُ

لا بـل نُـريـك لـيـوثَ الـحـرب زائـرةً
كما أريـنـاك فـي الـ (مـرصـادِ) فِعلَهُمُ

***

---

(١) يستنهض الشاعر الإمام القائد الخامنئي لتحرير الشعب العراقي من الزمرة الصدامية المجرمة، وزيارة مرقد الإمام الحسين ﷺ، وبقية المراقد المقدسة للأئمة ﷺ، المدقق.

(٢) يقصد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المدقق.

شـعـبـانُ يشـهد أنـا فـي ولائـكـمُ
شُـبّـانُـنـا وكـذا مـن هَـدّهـمْ هَـرَمُ
وادي الـغَـرِيِّـيـنِ أولـى جعـلُ تربتِه
حتى مـن الـقـدس محفوظاً لهـا حـرمُ
عـذراً لشِقْشِقَةِ الـمـحـرومِ مـن وطـنٍ
جـادت بها النفسُ من روحٍ بها ضَـرَمُ(١)
يـامـن عـلـى عـرش رَوحِ اللهِ متكئٌ
مثـلَ الخمينيِّ جلجلْ تنـزوي الغنم
وحـرِّرِ الأرضَ والإنـسـانَ مـن دنـسٍ
للكفرِ ماتـت بـه الأخـلاقُ والقيمُ
فـلا وحـقِّـكَ لاجـنٌّ أضـرّ بنا
تـدري بقومي فـلا ضِيموا ولا هُضِموا

***

فـ (شيخُنا) ذابَ بالتيزابِ ماوهنتْ
فـيـه الـعـزائـمُ بـالـتـسـبيـحِ مُـلـتَـزِمُ
و(صـدرُنـا) هـاتـفٌ للديـن مبتسماً
والـمـوتُ ظـلٌّ وذا الـجـلاّدُ مُنتقِمُ
لـكـنّـمـا الـقـبـضـةُ الـجـذّاءُ تمنعُنا
كما الـوصـيُّ مـضـى.. الـفـارسُ الشّهِمُ

(١) ماكان ينبغي للشاعر العزيز أن يسمح لنفسه أن تجود بهذه الشقشقة، وعليه أن يذكر أن القدس الشريف أيضاً رابض في أسر الصهيونية المجرمة، محروماً من أهله، وأهله محرومون منه، كما أهل العراق الشقيق في أسر المجرم صدام، المدقق.

بزوغ النصر[1]

لَمْلِمْ شِراعَكَ وانـزلْ أيها التَعَبُ
واتـركْ عَنـاكَ فلا لغوٌ ولا صخَبُ
واطـرَبْ بلا لحنِ قَيثارٍ وصوتِ شَجيٍّ
وناغِم الكونَ إذ يعلو به الطربُ
أما ترى الأرضَ قد باتتْ مُرَدِّدَةً
ذكرى الثناءِ وظلّتْ تُقذَف الشهُبُ
لمولدٍ عاشتِ الأجيالُ مَوعِدَه
حلماً يظلُّ به الوجدانُ يَلتهبُ
لمولدٍ ظلَّ جبريلٌ مبشِّرَهُ
للأنبياءِ بما جاءتْ به الكتبُ
واستقبل الكونُ هذا اليومَ مُنقِذَه
من الطغاةِ ومن لا هِينَ قد لَعِبوا
فاسترسلَ الدمعُ مني حائراً وَجِلاً
وأطربَ السمعَ مني صوتُها العَذِبُ
وخلتُ أنّ أفاعي البغيِ قد بدأتْ
تذوي وقد قُدَّ منها الرأسُ والذّنَبُ
في ثورةِ الدين لا ظلمٌ ولا شططٌ
إذ يُزبِدُ الحقُّ فيها الصّارخُ الغَضِبُ
يامولداً هزّ عرشَ الكفرِ مُرتعِداً
فيه الطغاةُ لطعم العيش قد سُلِبوا
كأنّ جيشاً عظيماً قد ألَمّ بهمْ
واستنفر البغيُ مرعوباً ويَرتَقِبُ

---

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر ﷺ وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م.

قد أيقنوا أنّ فيك الحقُّ منتصرٌ
وأنّ باطلَهم يفنى وينحجبُ
وأنّ فيك جنودُ الله عزّزها
نصرٌ عظيمٌ فلا تفنى وتنسحبُ
يا صاحبَ العصرِ هل يرضيكَ واقعُنا
شرقٌ وغربٌ علينا اليوم قد وثَبوا
مُوزِّعين على الراياتِ تحسَبُنا
غنائمَ القومِ عند الحربِ قد نُهبوا
ويدّعي مدَّعٍ أنا نقلِّدُه
ونحتسي الذلَّ من كأسٍ به سغَبُ
فمرّةً صوبَ أقصى الأرضِ يأخُذُنا
وتارةً نحو أهل الشرقِ ينجذبُ
وفاته أننا قومٌ يُوجِّهُنا
نهجُ الحسينِ ومَن في دربِه رغِبوا
لا نرتضي بسوى الإسلامِ يحكُمُنا
حتى ولو قَطّعت أجسامَنا النُّوَبُ
قد قال ربي بقرآنٍ نُقدّسُه
لن يرتضوكمْ إذا لَمْ تُحمَلِ الصُّلُبُ
وساحةُ الموتِ نحن البارزون بها
والزاعمون حيارى حَربُهم خُطَبُ
عَجِّلْ إلينا وخلِّصْ أُمّةً هُتِكتْ
فذي العذارى من العادينَ تُغتصَبُ
وكحْلِ الدهرَ.. أجفانٌ له قُرِحَتْ
مذ يومِ بابُ عليٍّ سدَّها الحَطبُ

واخمِـدْ لنيرانِ بغـيٍ كـان أجّجها
مـن كـربلاءَ إلـى ذا اليـومِ مُغتصِبُ
هـذي الحرائـرُ قـد وافتـكَ صائحةً
(في مسمعِ الدهر) مـن إعوالِها صَخَبُ
عـفـواً أقـــولُ بـلا شـكٍّ ولا ملـلٍ
مِـن الـطـريـقِ ولـن تُثقِلُنِيَ الـكُـرَبُ
(الـخـيـلُ عـنـدكَ ملّتـهـا مَـرابِطُـهـا)
والـطـاهـراتُ تـنـادي: أيـن مـن يَـثِـبُ

***

شـعـبـانُ يشهد أنـا لا نـريـد سـوى[1]
حُكـمَ الإلــهِ ويحكي فِعلَنا رَجَـبُ
شعبَ العراقِ وهـل يُـردِيـكَ مُحتقَرٌ
وأنـــت فيـكَ سِـنـامُ العزِّ يَنتصِبُ
حَـيَّـيـتُ يـومَـكَ فـي شـعـبانَ مُنتفِضاً
لا تختشي الظلمَ إذ تُعطي وإذ تَهِبُ
يـاصاحبَ العصرِ هـاكَ اسمعْ لِمَألُكَةٍ
فيها يـذوبُ سـوادُ العينِ والـلّـبَبُ
فـهـل تـظـلُّ بـذا الـمـحـرابِ معتكِفاً
والـعـاديـاتُ علينا عُـمـرُهـا الـحِـقَـبُ
مـــاذا تـريـدُ رعـــاكَ اللهُ تـأمـرُنـا
فالجودُ بالنفس لَـم تُـعـدَلْ بـه الـرُّتَـبُ
إنـا بـرزنـا فـلا مـوتٌ يُـقـهـقِـرُنـا
وقـد صَمَدنا ويعلـو وجهَنا الـطَّـرَبُ

---

(١) يشير الشاعر إلى الثورة الشعبانية التي فجرها شعب العراق عام ١٩٩١م، المدقق.

فـ (عــارفٌ) كــان عنـد الفجرِ مَـوعِـدُه
و (صـاحـبٌ) ذابَ بالتيـزابِ يَحتسِبُ
وذا .(الـخـمـيـنـيُّ) قــد وطّـــى بثورته
دربــاً إليكَ وذاك (الـصّـدرُ) يَرتقِبُ
وتلك- تــدري- جنـودُ الحقِّ ناظرةٌ
منك الـبـزوغَ بهـا الأهـــوارُ تضطربُ
إنــا فـديـنــاك أعــراضــاً نُـقـدِّسُـهـا
عند الإلـــهِ لأجـل الـديـــنِ تُحتَسبُ
وتـلـك كُـوفـتُـنـا أضـلاعُـهـا فُـتِـحـتْ
لـتـلـتـقـيـك وكــلُّ الـكـونِ يَـقـتـرِبُ
حتى تـكـونَ مـحـطَّ الأرضِ أجمعِها
ومِـنـبـراً لــرســول اللهِ يَـنـتـصِـبُ
وتَــربــعُ الأرضُ خــضــراءَ مــوشّـحـةً
ويــأمـــنُ الـنـــاسُ لاظـلـمٌ ولاجـدبُ

***

شفيق معتوق العبادي

هو الشاعر شفيق بن معتوق بن عبد الله العبّادي، ولد في جزيرة تاروت في ١٣٨٥/٤/١هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلاّ أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية، ألمّ بالمقدمات الحوزوية، ثم اتجه إلى ميدان العمل، فعمل في جامعة الملك فيصل في الدمام.

بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي، وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

كتب الشعر والمقالة والقصة، ونشر بعض نتاجه الأدبي في الصحف المحلية وبعض الصحف العربية، له مشاركات فاعلة في احتفالات المنطقة، الدينية منها والاجتماعية، طبعَ له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية تحت عنوان: (أجنحة الولاء).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ على أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة)، الذي أعده ورتبه الشاعر إبراهيم جواد، نقلاً عن: شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج١ ص ٢٥١، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٦، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه: أجنحة الولاء ص ١٦_٢٠:

تجدَّدْ أيها الأمل

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

تجدَّدْ أيها الأملُ
تحفُّ مَسيرَكَ القُبَلُ
وتحمِلُ شعلةً ذِكرا
كَ في أهدابِها المُقَلُ
لتَسعَدَ مهجةٌ حَرَّى
ويَطرَبَ خافقٌ وجِلُ
وينهضَ خاملٌ طلَلٌ
تسامى فوقه الطَّلَلُ
ويشمَخَ كلُّه ثقةٌ
جَبينٌ نَبتُهُ الجبلُ
وتَرشُدَ أُمّةٌ حيرى
تَناهَبُ خَطوَها السُّبُلُ
تَزاحَمَ في مداها الجهـ
ـلُ والإخفاقُ والعِلَلُ
تجدَّدْ أيها الأملُ
ليُدحَرَ باسمِكَ الفشلُ

***

تجدَّدْ من وراءِ الغيـ
ـبِ نوراً في دياجينا
وأفقاً نلمحُ الآتي
به يحيا الرجا فينا

ودربــــاً مـــن ســنــاه الــعــذ
بِ يَــرويــنــا فــيُــحــيــيــنــا
ونــبــضــاً يــبــعــثُ (الآمــا
لَ) فـــي مــوتــى أمــانــيــنــا
وروحـــاً تــســكــبُ (الأشــوا
قَ) فـــي صــرعــى مــواضــيــنــا
وخــلّــي نــفــحــكَ الــقــدســيـ
ـيَّ يــجــلــو حــلــوَ مــاضــيــنــا
فــقــد تــاهــتْ بــنــا الأنــوا
ءُ حــتــى فـــي شــواطــيــنــا
وســرنــا فـــي دروبِ الــتــيـ
ـهِ تُــقــصــيــنــا وتُــدنــيــنــا

***

وســرنــا فـــي دروب الــتــيـ
ـهِ بــضــحــكُ خــطــوُنــا مــنــا
نــداري نــقــصَــنــا الــمــحــفــو
رَ فـــي أعــمــاقــنــا وَهْــنــا
فــمــا نــنــفــكُّ نــحــيــي مــجـ
ـدَنــا الــمــقــبــورَ مــذ هُــنّــا
ونُــتــخِــمُ مــســمــعَ الأيّــا
مِ كـــم كــنــا وكـــم كــنــا
فــكُــنــا فـــي جـــلالِ الــصــمـ
ـتِ يــنــطــقُ صَــمــتُــنــا عَــنــا
وكــنــا مـــن هُــتــاف الــنــصـ
ـرِ فـــي ســمــع الــدُّنَــى لــحــنــا

و(كـــنـــا) لــيــتــهــا مــاتــتْ
ومـــا صُــغــنــا بــهــا فــنّــا
دُمـــــىً عُـــدنــــا ولــكـــنـــا
بــدنــيــا الـــوهــم مــازلــنــا

***

ألا يـــا أيـــهـــا الـــفـــجـــرُ الـــ
ذي نــســتــافُ ذكـــراهُ
ونـــرجـــو يـــومَـــه الـــمـــوعـــو
دَ حــرصـــاً فـــي عــطـــايـــاهُ
ونـــخـــفـــي فـــي حـــنـــايـــا الـــصـــد
رِ مـــن أمـــسٍ حـــكـــايـــاهُ
ونـــطـــوي دربَـــنـــا الـــمـــحـــمـــو
مَ فـــي شـــوقٍ لـــلـــقـــيـــاهْ
حـــدا بـــي الـــشّـــعـــرُ والآلا
مُ نَـــضـــرَى فـــي مـــحـــيّـــاهُ
وآهـــاتُ الـــعـــراقِ (الـــســو
دُ) تـــعـــلـــو فـــوق أصـــداهُ
فـــمـــا زالـــت لـــيـــالـــي الـــبـــؤ
سِ كـــالأشـــبـــاح تـــغـــشـــاهُ
فـــهـــلاّ نـــفـــحـــةٌ رَيّـــا
تـــداوي جـــرحَ بـــلـــواهُ؟

***

ســـمـــاحـــاً يـــا صـــعـــيـــدَ الـــمـــجـــ
دِ إنْ أشـــجـــى بـــكَ الـــقـــلـــمُ

ويا جُرحاً بقلبِ الدهـ
رِ نجواهُ أسىً ودمُ
ويا لحناً لعاشورا
ءَ غنّى وقمّه الألَمُ
ويا أُنشودةَ الأحرا
رِ لَم يُخنَقْ لها نغمُ
ويا سِفرَ الحضارات الـ
ـتي أثرَتْ بها الأُمَمُ
ويا رملَ العراقِ الحرِّ
..مَن تعنو له الهِمَمُ
أيرضى عزمُكَ المشبو
بُ أن يستامَكَ الصنمُ
ويغضي طَرْفُكَ المجبو
لُ من آفاقِهِ الشّمَمُ

***

ويُنبو سيفُكَ المقدو
دُ من صولاتِهِ الظّفَرُ
ونابُ الحقدِ من أشلا
كَ يَسمَنُ كِرشُهُ القَذِرُ
وأنت الطاعن المهزو
لُ ينهشُ جسمَكَ الخَوَرُ
وتُخفي وجهَكَ الريّا
نَ كفٌّ كلُّها كَدَرُ
فَسِرْ ينهضْ بك الخطرُ
ودعْ ما سنّه الحَذَرُ

وحطِّمْ شوكةَ الباغيـ
نَ حتى يضحكَ القَدَرُ
ولا يَثنيكَ عن مرما
كَ دربٌ ملؤه حُفَرُ
فجَلجِلْ في سماءِ (البعـ
ثِ) لا لن يُعبَدَ الحَجَرُ

***

ولا يا أيها الجبّا
رُ لا لن يَحكُمَ الوثنُ
ولن ترضى الجباهُ الشُّـ
مُ يرسمُ دربَها الرسَنُ
ولن تُلوى الأكفُّ السُّـ
رُ مهما أوغلَ الزمنُ
ولن يَسلَى الترابُ الحرُّ
..حُرّاً قلبُه الوطنُ
وإن سُحِقتْ شرايينٌ
وكشَّرَ نابَه العَفَنُ
فهل يخشى احتدامَ المو
تِ من شاخت به المِحَنُ
ومن يجلو له مسرا
هُ في غاياتِه الكَفنُ
فمن رامَ العلى دربأ
فلا.. لا يُغلِه الثمنُ

***

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من ديوانه: أجنحة الولاء ص ٢٠ ـ ٢٢:

يا ليلة الميلاد

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة ﷺ

أشـرقـتَ فـالـدنـيـا بـنـورِكَ تهتدي
يـا خـيـرَ مـولـودٍ وأكـرمَ سـيّـدِ
يـا خـيـرَ مـولـودٍ كـسا أفـقَ الـمدى
بسنا الـمـكـارمِ والـعـلـى والـسـؤدَدِ
يـاخـيـرَ أغـنـيـةٍ عـلـى شـفـةِ المنى
مـوّارةِ الـجـنـبـاتِ بالنغم الـشّـدي
غـنى بهـا الـمـجـدُ الأثـيـلُ وقـوّضـتْ
للجهل دنـيـا صـرحُـهـا لَـم يُـشـدَدِ
وتـبـدّدتْ خـيـلُ الـظـلامِ حيالَها
مِـزَقـاً عـلـى وجـهِ الـصـعـيـدِ الأجـردِ
وسـمـتْ بها دنـيـا الـسُّـمُـوّ وأشـرقـتْ
شـمـسُ الفضيلةِ جـذوةً لـم تخمدِ

***

مـن ألـفِ عـامٍ لَـم يـزلْ لبريقِها
ألَـقٌ يـسـيـرُ بـه الـزمـانُ ويـغـتـدي
قـدسـيـةُ الـنـفـحـاتِ زاخـرةُ السنا
عُـلْـويّـةُ الآفـاقِ مُـشـرقَـةُ الـغَـدِ
طـافَ الـجـلالُ عـلـى مَـرابـعِ قدسِها
ومـشـى الـجـمـال بحسنِها الـمـتـوقّـدِ
وتـسـمّـرتْ قَـدمُ الـزمـانِ إزاءهـا
فـخـيـولُـه حـيـرى بـدربٍ مـوصَـدِ

يـاليـلـــةَ الـمـيـلادِ يـاألـقـاً على
وجـهِ الـحـيـاةِ يـضـوعُ بالعطرِ الـنّـدي
يـاقِـبـلـــةَ الآمـــالِ يـاعِـقـداً على
جِـيـدِ الـخـلـودِ بـغـيـرِه لَـم يخلُدِ
يـا قِـبـلـةَ الآمـــالِ حـسـبُـكَ أنّ مِـن
آلاءِ فـضـلِـكَ نـسـتـزيـدُ ونـهـتـدي
وعـلـى مـداكَ الـرّحـبِ نـرفـعُ شُـرَّعـاً
آمـالَـنـا تـرنـو لـفـجـرٍ أو غـدِ
فـلأنـتَ أفـضـلُ مـا تـجـودُ بـه يـدٌ
لـلـدهـرِ بـعـد تـمـنُّـعٍ وتـمـرُّدِ
فـبـكَ سـتـشـرقُ لـلـرجـاءِ عـوالِـمٌ
تهنا الـحـيـاةُ بها بـأعـذبِ مَـورِدِ
وسـيُـبـعَـثُ (الأمـلُ الـشـريـدُ) كأنه
نـجـمٌ يُـبـيـدُ حُـلـكـةَ الـزمـن الـرّدي

***

يـا بـاعـثَ (الأمـلِ الـشـريـدِ) تحيّةً
(مـن شـاعـرٍ بـالـلُّـطـفِ مـنـكَ مـؤيّـدِ)
لـولاكَ لَـم يـنـبـسْ لـريـشـتـهِ فـمٌ
ولَـهـاتُـه مـمـا بـهـا لَـم تـنـشُـدِ
أثـريـتَ بـالـنـغـمِ الـشّـذيِّ مشاعري
وأسـلـتَ آيـاتِ الـبـيـانِ عـلـى يـدي
وعـرجـتَ بِـي أُفـقَ الـخـيـالِ أصـوغُـه
شـعـراً يُـزَفُّ إلـى عـلاكَ الأوحـدِ
يـا مـن طـلـعـتَ عـلـى الـحـيـاة حقيقةً
بالمجـدِ تـزخَـرُ والـمـكـارمَ ترتدي

نقشتْ على أُفقِ الخلودِ مقالةً
عصماءَ لَمْ تصدأْ ولَمْ تتعدّدِ
ما ارتابَ فيها عاقلٌ ومفكّرٌ
إلاّ حثالةُ معشرٍ لَمْ تَرشُدِ
فمتى ستُلجِمُ كلَّ بومٍ ناعقٍ
ومتى ستطلُعُ للورى كالفَرقَدِ
ومتى سيُشرقُ للرجاءِ وليلِه
فجرٌ ليعصفَ بالأسى المتلبِّدِ
ففمُ الحياة يضجُّ نحوكَ بالشّجا
وبمهجةٍ حرّى وطَرْفٍ أرمدِ
يلهو بها كفُّ الشتاتِ وبُؤسُه
ويُربِبُها عسفُ الزمانِ الأنكدِ
فلكم رمتْ طياتِها عَبرَ المدى
والطّرْفُ بين مسمَّرٍ ومُسَهَّدِ
ترنو إلى الأملِ الشريدِ وفي الحشا
للحزنِ أنفُ قصيدةٍ لَم تولَدِ
خرساءُ إلاّ في تأوُّهِ ثاكلٍ
قعدتْ بها البلوى فلم تتمرَّدِ
ويشدُّها التجوال في سُبُلِ الأسى
مابين زفرةِ فاقدٍ وتنهُّدِ
فارهِفْ لها سمعاً ومُدَّ لها يداً
واطلعْ بها فجراً بهِيَّ المولدِ
تزهو به الدنيا وتأتلقُ المنى
ويصوغُ زهرَ الحلمِ والأملِ النّدي

وتَــرفُّ مـجـدَبـةُ الـحـيـاةِ ويـرتـوي
ثـغـرُ الـزمـانِ وظـامـئُ المجدِ الـصّـدي

١٥/٨/١٤١٠هـ

* * *

والقصيدة التالية أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٩٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

أبا الأمل المخبوء

سقى اللهُ يـومـاً فيه ذكـراكَ تُـعـقَـدُ
ولا بـرحـتْ أصـداه لـحـنـاً يُـردَّدُ
ولا بـرحـتْ أصـداه فـي كـلِّ ثنيةٍ
وفـي كـلِّ حـيـنٍ مَـحـفَـلاً يـتـجـدَّدُ
مـواكـبُ نـورٍ تـسـتـهـلُّ عـلـى الـمدى
بها الـحـقُّ يشدو والـزمـانُ يـغـرِّدُ
يـرتّـلُـه فـي غـفـوةِ الـلـيـلِ سـامـرٌ
ويُـنـشِـدُه في يقظةِ الـصـبـحِ مُنشِدُ
وتـحـمـلُـه الـدنـيـا مَـعـيـنـاً لـدربـهـا
تـسـيـرُ عـلـى ألـطـافـه تـتـزوَّد
ولا بـرجـتْ ذكـراكَ فـي خـاطـر المنى
رؤىً ثـرّةَ الإبـداعِ يـزهـو بها الغدُ
ويـومـاً أعـدّتـه الـسـمـاءُ لنهجها
يـهـشُّ لـه وعـدٌ ويـحـدوه مـوعـدُ
وصبحاً إلـى دنـيـا الـخـلاصِ ستنتشي
بـه أمّـةٌ أضـنـى سُـراهـا الـتـشـرُّدُ

ولا برحت ذكراك تُرشدُ تائهاً
إليها ويخزى في عُلاها مُفنِّدُ
وترسمُ للأجيالِ هَديَ رسالةٍ
أضاء بها الدنيا النبيُّ محمدُ
أطالت لعمر الدهر شوطاً ولَم يكن
يؤمِّلُ لولاها تُمَدُّ له يدُ
أبا الأملِ المخبوءِ في أفقِ الرؤى
ويا قبساً نمشي عليه ونرشُدُ
ويا واهبَ الدنيا بغمرةِ يأسِها
شعاعاً به فجرُ الحقيقة يولَدُ
أنارَ لها في موحِشِ الدربِ نهجَها
فلاحَ لمرآها الطريقُ المعبَّدُ
وسارتْ على أصداه مسرعةَ الخطى
تغنّي الأماني ماعراها الترددُ
ولا عاقها في زحمة السيرِ شائبٌ
ولا شطَّها مسرىً ولا زلَّ مقصدُ
أراها برغم النوءِ يزهرُ كوكبٌ
ويبدعُ رغم الكبتِ (فكرٌ مصفَّدُ)
وترفعُ رغم اليأسِ أشرعةَ المنى
وينطقُ رغم القيدِ (جرحٌ مضمَّدُ)
وينهضُ رغم البؤسِ عزمٌ مجرَّدٌ
ويفتكُ رغم القهر (بأسٌ مُقيَّدُ)
لكم في ضمير الغيبِ يومٌ سينجلي
بطلعته ليلٌ من البغي أسودُ

أنـــاخَ عـلـى صـدر الـحـيـاةِ بثقلِه
فـهـيـضَ لـهـا فـكـرٌ وغُـلّـت لـهـا يـدُ
وجـلّـى عـلـى الـدنـيـا ومـلءُ إهـابِـه
ظـلامٌ تـلاشـى فـيـه نـجـمٌ وفـرقـدُ
إذا مـا مشت نحو الـتـحـرُّرِ وثـبـةٌ
فـفُـرّجَ مـغـبـونٌ وآبَ مُـشـرّدُ
ولاحـتْ عـلـى الآفـاق أثـارُ نهضةٍ
تـقـوم لـهـا الـدنـيـا جـلالاً وتـقـعُـدُ
أبا الغدِ يـاأُهـزوجـةَ الحقِّ في الـورى
وإشـراقـةَ الأحـلامِ تـرنـو فـتَـسـعَـدُ
ويـارافـعَ الـحـرّيّـةِ الـبـكـرِ مَعلَماً
ويـا مـن بـه شـمـسُ الـعـقـيـدةِ تـوقَـدُ
ويـاصـيـحـةً للنصرِ شـامـخـةَ الـذُّرى
تـطـالـعُـهـا الـبـشـرى ويـرقُـبُـهـا الـغـدُ
ويـا أمـلاً نـحـيـا عـلـيـه نـفـوسُـنـا
بـتـذكـاره طـيـفُ الأسـى يـتـبـدّدُ
ويـاغـايـةً تـهـفـو إلـيـهـا قـلـوبُـنـا
أبـى الـعـزمُ إلاّ أن يـراهـا تَـجَـسّـدُ
سـتـجـمـعُـنـا فـيـهـا حـيـاةٌ كـريـمـةٌ
ويـغـمُـرُنـا فـجـرٌ مـن الـعـيـشِ أرغـدُ
ويـابـاعـثَ الأجـيـال مـن حـمـأةِ الـردى
ومُـنـقِـذَهـا بـالـحـقِّ إذ عـزّ مُـنـقِـذُ
وواهـبَـهـا روحَ الـكـفـاح رسـالـةً
لـيـنـدكَّ صـرحٌ بـالـضـلالِ يُـشـيَّـدُ

وتـأتـلـقَ الـدنـيـا قِـبـابـاً ومـنـبـراً
ويـزهـوَ محـرابٌ ويختـالَ مَسجِدُ
ويُـرفـعَ صـرحُ الـحـقِّ فـوق ذرى المدى
منيفاً على أعتابه الـدهـرُ يسجُدُ
أبـا الـغـدِ كـم ذكـرى حشرنا لها الرجا
وجـئـنـاكَ والـشـكـوى إلـيـكَ تُـصـعَّـدُ
وكـم تعبَ الـحـادي بـيـومـكَ منشداً
وكـم بُـحَّ صـوتٌ في طلوعكَ يُنشِدُ
تناجيك والأعـمـاقُ يعصرُها الأسـى
وطَـرْفُ الـهـدى مـمـا يـلاقيه أرمـدُ
وجيدُ الـهـدى يُـسـتـامُ جهـراً وخِلسةً
وبـأسُـك مـأمـونٌ وسـيـفُـك مُـغـمَـدُ
فـعـجّـل فقـد طـال انـتـظـارُكَ بيننا
وأوشـك ينبو في يديـك مُـهـنَّـدُ
وخـاتـلَـنـا بـغـيٌ وضـجَّ بـنـا أسـىً
وفـارقَـنـا بـأسٌ وخـان تـجـلُّـدُ

تاروت ١٤١١هـ

***

شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

ولد في القطيف العوامية، يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض، يعمل معلماً في إحدى مدارس بلاده، له من المطبوعات كتاب بعنوان (مولد العقيلة زينب عليها السلام)، نشر بعض كتاباته الشعرية في بعض الكتب والمجلات الدينية، كما له مشاركات في القصة القصيرة، قدم مجموعة من الاحتفالات الدينية كعريف حفل، كما أعد وقدم برنامجاً بعنوان (مسؤولية المعرفة) على قناة الأنوار الفضائية مستضيفاً سماحة الشيخ حسن مكي الخويلدي.

ترجم له في كتاب (تعال معي لنقرأ) وفي كتاب (موسوعة المدائح النبوية).

عاشق القبتين

رسالة حزن وعزاء لمولاي صاحب العصر والزمان (عليه آلاف التحية وأزكى السلام) روحي وأرواح العالمين له الفداء... كتبتها حين أقدمت أيدي الكفر والضلال على تفجير مرقد جده وأبيه الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بسامراء

هَـذِي القُلوبُ التي أصفَى مِنَ الذَّهَبِ
تُـبـنَـى بِـهَـا قُـبَّـةٌ مِـنْ أعـظـمِ الـقُـبَـبِ

قـلـوبُ شـيـعـتِـكَ الأبـــرارِ يـا أمـلاً
فهيَ التي إنْ تُـرِدْ منْهَا الـفِـدَا تُجِبِ
يَـا صـاحـبَ الأمـــرِ يـا عُـنـوانَ مذهبِنا
يـا غـيـرةَ الـحـقِّ يـا نـورًا مـدى الحُقُبِ
دعْـنَـا نَـصُـبُّ الـحـشَـا حـتَّـى تـقـومَ بهِ
مـنـارةُ الـحـقِّ تـرمـي مَـغْـقِـلَ النَّصَبِ
وذي الـشـرايـيـنُ خُـذهَـا خـيـرَ زخـرفَـةٍ
وَزِيـنَـةٍ لِـــرُوَاقٍ لُـفَّ بـالـعَـجَـبِ
أعِـذْ بِـحـبـرِ دِمَـانَـا كُـلَّ بسمَلةٍ
وآيـةٍ أُحْـرِقَـتْ بـالـكُـفـرِ والـكَـذِبِ
يـا سـيـدي ! وَلَـكَ الأرواحُ تُشعِلُها
فـي ذلـكَ الـصَّـرحِ كـالأقْـمَـارِ والشُّهبِ
فـإنْ رضِـيـتَ بِـنَـا فَـازتْ مطالبُنَا
حـتَّـى نـكـونَ فـداءَ الـحـبِّ والـنَّـسَـبِ

***

يا صَاحِبَ الأمـرِ والأحـزانُ قد عَصَفتْ
بقلبِ كُـلِّ مُـحِـبٍّ.. كـيـفَ لـم يَـذُبِ
يا صَاحِبَ الأمـرِ ضجَّتْ في ضَمائِرِنَا
(عَـجِّـلْ إمـامَ الـهـدى) يـا خيرَ مُنتَدَبِ
هـذي (أُمَـيَّـةُ) قـد عـادتْ وعـادَ لها
قـومٌ تُـزَيِّـنُـهَـا بـالـزَّيـفِ والـخُـطَـبِ
تَـرى (مُـعَـاوِيَـةَ) الـكـذَّابَ قـائـدَهَـا
تُـريـدُ تـلـمـيـعَـهُ فـي أسـطُـرِ الـكُـتُـبِ
تَـرى (يـزيـدَ) الـذي يـلـهُـو بخمرتِهِ
تَـرى (يـزيـدَ) الـذي مَـا انفكَّ في طَـرَبِ

وَ(آلُ مــروانَ) قــدْ عــادتْ مفاسدُها
كــي تملأَ الأرضَ بـالـويـلاتِ والـكُـرَبِ
وذا (شُــريــحُ) وذي فـتـواهُ مـا برحتْ
تَـحُـزُّ نـحـرَ الْـهُـدى بالبغيِ والـكَـذِبِ
وَألْــفُ (شِمرٍ) مِـنَ الإرهــابِ قدْ صمَدُوا
صَــدرَ الــنُّـبُـوَّةِ بالـتَّـكـفِـيـرِ والـرِّيَـبِ
فَــهُــمْ بِــلُــؤمٍ بِــلا فَــهْــمٍ وَ لا فِـكَـرٍ
وَهُــمْ بِــلا حَــسَــبٍ كَــلا وَ لا أَدَبِ
وَهُــمْ بَــلاءٌ تَـفَـشَّـى وَسْــطَ أُمَّـتِـنَـا
يَـفـنَـى بِسَـيـفِـكَ يـا مـولايَ فـي رُعُـبِ
خُــذهُــمْ بسيفِكَ إذْ عَــادوا ببغيِهِمُ
وَفــجَّــرُوا مـرقـدَ الأطـهَـارِ بالنَّصَبِ
حــتَّــى أتــتْــكَ قــبــابُ اللهِ رَافــعــةً
كَــفَّ الــضَّــراعــةِ يــا للهِ لـلـقـبـبِ
أتــتْــكَ نــاعــيــةً تــدعُــوكَ بــاكـيـةً
تـضـجُّ شَـاكـيـةً مــنْ كُــلِّ ذي رِيَــبِ
يـا صـاحـبَ الأمـرِ هـذا الـكُـفـرُ مُبتَسِمٌ
قـدْ عـادَ يرمِي الْـهُـدى والـحـقَّ بِالعَطَبِ
وقــدْ عَـلَـتْ مِـلأَ هَــذا الـكُـونِ صيحتُنا
وأظــلــمَ الأفــقُ فــي العينينِ بـالـكُـرَبِ
يَــا سيِّـدَ الـكـونِ والآهــاتُ تُـحـرِقُـنَـا
وأنــتَ خـيـرُ مَــلاذٍ عـنـدَ ذِي طَـلَـبِ
فَـكـيـفَ تُـبـصِـرُ بَـيـتَ الـحـقِّ أعـيُـنُـنَـا
وقــدْ تَـسـاقـطَ أحـجَـارًا عَـلـى الـتُّـرُبِ

فَـــلاحَ إذْ ذَاكَ طَـيـفٌ شَـــقَّ أفـئـدَةً
وزلـــزلَ الـنَّـفـسَ بـــالآلامِ والـنُّـوَبِ
نـظـرتُ فـيـهِ (حُـسـيـنًـا) آهِ قـدْ سقطتْ
بـجـنـبـهِ شُـهـبٌ للهِ مـن شُـهـبِ
يشكو إلــى اللهِ مــنْ قــومٍ قـلُـوبُـهُـمُ
مَـا آمـنـتْ بِـهُـدى الـمـخـتَـارِ والـكُـتُـبِ
لِـذَالِـكُـم هَـتَـفَـتْ مَـولايَ شِيعتُكُمْ
بِـثـأرِ جَـدُّكَ سِبطِ المصطَفَى العَرَبي
بِثـأرِ (زَيـنـبَ) والأطـفـالِ إذ سُحِقُوا
بِـثـأرِ كَـفٌّ وَنـحـرٍ أو دَمٍ سَـرِبِ
فـلـلـقـيـامِ فَـلا نَـنـسَـى الَّـذِي فعلَتْ
بَـنـو أمـيَّـةَ مـن جَـورٍ ومِـنْ كَـذِبِ
وَمَـا جَـنـتْـهُ بـيـومِ الـطَّـفِّ زُمـرتُـهُـمْ
بِـآلِ أحـمـدَ خـيـرِ الـرُّسـلِ فِـي طَـرَبِ
هَـلْ ننسى مَـا نَالَهُم في يـومِ عَاشِرِهَا
مِـنَ الأُوامِ ومِــنْ سَـبـيٍ ومِـنْ سَـغَـبِ
أمْ ننسى فِـعـلَ بني الـعـبَّـاسِ فـي نَفرٍ
هُـم أعـظـمُ الخلقِ يـا مـولايَ لا وَ أَبـي
فَـلـمْ يَــزَلْ (يلتَظي فـي قلبِنَا شَــررٌ)
ولـم نـزلْ نـرتـمـي بـالـهـمِّ والـوَصَـبِ
وصــوتُ أحـشـائِـنَـا يـا رُوحَ فـاطِـمَـةٍ
جِئنَاكَ نحمِي الهدَى والـدِّيـنَ بالهُدُبِ
نـفـديـكَ يـا سـيِّـدَ الـدُّنـيـا وقـائـدَهـا
نفديكَ يا سيِّدِي في الرَّهـبِ والـرَّغَـبِ

نفدِي الَّذِي لم تزلْ عينَاهُ تنظُرُنَا
وهوَ الَّذِي أبدًا عنَّا فلمْ يغِبِ
نَفدِي الَّذِي لم يَزلْ في قلبِهِ ألمٌ
مِمَّا جنتْهُ يدُ الأرجاسِ منْ كُرَبِ

***

يا سيِّدي أنتَ فتحُ اللهِ نرقُبُهُ
وفخرُ كُلِّ إمامٍ طَاهرٍ ونَبِي
مَتى نَرى الطَّلعةَ الغَرَّاءَ مُشرِقَةً
متَى نَراكَ إمامَ الحقِّ عنْ كَثَبِ
مَتى نَراكَ اجتثثْتَ الظُّلمَ سيِّدَنَا
مَتى يَرى الكفُرُ منكُمْ غايةَ العَجَبِ
مَتى نَرى بِيمينِ الحقِّ مُرتفِعًا
ذاكَ اللِوَاءَ لواءَ السَّادةِ النُّجُبِ
يا صَاحِبَ الأمرِ (عَهدٌ) في ضَمائِرِنَا
بالبأسِ والفِكَرِ الجُوفَاءِ لَم يُشَبِ
إذْ لمْ تزلْ سَببًا باللهِ متصلٌ
أعظِمْ بهِ صِلَةً أعظِمْ بِذَا السَّبَبِ
في مَطلعِ الشَّمسِ يا مَولايَ كمْ نظرَتْ
قلوبُنَا امَلًا قدْ لاحَ في الحُجُبِ
لِذَا نُجَدِّدُ عَهدًا في الرِّقابِ لكُمْ
يَا (آلَ يَاسِينَ) يَا أغلَى مِنَ الذَّهَبِ

***

عُذرًا إمامَ الهدى فالنَّفسُ قَدْ ذُهِلَتْ
وصَارَ فِيهَا الأسَى والحزنُ كاللَّهَبِ

عُــذرًا إذا انـفـجَـرَتْ في القَلبِ لَوعَتُنَا
لـمـا نَـــرَاهُ مِـــنَ الآهَـــاتِ والـكُـرَبِ
عُـذرًا إذا قُلتُ : عجِّلْ.. مَنْ أنا؟ عجبًا !
يـا سيِّدَ الخلقِ مـن عُـجـمٍ ومـنْ عَـرَبِ
تـفـدِي قـيـامَـك يـا مَـــولايَ أنـفُـسُـنَـا
وَنَـرتَــجِـي بِـــهَـوَاكُـمْ أَرفَـــعَ الـرُّتَـبِ

***

الشريف الرضي

هو مفخرة العصور ومعجزة الدهور، ذو المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه لثأره في الأنام.

أخذت القصيدة من (سوانح الأفكار) ج٢ ص٢٥٧_٢٦٠، تأليف الخطيب الشهير السيد جواد شبّر:

عُجْ بالمطايا

قِفْ بالديارِ المقفراتِ
لعبتْ بها أيدي الشتاتِ
فكأنهنّ هشائمٌ
بمرورِ هُوجِ العاصفاتِ
فإذا سألتَ فليس تسـ
ـألُ غيرَ صُمٍّ صامتاتِ
خُرسٍ يُخَلنَ من السكو
تِ بهنّ هامُ المصغياتِ

عـج بالمطايا الناحلا
تِ على الرسومِ الماحلاتِ
الدارساتِ الفانيا
تِ شبيهةٍ بالباقياتِ
واسألْ عن القتلى الأُولى
طُرِحوا على شطِّ الفراتِ
شُعثٌ لهم جُممٌ عصَيْـ
نَ على أكفِّ الماشطاتِ
وعهودُهنّ بعيدةٌ
بدهانِ أيدٍ داهناتِ
نسجَ الزمانُ بهم سرا
بيلاً بحَوْكِ الرامساتِ[1]
تُطوى وتُمحى عنهمُ
محواً بهَطْلِ المعصراتِ
فهمُ لأيدٍ كاسباتِ
تارةً أو مُعرَياتِ
ولهم أكفٌّ ناضرا
تٌ بين صمٍّ يابساتِ
ما كنّ إلاّ بالعطا
يا والمنايا جارياتِ
كم ثَمّ من مُهجٍ سقيـ
نَ الحتفَ للقوم السُّراتِ

---

(١) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار، الطامسة لرسوم الديار.

وإلى عصائبَ ساريا
تِ في الدآدي عاشياتِ[1]
غَرثانُ إلاّ من جوىً
غُريان إلاّ من أذاةِ
وإذا استمدّ فمن أكفْ
فِ بالعطايا باخلاتِ
وإذا استعان على خطو
بٍ أو كروبٍ كارثاتِ
فبكلِّ مغلولِ اليديـ
نِ هناك مفلولِ الشّباةِ
قل للأولى حادوا وقد
ضلّوا الطريقَ عن الهداةِ
وسرَوا على شُعَبِ الرّكا
ئبِ في الفلاة بلا حُداةِ
نامت عيونكمُ ولـ
كن عن عيونٍ ساهراتِ
وظننتمُ طولَ المدى
يمحو القلوب من التّراتِ
هيهاتَ إن الضّغنَ تُو
قِدُه الليالي بالغَداةِ
لا تأمنوا غضَّ النوا
ظرِ من قلوبٍ مُرصِداتِ
إن السيوفَ المعرَيا
تِ من السيوفِ المغمَداتِ

(١) الدآدي: جمع الدأدأة، وهي آخر ليالي الشهر المظلمة.

والمثقلاتِ المعييا
تِ من الأمورِ الهيّناتِ
والمصميات من المقا
تِل هنّ نفسُ المخطئاتِ
وكأنني بالكُمْتِ تُر
دَى في البسيطة بالكُماةِ[1]
وبكلِّ مقدامٍ على الـ
أهوال مرهوبِ الشّذاةِ
ومثقَّفٍ مثلِ القنا
ةِ أتى المنيّةَ بالقناةِ
أو مُرهَفٍ ساقت إليـ
ـه ردىً شِفارُ المرهَفاتِ
كرهوا الفرارَ وهم على
«أقتاد نُجُبٍ» ناجياتِ
يَطوينَ طيَّ الأتحميّ
لهنّ أجوازَ الفلاةِ
وتيقّنوا أن الحيا
ةَ مع المذلّةِ كالمماتِ
ورزيّةٌ للدين ليـ
ـستْ كالرزايا الماضياتِ
تركتْ لنا منها الشّوى
ومضت بما تحت الشّواةِ
يا آلَ أحمدَ والذيـ
ـنَ غداً بحبهمُ نجاتي

---

(١) الكُمتُ جمع الكُمَيت، وهو من الخيل أو الإبل بين الأشقر والأدهم.

ومسنّيني في نَصرِهِمْ
أشهى إليّ من الحياةِ
حتى متى أنتمْ على
صَهَواتِ حُذْبٍ شامصاتِ[١]
وحقوقُكمْ دون البريّـ
ـةِ في أكُفٍّ عاصياتِ
وسُروبُكمْ مذعورةٌ
وأَدِيمُكمْ للفارياتِ[٢]
ووَلِيُّكمْ يُضحي ويُمـ
ـسي في أمورٍ مُعضلاتِ
يُلوَى وقد خبطَ الظلا
مُ على الليالي المقمراتِ
فإذا اشتكى فإلى قلو
بٍ لاهياتٍ ساهياتِ
قَرِمٍ فلا شِبَعٌ له
إلّا بأرواحِ العُداةِ
وكأنه متنمّراً
صقرٌ تَشرّفَ من عَلاةِ
والرمحُ يَفتُقُ كلَّ نجـ
ـلاءٍ كأردانِ الفتاةِ
تهمي نجيعاً كاللغا
مِ على شُدوقِ اليَعمُلاتِ[٣]

---

(١) الشامصات: النافرات.

(٢) الأديم: الجلد، والفاريات: الشاقّات، من: فرى الأديم، أي شقّه.

(٣) اللّغام: زبد أفواه الإبل، والشدوق: الأفواه.

تؤسى ولكنْ كلُّها
أبداً يُبرِّحُ بالأساةِ
حتى يعودَ الحقُّ يقـ
ظاناً لنا بعد السُّناتِ
ولكم أتى من فُرجةٍ
قد كان يُحسَبُ غيرَ آتِ
يا صاحبي في يوم عا
شوراءَ والحَدِبِ المواتي
لا تَسقِني باللّهِ فيـ
ـهِ سوى دموع الباكياتِ
مادام يوماً صيِّباً
فاسمخ لنا بالصيِّباتِ
وإذا ثُكلتَ فلا تزُرْ
إلاّ ديارَ الثاكلاتِ
وتنحَّ في يومِ المصيـ
ـبةِ عن قلوبٍ سالياتِ
ومتى سمعتَ فمن عويـ
ـلِ للنساءِ المُعوِلاتِ
وتَداوَ من حزنٍ بقلـ
ـبكَ بالمراثي المحزناتِ
لا عُطِّلتْ تلك الحفا
ئرُ من سلامٍ أو صلاةِ
وسُقِينَ من وَكفِ التحيـ
ـيةِ عن وكيفِ السارياتِ

ونُفِحنَ من عبَق الجِنا
نِ أريجَه بالذّاكياتِ
فلقد طَوَينَ شُموسَنا
وبُدورَنا في المشكِلاتِ

* * *

شمس الدين ابن طولون

التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات الخمسة التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤١٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت، وقد أخذها المؤلف بدوره من كتاب: الأئمة الاثنا عشر: ص١١٨.

الأئمة الاثنا عشر

عليكَ بالأئمةِ الاثني عشرْ
من آلِ بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ
أبو ترابٍ.. حسنٌ.. حسينُ
وبُغضُ زينِ العابدينَ شَينُ
موسى هو الكاظمُ بنُ علي
لقَبَه بالرضا وقَدرُه علي
محمَّدُ التّقيُّ قلبُه معمورُ
عليٌّ النّقيُّ دُرُّهُ منثورُ
والعسكريُّ الحسنُ المطهّرُ
محمّدُ المهديُّ سوف يظهرُ

شوقي جميل جلول

الأستاذ الشاعر الأديب شوقي بن جميل بن رشيد جلول، المولود في دمشق عام ١٩٣٥م، تخرج من معهد التربية بدار المعلمين بدمشق، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق.

عمل فترة طويلة في الصحافة.

أخذت ترجمته هذه وقصائده التالية من يده مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

عيد الخلاص

إنـــه الـمـولـــدُ يـادنـيـــا فـجـودي
بـالـسـنـاءِ الـغَـمـرِ والـزَّهـوِ التليدِ
مَـولـــدٌ مـامـثـلُـه مـــن مَـولـدِ
مـــلأ الأدهـــارَ بـالـوعـدِ الأكـيـدِ
مِـنّـــةٌ مـــن نُـعـمَـيـاتٍ لَـــم تـزلْ
بـعـمـيـمِ الـفـضـلِ تـكـسـو كـــلَّ جيدِ
آنَ يـــادنـيـــايَ أن تستيقظي
وتـعـيـشـي حُـــرّةً مـــن كـــلِّ قـيـدِ

تنفضينَ الغِلَّ والذلَّ الذي
هو أولى بالسبايا والعبيدِ
وُلِدَ المهديُّ يَهدي أُمّةً
صَمتت عن حقِّها صمتَ اللُّحودِ
ويَرُدُّ العيشَ رهواً هانئاً
خالصاً من كلِّ جبارٍ عنيدِ
هو وعدُ اللهِ واللهُ إذا
شاءَ أمراً تَمَّ في (لفظٍ) فريدِ(١)
قَولُدٌ للحقِّ فيه غَيبةٌ
ليس يدري سرَّها غيرُ المريدِ
حُجَّةُ اللهِ وهادي أُمّةٍ
للطريقِ الصحوِ والنهجِ السديدِ
بَضعَةُ الآلِ وحاوي عِلمِهِمْ
وحفيدٌ هلَّ من خيرِ حفيدِ
طُهرُه من طُهرِ أصحابِ الكِسا
وهُداه من قداساتِ الجدودِ
خِيرةٌ من خِيرةٍ من خِيرةٍ
اجتَبَتها رحمةُ اللهِ الحميدِ
لَمْ تزلْ بصماتُهمْ دامغةً
سبرةَ الإنسانِ من تحتِ الجلودِ
غسلوا العالَمَ من زلّاتِهِ
وأزاحوه عن الشركِ الصديدي
أصلحوا الدنيا وخلّوا بعدهمْ
عِصمَةَ المِفوَدِ في كفِّ الحفيدِ

---

(١) هو كلمة (كن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، المدقق.

الإمـــامِ الـمـرتـجـى مَـخـرَجُـهُ
بـعـد أحـقـابِ مـن الـدهـيـاءِ سُـودِ
إنـــه الـمـنـظـورُ وهـو الـمـرتـجى
لـنـعـيـمٍ ورفـــاءٍ وسُـعـودِ

***

مَـولـــدٌ أوّلُـــهُ وعـــدٌ وفـي
أُخـرَيـاتِ العمرِ تحقيقُ الـوعـودِ
يـقـفُ الـنـاسُ لـديـه مَـوقِـفـاً
مُـتـسـاوِيـنَ عـلـى كـلِّ صـعـيـدِ
يـجـمـعُ الـدنـيـا عـلـى قـرآنِـه
ويُـنـسّخي الـدّمَ في الـقـلـبِ الجليدي
ويـــردُّ الـحـق رفـــرافَ الـلِّـوا
بعد شـركٍ فـاغـرِ الـشّـدقِ قَميدِ
ويـزيـــلُ الـظـلـمَ عـمـن ظُـلـمـوا
واستُبـيـحـوا فـي طَـويّـاتِ الـعـهـودِ
ســيـفُـه ســيـفُ الـنـبـوّات الـتـي
دكّـتِ الأوثـانَ مـذْ عـهـدِ ثـمـودِ
كـلّـمـا دكَّ نـبـيٌّ صـنـمـاً
قـامـتِ الأصـنـامُ فينا مـن جـديـدِ
قُـتـلَ الإنـســانُ مـا أكـفـرَه
يـعـرفُ الـحـقَّ ولـكـنْ مـن بعيدِ

***

إنـــه إرثُ الـنـبـوّات الـتـي
لَـمْ تـفـرِّقْ بـيـن أغـمـارٍ وصِـيـدِ

حملت رايتَها كفُّ الهدى
منذ فرعونٍ وعادٍ ويَزيدِ
جدُّه طه إمامُ الأنبيا
وأبوه حيدرٌ سُمُّ اليهودِ
خيبرٌ مدّت إلينا رأسَها
مَن لها إلاكَ يابيتَ القصيدِ
معشرٌ لم يخلقِ اللهُ لهم
من نظيرٍ أو شبيهٍ أو نُدودِ

***

أيها الشوقُ الذي يَغمرُنا
ليس فجرُ الوعدِ عنا ببعيدِ
بعدما طالَ السُّرى وامتلأتْ
رئةُ الدنيا بأنفاسِ الصديدِ
زَلّةٌ تركبُ أخرى جَهرةً
وتَحَدٌّ لنواهٍ وحُدودِ
وهوىً يقصمُ أركانَ التقى
وميولُ النفسِ تحبو للمزيدِ
مغرياتُ العيشِ وهمٌ زائلٌ
ومتاعٌ آيلٌ نحو النفودِ
مثلُ ماءِ البحرِ إن تشربْ تَزِدْ
عطشاً يفضي إلى شربِ المزيدِ
ما لهذا الناسِ لاتوقظُه
نسمةُ الذكرِ ولا جمرُ الوعيدِ
والسؤال المرُّ آتٍ نحونا
أيها الإنسانُ لِمْ خنتَ عهودي؟

ظـمـئَ الــنــاسُ إلــى وِردِ الـهـدى
بـعـدمـا تـاهـوا بـبـلـدانٍ وبِـيـدِ
أسـكـرتـهـمْ خـمـرةُ الـعـيـشِ فما
عـاد يُـغـريـهـمْ سـوى لـغـزُ الـنـقـودِ
فـإذا بـالـمـال يـغـدو قـاضـيـاً
يـطـلـقُ الأحـكـامَ مـن دون قـيـودِ
وإذا الــنــاسُ لــديــه أعـبُـدٌ
وإمـاءٌ مـن زعـيـمٍ لِـمَـسـودِ
وإذا بـالـحـبُّ يُـجـزَى بـالـجـفـا
وإذا بـالـودُّ مـفـتـاحُ الـجُـحـودِ
وإذا الأهــل خـصـومٌ وعِـدا
وإذا الإخـوانُ أفـواهُ الـحَـسـودِ
وإذا الـرّحْـمُ غـدتْ مـهـجـورةً
وإذا الـجـيـرانُ أحـبـارُ يـهـودِ
وإذا بـالـعـيـشِ غـابٌ مـظـلـمٌ
وإذا الـصـحـبُ قَـبـيـلٌ مـن فُـهـودِ
عـالَـمٌ زلّـتْ بـه نِـيّـاتُـه
نـحـو قـاعٍ لـيـس فـيـهـا مـن صـعـودِ
عـاشِـرِ الـدنـيـا وحـاذرْ سِـحـرَهـا
تـكُ فـي حـصـنٍ مـن الـتـقـوى مَـريـدِ
أسـعـدُ الأنـامِ فـي الـدهـرِ فـتـىً
عـايـشَ الـدنـيـا ولـكـنْ مـن بـعـيدِ

***

أيـهـا الـمـنـظـورُ سـارِعْ بـالـلُّـقـا
أكـلَ الـشـوقُ ثَـنِـيّـاتِ الـكُـبـودِ

نحن مازلنا على العهدِ الذي
قد رصفناه بأنواعِ المُهودِ
عجِّلِ اللهم لُقيانا به
ولنكن في سِربِه بعضَ الجنودِ

١٩٦٠م

أشواق خفية لظهور سافر

اِظهرْ فديتُكَ مُنقذاً مِغوارا
تطوي الزمانَ وتَعبرُ الأدهارا
ونُتِمَّ أمرَ اللهِ وهو مُؤكَّدٌ
لَنُوَرِّثَنَّ عِبادَنا الأمصارا
فتُلَملمَ الأقطارَ بعد شَتاتِها
ونُوحِّدَ الآراءَ والأفكارا
واكشفْ غيوباً ساكنتْ أيامَنا
وامحُ الشكوكَ ومَزِّقِ الأستارا
اِظهرْ ووحِّدْ ما تفرّقَ والنوى
واجمعْ يميناً طائشاً ويسارا
واضممْ قلوبَ المؤمنين وخلَّها
قلباً جميعاً يَعصرُ الإعصارا
فنردَّ كيدَ الكائدينَ لنحرِهمْ
ونُديلَ أهلَ الكفرِ والفُجّارا
ونصاولَ الدنيا بكلِّ طُغاتِها
ونصارعَ القرصانَ والأبحارا
اِظهرْ فقد بِتنا الفداةَ ضحيّةً
مرقومةً تترقّبُ الجزّارا

فسوى ظهورِكَ لا يردُّ إباءنا
وسوى حضورِك ليس يُطفي النارا

***

اِظهرْ فقد بلغَ الحنينُ مخاضَه
فإلامَ نبقى في الحنينِ أُسارى
وإلامَ نقبعُ دون وقفةِ عِزّةٍ
كانتْ لنا في العالمين شعارا
ولقد غدونا رغم زخمِ عَديدِنا
في عين كلِّ عُداتنا أصفارا
والعنفوانُ البكرُ والألقُ الذي
كانا لنا في الخافِقَينِ منارا
غَرَبا مع الماضي ولَمْ يبقَ لنا
إلاّ تعلُّقُنا بـ (كانَ وصارا)
آثارُنا ما عادَ ترفعُ هامَنا
من بعدِ ما قد شوّهوا الآثارا
اِظهرْ فقد آن الأوانُ لنهضةٍ
تستأصلُ الإنسانَ والأحجارا

***

اِظهَرْ وكحِّلْ بالضياءِ عيونَنا
حبُّ الدنيّةِ أعمشَ الأبصارا
تلك البصائرُ لَمْ تعدْ بصيرةٍ
عَميتْ عن النهجِ القويمِ جِهارا
كبُرَتْ مَطامعُها الحرامُ فأصبحتْ
تهوى الثراءَ وتحذرُ الإقتارا

نسيتُ بأن الصالحاتِ هي التي
تبقى ويذهبُ غيرُهنّ بَوارا
حنَّ الحسامُ إلى العراءِ ولَم يجدْ
إلاّكَ مَن يبني ويدفعُ عارا
لن نيأسنَّ من الخلاصِ فإنه
كم قِشَّةٍ قد ناطحتْ تيّارا

***

اِظهرْ فديتُكَ فالمداركُ عُطِّلتْ
والظلمُ قد ملكَ الشعوبَ وجارا
ياخيرَ من نسلَ الكساءُ وأهلُه
من طاهرِين مُطيَّبين غَيارى
فلقد جمعتَ من العقيدةِ أحمداً
ومن التفاني جعفرَ الطيّارا
ومن الوصايةِ والولايةِ إرثَها
ومن الشجاعةِ حيدرَ الكرّارا
ومن التبحُّرِ والمعارفِ باقراً
ومن التعمُّقِ جعفرَ السَّبّارا
جُمعتْ لك الآياتُ تَزحمُ بعضَها
والمعجزاتُ فرائداً وكِثارا
مُلِّكتَ عزمَ الأنبياءِ وحزمَهمْ
وثباتَهم والحقَّ والإصرارا
وبكلِّ هذا جئتَ تبعثُ أُمّةً
غرقتْ بليلِ ضلالِها أدهارا
وتعيدُ فجرَ محمدٍ وزمانَه
وتردُّ ليلَ السادرينَ نهارا

أحفيدَ صاحبِ ذي الفقارِ وسبطَه
حتّامَ نقضي عُمرَنا استنظارا
تشتاقُكَ الدنيا بكلِّ صنوفِها
وقلوبُنا قد قُطِّعتْ أوتارا
قد عشتَ حُلماً في عُرى إيمانِنا
آن الأوانُ بأن نراكَ جهارا
فالمعجزاتُ على يديكَ ولودةٌ
والنصرُ فيكَ يولِّدُ الأنصارا
أشرِقْ سليلَ الأنبياءِ بعالَم
قد حاربَ الأخيارَ والأحرارا
واسطعْ بليلِ البائسين منارةً
تغذوهمُ رغم الأسى استمرارا
نَجِدِ الزمان قد استحال جنائناً
وتفجّرتْ صحراؤه أنهارا
فإذا الحياةُ سوى الحياةِ وقد غدتْ
كلُّ البريّةِ إخوةً أبرارا
يتسابقون إلى المكارمِ رغبةً
ويُزاحمون الجودَ والإيثارا
دنيا سوى الدنيا التي نعتاشُها
وكأنها حلمٌ أضا وتوارى

***

مولايَ وعدُكَ بالكتابِ موثَّقٌ
حاشا لوعدِكَ أن يكون بَوارا
فانشرْ تعاليمَ العقيدةِ وابنِها
وانشرْ عليها الجندَ والأسوارا

وامــــحُ الـفـســادَ وأهـلَـــه وجـــذورَه
وإدِ الــضـــلالَ ونـاسَــه الـفُــجّــارا
وأرِ الــورى كيف الـعـدالـةُ سيفها الـ
مــصــداقُ يـفــري يـمـنــةً ويـســارا
فـالـكـلُّ فـي شـرعِ الـعـقـيـدةِ واحـدٌ
لامــيــزةً تُـعـلـي ولا اسـتـئـثـارا
إلاّ الــذيــن بـحـبِّـهـم تـغـنـى الـدُّنـا
الـطَّـيِّـبـيـنَ الـخُـلَّـصَ الأبــــرارا
الـمـخـلَـصـيـنَ أصـــالـــةً وتـفـرُّعـاً
والـطـالـعـيـنَ عـلـى الـــورى أنــوارا
الـمـانـحـيـنَ الـحـقَّ بِـيـضَ قلوبهمْ
والـزاحـفـيـنَ عـلـى الـظـلامِ نـهـارا
والـحـامـلـيـنَ مــن الـسـمـاءِ رسـالـةً
زهـــــراءَ لَــم تُـنـقَـضْ ولا تـتـوارى
الـنـــورُ بـعـضُ سُـطـوعِـهـا وشموسِها
قـــد زنَّـــرَ الأفــــلاكَ والأقـــمـــارا
والـعـهـــدُ فيها لا يـحـيـفُ ويلتوي
أو يـشـتـكـي ظـــنّـــاً ولا إنــكــارا

***

بـأبـــي وأمــــي نـابـذيـــنَ مَـنـاصِـبـاً
ومَـكـاسِـبـاً وأطـايـبـاً ونُـضـارا
نـادتـهـمُ الـدنـيــا فـمـا حـفَـلـوا بها
ولـهـــا أداروا الـظـهـرَ والأدبـــارا
تـركـوا الـدنـا لبني الـدنـا تتناشُهمْ
وتـنـــالُ منهم خِـلـســةً وجِـهـارا

ماصولجانُ الملكِ في مَنظورِهِمْ
إلاّ رماداً عاش يحوي نارا
أو طيلسانُ الحكمِ إلاّ ومضةً
كالبرقِ لألأ برهةً وتوارى
خرجوا من الدنيا كما دخلوا بها
لا يحملون من الذنوبِ غبارا
لَم يركبوا رجساً ولَم يتأثموا
أو ينقضوا من طُهرهِمْ مِعشارا

***

مولايَ يامهديُّ هذا عالَمٌ
كالبحرِ يأكلُ حوتُه البَحّارا
يبني على الغاياتِ أصلَ حياتِه
ويدورُ حول رجالِها مختارا
نسخَ العقيدةَ واستعاضَ نقيضَها
ومضى يُداري بُطلَها ويُدارى
تَخِذَ التكسُّبَ بالديانةِ مذهباً
وتجلببَ الدينَ الكذوبَ دِثارا
ماهمُّه إلاّ الوثوبَ إلى الغِنى
كالبرقِ لمعاً والرياحِ مسارا
متسترٌ بالدينِ مابين الورى
فإذا تفرّدَ مزّقَ الأستارا
لَم يحتقبْ إلاّ المفاسدَ غايةً
أو يرتضِ إلاّ الحرامَ مزارا
والدينُ أسمى أن يكون مَظاهِراً
والدينُ أكرمُ أن يكون إزارا

والله قد فطرَ النفوسَ على الهدى
فإذا الهوى يمضي بها استهتارا

***

مولايَ عجِّلْ بالظهورِ وداوِنا
فالسيلُ قد بلغَ الزُّبى وأغارا
والناسُ إن تخذوا الحياةَ مَرابعاً
فأنا اتخذتُ مقامَ ربِّيَ دارا
يا حُجَّةَ الرحمنِ مالي حُجَّةٌ
أنجو بها إلاّ هواكَ شِعارا

١٩٩٦م

آخر العنقود

اِظهرْ فديتُكَ فوق عُنقِ بُراقِ
فالمعجزاتُ وإن قَدُمنَ بواقي
والمعجزاتُ على يديك غزيرةٌ
تمضي بها كالجدولِ الرقراقِ
عشقتكَ صافيةُ القلوبِ وأيقنتْ
أفلا تجيبُ دواعيَ العشّاقِ؟!
غُيِّبتَ لليومِ العظيمِ مُخلَّصاً
كيف الخلاصُ ونحن أهلُ شِقاقِ
كيف الخلاصُ ونحن نُغرِقُ في الهوى
واللّغوُ يُطعِمُ فكرَنا ويساقي
والنفسُ بين نميمةٍ ومَغيبةٍ
تمشي وتشربُ من نقيعِ نفاقِ

والـديـنُ وحـيُ اللهِ سـيَّجَ دربَـه
بـمـكـارمِ الأعـمـالِ والأخـلاقِ
بـدأ الـرسـولُ بـه فـأنبتَ زَرعَـه
والـزرعُ تـوّاقٌ لـريِّ الـساقـي
والـقـائم الـمـهـديُّ يُعلي صَرحَـه
ويُـطـيبُ سِـدرَتَـه ويحمي الباقي
لـيَـتِمَّ أمـرُ اللهِ وهـو مُـوثَّـقٌ
ويـعُـمَّ نـورُ اللهِ فـي الآفـاقِ
والانـتـظـارُ هـو الـشـفـاءُ لأنفُسٍ
تـاقَـتْ إلـى لـقـيـاكَ أيَّ مَـتـاقِ
يـا آخـرَ الـعـنـقـودِ فـي كَـرْمِ الـهـدى
كـمُـلـتْ بـنـوركَ دارةُ الإشـراقِ

***

أكـرِمْ بـجَـذرِ مـحـمّـدٍ والـسـاقِ
والـنُّـسْـغِ والـثـمـراتِ والأوراقِ
فـبـهـمْ يـجـابُ دعـاؤنـا.. وذنـوبُـنـا
تُـمـحـى إذا شـفـعـوا بـيـومِ تـلاقِ
فـهـمُ الأزاهـرُ فـي صـحـارى عُـمـرِنـا
سُـفُـنُ الـنـجـاةِ ببحـرِها الـمـغـراقِ
الـسـابـقـون الـسـابـقـون وكـلُّـهـمْ
فـوق الـظـنـونِ وسَـبـق كـلِّ سِـبـاقِ
الـخـالـدون ومـا سـواهـم خـالـدٌ
هَـرِمَ الـزمـانُ وذكـرُ أحـمـدَ بـاقِ
الـحـامـلـون الـحـقَّ فـي أحـداقِـهـمْ
نفسي الـفـداءُ لـهـانِـكِ الأحـداقِ

العادلون وحُكمُهم حُكمُ السما
والعدلُ رأسُ مكارمِ الأخلاقِ
الحاضنونَ الدينَ في أعماقِهم
والسِّرُّ كلُّ السِّرِّ في الأعماقِ
الآمرون بكل بِيضِ صنائعٍ
لله خالصةٍ بدونِ نفاقِ
الزاهدون بكلِّ ماهو زائلٌ
والنابذون جنايةَ الأطواقِ
الطيِّبون الطاهرون من الخنا
أهلُ التقى والموقفِ البرّاقِ
وشعائرُ الإيمانِ في أعمالِهم
نجمٌ يضيءُ مسالكَ الطُّرّاقِ
الدينُ والخلُقُ الكريمُ لَبوسُهم
أكْرِمْ بكلِّ خليقةٍ وخَلاقِ

***

ياجائعينَ وغيرُكم ملكَ الدُّنا
أحبِبْ بعيشِ الفقرِ والإملاقِ
فإذا رضيتم لَم يَمِلْ بكمُ الرضى
ورضاكمُ نجوى من الخلّاقِ
وإذا غضبتم غضبةً مُضريّةً
كانت لوجهِ اللهِ والإحقاقِ
للسلمِ أنتم أصلُها ودعاتُها
والحربِ إمّا شمّرتْ عن ساقِ
سوقُ الجهادِ إذا تفتّحَ بابُها
قاموا لها بالسيفِ والمزراقِ

بكمُ استفاق الكونُ من غيبوبةٍ
خلَّتهُ في القيعانِ والأنفاقِ
لولاكمُ بقي الزمانُ وأهلُه
في خِسّةِ الذلِّ والاسترقاقِ
بكمُ الشفاءُ لكلِّ مُعضِلِ عِلّةٍ
عزَّتْ على الآسِيِّ والترياقِ
واللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ عِلمَه
البحرُ أنتمْ والجميعُ سواقي

***

وأعود للتاريخِ أعجمُ عودَه
والذكرياتُ تضجُّ في أعماقي
فأرى رفاقاً للنبيِّ وصحبةً
كانوا لنصرِ اللهِ خيرَ رفاقِ
ماغيَّروا أو بدّلوا من بعدِه
أو شكّكوا بالعهدِ والميثاقِ
من أمجدٍ وهبَ العقيدةَ روحَه
لمجاهِدٍ صلبٍ إلى توّاقِ
لمُصابرٍ والنارُ تأكلُ قلبَه
ويقينُه أحمى من الإحراقِ
وأرى عليّاً والحشودُ تحوطُه
والسيفُ يَبرُقُ أيّما إبراقِ
يدحو البُغاةَ الظالمينَ وثغرُه
متبسّمٌ كالشمسِ في الإشراقِ
هو للمَنونِ يمينُها، وبسيفِهِ
تحظى بما تحتاجُ من أرزاقِ

وهـنـاك فـــي شـطِّ الـفـراتِ بكربلا
ذِبـــحٌ تـدثّـرَ بـالـدّمِ الـمُـهـراقِ
حَـفِـظَـتـه ذاكــرةُ الـزمـانِ مُـخـلَّـداً
فـي قـلـبِ كـلِّ مُـتـيَّـمٍ خـفّـاقِ
مـن هـؤلاءِ الـصِّـيـدِ قـام عـقـيـدةٌ
نـبـويّـةُ الأفـكـارِ والأعـراقِ
الـحـقُّ والـسـيـفُ الـشـجـاعُ يمينُها
ويـسـارُهـا حـلـمٌ عـلـى إشـفـاقِ
كـنـا بـعـيـنِ الـشـمـسِ أكـرمَ أُمّـةٍ
مَـنـحـتْ شـمـوخَ الـذكـرِ لـلآفـاقِ
عـزّتْ فـمـا بـزّتْ ولا لـعـبـتْ بها
أهـواءُ أهـلِ الـبـغـيِ والـفُـسّـاقِ
لَـم نخسرِ الأمـجـادَ وهـي لَبوسُنا
لـولا ضـيـاعُ الـعـهـدِ والـمـيـثـاقِ
والـديـنُ ملحمةُ الـشـعـوبِ، وخـاسـرٌ
مَـن يـدّعـي أنّ الـتـسـلُّـطَ بـاقـي
والـديـنُ مـعـراجُ الـحـيـاةِ إلـى العلى
وبـدون ديـنٍ لـيـس ثَـمَّ تـلاقـي

***

مـولايَ يـامـهـديُّ: صـرنـا أُمّـةً
مـأزومـةً بـالـيـأسِ والإخـفـاقِ
أنّـى مـشـيـنـا فـالـهـوانُ ظـلالُـنـا
نُـرمَـى فـلا رَدٌّ سـوى الإطـراقِ
صـرنـا عـراةً لـلـسـهـامِ تـنـوشُـنـا
فـي كـلِّ مُـنـعـطَـفٍ وكـلِّ زُقـاقِ

والجاهليّةُ أطبقتْ بطقوسِها
سِرّاً وجهراً أيّما إطباقِ
والدينُ عُريانُ المبادئِ لا يُرى
لسمومِ أهلِ زمانِه من راقي
وسريرةُ الإنسانِ أمستْ سلعةً
في «بورصةِ» المتنفِّذِ البرّاقِ
ونفوسُ هذا الناسِ أضحتْ عرضةً
للبيعِ في ذلٍّ وفي استرقاقِ
غدتِ التجارةُ في الديانةِ مذهباً
وله سماسرةٌ وسوقٌ راقي
والحافظون العهدَ شبهُ خرافةٍ
أعيتهُمُ دوّامةُ الإرهاقِ
مولايَ يامولايَ هل من خيِّرٍ
تمضي بنا لتحرُّرٍ وعتاقِ؟

***

الكونُ لولا الصالحون توازعتْ
خَيراتِه مِلَلٌ من السُّرّاقِ
والمؤمنون على قليلِ عديدِهِمْ
أملُ الحياةِ بوجهِها الرقراقِ
للّهِ كم يلقى محبٌّ مُنتَمٍ
فيِ حبِّكم في عمرِه ويلاقي
يانِعمَ أيّامِ الشقاءِ أعيشُها
مادمتُ منتظِراً نهارَ تلاقي

***

بيتَ النبوّةِ والقداسةِ والرجا
لازلتمُ عوني وسِرّ وفاقي
كلُّ المرابحِ للنفادِ مصيرُها
وهواكمُ يزكو على الإنفاقِ
ديني مودّتُكمْ وزادي حبُّكمْ
والسعيُ في مرضاتِكمْ أخلاقي
أنا مذ وُلدتُ رضعتُ صدقَ ولائهمْ
وبحبُّهمْ مُبيضّةٌ أوراقي
لاتسأليني الرزقَ كيفَ أُلمُّه
حبُّ النبيِّ وآلِه أرزاقي
أنا في القيامةِ مُوثَقٌ بجرائري
وسوى هواكمْ لايفكُّ وَثاقي

***

والعيشُ لولا الانتظارِ عقوبةٌ
مجبولةٌ بالسُّمِّ والغَسّاقِ
يا آخرَ المنقودِ في كَرمِ الهدى
أنتَ الضَمامُ المرتجى والباقي
عجِّلْ.. وعجِّلْ بالظهورِ فإنه
وصلتْ سيوفُ القهرِ للأعماقِ

١/١/١٩٩٨م

***

صادق جعفر الهلالي

هو الشاعر الخطيب الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحسائي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥١م، ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجده، فورث منهما الخطابة والشعر، وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سورية ليقيم فيها، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ليواصل دراسته الحوزوية وخطابته الحسينية، ونشاطاته الأدبية والشعرية، تولّع في نظم الشعر مبكّراً، وجادت قريحته بعدة قصائد في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام.

التحق بمنتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه عصبة من الشعراء في مفرق حجّيرة، قرب مقام السيدة زينب عليها السلام، تحت رعاية الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات، ومنها: الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن، وكتاب: السيدة رقية عليها السلام للسيد عامر الحلو.

وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية، شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات، التي أقيمت في مدينة السيدة زينب عليها السلام، وغيرها.

من مؤلفاته:

- ديوان شعري يحتوي على جميع أشعاره حتى تاريخه (تحت الطبع).
- زينب الحوراءعليها السلام في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية تحت الطبع).
- واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء، (موسوعة شعرية ـ مخطوط).
- زينب عليها السلام حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله، مخطوط.
- معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير ـ مخطوط).
- الرسالة الحسينية، دروس وعبر في رياض الخلود، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من معجم الخطباء للسيد داخل السيد الحسن ج٥ ص ٣٥٨ ـ ٣٦٠:

إمام عصر الهدى

قـم وامــلأِ المجدَ والـتـاريـخَ والكُتُبا
وعــانــقِ الـصـبـحَ وانـشـرْ وجـهَـه لَهَبا
وانثرْ مـن الــوردِ ألـوانـاً تـفـوحُ شـذىً
وانـشـدْ من اللحنِ ما تُبدي بـه العَجَبا
الـيـومَ أشــرقــتَ مـهـديُّ الـهـدى أَلِـقـاً
لتغمُـرَ الـكـونَ زهــواً للدُّنـى عَذُبـا
قـد بشّـرَ المصطفى الـهـادي بمولدِهِ
فــشــعَّ نــورٌ بــســامُــرّا بـمـا وَهَـبــا
بــجــدِّه كــان خــتــمُ الــرسْــلِ منبلجاً
ولــلإمــامــةِ فــيــه الـخـتـمُ قــد وَجَــبــا

فـمـا أصـــوغُ بـأنـغـامِ الـقـريـضِ ومـا
ترقى القوافي بما قد خُطَّ أو كُتِبا
تـــلألأَ الصبحُ في أعماقِنا شُعَلاً
مـفـجَّـراً مـن بـراكـيـنِ الـــولا لَـهَـبـا
وعـانـقـتْ سـامـراتُ الـلحنِ قافيتي
تـشـدو القصيدَ لـطُـهـرٍ عـانـقَ الشُّهُبا
الـيـومَ والأمـــسِ والـذكـرى نعيشُ بها
مَـــرَّ الـعـصـور لـيـومٍ فـيـه قـد نُصِبا
سليلُ طـه بلطفِ الـهَـذْيِ يغمُرُنا
أنـــشـــودةً مـــن شـــذاهـــا تـبـلـغُ الأَرَبـــا
يـا فرحةَ المولـدِ الميمونِ يـا أمـلاً
لـــه تـشـوّقـتِ الأعـــمـــاقُ فالتهبا
تـعـطّـرتْ حلَباتُ الشّعر في شغفٍ
يـبـثُّ مـن أروع الألـحـانِ مـا عَـذُبـا
أنـــتَ المرجّى لدنيـا العـدلِ ترفعُها
صـرحـاً تـسـامـى شـمـوخـاً عِـــزَّةً وإبـا
قـد عشتُ يـومَـكَ أحيا فـي مفاخِرِه
عِـشـقـاً تـفـجَّـرَ مِـهـراقـاً ومـا نَـضَـبـا
أجَـــلُّ مَـــولِـــدَكَ الـبـاري بـعـزَّتـه
نحـو العلى يحملُ الإعـجـازَ والعَجَبا
رسالةُ المصطفى الهادي بـكَ ابتهجتْ
فظـلَّ بـأسُـــكَ منها يـصـرَعُ النُّـوَبا
وصـــيُّ أحـمـدَ فـي الإصـــلاحِ أنـت لنا
إمـــامُ عـــدلٍ يُجَلّـي الـجـورَ والكُرَبا

سيفٌ بـه الخيرُ معمورٌ يـزفُّ هـدىً
يُـعيـدُ لـلكـون نهجاً نـاصـعاً رَحِـبـا
ويـشـرقُ الـفـجـرُ مـن أنـوارِ بهجتِه
مُـعـطّـراً بـشـذاه زاحَـمَ الـشُّـهُـبـا
فالخلدُ يفخرُ في دنيـا العظيمِ وما
يخفى لـه الـذكـرُ والـتـاريـخُ قـد كَتَبا
إمـامَ عصر الـهـدى يـا مـن بـه خَفِلَتْ
دنيا الـوجـودِ فـراحـتْ تُـنـجِـزُ الأَرَبـا
طـال الـزمـانُ وطـالـتْ فـيـه محنتُنا
وطـال يـومُـكَ فـاشـتـقـنـا لـه رَغَـبـا
متى نـرى فـرَجـاً يـروي الظما ومتى
نـرى عُـلانـا بنور الـحـقِّ قـد لَهَبا؟
متى نـرى منهجَ الـهـادي وسِـيـرَتَـه
تَـفـيـضُ بالخـيرِ لا خَـلّاً ولا صَهَبا؟
متـى الـلـقـاءُ بـحـبِّ اللهِ يجمعُنا
يعيـدُ باللطفِ ذاك المنهلَ العَذِبا؟
متى نـرى الـعـدلَ فـي أرجائنا انبسطتْ
آفـاقُـه تـغـمُـرُ الأعـجـامَ والـعُـرُبـا؟
فـالـكـلُّ فـي سِـفْـرِهِ ترقـى سواسيةً
والـلّـهُ يرفـعُ مـن فـي ذاتِـه انجذبا
فـانـظـرْ إلـى أُمّـةِ الـقـرآن كيف بها
طـال الـكـرى فأمـاتَ النصرَ والغَلَبا
فـاشْـرِقْ أبـا القاسمِ المهديَّ ليس لنا
إلّاكَ أنـت تُـنـيـرُ الـمـنـهـجَ الـرّحِـبـا

***

صادق محمد رضا آل طعمة

الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة، كربلائي، وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (بغداد)، وقد ألقيت قصيدته التالية في ليلة الجمعة ١٧ شعبان، في كربلاء المقدسة، بمناسبة مولد الإمام الحجة صاحب العصر والزمان ﴿عج﴾.

إننا مسلمون

هتفَ الحقُّ في سماءِ الوجودِ
أرِقَ العقلُ من سُباتِ الجمودِ
وصداه الرهيبُ أضحى نشيداً
في فمِ الدهرِ.. في ضميرِ الخلودِ
وانتشتْ منه الحياةُ رُواءً
كرُواءِ الهوى وعطرِ الورودِ
وسرى في النفوسِ موجُ هيامٍ
هبَّ من مهدِ طاهرِ المولودِ
هزّها دافعُ الولاءِ فصارتْ
تتغنّى كالبلبلِ الغِرّيدِ
وأطلَّ الفجرُ المشعُّ ضَحوكاً
خلتُه (كالمتيَّمِ المعمودِ)

ومضى الباطلُ الغَشومُ كئيباً
فتداعى في خطِّه المنكودِ
في حضيضِ الهوانِ أطرق رأساً
حولَه الملحدون جندُ الجحودِ
لهم أسوأُ المصير جميعاً
من لدن ربّكَ العزيزِ الحميدِ
هكذا صار يهتفُ الحقُّ لما
وُلِدَ المهديُّ شبلُ الأُسودِ
حُجّةُ اللهِ في الخلائقِ طرّاً
قائدٌ ثائرٌ ليومٍ سعيدِ
قد بدا الكونُ مُشرِقاً بجمالٍ
شعَّ كالبدرِ من جبين الوليدِ
ولدته للحقِّ خيرَ نصيرٍ
نَرجِسٌ زوجُ عسكريٍّ رشيدِ
بهرَ العقلَ في الولادةِ لمّا
خرَّ للهِ شاكراً في السجودِ
تلك كانت كرامةً منه أو مُعـ
ـجزةَ الآباءِ ثمّ الجدودِ
وطغتْ نشوةُ السرورِ ببيتٍ
كان من قبلُ مهبطَ التوحيدِ
يتلقّى من السماءِ نصوصاً
تسحرُ اللبَّ في الكتاب المجيدِ
هو دستورُنا الذي لايُضاهى
زخرتْ آيُهُ بدُرٍّ نَضيدِ

ولقد جاءتِ الملائكُ شوقاً
تتبارى في هبوطِها والصعودِ
حيث قد هنَأتْ والديه ولاذتْ
بالمهدِ تستافُ عَرْفَ الوجودِ
أيُّ بيتٍ أسمى وأعظمُ شأناً
من عُلى بيتِ (أحمدَ) المشهودِ
بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهدىً في
شرفٍ مَحتِدٍ ومَجدٍ تليدِ
أنجبَ السادةَ العظامَ فكانوا
عِترةَ المصطفى النبيِّ المخلودِ
منه قد أشرقت رسالةُ دينِ الـ
إسلامِ شريعةِ المعبودِ[1]
من ذرى هاشمٍ تسامى شموخاً
دونه كان (عبدُ شمسٍ) الحسودِ
ثمَّ لا ننسى (أُميّةَ) فيما
لو أتينا بذكرِ (وغدٍ) حَقودِ[2]
وكذا بالقرينة (حرباً) كأبي سفـ
ـيانَ شيخِ المشركينَ المَريدِ[3]

(١) إن عجز هذا البيت فيه مظنة (شكل) لأنه جاء على وزن: فَعلاتُ متفعلن فَعلاتُ، والشكل الجائز يأتي على وزن: فَعِلاتُ مستفعلن فَعِلاتُ، وعلى كل حال، فالشكل في صدر البيت جائز، إلاّ أنه قبيح، ولم يرد جواز الشكل في العجز، وأظنه غير جائز والله أعلم، المدقق.

(٢) بنى الشاعر صدر هذا البيت على: فاعلاتن فاعلاتُ فعولن، وهذا يسمونه (مكانفة)، والخليل يمنع منها، لكن الأخفش يجيزها، المدقق.

(٣) صدر البيت مختل الوزن، ولو قال: (وكذا نقرن حرباً كأبي سفـ)، لصح الوزن، أما العجز ففيه مكانفة، وقد شرحنا حالها قبل قليل، المدقق.

هؤلاءِ (الثرى) فأين (الثريّا)
كبني هاشمَ العظامِ الأُسودِ
إننا مسلمون عقلاً وفكراً
ونظاماً أوحاه ربُّ الوجودِ
عجباً للذين قالوا هراءً
إنما الإسلامُ دينُ الجمودِ
لَم يكن صالحاً لعصرٍ حديثٍ
فيه يغزو الفضاءَ جيشُ الحديدِ
ثم رجعيٌّ بزعمِ فريٍّ
لا يماشي الحياةَ في التجديدِ[1]
أَثِموا باختلاقهم كلَّ زورٍ
ضدَّ دينِ الإسلامِ والتوحيدِ
ولقد ماتت الضمائر فيهم
فبقَوا (هياكلاً) في ركودِ[2]
آسناتٌ عقولهم حيث تاهتْ
في دجى الكفر تحت نير القيودِ
لَم يكن يؤمنُ الطغامُ بأنَّ الـ
إسلامَ دينٌ محرِّرٌ للعبيدِ[3]
يجعل المرءَ في الحياةِ كريماً
رافلاً في ظلالِ عيشٍ رغيدِ
وبه تزهرُ الحياةُ صفاءً
بإخاءٍ مُوطَّدٍ بالعهودِ

---

(١) صدر البيت فيه مكانفة، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٣) عجز البيت مختل الوزن، ولن أشير إلى باقي المخالفات فيما تبقى من القصيدة لكثرتها، المدقق.

وهـو الـسـلـمُ لـو يـسـودُ وأمـنٌ
يحتسي الشعبُ فيه كأسَ الخلودِ
يسحق الظلمَ والشقاءَ ويُفني الـ
ـبؤسَ دوماً بعدلِهِ المعهودِ
هذه حقائقُ لكنِ المما
رقونَ عنها بمنأىً بعيدِ
أفهل يبصرُ الطريقَ كفيفٌ
في نهارٍ يزهو بشمس الوجودِ؟
خسىءَ المجرمون قومٌ بُغاةٌ
جَلَبوا الشرَّ من وراءِ الحدودِ
عفلقيّون ماركسيّون قلباً
عملاءٌ في النهجِ والتبديدِ
أفسدوا العقلَ في الشباب وضلّوا
وأضلّوا عن الطريقِ السديدِ
حاربوا الدين في البلادِ جهاراً
خدمةً للأجنبيِّ الطريدِ
واستغلّوا الرعاعَ بالمالِ طوراً
ثم طوراً بمغريات الوعودِ
فعلوا كلَّ مُنكَرٍ واستباحوا
حُرُماتٍ للشعبِ تحت القيودِ
بقوى الحزبِ مزّقوا وأهانوا
وحدةَ الصفِّ في عراقِ الصمودِ
ونَسوا اللّهَ في الجرائم حتى
قد أتاهم عذابُ بطشٍ شديدِ

فـــدعِ الإســـهــابَ مـنـي مَـزيـداً
هـكـذا قـــد ســاد حـكـمُ الـعـبـيـدِ
أُمّـــةَ الإســلامِ صـبـراً فـــإنّ الــ
ـفـجـرَ آتٍ بـيـومـه الـمـوعـودِ
هـــو فـجـرُ الـظـهـورُ فـيـه بـيـانٌ
صـاعـقٌ يُـشـيـبُ كـــلَّ ولـيـدِ
فـبـأمـرِ الإلـــهِ يـشـرقُ كـيـمـا
يَـنـشـرَ الـعـدلَ بـعـد جـورٍ شـديـدِ
ذاك يـومٌ بـه تَـطـهُـرُ الأر
ضُ مـن فـسـاد الـبَـغِـيِّ الـمَـريـدِ
ويُـبـادُ الـطـغـاةُ فـيـه جـزاءً
بـظُـبـى صـاحـبِ الـزمـانِ الـمُـبـيـدِ
فهو المصلحُ الذي سوف يأتي النـ
ـصـرُ حـتـمـاً بـيـومِـه الـمـنـشـودِ
ويـصـونُ الـحـقـوقَ يـومَ يـسـودُ الــ
ـعـدلُ فـي ظـلّـه الـوريـفِ الـمـديـدِ
ويـعـودُ الإسـلامُ فـيـه جـديـداً
ولـه الـحـكـمُ رغـم كـل عـنـيـدِ
يـا إمـامَ الـزمـانِ حـان أوانٌ
قـم بـتـجـريـد سـيـفِـكَ الـمـغـمـودِ
فـإلـى مَ الـغـيـابُ فـانـهـض وأصـلِـح
وضـعـنـا الـمُـزري بـعـهـدِ جـديـدِ[1]

---

(١) مرت في ص ٢٨١ـ٢٨٣ من المجلد الثاني قصيدة بعنوان (ليلة العز) للشاعر حسين علي الباشا، مؤلفة من /٣٣/ بيتاً، فيها /٢٥/ بيتاً مذكورة في هذه القصيدة، فلا بد أن أحدهم أخذ عن الثاني هذه الأبيات، المدقق.

صادق منصور المرهون

الشاعر الخطيب المرحوم الشيخ صادق بن العلاّمة الشيخ منصور بن علي المرهون، ولد في الدبابية في ١٣٤٥/٨/٣هـ، ألمّ ببعض الدروس الحوزوية، وأمّ الجماعة فترة من حياته، خدم المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، وحتى منعه المرض عن هذه الخدمة الشريفة في أواخر حياته.

توفي في ١٤ رمضان سنة ١٤٢٤هـ..

أخذت هذه القصيدة من: شعراء القطيف من المعاصرين ج٢ ص ١٢٧ـ ١٢٨:

ذكراك أظهر شاهد

أَنِرِ البسيطةَ يا بقيةَ هاشمْ
واسطعْ لتجلوَ للظلامِ القاتِمْ
عجِّلْ لتملأَ أرضَها من عدلكمْ
من بعدِ ما مُلئتْ بجورٍ دائمْ
ذكراكَ في الميلادِ أظهَرُ شاهِدٍ
في صدقِ ودِّكَ لستُ فيه بآثمْ
في كل عامِ نصفِ شعبانٍ نرى
أثرَ احتفالِكَ صارخاً في العالَمْ

مـاالـذكـرُ فـي الأجـيـالِ يبقى خـالـداً
إلاّ لـمـثـلِـكَ مـن رجـالِ أعـاظِـمْ
لا غـروَ لـو قـلـنـا بـأنـكَ جـوهـرٌ
لـولاه كـان الـديـنُ رؤيـةَ حـالِـمْ
مـا الانـتـظـارُ ونـحـن نـرقُـبُ طلعةً
لـك بيننا تـجـلـو الـظـلامَ الـقـائـمْ
نـرجـو بـطـلـعـتـكَ الـرشـيـدةِ ثـائـراً
تقضي على الـكـفـرِ البغيضِ الغاشمْ
فـإلـى مَ والإنـكـارُ شـاعَ بـأُمّـةٍ
قـد أعـمـلـتْ فـي الـديـن مِـعـوَلَ هـادمْ
وقـد استـخـفّـوا بـالـصـلاة وضيّـعـوا
أمـرَ الـزكـاةِ وأحـسـنـوا لـلـظـالِـمْ
لا يـحـتـرم مـنـهـم صـبـيٌّ شـيـخَـه
وكـبـيـرُهـم بـالـطـبـع لـيـس بـراحِـمْ
مـا بيـن ذي الـقـربـى الـتـشـاجُـرُ دائـمٌ
تمضي السنينُ وكـلُّـهـم بتخاصُمْ
لَـمْ يـرتـضـوا نصحاً وإرشـاداً فكَمْ
نُـهِـبَـتْ حـقـوقٌ بـانـتـهـاكِ مـحـارمْ
رُدّوا لـقـول اللهِ واذْكِـروا به
فـإلـيـه مَـرجِـعُـكـم ولا مـن راحِـمْ
يـتـجـرّأون عـلـى ذوي الـعـلـم الـذي
أمّـوا الـصـلاةَ ونـبّـهـوا لـلـنـائِـمْ
أكـلـوا الـربـا واستعملوا في أُنسِهم
لـلـراقـصـاتِ بـحـسـن صـوتٍ نـاعـمْ

تركوا ذوي الإيمان فيما بينهم
في حيرةٍ سخريةً للباسِمْ
ما هذه الأعمال ما هذا العنا
في دينكمْ ما منكمُ من نادمْ
توبوا لربكم الجليلِ وبادروا
طلبَ الرضى منه بحسن خواتمْ

***

صالح جعفر آل جواد الجمري

هو سماحة الشيخ صالح بن جعفر بن محمد صالح بن جواد (المعروف بآل جواد) بن صالح بن محمد بن الشيخ عاشور بن الشيخ عثمان آل جواد الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م، وله من المؤلفات:

١ـ الحسين في القرآن، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢ـ صور من ابتلاءات الرسول ﷺ في القرآن، ط ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

مصدر هذه الترجمة حسن الغسرة، ٢٠٠٧/١١/١٥م.

دولة المهدي ﷺ

لـدولـةِ أهـــلِ البيـتِ أحـداقُـنـا ظمأى
وأرواحُـــنـــا وَلْــهـى وآمـالُـنـــا تَصبو

إذا صـاح جـبـريـلُ الأمـيــنُ بـمـكّـةٍ
وردّدهـــا عـنـد الـغـداةِ الفَضا الرَّحـبُ

سـيـظـهـرُ مـنـصـوراً هـنـاك لأحـمـدٍ
وَصِـــيٌّ ولا شــكٌّ بـــذاك ولا رَيـــبُ

لـــه أُمّـــةٌ مـعـــدودةٌ فـــي كتابه
كـأصـحـابِ بـــدرٍ تَستميلُهمُ الـحـربُ

هُـداةٌ تُـقـاةٌ فـي الـدّجـى رُكَّـعٌ همُ
أبـاةٌ كُـمـاةٌ فـي الوغى لَحظُهمْ رُعـبُ
سـيـأتـونـه عـنـد الـمـقـام لـبـيـعـةٍ
وأرواحُـهـم لـلـمـوتِ وثّـابـةٌ صَـبُّ
هـمُ الـفُـقَـداءُ الغُرُّ مـن فُـرشِ ليلِهمْ
يطيرُ بهم نحو الحبيبِ لهم حُـبُّ
يُـبـدِّدُ حـلـمَ الـظـالـمـيـن هُـتـافُـهـمْ
فـلا نـومَ يحـلو لـلـعُـداةِ ولا شِـربُ
يُـقـيـمُ اعـوجـاجَ الـديـن فـي كـل بقعةٍ
ويعلو علـى كـل الأنـامِ لـه كَعبُ
ويـقـتـادُ مـن كـل الـطـغـاةِ بـعـدلِـه
فـلا فـوتَ حتى يستغيثَ بـه الرُّعبُ
فـويـلٌ لمـن نـاواه مـن سيفِ بطشه
وطوبى لمـن والاه واخـتـاره الـرَّبُّ
يَـرُدُّ حـقـوقَ الـنـاس طُـرّاً وَفِـيّـةً
فلا الجرحُ يُنسى في القِصاصِ ولاالنَّدبُ
بهـا الـعـدلُ مبـسـوطٌ وِطـاءً وظِـلّـةً
وليس سـوى الـعـدلِ العميمِ لها دربُ
بهـا تـأمـنُ الأُسـدَ الـظـبـاءُ وتلتقي
بمرعىً لهنّ الـشـاةُ والكبشُ والذئبُ
يـسـيـرون فيها ليلَهـمْ ونـهـارَهـمْ
ومـن يُـؤمِـنُ المهديُّ يأمنْ بـه السِّربُ
عليهـمْ مُـدلاّةً ثِـمـارُ جِـنانِهـا
إذا ضربوا فـي الأرضِ راقَـهـمُ الضَّربُ

ظـــلالٌ وأنـــهـــارٌ ونـــزهـــةُ نـاظـــرٍ
وأمـــنٌ وإيـــمـــانٌ وأُنـــسٌ ولا كَـــربُ
يـعـــودُ بهـا الـقــــرآنُ غضّـاً مُفسَّراً
وقـارئُـــه المهـديُّ لا قـالـونُ لا كَعبُ
يسـودُ بهـا الإيـمـانُ والـصـدقُ والتقى
ويفنى بهـا العصيانُ والكفرُ والـكِـذبُ
كـمـالُ عـقـولِ الـنـاس فـي مَـسـحِ كَفِّه
إذا مسّها تَـمّــتْ وصـارحَـهـا الغيبُ

***

صالح عبد الوهاب الحلّي (العرندس)

الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلّي، الشهير بـ (ابن العرندس)، وهو أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي أعلامها في الفقه والأصول، وله مدائحٌ ومراثٍ لأئمة أهل البيت عليهم السلام، تنم عن تفانيه في ولائهم، ومناوأته لأعدائهم، ذكر شطراً منها شيخُنا الطريحي في (المنتخب)، وجملةٌ منها مبثوثةٌ في المجاميع والموسوعات.

عقد له العلاّمة السماوي في (الطليعة) ترجمة، أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك، والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات) وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في الطليعة أنه توفي في حدود ٨٤٠هـ في الحلّة الفيحاء ودفن فيها، وله قبرٌ يزار ويُتَبرّكُ به.

ومن شعر شيخنا الصالح، رائيةٌ اشتهر بين الأصحاب، أنها لم تُقرأ في مجلسٍ إلاّ وحضره الإمام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه.

وتوجد القصيدة برمّتها في منتخب الطريحي، وقد أخذت من كتاب: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني ج٧ ص١٣ ـ ١٩.

ونحن نأخذها هنا بكاملها أيضاً، تبركاً بحضور الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه في مجالس إلقائها، لتكون بركة لهذه الموسوعة، عسى أن يباركها إمامنا المنتظر أرواحنا له الفداء:

راقَ فِراقُ الروح

طوايا نظامي في الزمانِ لها نَشْرُ
يُعطِّرُها من طيب ذكراكُمُ نَشْرُ
قصائدُ ما خابتْ لهنَّ مقاصدٌ
بواطنُها حَمدٌ ظواهرُها شُكرُ
مطالعُها تحكي النجومَ طوالعاً
فأخلاقُها زُهرٌ وأنوارُها زَهرُ
عرائسُ تَجلي حين تُجلى قلوبَنا
أكاليلُها دُرٌّ وتيجانُها تبرُ
حِسانٌ لها حَسّانُ بالفضل شاهدٌ
على وجهها تبرٌ يزانُ به التبرُ
أُنظِّمُها نظمَ اللآلِي وأُسهرُ الـ
ـليالِي ليحيا لي بها وبكم ذكرُ
فيا ساكني أرضِ الطفوفِ عليكمُ
سلامُ محبٍّ ما له عنكمُ صبرُ
نشرتُ دواوين الثنا بعد طيِّها
وفي كل طِرسٍ من مديحي لكم سطرُ
فطابق شعري فيكمُ دمعَ ناظري
فمُبيَضٌّ ذا نظمٌ ومُحمَرٌّ ذا نثرُ
فلا تتهموني بالسُلُوِّ فإنما
مواعيدُ سلواني وحقِّكمُ الحشرُ
فذُلِّي بكمْ عزٌّ وفقري بكمْ غِنىً
وعسري بكم يسرٌ وكسري بكم جبرُ
تَرِقُّ بُروقُ السحبِ لي من دياركمْ
فينهلُّ من دمعي لبارقِها القَطرُ

فعينايَ كالخنساءِ تجري دموعُها
وقلبي شديدٌ في محبتكم صخرُ
وقفتُ على الدار التي كنتمُ بها
فمغناكمُ من بعدِ معناكمُ قَفرُ
وقد دُرِستْ منها الدروسُ وطالما
بها دُرِسَ العلمُ الإلهيُّ والذكرُ
وسالت عليها من دموعي سحائبٌ
إلى أن تَرَوّى البانُ بالدمعِ والسِّدرُ
فَراقَ فِراقُ الروحِ لي بعدَ بُعدِكم
ودارَ برسمِ الدارِ في خاطري الفِكرُ
وقد أقلعتْ عنها السحابُ ولَم يَجُدْ
ولا درٌّ من بعدِ الحسينِ لها درُّ
إمامُ الهدى سبطُ النبوّة والد الـ
ـأئمّةِ ربُّ النهيِ مولىً له الأمرُ
إمامٌ أبوه المرتضى علمُ الهدى
وصيُّ رسولِ اللهِ والصِّنوُ والصِّهرُ
إمامٌ بكته الإنسُ والجنُّ والسما
ووحشُ الفلا والطيرُ والبَرُّ والبحرُ
له القبّةُ البيضاءُ في الطفِّ لَم تَزَلْ
تطوفُ بها طوعاً ملائكةٌ غُرُّ[1]
وفيه رسولُ اللهِ قال وقولُه
صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكرُ

---

(١) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلكم القرون، وأما اليوم فقد تغشّتها صفائحُ النضار (الذهب)، فهي بصَفراءُ فاقعٌ لونها تَسُرُّ الناظرينه، كما أن باطنها كأنه بصَرْحٌ ممرّدٌ مِن قوارير.

حُبي بثلاثٍ ما أحاطَ بمثلِها
ولِيٌّ فمَن زيدٌ هناك ومَن عَمرو؟
له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبّةٌ
يجابُ بها الداعي إذا مسّه الضُّرُّ
وذريّةٌ دُريّةٌ منه تسعةٌ
أئمّةُ حقٍّ لا ثمانٍ ولا عشرُ
أيُقتلُ ظمآناً حسينٌ بكربلا
وفي كل عضوٍ من أناملِه بحرُ
ووالدُه الساقي على الحوضِ في غدٍ
وفاطمةٌ ماءُ الفراتِ لها مهرُ
فوالهفَ نفسي للحسين وما جنى
عليه غداةَ الطفِّ في حربِه الشمرُ
رماه بجيشٍ كالظلام قِسيُّه الـ
أهِلّةُ، والخرصانُ أنجُمُه الزُّهرُ
لراياتهم نَصبٌ وأسيافهم جزمٌ
وللنقعِ رفعٌ والرماحُ لها جَرُّ[1]
تجمّعَ فيها من طغاةِ أُميّةٍ
عصابةُ غدرٍ لا يقوم لها عُذرُ
وأرسلها الطاغي يزيدُ ليملكَ الـ
عراقَ وما أغنته شامٌ ولا مصرُ
وشدّ لهم أزراً سليلُ زيادِها
فحلَّ به من شدِّ أَزْرِهمُ الوِزرُ

---

(١) ولَعُ الشاعر بالجناس والطباق أدّى به إلى التضحية بجمال الموسيقى في صدر البيت، وأخرجه من أصل وزن البحر الطويل إلى جوازاته (إن صحّتْ هذه الجوازات)، المدقق.

وأمّـــرَ فيهم نجلَ سعدٍ لنحسِه
فما طال في الرّيِّ اللعينُ له عُمرُ
فلما التقى الجمعان في أرضِ كربلا
تباعدَ فعلُ الخيرِ واقتربَ الشّرُّ
فحاطوا به في عشرِ شهرِ محرَّمٍ
وبِيضُ المواضي في الأكُفِّ لها شَمرُ
فقام الفتى لما تشاجرتِ القنا
وصالَ وقد أودى بمهجتِه الحَرُّ
وجالَ بطَرْفٍ في المجالِ كأنه
دُجى الليلِ في لألاءِ غُرّتِه الفجرُ
له أربَعٌ للريحِ فيهنّ أربُعٌ
لقد زانه كَرٌّ وما شانه الفَرُّ
ففرّقَ جمعَ القومِ حتى كأنهم
طيورُ بُغاثٍ شتَّ شملهمُ الصقرُ[1]
فذكّرَهم ليلَ الهريرِ فأجمعَ الـ
ـكلابُ على الليثِ الهزبرِ وقد هَرّوا[2]
هناك فدته الصالحون بأنفُسٍ
يُضاعفُ في يوم الحساب لها الأجرُ
وحادوا عن الكُفّارِ طوعاً لنصره
وجادَ له بالنفسِ مِن سَعدِه الحُرُّ

---

(١) البغاث: طائرٌ أبغثُ: أصغرُ من الرَّخَمِ، بطيءُ الطيران، والجمع: بغثان.

(٢) الهرير كأمير، هرير الكلب: صوته دون نباحه، من قلة صبره على البرد، وليلة الهرير من ليالي صِفّين، قتل فيها مايقرب من سبعين ألف قتيل، ولمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر مع الأبد.

ومَــــــدّوا إلـــيــه ذُبّـــــــلاً ســمــهــريّــةً
لـطـولِ حيـاةِ السبطِ فـي مدِّهـا جَـزرُ
فــغــادَرَه فـي مـــــارقِ الـحـربِ مـارقٌ
بسهمٍ لنحرِ السبطِ مـن وَقعِـه نحرُ
فمال عن الـطُّـرْفِ الجوادِ أخو الندى الْـ
ـجـوادُ قتيـلاً حولـه يصهلُ المهرُ[1]
سَـنـانُ (سِـنـانٍ) خـارقٌ منه في الحشا
وصـارمُ (شمرٍ) فـي الوريد لـه شَمرُ[2]
تــجــرُّ عــلـيـه الـعـاصـفـاتُ ذُيـولَـهـا
ومـن نسجِ أيـدي الصافناتِ لـه طِمرُ
فَـرُجَّـــتْ لـه السبعُ الطِّباقُ وزُلـزِلـتْ
رواســي جبـال الأرضِ والتطمَ البَحرُ
فـيـالـكَ مـقـتـولاً بـكـتـه الـسـمـا دمـاً
فمُغـبَرٌّ وجـهِ الأرضِ بـالـدمِّ محمرٌّ
ملابسُه فـي الحرب حُمرٌ من الدِّما
وهـنَّ غـداةَ الحشرِ مـن سندسٍ خُضرُ
ولهفي لـزيـنِ الـعـابـدِيـنَ وقـد سرى
أسـيـراً عـلـيـلاً لا يُـفَـكُّ لـه أسـرُ
وآلُ رســولِ اللهِ تُـسـبـى نـسـاؤهـمْ
ومـن حولهنّ السِّترُ يُهتَكُ والـخِدرُ
سـبـايـا بـأكـوارِ الـمـطـايـا حـواسـراً
يلاحظُهنّ العبدُ فـي الـنـاس والـحُـرُّ

---

(١) الطِّرْفُ: الكريم الأبوين من الناس وغير الناس كالخيل وغيرها، المدقق.

(٢) سنان وشمر، من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

ورَملَةُ في ظلّ القصورِ مَصونةٌ
يُناطُ على أقرانِها الدُّرُّ والتبرُ[١]

فويلَ يزيدٍ من عذابِ جهنّم
إذا أقبلتْ في الحشرِ فاطمةُ الطُّهرُ

ملابسُها ثوبٌ من السُّمِّ أسودٌ
وآخرُ قانٍ من دم السبط مُحمَرُّ

تُنادي وأبصارُ الأنامِ شواخصٌ
وفي كلِّ قلبٍ من مَهابَتِها ذُعرُ

وتشكو إلى اللهِ العليِّ وصوتُها
عليٌّ ومولانا عليٌّ لها ظهرُ

فلا ينطقُ الطاغي يزيدُ بما جنى
وأنّى له عذرٌ ومن شأنِه الغَدرُ

فيؤخَذُ منه بالقِصاصِ فيُحرَمُ النـ
ـعيمَ ويُخلى في الجحيمِ له قَصرُ

ويشدو له الشادي فيُطربُه الغِنا
ويُسكَبُ في الكأسِ النُّضارُ له خمرُ

فذاك الغِنى في البعثِ تفسيرُه العَنا
وتصحيفُ ذاك الخمرِ في قلبه الجمرُ

أيُقرَعُ جهلاً ثغرُ سبطِ محمّدٍ
وصاحبُ ذاك الثَّغرِ يُحمى به الثَّغرُ

---

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان، التي شبّبَ بها عبد الرحمن بن حسان بأبياتٍ أولُها:

رمـلُ هـل تـذكـريـن يـوم غـزالٍ
إذ قـطـعـنـا مـسـيرَنـا بـالـتـمـنّي؟

ولهذا التشبيب قصةٌ توجد في معاجم التراجم.

فليس لأخذ الثارِ إلاّ خليفةٌ
يكون لكسر الدينِ من عدلِه جَبرُ
تحفُّ به الأملاكُ من كل جانبٍ
ويَقدُمُه الإقبالُ والعزُّ والنصرُ
عَواملُه في الدارعينَ شوارعٌ
وحاجِبُه عيسى وناظِرُه الخِضرُ
تُظلِّلُه حقاً غمامةُ جدِّه
إذا ما ملوكُ الصِّيدِ جلّلَها الجبرُ
محيطٌ على علمِ النبوّة صدرُه
فطوبى لعلمٍ ضمّه ذلك الصدرُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمّدُ التـ
ـقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمُ الحَبرُ
سليلُ عليِّ الهادي ونجلُ محمّدِ الـ
ـجوادِ ومَن في أرضِ طوسٍ له قبرُ
عليِّ الرضا وهو ابنُ موسى الذي قضى
ففاح على بغدادَ من نَشرِه عِطرُ
وصادقٍ وعدٍ إنه نجلُ صادقٍ
إمامٌ به في العلمِ يفتخِرُ الفخرُ
وبهجةُ مولانا الإمامِ محمّدٍ
إمامٌ لعلمِ الأنبياءِ له بَقْرُ
سُلالةُ زينِ العابدين الذي بكى
فمِن دمعِه يُبسُ الأعاشيبِ مُخضَرُّ
سَليلُ حُسينِ الفاطميِّ وحيدرِ الـ
ـوصيِّ فمِن طُهرٍ نما ذلك الطُّهرُ

لـه الحسَنُ المسمومُ عـمٌّ فحبّذا الـ
ـإمامُ الـذي عـمّ الـورى جُـودُه الغَمرُ

سـمـيُّ رســـولِ اللهِ وارثُ عِـلـمِـه
إمـــامٌ على آبـــائــه نـــزلَ الـذِّكـرُ

هــمُ الـنـورُ نـــورُ اللهِ جـــلّ جـلالُـه
هـمُ التـينُ والزيتونُ والشفعُ والوتـرُ

مـهـابـطُ وحــيِ اللهِ خُــزّانُ عِـلـمِـه
ميامينُ في أبياتهم نــزلَ الـذُّكـرُ

وأســـمـــاؤهــم مـكـتـوبـةٌ فــوق عَـرشِـه
ومكنونةٌ من قبل أن يُـخـلـقَ الـذَّرُّ

ولــــولاهـــمُ لـــم يـخـلـقِ اللهُ آدمــاً
ولا كـان زيـــدٌ في الأنــام ولا عَمرو

ولا سُـطِـحـتْ أرضٌ ولا رُفـعـتْ سما
ولا طلعتْ شـمسٌ ولا أشـرقَ الـبدرُ

ونـــوحٌ بـــه فـي الـفُـلـكِ لـمـا دعـا نجا
وغِـيـضَ بـه طـوفـانُـه وقُـضـي الأمـرُ

ولــولاهــمُ نـــارُ الـخـلـيـل لـمـا غـدتْ
سـلاماً وبــرداً وانـطـفـى ذلـك الجمرُ

ولــولاهــمُ يـعـقـوبُ مـا زالَ حـزنُـه
ولا كـان عـن أيـوبَ ينكشفُ الـضُّـرُّ

ولانَ لــــداوودَ الـحـديـدُ بـسـرِّهـمْ
فـقـدَّرَ في سـَردٍ يَحيرُ به الفكرُ

ولـمـا سـلـيـمـانُ الـبـســاطُ بـه جـرى
أُسيلتْ له عينٌ يَـفـيـضُ لـه القَطرُ

وسُخِّرت الريحُ الرُّخاءُ بأمره
فغدوتُها شهرٌ وروحتُها شهرُ

وهم سرُّ موسى والعصا عندما عصى
أوامرَه فرعونُ والتَّقِفَ السِّحرُ

ولولاهمُ ماكان عيسى بنُ مريم
لِعازَرَ من طيِّ اللحودِ له نَشرُ

سرى سرُّهمْ في الكائناتِ وفضلُهم
وكلُّ نبيٍّ فيه من سِرِّهم سِرُّ

عَلا بهمُ قدري وفخري بهمْ غَلا
ولولاهمُ ماكان في الناس لي ذِكرُ

مُصابُكمُ ياآلَ طه مُصيبةٌ
ورزءٌ على الإسلام أحدثَه الكُفرُ

سأندُبُكمْ ياعُدَّتي عند شدَّتي
وأبكِيكُمُ حزناً إذا أقبل العَشرُ

وأبكيكمُ مادمتُ حيّاً فإن أَمُتْ
ستبكيكمُ بعدي المراثيُّ والشِّعرُ

عرائسُ فكرِ الصالحِ بنِ عَرَنْدَسٍ
قَبولُكُمُ يا آلَ طه لها مَهرُ

وكيف يحيطُ الواصفون بمدحكمْ
وفي مدح آياتِ الكتاب لكم ذِكرُ

ومَولدُكمْ بطحاءُ مكّةَ والصفا
وزمزمُ والبيتُ المحرَّمُ والحِجرُ

جعلتُكمُ يومَ المعادِ وسيلتي
فطوبى لمن أمسى وأنتمْ له ذُخرُ

سيُبلي الجديدانِ الجديدَ وحبُّكم
جديدٌ بقلبي ليس يُخلِقُه الدهرُ
عليكم سلامُ اللهِ ما لاحَ بارقٌ
وحلّتْ عقودُ المزنِ وانتشرَ القَطرُ

***

صالح محمد الحلّي (الكوّاز)

هو أبو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحِلّي، خطيب شهير وأديب جريء، وأستاذ متبحّر، ولد في مدينة الحلّة في العراق عام ١٢٩٠هـ، هاجر في الثامنة من عمره إلى النجف الأشرف (دار العلم)، فقرأ المقدمات على أساتذة أعلام، منهم الشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ سعيد الحلي، ثم درس علم الأصول على السيد عدنان السيد شبّر، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وتناول الفقه من فقهاء بارزين، منهم الشيخ جواد محيي الدين وغيره.

ـ كان رَحِمَهُ اللهُ يحمل مبدءاً قومياً إسلامياً، يناطح رجال الاستبداد والتهور، ويسعى في تحطيم عروشهم، والقضاء على دعاتهم وهواتهم من الخونة.

ـ انتقل في عام ١٣٢٩هـ إلى الكاظمية، وأقام فيها ردحاً من الزمن، مرموقاً ومحبوباً في نفوس عامة الجماهير، ولما سقطت بغداد، ودخلها الفاتح المستعمر، وظهر سلطان الغرب، وأصبح الإنكليز آخذين بزمام الحكم، لم ينكفئ عن سبّهم وقدحهم وإثارة الشعب عليهم، وما فتئ يبين مساوئهم وفساد تصرفهم وسوء حكمهم، وذم سياستهم الغاشمة الخدّاعة، وطفق يجول في (بغداد) وغيرها، ليحرض الزعماء ومن عليه المعوّل في العدة والعدد للاستعداد لحرب الاستعمار وأذنابه وأشياعه، حتى ظفرت به مخالب حكومة الاحتلال في بعقوبة، وحكمت بنفيه وإبعاده إلى (الهند)، وعندما مروا به على قصر الشيخ (خزعل خان) بالفيلية، نادى: واخزعلاه ولا خزعل لي اليوم، فأغاثه وأنقذه من

أيدي السلطات البريطانية، وأبقاه عنده زهاء ثمانية أشهر، ولما أُطلق سراحُه عاد إلى الكوفة.

وفي عام ١٣٥٢هـ نفته الحكومة العراقية إلى (البصرة)، حينما هتف بمقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي، وبعد ستة أشهر عاد إلى النجف.

وصفه أحد العباقرة بقوله: إنه خطيب العلماء، وعالم الخطباء، ووصفه العلاّمة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة) بقوله: فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به المنبر إذا علاه، ويتجلى به الحفل إذا استملاه، ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا أن صاحبه كراكب أسد أو عائم ببحر.

أصيب في النجف الأشرف بداء عضال، ألزمه الفراش زمناً طويلاً، ثم ارتحل إلى جوار ربه في ٢٩ شوال ليلة السبت عام ١٣٥٩هـ، ودفن في (مقام المهدي) بوادي السلام حسب وصية منه.

أخذت الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي، ج١ ص ٨٤_٨٧ (بتصرف قليل اختصاراً).

وأخذت القصيدة التالية من المرجع السابق ج١ ص٨٩_٩١، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٦_ ٦٤٧:

أغث رعاك الله

«يستنهض الإمام المهدي عليه السلام»

يـــا مُـــدرِكَ الـــثـــارِ الـــبـــدارَ الـــبـــدارْ

شُـــنَّ عـــلـــى حـــربِ عِـــداكَ الـــمـــغـــارْ

وأْتِ بـــهـــا شـــعـــواءَ مـــرهـــوبـــةً

تُـــعـــقَـــدُ لـــيـــلاً فـــوقـــهـــا مـــن غُـــبـــارْ

يا قمرَ التمِّ أما آنَ أنْ
تبدو فقد طالَ علينا السِّرارْ
يا غِيرةَ اللهِ أما آنَ أنْ
تُغيرَ أعداءكَ فالصبرُ عازْ
يا صاحبَ العصرِ أترضى رَحَى
عَصّارةِ الخمرِ علينا تُدارْ
فاشحذْ شَبا عَضْبِكَ واستأصلِ
الكفرَ بهِ قبلاً صِغاراً كِبارْ
عجِّلْ فدتكَ النفسُ واشْفِ به
من غَيظِ أعداكَ قلوباً حِرارْ
قد ذهبَ العدلُ، وركنُ الهدى
قد هُدَّ، والجورُ على الدينِ جارْ
أَغِثْ رعاكَ اللهُ من ناصرٍ
رعيةً ضاقَ عليها القِفارْ
فهاكَ قلْبُها قلوبَ الورى
أذابَها الوجدُ من الانتظارْ
متى تَسُلُّ البِيضَ من غِمدِها
وتُشرِعُ السُّمرَ وتُحيي الذِّمارْ
في فئةٍ لها التقى شِيمةٌ
ويا لثاراتِ الحسينِ الشِّعارْ
كأنما الموتُ لها غادةٌ
والعُمرُ مَهرٌ والرؤوسُ النِّثارْ
ما خلتْ قبلَ اليوم من هاشمٍ
دماؤها تذهبُ منها جبارْ

تنسى على الدار هجومَ العِدى
مذ أضرموا البابَ بجَزْلٍ ونار
ورُضَّ من فاطمةٍ ضِلعُها
وحيدرٌ يُقاد قسراً جِهار
كيف حسامُ اللهِ قد فلّلت
منه الأعادي حدَّ ذاك الغِرار
تعدو وتدعو خلفَ أعدائِها
يا قومُ خلّوا عن عليِّ الفَخار
قد أسقطوا جَنينَها واعترى
من لطمةِ الخدِّ العيونَ احمرار
فما سقوطُ الحملِ ما صدرُها
ما لَطمُها ما عَصرُها بالجدار
ما وكزُها بالسيف في ضلعِها
وما انتثارُ قُرطِها والسِّوار
ما ضربُها بالسوطِ ما منعُها
عن البكا ومالها من قرار
ما الغصبُ (للعَقارِ) منهم وقد
أنحلَها ربُّ الورى (للعَقار)
ما دفنُها بالليلِ سِرّاً وما
نبشُ الثرى منهم عِناداً جِهار
تعساً لهم في ابنتِه ما رَعَوا
نَبيَّهم وقد رعاهم مِرار
قد ورثت من أمِّها زينبٌ
كلَّ الذي جرى عليها وصار

وزادت البنتُ على أمِّها
من دارِها تُهدى إلى شَرِّ دارْ
تَستُرُ باليمنى وجوهاً فإن
أَعوزَها السِّترُ تمُدُّ اليسارْ
لا تبزُغي يا شمسُ كي لا تُرَي
زينبُ حسرى ما عليها خِمارْ
صاحتْ بحادي العيسِ دعني على
جسومِهمْ أُقيمُ لَوثَ الإزارْ
أو خَلِّني عند ابنِ أمي ولو
تأكلُ من لحمي وحوشُ القفارْ
ضِدّان فيها اجتمعا: عينُها
وقلبُها تجمع (ماءً ونارْ)
في زفرةٍ تحرقُ (وجهَ الثرى)
ودمعةٍ تُخجِلُ (صوبَ القِطارْ)
وأَعظَمُ الخطبِ ترى حُجّةَ الـ
ـلهِ مُضاماً بينهم لا يُجارْ
يُقادُ في جامعةٍ جهرةً
بالحبلِ موثوقاً يميناً يسارْ
يا أيها الراكبُ (زيّافةً)
تطوي الفيافي وتجوبُ القفارْ[1]
عرِّج على البطحاءِ واندبْ بني
عمروِ العلى أشياخَ عَليا نزارْ

(١) الأبيات التسعة اعتباراً من هذا البيت وحتى نهاية القصيدة، أخذتها من مجلة منبر الإسلام، العددان ٢٥ــ٢٦ رجب ١٤٢٩ــ تموز ٢٠٠٨م، المدقق.

إن أجـــدب الـــعـــامُ هـــم الـــسـبـل والـــ
أســـــدافُ إمّـــا الـنـقـع فـي الـحـرب ثـارْ

أو حـــاربــوا جـنـــدَ الــفـلا لاغـتـدى
منـهـزمـاً يـطـلـب مـنـهـم فـــرارِ

قـومـوا لـشـمـس الـديـن قـد كُـوِّرت
وجُـــذِّ عِـرنـيـنُ الـهـــدى والـفـخـارْ

واجـلـي دجـى الـنـقـع بـبِـيـضِ الظُّبى
وسَـــوِّدي بـالـنـقـــع وجـــه الـنـهـارْ

وقـــوِّمـــي سُـــمـــرَ الـقـنـا وامـتـطـي
لـلـحـربِ يـاهـاشـمُ قَـبَّ الـمِـهـارْ

قـــد ســئـمـت مـربـطَـهـا خـيـلُـكـم
ومـلّـــت الأجـفـانُ بِـيـضَ الـشِّـفـارْ

قـــد وسَـــمـــتْ أُمـيّـــةُ هـاشـمـاً
بـمـيـسـم الـعـار وذلِّ الـصَّـغـارْ

***

والأبيات التالية اقتطفناها من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

إن جـئـتَ أرضَ الـطـفِّ فـانـزلْ فيها
واعـقـــرْ نـيـاقَ الـصـبـرِ بـاحـاديـهـا

واســـقِ مـضـاجـعَ صـفـوةٍ بـمـدامـعٍ
مـــاذاقَ طـعـــمَ فُـراتِـهـا ظـامـيـهـا

ثم يخلص بعد ذلك إلى استنهاض الإمام المهدي، وقد أخذت من ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين، الجزء الأول ص١١٠ ـ ١١٢:

أخليفة الرحمن

ياصاحبَ الأمـرِ استمعْ من ذي جَوىً
شـكـوى يـذوب الـقـلـبُ مـن واريـهـا
(أخـلـيفـةَ الـرحـمـنِ) قـد طـال النوى
فـمـتـى لـظـلـمـةِ غَـيّـهـم تجليها
مـا أنــتَ إلاّ الشمسُ مهما أشـرقـتْ
لَـم تُـطـفِـهـا الـسـحـبُ الـتـي تُخفيها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ وانـظـرْ ماجرى
بـشـريـعـةِ الإسـلام بـاراعـيـهـا
تـسـتـنـهـضُ (الـمـهـديَّ) أمّـةُ جـدّه
جـمـراً تَـسـاقـطُ عـيـنُـهـا مـن فيها
أفــلا يُهيجُك يـابـنَ أحـمـدَ أن ترى
أن الـشـريـعـةَ لاتَــرى حـامـيـهـا
أفــلا يُـهـيـجـك أنّ فـاطـمَ قـد زوتْ
مـنـهـا نُـحَـيـلـتُـهـا وإرثُ أبـيـهـا
أفـلا يُهيجُك والـعـقـائـلُ من بني الـ
ـهـادي غـدت تُـهـدى إلـى طاغيها
أفــلا يُـهـيـجُـك أن تـرى أيـتـامَـكـمْ
مَـحـمـولُـهـا يـبـكـي عـلـى ماشيـهـا
أفــلا يُـهـيـجـكَ أنّ آل أمـيّـةٍ
(هـنـداً) تـصـونُ و(زيـنـباً) تَسبيها

أعــــزِزْ عليك بــأن تــرى خَـفِـراتِـكـمْ
مــســلــوبــةً فــزعــتْ إلــــى والــيـهـا

***

وفي القصيدة التالية، يصف احتفالاً أقيم في دار السيد أحمد الرشتي بكربلاء، ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ميلاد الإمام المهدي ﷺ، وذلك سنة ١٢٨٢هـ، وقد أخذت من ديوانه ص ٧٤:

مَن للنيِّرات؟

وبــيــتٍ شــادَ أهــلُ الـبـيـتِ منه
بــنــاءً فــي ذرى الـعـلـيـا رفـيـعـا
بـلـيـلـةِ نـصـفِ شـعـبـانٍ رأيـنـا
عـديـدَ الـنـيِّـراتِ بـه شُـمـوعـا
ومــن لـلـنـيِّـراتِ بـحـيـث تَـلـقـى
لـهـا مـا بـين مَـركـزِهـا طُـلـوعـا
ويُـنـهِـلُ داخِـلِـيـه بـعـيـنِ مـاءٍ
يـعـودُ حـشـا الـلـهـيـفِ بـه مَـريـعـا
وهـبـكَ شـقـقـتَ نـهـراً مـن مَـعـيـنٍ
عـلـيـه الـنـاسُ واردةٌ جـمـوعـا
نـشـدتُـكَ هـل لـديـكَ جـبـالُ حَـزْوى
اسـتـحـالـتْ سُـكّـراً فـيـه جميعا
إذا مـا قـال ذا سَـرَفٌ أُنـاسٌ
رآهُ أحـمـدٌ شـرفـاً وسـيـعـا
يـرى الـدنـيـا ومـا فـيـهـا جميعاً
عـطـيَّـةَ مَـن غـدا فـيـهـا قَـنـوعـا

يضيعُ المالُ في حفظِ المعالِي
وما حَفِظَ المعالِي لن يَضيعا
فذا البيتُ الذي شرفاً وعِزّاً
به الأملاكُ قد هبطتْ خشوعاً
بناه الكاظمُ الحَبرُ الذي قد
حوى أسرارَ والِدِه جميعا
أخو علمٍ لو انّ الخِضْرَ أضحى
لديه صاحباً لن يستطيعا
هو الداعي إليه باحتجاجٍ
فلَمْ يُدرِكْ لدعوتِه سميعا
(فلم أرَ مثلَ ذاكَ اليومِ يوماً
ولَم أرَ مثلَه حقّاً أُضيعا)
وتابع أثره شِبْلا عَرينٍ
بعَرعَرةِ العلى أضحى مَنيعا
فمن حسنٍ وأحمدَ كلُّ فعلٍ
لنا نورُ النبيِّ بدا لَموعا
هداةٌ ينتمون إلى هداةٍ
زكتْ أعراقُهم وزكَوا فروعا

وهذه القصيدة يشكو فيها الزمان، ثم يتخلص في النهاية لندبة الإمام المهدي عليه السلام:

أقول لنفسي

بكى جَزَعاً مما به من زمانِهِ
فما لكما فوقَ الأسى تَعذِلانِهِ

توهمتُما أنْ هاجَه ذِكرُ أهيفٍ
يميلُ بأكنافِ الحِمى مَيلَ بانِهِ
أو انّ الصَّبا من أرضِ كاظمةٍ سرى
عليلاً له فاعتلّ من سَرَيانِهِ
نعمْ كان في عهدِ الصِّبا وأوانِه
يُؤرِّقُهُ ذِكرُ الحِمى وحِسانِهِ
وقد كان يُصبي قلبَه البرقُ لامعاً
فيُحيي الدّجى شوقاً إلى لَمَعانِهِ
ويُبهِجُهُ الرّوضُ الأنيقُ بذي الغَضا
فتُضلي الغضا أحشاه من أُقحُوانِهِ
فأصبح يُلهيهِ عن اللّهوِ هَمُّهُ
ويُشغِلُ شانِيه الدّموعَ لِشانِهِ
ـاه وما يلقى من الضُّرِّ والجوى
إذا لَم تكونا وَيْكُما تَنفَعانِهِ
لعلّ ابنَ خيرِ المرسلينَ يُغيثُهُ
فيُنقِذُه من كَربِهِ وامتحانِهِ
أقول لنفسي: هوِّني الخطبَ واصبِري
يَهُنْ أو يَزُلْ بالصَّبرِ صَرفُ هَوانِهِ
ولاتجزعي من جورِ دهرٍ وإن غدا
يَروُعُكِ ما يأتيه من مَلَوانِهِ
فعنديَ مولىً ضامنٌ ما أخافُهُ
وعندي يقينٌ كافلٌ لضمانِهِ
وكيفَ تخافين الزمانَ ومَفزَعي
إلى القائمِ المهديِّ من حَدَثانِهِ

لئن خوّفتني النائباتُ فإنني
لجاتُ لسامي عِزِّهِ وأمانِهِ

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من الإنترنت:

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا

ما ضاق دهرُكَ إلا صدرُكَ اتَّسعا
فهلْ طربتَ لوقعِ الخطبِ مذْ وَقَعا
تزدادُ بِشراً إذا زادتْ نوائبُه
كالبدرِ إن غَشِيَته ظلمةٌ سَطَعا
وكلّما عثرتْ رجلُ الزمانِ عميّ
أخذتَ في يَدِهِ رِفقاً وقلتَ لَعا
وكم رحِمتَ الليالي وهي ظالمةٌ
وما شكوتَ لها فملاً وإن قَطَعا
وكيف تَعظُمُ في الأقدارِ حادثةٌ
على فتىً ببني المختارِ قد فُجِعا
أيامَ أصبح شملُ الشِّركِ مجتمِعاً
بعد الشتاتِ وشملُ الدينِ مُنصدِعا
ساقتْ عُدَيّاً بنو تيمٍ لظلمهمُ
أمامَها وثنتْ حرباً لها تبعا
ما كان أوعرَ من يومِ الحسينِ لهم
لولا (...) لنهجِ الغصبِ قد شَرَعا[1]
سَلاّ ظُبى الظلمِ من أغمادِ حقدهما
وناولاها يزيداً بئس ما صَنَعا

(١) هكذا ورد فراغ في الأصل، المدقق.

فـقـام مـمـتـثـلاً بـالـطّـفّ أمـرهـمـا
بيضٍ قُـضـبٍ هما قِـدمـاً لها طَبَعا
لاغَــرو إن هـــو قـــد ألـفـى أبـــاه على
هـــذا الـضـلالِ إذا مـا خلفه هَـرَعـا
وجـحـفـلٍ كـالـدبـا جـاء الـدبـابُ به
ومـــن ثَـنِـيَّـــةِ هَـرشـى نحـوكـم طَلَعا
يـا ثـابـتـاً فـــي مـقـامٍ لـو حـوادثُـه
عصفنَ في يَـذْبُـلٍ لانـهـارَ مُقتلَعا
ومُــفــرَداً مُعلَماً في ضـنـكِ ملحمةٍ
بها تـعـادى عليه الـشـركُ واجتمعا
لـلّـــهِ أنـــتَ فكم وِتـــرٍ طُـلِـبـتَ به
لـلـجـاهـلـيـةِ فـــي أحـشـائـهـا زُرِعـــا
قـد كـان غـرسـاً خفياً في صـدورهـمُ
حـتـى إذا أمـنـوا نـــارَ الـوغـى فَـرَعـا
وأطلعتْ بعد طـولِ الـخـوفِ أرؤسَها
مثـلَ السلاحفِ فيما أضـمـرتْ طَمَعا
واستأصلتْ ثـــارَ بـــدرٍ في بواطنِها
وأظـهـرتْ ثـارَ من في الـدارِ قد صُرِعا
وتـلـكـمُ شـبـهـةٌ قـامـتْ بـهـا عُـصَـبٌ
على قلوبهـمُ الشيطانُ قـد طَبَعا
ومـذ أجالـوا بـــأرضِ الـطّـفِّ خيلَهُمُ
والنقـعُ أظلـمَ والهنديُّ قـد لمعا
لَـم يطلبِ الموتُ روحـاً مـن جُسومِهِمُ
إلا وصـــارِمُـــكَ الـمـاضـي لـه شَفَعا

حتى إذا بهمُ ضاق الفضا جَعلتْ
سيوفُكمْ لهمُ في الموتِ مُتَّسَعا
وغصَّ فيهمْ فمُ الغبرا وكان لهمْ
فمُ الردى بعد مضغِ الحربِ مُبتلَعا
ضربتَ بالسيف ضرباً لو تُساعدُه
يدُ القضاءِ لزالَ الشركُ وانقشَعا
بل لو تشاءُ القضا أن لايكونَ كما
قد كانَ، غيرَ الذي تهواه ما صَنَعا
لكنكمْ شئتمُ ما شاءَ بارِئُكمْ
فحُكمُه ورضاكمْ يجريانِ معا
وما قُهِرتمْ بشيءٍ غيرَ ما رغبتْ
له نفوسُكُمُ شوقاً وإن فَظُعا
لا تُشمِتَنَّ رزاياكمْ عدوَّكمُ
فما أماتَ لكمْ وحياً ولا قَطعا
تتبَّعوكمْ وراموا مَحوَ فَضلِكمُ
فخيَّبَ اللهُ من في ذلكمْ طَمِعا
إنّي وفي الصلواتِ الخمسِ أذكرُكمْ
لدى التشهُّدِ للتوحيدِ قد شَفَعا
فما أعابكَ قتلٌ كنتَ ترقُبُه
به لكَ اللهُ جمَّ الفضلِ قد جَمَعا
وما عليكَ هوانٌ أن يُشالَ على الـ
ـميَّادِ منك محيّاً للدُّجى صَدَعا
كأنّ جسمَكَ موسى مذ هوى صَعِقاً
وأن رأسَكَ روحُ اللهِ مذ رُفِعا

بَكاكَ آدمُ حزناً يومَ توبتِه
وكنتَ نوراً بساقِ العرشِ قد سَطَعا
كفى بيومِكَ حزناً أنه بَكِيَتْ
له النبيُّونَ قِدماً قبل أن يَقَعا
ونوحُ أبكيتَه شَجواً وقلَّ بأن
يبكي بدمعٍ حكى طُوفانَه دفعا
ونارُ فَقدِكَ في قلبِ الخليلِ بها
نيرانَ نمرودَ عنه اللهُ قد دَفَعا
كَلَمْتَ قلبَ كليمِ اللهِ فانبجستْ
عيناه دمعاً دماً كالغيثِ مُنهمِعا
ولو رآك بأرضِ الطَّفِّ منفرداً
عيسى لما اختارَ أن ينجو ويرتَفِعا
ولا أحَبَّ حياةً بعد فَقدِكمُ
وما أراد بغيرِ الطَّفِّ مُضطَجَعا
يا راكباً شَدقَمِيّاً في قوائِمِه
يطويِ أديم الفيافي كلّما ذَرَعا
يجتابُ مُتَّقِدَ الرمضاءِ مُستَعِراً
لو جازه الطيرُ في رمضائِه وَقَعا
فرداً يُكذِّبُ عينيه إذا نظرتْ
في القفرِ شخصاً وأذنيه إذا سمِعا
عُجْ بالمدينةِ واصرخْ في شوارعِها
بصرخةٍ تملأُ الدنيا بها جَزَعا
نادِ الذين إذا نادى الصريخُ بهم
لبَّوه قبل صدىً من صوتِه رَجَعا

يكـــادُ ينفـذُ قبل القصدِ فِعلُهمُ
لنصرِ مَـــن لهـمُ مستنجداً فَزِعـا
مِـــن كــلُ آخِـــذِ للهيجاءِ أُهبَتَها
تلقاه مُعتقِلاً بالرمحِ مُدَّرِعـا
لا خَيلُه عـرَفت يـوماً مَرابِطَهـا
ولاعلى الأرضِ ليلاً جَنبَهُ وَضَعا
يُصغي إلى كلُ صوتِ هـلْ مُصطرِخاً
للأخـذِ في حقِّه من ظالميهِ دَعـا
قـلْ يابني شيبةِ الحمدِ الذين بهم
قامـــت دعـائـمُ ديـــنِ اللهِ وارتفعـا
قوموا فقد عصفتْ بالطّفِّ عاصفةٌ
مالـتْ بأرجاءِ طـودِ العزِّ فانصدعا
لا أنـــتمُ أنـتمُ إن لَـم تـقـمْ لكـمُ
شـعـواءُ مرهوبةٌ مـــرأىً ومُستمَعا
نهـارُها أسْـــوَدٌ بالنقعِ مُعتكِرٌ
وليلُها أبيضٌ بالقُضبِ قد نَصَعا
إنْ لَـم تسدُّوا الفضا نقعاً فلنْ تجدوا
إلـــى العلى لكمُ من منهجٍ شُرِعا
فلتَلطُمِ الخيلُ خدَّ الأرضِ عاديةً
فـــإنَّ خـدَّ حسينٍ للثَّرى ضَرَعا
ولتملأِ الأرضَ نعياً في صوارمِكمْ
فـــإنّ ناعي حسينٍ في السماءِ نعى
ولتَذهَلِ اليومَ منكمْ كلُّ مُرضِعةٍ
فطِفلُه مـــن دِمـــا أوداجِـــه رَضَعـا

لئن ثوى جسمُه في كربلاءَ لقىً
فرأسُه لنساهُ في السِّباءِ رعى

نَسِيتُمُ أو تناسيتمْ كرائِمَكمْ
بعد الكرامِ عليها الذُّلُّ قد وقَعا

أتهجعون وهمْ أسرى وجَدُّهمُ
لهمّه ليلَ بدرٍ قَطُّ ما هَجَعا

فليتَ شِعري من العباسِ أرَّقه
أنينُه كيف لو أصواتَها سمِعا

وهادِرُ الدّمِ من هَبّارَ ساعةَ إذْ
بالرمحِ هودجَ من تُنمى له قَرَعا

ما كان يفعلُ مذ شيلتْ هَوادِجُه
قسراً على كلِّ صعبٍ في السُّرى ظَلَعا

مابينَ كلِّ دَعِيٍّ لَم يُراعِ بها
من حرمةٍ لا ولا حقَّ النبيِّ رعى

بني عليٍّ وأنتم للنجا سبَبي
في يومِ لاسببٌ إلا وقد قُطِعا

ويومِ لا نسبٌ يبقى سوى نسبٌ
لجَدُّكُمْ وأبيكمْ راحَ مُرتجِعا

لو ما أُنهنِهُ وجدي في وِلايَتِكمْ
تَذفتُ قلبي لما قاسيتُه قِطَعا

من حازَ من نِعَمِ الباري محبَّتكمْ
فلا يبالي بشيءٍ ضرَّ أو نَفَعا

فإنها النعمةُ العظمى التي رجحتْ
وزناً فلو وُزنتْ بالدُّرِّ لارتَفَعا

مـن لـي بنفسٍ على التقوى مُوطَّنةٍ
لا تـحـفـلـنَّ بـدهـرٍ ضـاق أو وَسِـعـا

***

صدر الدين الحكيم

الشاعر السيد صدر الدين بن السيد محمد حسن الحكيم الشهرستاني من كربلاء ـ العراق، خطيب كربلاء وأديبها اللامع، صاحب الصوت الرخيم الذي يأخذ بمجامع القلوب ويمتلك الأسماع، ويثير لواعج الأشجان.

ولد في مدينة أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام، في عام ١٣٥٥هـ، ونشأ على تربتها الطاهرة، وقد أولته أسرته مزيداً من الاهتمام والرعاية، حتى شبّ وتربّى على الكرامة والفضيلة، وترعرع في أحضان الأدب والثقافة، إلى أن تكاملت شخصيته، وسطع نجمه كعلم من أعلام المنبر الحسيني المبارك.

يعتبر من أعلام الحركة الأدبية في كربلاء، ومن شعرائها المبرّزين، وله مشاركات في المحافل الكبرى والمهرجانات العامة، ومساهمات في الأدب والصحافة، ومنها: إصداره مجلة (رسالة الشرق)، ورئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء، وقد نشرت بعض قصائده وأشعاره في كثير من المجلات الدورية والمطبوعات الأدبية.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، من مجلة (المنبر الحسيني)، العددان ١٤ـ١٥ محرم الحرام ١٤٢٥هـ ـ شباط ٢٠٠٤م ص١٨٩ ـ ١٩١ باختصار.

ياحامي القرآن

الـكـلُّ بـاسـمـكَ يـهـتـفُ
هـلاّ بـشـعـبـكَ تـرأفُ
هـلاّ تـجـيءُ ولـلـعَـدا
لَـةِ لـلأنـامِ تُـعـرِّفُ
هـلاّ لـعـرشِ الـظـالـمـيـ
نَ بـعـدلِ عـزمِـكَ تـقـصفُ
فـمـتـى نـرى رايـاتِـنـا
فـي الـخـافـقـيـنِ تـرفـرفُ
ومـتـى نـرى آسـادَنـا
نحـو الـتـحـرُّرِ تـزحـفُ ومنـهـا:
جـارَ الـزمـانُ وجـمـعُـنـا
أمـسـى بـعـيـداً يَـرشُـفُ
وإذا الـمـطـامـعُ مـن أقـا
صـي الأرضِ جـاءت تَـزحَـفُ
سَـلـبـتْ حِـمـانـا واعـتـدتْ
تُـردي الـغـيـورَ وتُـضـعِـفُ
وإذا الـشـبـابُ بـطـيـشِـه
نـحـو الـخـلاعـةِ يُـجـرَفُ
وإذا بـه يـدعـو الـفـتـا
ةَ يُـريـد مـنـهـا تَـعـطِـفُ
ورأت بـأنّ الـسـرَّ يـفـ
ضَـحُـهـا وعـزٌّ الـمـوقـفُ
فـتـدثّـرت بـاسـمِ الـسـيـا
سـةِ تـسـتـمـيـلُ وتُـتـحِـفُ

وتـــدخّــــلَ الـــشـــعـــبُ الـجَـهـو
لُ وثَــــمّ مــــا قـــد تَــــعــرِفُ
جـــمـــعٌ إلـــــى الـــغـــربِ انـتـمى
والآخـــــــــــرون تـسـبـلـشَـفــوا
عــجّــلْ إمــــامَ الـعـصــر أنـــ
تَ لــكــل حــــالٍ أعــــرَفُ
***

صدر الدين القونوي

الشيخ الفاضل العارف أبو المعالي صدر الدين القونوي.

أخذت قصيدته التالية من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص٦٤٧ـ ٦٤٨، ومن كتاب: الدروع لدى الخطيب المروع، تأليف الخطيب الشيخ داوود بن سلمان النجفي نزيل هجر، ج١ ص ٥٦٣ـ٥٦٦.

على رغم شيطانين

يقومُ بأمرِ اللهِ في الأرضِ ظاهراً
على رغمِ شيطانَين بالمِحقِ للكُفرِ
يؤيِّدُ شرعَ المصطفى وهو ختمُهُ
ويمتدُّ من مبمٍ بأحكامِها يدري
ومُدّتُه ميقاتُ موسى وجُندُه
خيارُ الورى في الوقت يخلو عن الحصرِ
على يده محقُ اللئامِ جميعِهِمْ
بسيفٍ قويِّ المتنِ علَّكَ أن تدري
حقيقةَ ذاكَ السيفِ والقائمِ الذي
تعيّنَ للدينِ القويمِ على الأمرِ

لعَمري هو الفردُ الذي بانَ سِرُّه
بكلِّ زمانٍ في مُضاءٍ له يسري
تسمّى بأسماءِ المراتبِ كلِّها
خفاءً وإعلاناً كذاك إلى الحشرِ
أليس هو النورُ الأتمُّ حقيقةً
ونقطةُ ميمٍ منه إمدادُها يجري
يفيضُ على الأكوانِ ما قد أفاضه
عليه إلهُ العرشِ في أزلِ الدهرِ
فما ثَمَّ إلاّ الميمُ لاشيءَ غيرُه
وذو العينِ من نُوّابه مُفرَدُ العصرِ
هو الروحُ فاعلَمْه وخذْ عَهدَه إذا
بلغتَ إلى مَدٍّ مديدٍ من العمرِ
كأنك بالمذكورِ تصعدُ راقياً
إلى ذِروةِ المجدِ الأثيلِ على القَدْرِ
وما قدرُه إلاّ أُلوفٌ بحكمةٍ
على حدِّ مرسومِ الشريعةِ بالأمرِ
بذا قال أهل الحلِّ والعقدِ فاكتفِ
بنصّهمِ المبثوثِ في الصُّحُفِ الزُّبرِ
فإن تبغِ ميقاتَ الظهورِ فإنه
يكون بدَورٍ جامعٍ مطلعَ الفجرِ
بشمسٍ تُمِدُّ الكلَّ من ضوءِ نورِها
وجمعِ دراري الأوجِ فيها مع البدرِ
وصلِّ على المختارِ من آلِ هاشمٍ
محمّدِ المبعوثِ بالنهيِ والأمرِ

عـلـيـه صـــلاةُ اللهِ مـــا لاحَ بـــارقٌ
ومـا أشرقتْ شمسُ الغزالةِ فـي الظُّهرِ
وآلٍ وأصـحـابٍ أولـــي الـجـودِ والتقى
صـــلاةً وتسليماً يـــدومـــان للحشر[1]

***

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، ج٢/ص٤٦٩.

صِدّيقة صالح

المنتظَر

حينما يقطرُ دمُّ الشهداءْ
حينما تُهتكُ أستارُ النساءْ
حينما يُستنجَدُ العدلُ
ويعلو صوتُه حتى السماءْ
وحينما يبيعُ دهرُنا في سوقِهِ
ضمائرَ البشرْ
وعُلبَ الطعامْ
ولُعَبَ الأطفالْ
وحينما يعودُ كلُّ شيءْ
أخلاقُنا.. كلامُنا..
تعودُ للوراءْ
وحينما تختنقُ الحروفُ
تحترقُ الأشعارْ
وحينما تلتهبُ الرمالْ

وتُلهِبُ البطحاءُ أقدامَ الرجالْ
ويملأُ الدُّخانُ كلَّ شيءٍ
الأرضُ والسماءْ
وحينها فقط
تخرجُ يامهديّ
تخرجُ روحاً أملاً
يقتلُ كلَّ يأسٍ.. يزرعُ كلَّ عدلْ
وحينها فقط
أراكَ يامهديّ
تكفكفُ الدمعَ.. تهدِّئُ القلوبْ
وتزرعُ القمحَ والزهورْ
وتمنحُ الحنانَ للأيتام
وتطعِمُ الجياعْ
وحينها فقط
نعيشُ في سلامْ..نموتُ في سلامْ

***

ضياء عدنان الخبّاز

السيد ضياء بن السيد عدنان الخباز.

ولد بالمدارس في ١٣٩٦/٥/١٦هـ، التحق بالحوزة بعد إنهاء السنة الثانية المتوسطة، ولازال مواصلاً سيره الدراسي في قم المقدّسة بجدٍّ ومثابرة، وهو اليوم أحد الفضلاء والخطباء والشعراء المشار إليهم.

نشر: صفحات مشرقة من حياة الإمام السبزواري، الولاية التكوينية، روايات لعب الإمامين الحسنين في الميزان، وتحقيق (فقه المسائل المستحدثة) للسيد صادق الروحاني.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ٣٨٨.

على ضفاف الغيب

رحماكَ أبحــرَ بـي الضنى وأتيتُ مكسورَ اليراعِ
وعلى ضفافكَ قـد ركزتُ بكفِّ أشواقي شراعي
فإليكَ خذنـي فالدجى يلتـفُّ حولـي كالأفاعي
وانفخْ بروحي مـن وراء الغيـبِ وامنحني شعاعي
فأنا بغيركَ تـائـهٌ يغتالُني شبحُ الضياعِ

ومدينتي بسواكَ يا مولى الـزمـانِ بلا قلاعِ

***

عذراً إذا صمتَ اليراعُ فصمتُه إحـدى لغاتـي
لغـةٌ تقيِّدُنـي إذا ناجيـتُ ذاتـاً فـوق ذاتـي
تتبعثـرُ الكلماتُ حـين يلمُّهـا خيـطُ الشّتاتِ
وحبالُ مشنقةِ الـيراعِ تُشَـدُّ فـي عُنُـقِ الدواةِ
فالـذاتُ ذاتٌ لاتُمَسُّ سـوى بكفِّ الأمنياتِ
آنـى يطوفُ بكنهِها حرفي وتنشدُها لهاتي

قم المقدّسة: ١٤١٦هـ

***

طاهر حسن السوداني

هو أبو الكاظم، الشيخ طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، أديب معروف وشاعرٌ مطبوع، وعالمٌ فاضل، ولد عام ١٢٦٠هـ، وتوفي عام ١٣٣٣هـ.

والأبيات التالية قد أخذت من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري) ص ٢٩٥_٢٩٦:

يا بن الوغى

إليكَ الوغى يا بنَ الوغى تعلنُ النّدبا
فَلَبَّ النِّدا منها أيا خيرَ من لبّى
تُرجيكَ محبوباً أطلْتَ انتظارَها
فكادتْ لطول الحَجْبِ أن تخرِقَ الحُجْبا
وما فتحتْ في غيرِ عينِكَ عينَها
ولا عقدتْ في غيرِ طلعتِكَ الهُدبا
ترى أنّ سَرْحَ الشوقِ أربَعَ مُخصِباً
ورَبعُكَ أضحى سَرْحُهُ بينهمْ نَهبا
وإذ لَم تجد للصبر في القوسِ مَنْزَعاً
علا نحبُها حتى عليكَ قضتْ نَحبا

إلـى كم عِـرابُ الخيلِ عنـدكَ ضُمَّراً
تـجـولُ ولَـم تُـدركْ طِـراداً ولا وثبا؟

***

عاشقة الأنوار

أخذت قصيدتها التالية من ديوانها: (نور على نور)، المطبوع في بيروت عام ١٤٢٨هـ.

انتظار الفرج

ياضياءَ الحقِّ يانبعَ السناءْ
ياوريثَ الأرضِ ياسرَّ البقاءْ

***

نضرةَ الأيامِ يابدرَ التمامْ
أيها المهديُّ يانورَ الظلامْ
دعوةٌ بالصدقِ تهدي للأنامْ
نورَ أبصارِ الورى عِزَّ الإباءْ

***

أرضُ سامُرّاءَ ضاءتْ والزمنْ
يومَ ميلادِ الزكيِّ المؤتمَنْ
حجّةِ الجبّارِ نبراسِ السننْ
أنتَ روحُ الله يابنَ الأنبياءْ
باكتمالِ البدرِ نوراً قد خرجْ
ياسراجَ الأرضِ ياوعدَ الحججْ

يا منيرَ الدربِ عجّلْ بالفرجْ
كي يعمَّ العدلُ أرضاً وسماءْ

***

حجّةَ المعبودِ يانورَ الزمانْ
أنتَ لطفُ اللهِ في الأرضِ أمانْ
ياربيعَ الخيرِ ياعلَمَ البيانْ
يا ضياءَ الهَديِ نهجَ الأصفياءْ

***

أيها القائمُ بالحقِّ المبينْ
ثورةُ الإيمانِ تحيي المؤمنينْ
وبعونِ اللهِ تمحو الكافرينْ
أنتَ يامولايَ حصني والرجاءْ

***

أيها المهديُّ طالَ الانتظارْ
بانَ في قلبِ المُوالي الانكسارْ
نرتجي مولايَ عدلَ الانتصارْ
قد بدا في دربنا جهدُ العناءْ

***

يا إمامي أنتَ للأرضِ أساسْ
يا معيدَ الدينِ بعدَ الانطماسْ
وكتابِ اللهِ بعد الاندراسْ
مظهراً للخيرِ يابنَ الأتقياءْ
لن ننالَ الخيرَ إلاّ بالثباتْ
بولاءِ المرتضى فُلكِ النجاةْ

قد تمسكنا بأنوارِ التقاة

وبحبل الله سرنا والولاء

١٥/٨/١٤٢٠هـ

***

عامر عامر البصري

هو العارف المتألّه الشيخ عامر بن عامر البصري، المتوطّن في سواين الروم.

وردت الأبيات التالية في قصيدته التائية المسماة (ذات الأنوار)، وقد أخذت من (مجموعتي ـ الجزء العاشر ـ تحت راية الحق) ص ٦٥٨، للمؤلف علي محمد علي دخيّل:

النور التاسع

إمامَ الهدى حتى متى أنت غائبٌ
فمُنَّ علينا يا أبانا بأوبةِ
تراءتْ لنا راياتُ جيشِكَ قادماً
ففاحتْ لنا منها روائحُ مكّةِ
وبشّرتِ الدنيا بذلك فاغتدتْ
مَباسمُها مفترّةً عن مسرّةِ
مللنا وطال الانتظار فجُدْ لنا
بربّك يا قطبَ الوجود بلُقيةِ(١)

(١) كشف الأستار، ص٥٦.

إلى أن يقول:

فعجّل لنا حتى نراك فلَذّةُ الـ
ـمُحِبُّ لقا محبوبِه بعد غَيبةِ

زرعتَ بذورَ العلمِ في مُرٍّ بَرّةٍ
فجاءتْ بما تهوى بأينعِ ثمرةِ

وريَّعَ منها كلُّ ما كان زاكياً
فقد عطشتْ فامدُدْ قواها بسقيةِ

***

عادل دهنيم

أخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٨٨ـ٢٨٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

الحلم الأخير

خوالِجُ النفسِ في ألحانها ألَمُ
ونارُها بردٌ أو بردُها سقمُ
والنفسُ في عمقِها الألوانُ شاحبةٌ
جريحةُ القلب بالسلوان تلتئمُ
وفرحةٌ تحرقُ الأحزانَ ما برحتْ
طارتْ بقلبي لها الأمجادُ والحُلُمُ
فطار بي طائرُ الأفراحِ أركبُه
والشوقُ من حولنا كالنارِ تضطرمُ
ومثلما تكسرُ الأطوادَ زلزلةٌ
تكسَّرَ الوقتُ لمّا راح يلتحمُ
لمّا دخلتُ به سكرانَ منذهلاً
فيما إذا كانت الأزمانُ تنسجمُ
أزمانُنا كفَّةٌ بالجور مفعَمَةٌ
وبالمصائبِ والأحزانِ تتّسمُ

وكـفَّـةٌ حين يعلو الحقُّ منتصراً
بفتيةٍ في شَبا أسيافهم حممُ
كـأنّ قـائـدَهـم والسيفُ في يـدِه
بحـرٌ غضوبٌ على أعدائه نَقِمُ
سيفاً تجرّدَ للإسلامِ حاملُه
من جبنِ أعدائه بالخوف تنهزمُ
قد سار في موكبٍ للنصر تنصرُه
يدُ الإلـه فهانت عنده القممُ
أنصارُه حممُ البركانِ لَم يهِنوا
هـمُ الحُماةُ وما زلّت لهم قدمُ(١)
كأنهم أُسُدُ غابٍ من عزيمتهم
عافوا الحياةَ ولا يعروهمُ ندمُ
وكعبةٍ بفلسطينٍ لنا أملٌ
لولاه ما دامتِ الأجيالُ والأمم
هذا ابنُ مريمِ العذراءِ سارَ له
سيفاً بيمناه نِعمَ الصارمُ الخَذِمُ
فصكَّ سمعيَ أصدا شاعرٍ علم
إذ أنّ ماقاله من شعره علمُ
(هذا الذي تعرف البطحاء وطأتَه
والبيت يعرفُه والحلُّ والحرمُ)
(هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمُ)

---

(١) إن أعجاز الأبيات الثمانية (اعتباراً من هذا البيت)، وردت في المصدر في غير مواضعها الصحيحة، وقد قمت بإعادة ترتيبها من جديد، المدقق.

إيــهِ أبــا صــالــحٍ مــا أنــت تـجـهـل من
حــالِ المحبين في البلوى وقـد هُضِموا
إيــهِ أبـــا صــالــحٍ فـالـقـلـبُ فـي ولـهٍ
ومـدمـعُ الـعـيـنِ بـالـخـدّيـنِ منصرمُ
فـيـا ابـن فـاطـمـةٍ نـادتـكَ أعـيـنُـنـا
فـاعـصـفْ بـشـرٍّ وكــن كـالـنـار تلتهمُ
واقـطـع جـذوراً لهم فـي الأرض نابتةً
فليس يـرضـى بـلا إتـمـامِـه القسمُ
الـحـقُّ أنـت ولـلـقـرآنِ تـوأمُـه
وأنـت بـيـن الـعـروق الـشـائـراتِ دمُ
لـبٌ دعـاءً لـنـا بـالـدمـعِ نـقـرؤه
فـأنـت دارٌ إذا اشـتـدّتْ بـنـا الأزمُ
أُخـرجْ فقد زادنـا الـظُّـلّامُ مظلمةً
أُخـرجْ فقد زادتِ الأوجـاعُ والألـمُ
***

عادل علي اللبّاد

ولد الشاعر عادل علي اللباد في المملكة العربية السعودية ـ القطيف ـ العوّاميّة بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، ويعمل حالياً كموظف حكومي.

وله من الإنتاجات الأدبية:

- «جمر على جرح» مجموعة شعرية مطبوعة.
- «تحت الرماد» رواية مخطوطة.
- «تمرد» مجموعة شعرية مخطوطة.

ما أجمل الجرح

أتيتُ أرسمُ يومَ الطّفِّ أبياتي
وتكتويني على ذكراكَ آهاتي
أُقلِّبُ العمرَ علّي أقتفي أثراً
عن المتيهِ فألقى فيك مَنجاتي
أتيتُ من لُجّتي والموتُ يَلثُمُني
فخذْ يديّ إلى أوتارِ مرساتي
أتيتُ والدربُ مخطوفٌ على قتَبٍ
والأربعونَ تولّتْ رسمَ خطواتي

أُلملِمُ الخطوة الأولى لتُتبِعَني
إلى خُطاك عن المنفى صَباباتي
أُريحُ في غابتي أحلامَ قافيتي
وأسكُبُ العمرَ في آفاقِ غاياتي
فاجعلْ نَداك إلى أشتاتِ ذاكرتي
صبحاً يُبَلسِمُ ما أودى بمشكاتي
خذني إلى ألقِ الأحرارِ مؤتزراً
نُبلَ الكرامةِ عن دنيا عذاباتي
خذني إلى جُرحِك الممتدِّ في أبدي
لأُشعلَ الليلَ في أحلى مُناجاتِ
لأستريحَ إلى نهرٍ تُقبِّلُه
من ضِفَّتَيكَ أزاهيرُ الجراحاتِ
هي الجراحاتُ ما انفكّتْ تُداعِبُني
ما أجملَ الجُرحَ في صبحِ الكراماتِ
ما أجملَ الجرحَ إن سارتْ على دَمِهِ
من كربلاءَ نداءاتُ البطولاتِ
تمتدُّ من جُرحِكَ الموّار ألفُ يَدٍ
تُصافحُ الفجرَ تلهو بالمجرّاتِ
وألفُ نصرٍ تشهّى أن يكون رُؤىً
تجتازُ من دمكَ القاني السماواتِ

١٤٢٧/١٢/٢٧هـ

***

المهدي والحيارى

أيـهــا الـمـهــديُّ رِفـقــاً بالحيارى
مـا جنى الصبر ومـا يجني السكارى

هــزّنـا الـشــوقُ فـصـفـنـاك دثـاراً
وأضـعـنـاكَ ومـازلـتَ شـعـارا

يـتـبـارى قـولُـنـا والـفـعـلُ حتى
نـتـوارى خـلـفَ إشـراقِـكَ عـارا

شـطـحَ الـوهـمُ إلـى عـمـقِ رؤانـا
وظـنـنّـا الـصـبرَ قـولاً وانـتـظـارا

ولَـهَـونـا تـحـت أعـطـافِـكَ دهـراً
وأسـلـنـا الـحُـبَّ كِـبـراً وافـتـخـارا

ورضـعـنـا يـومَ لـقـيـاكَ سـرابـاً
وغـدونـا فـي لـيـالـيـكَ حـيـارى

نَـكـحَـلُ الـعـينَ بـتـرتـيـلِـكَ أَقـدِمْ
إنـنـا جـنـدُكَ سِـرّاً وجِـهـارا

سـنُـفـدّيـكَ بـأرواحٍ تـمـلّـتْ
فـي هـوى عـيـنـيـك أسـرابـاً ونـارا

فـإذا مـا طـبّـلَـتْ لـلـجـدّ حـربٌ
عسعسَ الـخـوفُ وأسـدلـنـا الـخِـمـارا

أيـهـا الـمـيـمـونُ عـذراً فـسـتـارُ الـ
غـبـشـةِ ازداد ظـلامـاً وسـتـارا

فـأحـلـنـاك عـلـى قـارعـةِ الـدّرْ
بِ دمـوعـاً وطـقـوسـاً واحـتـكـارا

نـصـنـعُ الـصـبرَ أسـاطـيرَ غـبـاءٍ
ومـن الأحـلامِ أصـبـحـنـا عـذارى

نتلقى بقشورِ الحبِّ فنّاً
ونذرُّ اللُّبَّ في كان وصارا
ونُحيلُ الليلَ في الذكرى مَصابيـ
ـحَ وفينا الروحُ تشكو الانكدارا
لغةُ الحبِّ حروفٌ كم تمنّتْ
قِبلةَ المعنى صهاراً وانصهارا
لغةُ الحبِّ تراتيلُ سحابٍ
تعشَقُ القَطرَ وتقفو الإنهمارا
لغةُ المهديِّ إشراقةُ روحٍ
لا ترى في ذاتِها إلا المدارا
من هنا ينطلق الفتحُ سخيّاً
يتحدّى الموتَ نوعاً وابتكارا
فإذا ما هَوَمتْ للرمحِ عينٌ
قذفته الروحُ عزماً واقتدارا
هكذا ينبلجُ الصبحُ على كفـ
ـفَيكَ يا مهديُّ نهجاً ومسارا
هكذا تنطلقُ الدنيا على مدْ
دِ انتصاراتك موجاً وقرارا
يومَ تعلو من أريجِ المسكِ راياتٌ
وتهتزّ السماواتُ انتصارا
أيها المهدي أَعِرني قبلةَ المحـ
ـيا لتستلَّ من الروحِ احتضارا
قم أعرني رشفةً توقِدُ ما أُخـ
ـمِدَ في القلب حياةً وانفجارا

قـــمْ وعـلّـمـنـا عـنـاقَ الـفـكـرِ والـسَّـيـ
ـفِ عـلـى إيـــقـــاعِ صِـــفّــيـــنَ دِثـــارا
أرِنـــــا مـــــن صـــوتِـــكَ الـــقـــرآنَ فجراً
كـيـف يـحـتـــزُّ مــن الـلـيـل الـشِّـفـارا
انـتـفـضْ مـــن خـــرقـــةِ الـغـيـبِ ودعـهـا
فَـــدَكــاً تـبـتـسـمُ الـيـــومَ اخـــضـــرارا

١٤٢٨/٨/١٣هـ

***

السيد عباس

السيد عباس شاعر ملهم، له عدة قصائد في الإمام المنتظر عليه السلام، وقد التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات التالية من إحدى قصائده، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

يا خاتم الغر الميامين

يا خاتمَ الغُرِّ الميامينِ الأولى
سبقوا البريّةَ في تُقىً وسماحِ
ومُمهِّدَ الدنيا بإمرةِ عادلٍ
في ضربِ مُرهَفةٍ وطعنِ رماحِ
ما آنَ أنْ يبدو جمالُكَ مُشرِقاً
في فتيةٍ بيضِ الوجوهِ صِباحِ
ولواءُ جَدِّكَ فوقَ رأسِكَ خافقٌ
بالنصرِ والإقبالِ والإنجاحِ
والجيشُ من تحتِ اللواءِ مُهلِّلٌ
يختالُ بين ذوابلٍ وصِفاحِ

***

عباس مهدي أبو الطوس

الشاعر عباس مهدي أبو الطوس الكربلائي (١٣٤٩ـ١٣٧٨هـ)، صاحب ديوان: (صوت العقيدة).

أخذت قصيدته التالية رحمه الله من ديوانه المذكور، القسم الخاص بأهل البيت عليهم السلام ص ٤٠ـ٤١:

يا أيها المهدي

مهما احتجبتَ فأنت ملءُ كياني
نورٌ يضيءُ بصيرتي وجَناني
بل أنت إلهامي وروحُ مشاعري
ومثارُ عاطفتي وفيضُ بَياني
هذي العقيدةُ.. والعقيدةُ فكرةٌ
عصماءُ لا تُمحى من الأذهانِ
يتأرّجُ التاريخُ من نفحاتِها
هَدياً فيملأُ عالَمَ الإنسانِ
تتصرّمُ الحِقَبُ الطوالُ وإنها
غرّاءُ شامخةٌ على الأزمانِ

***

يا أيها المهديُّ ذِكرُكَ خالدٌ
في الدهر رغمَ عِمايةِ البُهتانِ
فاضتْ بمولدِك الحياةُ نوافحاً
وبشائراً قدسيّةَ الألوانِ
وهفا لمقدَمِكَ الوجودُ وكيف لا
يهفو؟ وإنك مَشرِقُ الإيمانِ

***

جئتَ الحياةَ هدىً ونوراً شاملاً
يجتاحُ ليلَ الإثم والطغيانِ
من دوحةٍ رفّتْ على عَذَباتِها
روحُ الهدى بوداعةٍ وحنانِ
وقد ارتوى الإسلامُ من رشَفاتِها
وسما بِوافِر ظِلِّها الفَينانِ
يومٌ تطلّعت العصورُ لوجهه
عجباً تَطلُّعَ واجمٍ حيرانِ
فعلى النجومِ الخافقاتِ بشاشةٌ
وعلى شفاهِ الدهرِ رجعُ أغاني
وُلِدَ الإمامُ به فكلُّ مُخاتِلٍ
واهي الثباتِ مُزعزَعِ الأركانِ

***

يابنَ الأباطحِ من قريشٍ نسبةً
وابنَ الرِّفادةِ في ذرى عدنانِ
الهاشميّينَ الأولى ببيوتِهم
هبطَ الأمينُ بإمرةِ الرحمانِ

لهمُ الجِفانُ الغُرُّ تلمعُ في الدجى
والبِيضُ تقطرُ من نجيعٍ قانِ
قومٌ إذا أزفتْ وثارَ عَجاجُها
برزوا إلى الهيجاءِ بالأكفانِ
فمن البطاحِ الوارفاتِ إلى السِّلا
حِ إلى الكفاحِ إلى نجاحٍ هاني[1]
ومن اللواء على البطاحِ إلى السما
ءِ إلى العلاءِ إلى أعزِّ مكانِ[2]
هذي البطولةُ.. والبطولةُ إرثةٌ
خصّتهمْ من سالفِ الأزمانِ

***

يابنَ النبيِّ وللقريضِ رسالةٌ
تأبى الخضوعَ لمنطقِ البُهتانِ
حسبُ القوافي في ثنائكَ أنها
شربتْ هوايَ وفجّرتْ ألحاني
ولقد مَحَضتُكمُ الولاءَ وحبُّكم
للمرءِ دنيا فرحةٍ وأماني
وقسمتُ قلبي في الحياةِ فشطرُه
لكمُ وللأوطانِ شطرٌ ثانِ
ماذا يقولُ الشاعرون بمدحِكمْ
من قبلِ دهرٍ جاء في القرآنِ

---

(١) كلمة (الوارفات) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

(٢) جملة (على البطاح) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

أنـتـــم صـــراطُ الـحـــقِّ لابــــلْ أنـتـمُ
سِــــرٌّ يـقـصِّــرُ عـــن مـــداه لساني

فـعلـــى جـلالِـكـمُ الـعـظـيـمِ تـحيّـةٌ
رفّـــتْ رفـيــفَ الـنــورِ وســطَ جِـنـانِ[1]

* * *

(١) ألقيت هذه القصيدة، في إحدى محافل كربلاء، مساء يوم (١٥شعبان ١٣٧٧هـ)، وهي آخر ماقام الشاعر سلمان آل طعمة بجمعه من شعر عباس أبو الطوس، حول أهل البيت ، وقد تم إلحاق مانظمه الشاعر في علماء أهل البيت بالديوان المذكور، لدخول ذلك في عنوان؛ (صوت العقيدة)، حيث أن العلماء هم الرافعون لهذا الصوت مدى التاريخ.

عباس علي الرمضان

الشاعر عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرمضان، من مواليد الأحساء عام ١٣٧٧هـ، حائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨م، وهو موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات:

- مختاراتي، ويحتوي على مختارات من كتب التراث، مخطوط.
- الجمع بين الفريضتين في الحضر. مخطوط
- ديوان شعر، مخطوط.
- الانتصار لمقامات الأطهار، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٠ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ

يـا مَـن جـحـدتَ الـمـنـتـظَـرْ
أيـن الـبـصـيـرةُ والـبـصـرْ
أيـن الـتـفـكُّـرُ والـتـدبُّـرُ
والـتـأمُّـلُ والـنـظـرْ

ماذا التعامي يا فتى
هلّا نظرتَ لتَعتَبِر
هذي الصِّحاحُ وكلُّها
فيها الدلالةُ والخبر
ولدى ابنِ حنبلَ مُسنَدٌ
سِفرٌ شواهدُه كُثُر
فيه الحقائقُ والدقا
ئقُ كالصباحِ لمن نظر
والترمِذِيُّ كتابُه
يروي الغليلَ وإنْ حجَر
وكذاك كلُّ محدِّثٍ
يروي لمهديِّ البشر
شتى الروايات التي
هي مطلعُ الحقِّ الأغرّ
أم أنت مُنكِرُ غيبةٍ
لإمامنا الثاني عشر
هي قدرةُ اللهِ التي
لا لن يُحَدَّ لها قَدْر
انظر إلى عيسى ابنِ مَر
يمَ إن شككتَ لتَعتَبِر
شخصٌ يجيءُ بلا أبٍ
هي تلك قدرةُ مقتدِر
وتطاوُلُ الأعمار أمـ
رٌ لم يكن إحدى الكُبَر

هذي صِحاحُكُمُ تُقِرُّ
بقاءَ عيسى والخَضِرْ
أولستَ تؤمنُ بالمعا
دِ ولَم يكن شيئاً نُكُرْ
فالبعثُ أعظمُ في الغرا
بةِ ثَمَّ من طول العُمُرْ
هي قدرةُ اللهِ التي
من يمتري فيها كَفَرْ
هذا ابنُ شِبلَنجيكُمُ
في نورِ أبصارِ الغُرَرْ
يروي براهينَ الحقيـ
قةِ كالصباحِ إذا سَفَرْ
وكذا ابنُ صبّانٍ روى
عِبَراً فأينَ المعتَبِرْ
ثُمَّ الفتوحاتُ العظيـ
مةُ والنصوصُ على الأثرْ
ومحدِّثوا الإسلامِ كم
لَهمُ حديثٌ مُشتَهِرْ
فانظرْ بعينٍ بصيرةٍ
فيها الهدايةُ والنظرْ
ستَرى الحقيقةَ للعَيا
نِ فلا حجابَ ولا ستَرْ
فارجع لأهلِ البيـ
تِ مُنطلَقِ الهدايةِ للبشرْ

صـــلّـــى الإلــــــهُ عــلــيــهــمُ
مــــاغـــاب نـــجـــمٌ أو ظـــهــرْ

١٣/٨/١٤١١هـ

***

ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه

شـــعــبــانُ ذكـــرى مــولـــدٍ لـــلآلِ
ذكــــرى إمـــــامٍ مـــن بـــنــي عــدنــانِ
ذكـــــرى إمـــــامٍ يُـــرتـــجـــى طـــلـــوعُـــه
أكــــرمْ بـــــه مـــــن مُـــنـــقـــذِ الإنـــســـانِ
قـــد كـــان سيفاً لـلـرسـالـةِ مُصلَتاً
يُـحـمـى بــه مـــن دولـــةِ الـشـيـطـانِ
بـبـقـائـه حُـفِـظَ الـوجـودُ مـن الفنا
وبـيُـمـنِـه مَـــدَدٌ مـــن الـرَّحـمـنِ
مـن آلِ طـــه ذي الـمـفـاخـرِ والعلى
والـبـأسِ والـعـلـيـاءِ والـرضـوانِ
فـهـمُ لـديـن اللهِ أصـلٌ واجـبٌ
ومـتـمِّـمٌ لـلـديـن فـي الـقـرآنِ
أيـن الأمـاجـيـدُ الـذيـن سيوفُهم
وَتَـرتْ سـيـوفَ الـشـركِ فـي الـمـيـدانِ
شـروى عـلـيٍّ فـي الـوغـى أو جعفرٍ
أو حـمـزةٍ لـيـثٌ عـلـى الـشـجـعـانِ
أو سـيّـدِ الـبـطـحـاءِ أعـنـي المصطفى
أفـضـلِ خـلـقِ اللهِ فـي الأزمـانِ

قد حازوا فضلاً لا يُعَدُّ لغيرِهِمْ
من حكمةٍ عزّتْ على الثّقلانِ[1]
يا وارثاً علمَ النبيِّ وحيدرٍ
يا خيرَ ساداتِ التقى والشانِ
أم هل نسيتَ الطفَّ والأسرَ الذي
فُجعَتْ به الأملاكُ في الرضوانِ
يومَ حسينٌ قد بقى مسجدًلاً
معفَّرَ الجسم على التربانِ
أم هل نسيتَ الثارَ والنارَ التي
ضُرمتْ على بيتٍ به الحسنانِ
قم آخذاً للثار من أعدائهم
فالكلُّ (منتهِرٌ) من الأضغانِ[2]
لا بدَّ من نصرٍ يجيءُ مؤزّراً
فالدين منتصِرٌ على الطغيانِ
يومٌ ترى عيسى يجيءُ بطلعةٍ
ومُناصرٍ للدين والرحمنِ
ثم صلاةُ الله تغشى المصطفى
والمرتضى شرفاً بكل معاني

---

(١) الثقلان : ينبغي أن تكون بالياء (الثقلين) لأنها مجرورة بحرف الجر، لكن الشاعر ضحى بقواعد اللغة اتباعاً للقافية، المدقق.

(٢) منتهِرٌ من الأضغان : يغرفون من أنهار الأضغان أخلاقهم، وأشير إلى أن الأبيات لم تكن مرتبة بشكل سليم، وكذلك بعض الأشطر، فأعدت الترتيب، المدقق.

عباس أحمد الريّس

ـ هو العلامة الشيخ عباس بن الحاج أحمد بن علي الريّس الدرّازي، ولد في قرية الدرّاز بالبحرين عام ١٩٣٨م، وتوفي فيها عام ١٤١٢هـ، الموافق عام ١٩٩٢م.

له من المؤلفات:

ـ أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة، للإمام الحسين عليه السلام، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى عام ١٩٩١م.

ـ درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، شوال عام ١٤١٣هـ.

ـ روحُ الجِنان، تشطير قصيدة: وسيلة الفوز والأمان، للشيخ البهائي.

ـ تخميس قصيدة دعبل الخزاعي التائية.

ـ من وحي المنبر الحسيني/ مخطوط.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني: ص ١٢٣ـ ١٢٧:

مولد المهدي ﷺ

يـا دهـــرُ بـــارك لـلـنـبـيِّ وبَـشّـرِ
فلقد أضــاءَ الـكـونُ بـابـن العسكري

وارقـــصْ عـلـى هـــام الأثـبـرِ ميمّماً
أكـنـافَ طيبةَ أو ثـنـيّـاتِ الـغَـرِي

واعـطـفْ عـلـى الـبـلـدِ الأمـيـن وبيتِه
والـخِـيـفِ مـن وادي مِـنـىً والمَشعَرِ

وانـظـرْ تـهـامـــةَ صـفّـقـتْ هـامـاتُـهـا
لـكـنّـمـا تصفيقُها لـــمْ يُـحـضَـرِ

واسـمـعْ بـصـحـراءِ الغميمِ ومـا جرى
إن شـــئـتَ أنـجِـــدْ فيهما أو غَـــوِّرِ

واسـتـنـطـقِ الـصُّـمَّ الـصِّـلادَ فإنها
ليستْ تجيبُ شـعـرتَ أم لَـم تشعرِ

صَـعِّـدْ بـطَـرْفـكَ لـلـسـمـاءِ لـكـي ترى
زُحَـــلاً هـنـــاكَ معانقاً للمشتري

وسَـــلِ الـعـوالِـمَ فـهـي جِـــدُّ خبيرةٌ
عـمّـــا تـبـلّـجَ مـــن ضـيـــاءِ نَـيِّـرِ

ستجيبُ قــد وُلـــدَ الإمــامُ المرتجى
سِـــرُّ الـوجـودِ ومُـرشِـدُ المتحيِّرِ

فـــأضـــاءتِ الـدنـيـا بـطـلـعـة نـورِه
بـشـراكِ يـادنـيـا بـسـعـدِكِ فـابـشِـري

نـسـبٌ تـحـدّرَ مـــن سُـلالـةِ فـاطـمٍ
بـنـتِ الـنـبـيِّ ومـــن شـمـائـلِ حـيـدرِ

***

نـــوران ذرّا فـــي صـبـاحٍ واحــدٍ
مـن مَـشـرِقٍ واعــجـبْ لــذا وتـفـكّرِ
نـــورٌ تـنـفّـسَ فـاسـتـطـارَ سـنـاؤه
فتبسمتْ شَــفَـةُ الـحـزام الأخـضـرِ
ولآخَــرِ ضـحـكَ الـزمـانُ وأهـلُـه
لـمّـا تـبـلّـجَ فـاسـتـمـعْ وتـفـكّـرِ
هـو نـــورُ ربِّ الـعـالـمـين وإنـمـا
بَـشَـرٌ تـــردّاه وذاك تـصـوُّري
هـو ذلـك الـنـورُ الـذي مـن أجـلِـه
صُـعِـقَ الـكـلـيـمُ بـبـارقٍ لَـم يُـنـكَـرِ

***

لله مـــن نـــورٍ بـــه قـــد أشـرقـتْ
ظـلـمـاتُ لـيـلٍ صـبـحُـه لَـم يُـسـفِـرِ
غـنّـتْ لـــه شـفـةُ الـزمـانِ وصـفّـقـتْ
راحــاتُـه طـرَبـاً فـلا تَـسـتـكـثِـرِ
وعـلـتْ هُـتـافـاتُ الـمـلائـكِ بالثنا
فـي الأفـق بـيـن مـهـلّـلٍ ومـكـبّـرِ
لا غـــروَ فـالأمـلاكُ مـــن أنـصـارِه
فـي الـحـرب بين مـقـدَّمٍ ومـؤخّـرِ
طـعـنـتْ أشـــقّـتُـه دُجـــىً متجهِّماً
والـطـعـنُ هـــذا لا بـرمـحٍ سمهري
لـكـنّـه حــقٌّ سـيـصـرعُ بـاطـلاً
ويـــردُّ كـــلَّ مُـــهـــوّسٍ مـتـهـوّرِ
ويـصــدُّ كـيــدَ الـظـالـمـين بـعـدلِـه
ويُـحـكِّـمُ الإســلامَ حـكـمَ مُـدبّـرِ

النومُ في صوتِ الدجى هو راحةٌ
للعيشِ حيث تقول نامي واسهري
فإذا توقفَ سيرُها وضجيجُها
وغدا المسيِّرَ وهو غيرُ مُسَيِّرِ
لا بدّ أن تستيقظَ العينُ التي
نعستْ على صوت الرَّحى المتفجِّرِ
فالليلُ يُغري المرءَ عند سكونِه
لكنه سببٌ لكل تعثُّرِ

***

يافالقَ الإصباحِ إنّ صباحَنا
نَدٌّ يفوحُ وعنبرٌ من مَجمَرِ
قد عطّرَ الكونَ الرحيبَ فلم نجدْ
شيئاً بهذا الكونِ غيرَ مُعطَّرِ
والعطرُ للأنفاس يعطي نشوةً
لكنما المزكوم لَم يتعطّرِ
سبحانك اللهمّ إذ أكرمتَنا
بمحمّدٍ ذاك النبيِّ الأطهرِ
وبسادةٍ خُتِموا بوارثِ علمِهم
مهديّهم ذاك السّريُّ ابنُ السّري
هو رايةُ الحقِّ الصُّراحِ وإنما
لولاه هذا الكونُ لَم يتنوَّرِ
هو صاحبُ الحقِّ السليبِ وإنما
هو يُستمادُ بأبيضٍ وبأسمرِ
فالسيفُ أفصحُ ناطقٍ إن عُطِّلتْ
لغةُ اللسان بجاهلٍ أو مجترِي

(لايسلمُ الشرف الرفيع من الأذى)
إلاّ بفيضِ دمٍ كفيضِ الأبحُرِ

***

قسماً بمولدِكَ الشريفِ وإنه
يومٌ يكرُّ على مدارِ الأعصُرِ
لولاكَ ما طلعتْ ذُكاءُ وأشرقتْ
فهي التي لولاكَ لَم تتنوَّرِ
بل أنت للفلك المُدارِ ركيزةٌ
وبأمرِه وبنَهيِه أنتَ الحري
يا آمراً يا ناهياً يا ظاهراً
يا باطناً يا مُرشِدَ المتحيِّرِ
يا غايةَ الأجيالِ والأملَ الذي
قد داعبَ الأحلامَ ثأرُكَ فاثأرِ
حطِّمْ عروشَ الظالمين فإنه
قد طاولَ الأقزامُ كلَّ غضنفرِ
فالظلمُ في الدنيا فديتُك مُزمِعٌ
والناسُ بين مُكاتِبٍ ومُدَبِّرِ

***

فانهضْ فدربُكَ للنهوض تعبّدتْ
من ثورةٍ لولاكمُ لَم تُنصَرِ
رسمتْ على هام الزمانِ شعارَها
والحقُّ يُخضِعُ هامةَ المتجبِّرِ
وأضاءتِ الدنيا وكانت ظلمةً
يعشو الفؤادُ بها وعينُ المُبصِرِ

سلكتْ طريقَ الحق نهجاً واضحاً
أوضِخ بنهجٍ للحياةِ مُنوِّرِ
واستسهلتْ كلَّ الصعاب وإنما
صعبُ الأمورِ يجيءُ محضَ تصوُّرِ
المجدُ يهدمُه الهوى لكنه
يُبنى برنَّةِ أبيضٍ أو أسمرِ

***

يا ثورةً قد نوّرتْ خُطُواتُها
نهجَ الطريق لثائرٍ حُرٌّ جَري
حققتِ آمالَ الشعوبِ وهَزَّها
شوقُ التخلُّصِ من أذى المستَعمِرِ
قبسٌ على دربِ الجهادِ مؤثّرٌ
رعياً لنورِ للجهادِ مؤثِّرِ
قلبتْ موازينَ السياسةِ في الورى
وتبدّلتْ في وضعِها المتحجِّرِ
وبدا لنا الإسلامُ صرحاً شامخاً
وتغيّرَ المقياسُ أيَّ تغيُّرِ
وتوترتْ أعصابُ كلِّ مُنابِذٍ
وبدتْ عليه علامةُ المتوتِّرِ
فالغربُ مبهوتٌ ويندبُ حظّه
والشرقُ يصرخُ صرخةَ المتأخِّرِ
ما هكذا الثوراتُ تُعلنُها الورى
من مسجدٍ متواضعٍ متبعثِرِ
وتُحاربُ الكلماتُ نارَ قذائفٍ
وتهزُّ تاجَ السيّدِ المتآمِرِ

ومـؤامـراتٌ فـي الـخـفـاء تحيكُها
هِـمـمُ الـرجـالِ بعقلِها الـمـتـطوِّرِ
تـغـدو سـرابـاً إذ يـحـلُّ بـقـيـعـةٍ
أو ظـلـمـةً تُـجـلـى بـنـورٍ مُـسـفِـرِ
لَـم نـعـرفِ الإسـلامَ سـيفاً مُصلَتاً
بـل فـكـرةً تـبـدو لـكـل مـفـكِّـرِ
عـجِّـل فـإن الـجـورَ قـد مـلأ الـدنـى
مـن فـعـل كـلِّ مـعـربِـدٍ مـتـهـوِّرِ
ظـلـمٌ عـلـى ظـلـمٍ تـراكـمَ بعضُه
مـن فـوق بـعـضٍ كـالـسـحـابِ الممطِرِ
وتـجـهّـمَ الـدهـرُ الـخـؤونُ وأهـلُـه
وتـفـجّـرَ الـبـركـانُ أيَّ تـفـجُّـرِ
وتـسـهّـلـت سـبـلُ الـفـسـادِ وإنـمـا
ذَمُّ الـزمـانِ جـريـمـةٌ لَـم تُـغـفَـرِ
نـحـن الـزمـانُ ونـحـن كـلُّ رذيـلـةٍ
يـا مـقـلـةَ الأيـام نـامـي واسـهـري
خـمـرٌ يُـبـاعُ ويُـشـتـرى وبـجـنـبـه
سـوقُ الـبـغـاءِ ولـيـس ذاك بمنكَرِ
قـم سـائـل الـسـلـطـاتِ عـن أفعالها
مـاذا تـريـدُ بفعلِها المستَنكَرِ
قـد أعـلـنـت حـربـاً لـشـعـبٍ مسلم
وتـنـكّـرت لـلـديـنِ أيَّ تـنـكُّـرِ
وتـحـدَّتِ الـشـعـبَ الـذي عـبـرت به
مـاءَ الـمـضـيـقِ ولـيـتـهـا لَـم تـعـبُـرِ

شـعـبٌ يـديـنُ بـربِّـه ونـبـيِّـه
تُملى عليه سفاسفُ المستعمِرِ

***

وله هذا التشطير لقصيدة الشيخ البهائي: (وسيلة الفوز والأمان)، وقد أخذ من ديوانه: درر المديح والرثاء ص ١٢٨ـ ١٣٧:

روح الجِنان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تِذكاري
وأعشى فؤادي قبل عيني بأنوارِ
وطاف بقلبي طائفٌ لي مُذكِّراً
عهوداً بحَزوى والعُذَيبِ وذي قارِ
وهيَّجَ من أشواقِنا كلَّ كامنٍ
دفينٍ وما بالشوق للصَّبِّ من عارِ
وأذرفَ دمعاً قد ضَنَنّا بمثلِه
وأجّج في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيْلاتِ الغُوَيرِ وحاجِرٍ
وآناتِ أُنسٍ بين غِيدٍ وسُمّارِ
ويا لُسُوَيعاتٍ قضيتُ برامةٍ
سُقيتِ بهطالٍ من المزنِ مِدرارِ
ويا جِيرةً بالمأزمينِ خِيامُهم
تشعُّ بأنوارٍ وتزهو بأقمارِ
ويا معشراً بالأبرقَينِ عَهِدتُهم
عليكم سلامُ اللهِ من نازحِ الدارِ
خليلَيَّ ما لي والزمانِ كأنما
جنيتُ عليه فهو يطلبُ للثارِ

أَلِــينُ فيقسو ثــم يقسو ولَــم يزل
يُطـالِبُنـي فـي كـل وقـتٍ بـأوتـارِ
فـأبـعـدَ أحـبـابـي وأخـلَـى مَـرابِـعـي
وشـتّـتَ أُلّافـي وغـيّـبَ أنـصـاري
وغـرّبـنـي عـن جـيـرتـي وعـشـيـرتـي
وأبـدلـنـي مـن كـل صـفـوٍ بـأكـدارِ
وعـادلَ بـي مـن كـان أقـصـى مَـرامِـه
سماعُ أحـاديثي وتصـديقُ أخبـاري
وغـايـةُ مـا يـرجـوهُ إنْ جَـدَّ جَـدُّه
من المجدِ أن يسمو إلى عشر معشاري
ألـم يـدرِ أنـي لا أذلُّ لِـخَـطْـبِـه
لأنـي فـتـىً حُـرٌّ سليلٌ لأحـرارِ
فـلا والعُلى لايَـخـفِـرُ الـدهـرُ جانبي
وإن سامني بَخساً وأرخـصَ أسعاري
مقامي بـفَـرْقِ الفرقدين فما الـذي
يُـخـيفُ جَنـانـي فـي ورودٍ وإصـدارِ
أنـا ابـنُ جَـلا والـدهـرُ يعرفني فما
يـؤثّـرُه مسعاه فـي خـفـضِ مـقـداري
وإنـي امـرؤٌ لايـدرك الـدهـر غايتي
لأنـي على البـلـوى صـبـورٌ بـإصـرارِ
ولا تُـدرِكُ الأحـلامُ كـنـهَ طبايعي
ولا تصلُ الأيـدي إلى سـبرِ أغـواري
أخـالـطُ أبـنـاءَ الـزمـان بمقتضى
طبايِعهمْ والـمـرءُ فـي طبعِه جـاري

أداري بنيه والحشا مشفقٌ على
عُقولهمُ كي لا يفوهوا بإنكاري
وأُظهِرُ أني مثلُهم تستفزُّني
حوادثُ دهرٍ مُرسَلِ النفسِ غدّارِ
وتُقلقُني والنفسُ تشكو مضاضةً
صروفُ الليالي باختلالٍ وإمرارِ
وإني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
ولكنني لا أرتضي قولَ مِهزارِ
ويفرحُ قلبي ثم يحزنُ تارةً
أُسَرُّ بيسرٍ أو أُساءُ بإعسارِ
ويُضجِرُني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ولكنْ مَهولُ الخطبِ كالطائفِ الساري
ويُؤنِسُني ذكرُ الصِّبا وجنونُه
ويُطرِبُني الشادي بعودٍ ومزمارِ
وتُصمي فؤادي ناهِدُ الثديِ كاعبٌ
بوجهٍ له لونٌ كلمعةِ دينارِ
يذيبُ الحشا ريمُ الفَلا كلما بدا
بأسمرَ خطارٍ وأحورَ سحّارِ
وإني سخيٌّ بالدموع لوقفةٍ
أُؤَبِّنُ فيها كل دارٍ وديّارِ
تُرى مقلتي تهمي دموعاً غزيرةً
على طللٍ بالٍ ودارسِ أحجارِ
وما علموا أني امرؤٌ لا يَرُوعُني
من الدهر خطبٌ ما ألمّ بأخطارِ

فهيهات مثلي ذو حِجىً أن يَهُدَّه
توالي الرزايا في عَشِيٍّ وإبكارِ
إذا دُكَّ طودُ الصبرِ من وقعِ حادثٍ
وكم حادثٍ أوهى قوى كلِّ صبّارِ
فإني وربّي لا أنوءُ بحملِه
فطودُ اصطباري شامخٌ غيرُ منهارِ
وخطبٍ يُزيلُ الرّوعَ أيسرُ وقعِه
ويتركُ ذا العينينِ من دونِ إبصارِ
وذي شجنٍ مُعصوصِبٍ ومُبَرِّحٍ
كَوُودٍ كوخزٍ بالأسنّةِ سَعّارِ
تلقّيتُه والحتفُ دون لقائه
وما كلُّ من يَلقى الحُتوفَ بمختارِ
أصارعُ ذاك الخطبَ حيث يَكيدُني
بقلبٍ وقورٍ في الهزاهزِ صبّارِ
ووجهٍ طليقٍ لايَمَلُّ لقاؤه
أساريرُه تُبدي كوامنَ أسرارِ
وجأشٍ كحدِّ الهندوانيِّ مُرهَفٍ
وصدرٍ رحيبٍ في ورودٍ وإصدارِ
ولا أُبديه كي لايُساءَ لوقعِه
أخو ثقةٍ أرجوه في دفعِ أخطارِ
أحاذرُ أن يبدو فيصبحَ حائراً
صديقي ويأسى من تسعُّرِه جاري
ومعضلةٍ دهماءَ لا يهتدي لها
دليلٌ يحكُّ النجمَ ليلاً بمنظارِ

وليس لها في الدهرِ يُعرفُ واضحاً
طريقٌ ولا يُهدى إلى ضوئها الساري
تَشيب النواصي دون حلّ رُموزِها
ويَرجعُ عنها العقلُ رجعةَ محتارِ
ويَرتدُّ عنها الطّرْفُ ردّةَ خاسئٍ
ويُحجِمُ عن أغوارها كلُّ مِغوارِ
أجَلتُ جِيادَ الفكرِ في حَلَباتها
وكم للفتى إن جدَّ جولةُ أفكارِ
تأمّلتُها يوماً بثاقبِ فكرةٍ
ووجّهتُ تِلقاها صوائبَ أنظاري
فأبرزتُ من مَستورِها كلَّ غامضٍ
وكم غامضٍ منها تغشّى بأستارِ
وأظهرتُ مما تحتوي كلَّ مُضمَرٍ
وثَقّفتُ منها كلَّ أصْورَ مَوّارِ
أأضرعُ للبلوى وأُغضي على القَذى
وأُخفي الشّجا والقلبُ ينضحُ بالنارِ
وأحملُ ضيماً يُنهِكُ الجسمَ والحشا
وأرضى بما يرضى به كلُّ خوّارِ
وأفرحُ من دهري بلَذّةِ ساعةٍ
وهل أنني يا صاح أرضى بأَسْآرِ
وهل همتي ترضى بفضلةِ آكلٍ
وأقنعُ من عيشي بقرصٍ وأطمارِ
إذن لا وَرَى زَندي ولا عزّ جانبي
ولا نلتُ من عَليا الرياسةِ أوطاري

ولا طلعتْ شمسٌ لمجدي مُضيئةٌ
ولا بزغتْ في قِمّةِ المجدِ أقماري
ولا بُلَّ كفّي بالسماحِ ولا سَرَتْ
بأصداءِ ذكري مُدلِجاتٌ بأسحارِ
ولا انتعشتْ أُمُّ العُلى وترنّمتْ
بطيبِ أحاديثي الركابُ وأخباري
ولا انتشرتْ في الخافِقَين فضائلي
كعَرفِ الشذا إذ فاحَ من بين أزهارِ
ولا كنتُ ممن يرتدي حُبَّ حيدرٍ
ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
خليفةُ ربِّ العالمين وظلُّه
ووارثُ آلِ المصطفى حُجّةُ الباري وبرهان
وبرهانُ حقٍّ للأنامِ وحُجّةٌ
على ساكني الغبراءِ من كلِّ دَيّارِ
هو العروةُ الوثقى الذي من بِذَيلِه
تعلّقَ أمسى في أمانٍ من النارِ
هو ابنُ رسول الله مَن بولائِه
تمسّكَ لايخشى عظائمَ أوزارِ
إمامُ هدىً لاذ الزمانُ بظلِّه
وطالبُ أوتارٍ بسيفٍ وخَطّارِ
به ابيضّتِ الأيامُ بعد سوادِها
وألقى إليه الدهرُ مِقودَ خوّارِ
ومُقتدرٌ لو كلّفَ الصُّمّ نُطقَها
مُركِّبُها والبحثَ في أيِّ مقدارِ

وكلّفها ردَّ الجوابِ مُشيرةً
بأجدارِها فاهتْ إليه بأجذارِ
علومُ الورى في جنبِ أبحُرِ علمِه
كطَلٍّ تراءى قبل وابلِ أمطارِ
هو البحرُ علماً والأنامُ علومُها
كغَرفَةِ كَفٍّ أو كغَمسةِ مِنقارِ
فلو زار أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه
ولا غروَ إن قد جاءَ في ضمنِ زُوّارِ
وحَطَّ بدارِ بابُها بابُ حِطّةٍ
ولَم يُعشِه منها سواطعُ أنوارِ
رأى حكمةً قُدسيةً لا يَشوبُها
كلامُ حكيمٍ مُعجَبِ النفسِ ثرثارِ
وعيبةَ علمٍ لا يعكِّرُ صَفوَها
شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ
بإشراقِها كلُّ العوالِمِ أشرقتْ
بأنوارِ عِرفانٍ وليس بذي نارِ
وومضٍ يلفُّ الأرضَ شَرقاً ومَغرِباً
لِما لاحَ في الكونينِ من نورِها الساري
إمامُ الورى طودُ النُّهى منبعُ الهدى
وربُّ الحِجى لكنه نسلُ أطهارِ
وبحرُ ندىً لا يُدرِكُ المرءُ قَعرَه
وصاحبُ سِرِّ الله في هذه الدارِ
به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
ولولاه لَم يَسمُ ويَعلُ بمقدارِ

فأصبحَ في تيهٍ به بل به غوىً
على العالَمِ العلويِّ من غيرِ إنكارِ
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كَمالَها
وهل علمُها فيه سوى عُشرُ مِعشارِ
فلا غروَ أن ألقتْ عصاها ببابِه
وليس عليها في التعلُّم من عارِ
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
وذلك أمرٌ مستحيلٌ بأقدارِ
ولو أن مافي الكونِ أطبقَ جاهداً
على نقضِ ما يقضيه من حُكمِه الجاري
لنكّسَ من أبراجِها كلُّ شامخٍ
وهُدَّ عُلاها بعد طوعٍ وإجبارِ
وحرّكَ مما تحتوي كلُّ ساكنٍ
وسكّنَ من أفلاكِها كلُّ دوّارِ
ولانتثرتْ منها الثوابتُ خِيفةً
لأمرِ مليكٍ أمرُه أمرُ قهّارِ
وأمسى ضياءُ الراقصاتِ معتَّماً
وعافَ السُّرى في سُورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ الله الذي ليس جارياً
قضاءٌ ولا أمرٌ بما لايُرى جاري
ولا يتعدّى أمرَه ومُرادَه
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أقدارِ
ويا من مقاليدُ الزمانِ بكفِّه
ولا كَفُّ موسى إذ تَشِعُّ بأنوارِ

ويــا مــن يُـديــرُ الــكـونَ شَـرقـاً ومَغرِباً
وناهيك مـن مَـجـدٍ بـه خصّه الباري
أَغِـــثْ حَـــوزةَ الإســلامِ واعــمُـرْ رُبـوعَـه
وحَــكِّــمْ كـتــابَ الله لاحُـكـمَ أغـيـارِ
وجـــدِّدْ بــه أحــكــامَ ديـــنِ مـحـمّـدٍ
فـلـمْ يـبـقَ مـنـهـا غـيـرُ دارسِ آثــارِ
وأَنـــقِـــذْ كـتــابَ الله مـــن يـــدِ عصبةٍ
قـــد انـقـلـبـتْ بعـد الـرسـولِ لأَدبـــارِ
وحـــادوا عـن الحقِّ الـصُّـراحِ وطالما
عَـصَـوا وتـمـادَوا فـي عُـتُـوٍّ وإصـــرارِ
يَـحـيـدون عـن آيـاتِـه لـروايـةٍ
مُـــزوَّرةٍ جـاشـــتْ بـأعـظـمِ أوزارِ
يــــردُّونَ آيـــاتِ الـكـتـابِ لـفِـريَـةٍ
رواهـا أبـو شعيونَ عـن كـعـبِ أحـبـارِ
وفـي الدينِ قـد قاسُوا وعـاثُـوا وخبّطوا
وكـم ظـاهــرٍ غـطّـى عـيـونـاً بـأسـتـارِ
فهاموا ومـا زالـوا يَهيمون فـي الهوى
بـآرائـهـمْ تَـخـبـيـطَ عـشـواءَ مِـعـثـارِ
وأَنـعِـشْ قلوباً فـي انـتـظـارِكَ قُـرِّحـتْ
وبالصبرِ ذابـتْ كالرّصاصِ على النارِ
وأفـئـدةً حَـرّى على الضيمِ لَـوّحـتْ
واضـجـرَهـا الأعـداءُ أيّـةَ إضـجـارِ
وخـلِّـصْ عـبـادَ الله مـن كـلِّ غـاشـمٍ
فـأنـتَ الـمـرجّـى مـنـذ آدمَ لـلـثـارِ

وأَبْــــدِلْ بـأمــنٍ خـــوفَ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
وطَـهِّــــرْ بــــلادَ الله مــن كــلِّ كـفّـارِ
وعــجِّـلْ فِــداكَ الـعـالَـمونَ بـأسـرِهـمْ
بجيشٍ كبحرٍ يُـغـرقُ الأرضَ جـرّارِ
وجـــرِّدْ حساماً كـــان جَــدُّكَ خِـذنَـه
وبـــادِرْ على اسمِ الله من غيرِ إنظارِ
تجـدْ مـن جـنـودِ الله خيرَ كتائبٍ
وفـيـهـا الـمـنـايـا كـالـطـيـورِ بـأوكـارِ
وأفـضـلَ أقـوامٍ سمَوا فـي الـورى عُلىً
وأكـــرمَ أعـــوانٍ وأشــــرفَ أنـصـارِ
بـهـمْ مـن بني هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ
وكـوكـبـةٍ مـن آل أحـمـدَ أخـيـارِ
تـراهـمْ إذا الـحـربُ الـعَـوانُ تـأزّمـتْ
يخوضون أغـمـارَ الوغـى غـيرَ فُـكّـارِ
بـكـلِّ شـديدِ الـبـأسِ عَبلٍ شـمـردلٍ
لـدى الـروعِ يسطو دون سـابـقِ إنـذارِ
يُـقـبِّـلُ بِـيـضَ الـهـنـدِ تقبيلَ عـاشـقٍ
إلـى الحتفِ مِـقـدامٍ على الهولِ مِصبارِ
تُـحـاذِرُه الأبـطـالُ فــي كـلِّ مـوقـفٍ
مَـــرُوعٍ كـلَـيـثٍ حـــلَّ مـا بـيـن أنـمـارِ
وتـخـشـاه إمــا شَـــدَّ فـيـهـا بـجـرأةٍ
وتُـرهـبُـه الـفـرسـانُ فـي كـلِّ مِضمارِ
أيـا صَـفـوةَ الرحمنِ دونـك مِـدحَـةٌ
تَـخـالُ قـوافـيـهـا كـتـرجـيـعِ أوتـارِ

لها دِقّةُ المعنى ورِقّةُ لَفظِها
كدُرِّ عُقودٍ في تَرائبِ أبكارِ
يُهنّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرِها
ويُحجِمُ عن أمثالِها مُقعَدُ الدارِ
وتُعجِزُ حسّاناً فصاحةُ لَفظِها
ويعنو لها الطائيُّ من بعدِ بشّارِ
إليك البهائيُّ الحقيرُ يَزُفُّها
ويجلو لها سبعاً بدُفٍّ وقَيثارِ
وصاحَبَه من آلِ أحمدَ شطرَها
كغانيةٍ ميّاسةِ القدِّ معطارِ
تغارُ إذا قيستْ لطافةُ نظمِها
بترديدِ ألحانٍ وتغريدِ أطيارِ
وتُظلَمُ إن قارنتَها في جمالِها
بنفحةِ أزهارٍ ونسمةِ أسحارِ
إذا رُدِّدتْ زادتْ قَبولاً كأنها
مناجاةُ خِلٍّ للخليلِ بأسرارِ
وإن شئتَ قلْ في شأنها متمثّلاً
أحاديثُ نجدٍ لا تُمَلُّ بتكرارِ

***

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٨٣ـ ١٨٤:

ياصاحب العصر

(أسفينةَ الوطنِ العزيزِ تبصّري
بالقَمرِ لايَغرُرْكِ سطحُ الماءِ)

وترصّدي عبثَ اللصوصِ وحذْقي
فيهم ففعلُهمُ لدى الظلماءِ
وتحسّبي إن كان منهم مُدَّعٍ
بابَ النيابةِ من وراءٍ وراءِ
قد جاء يحمل فكرةً هدّامةً
جاءت بها نفرٌ من السفهاءِ
قد أبطلتها في القديمِ وصيّةٌ
لعليٍّ السَّمَريِّ يومَ النّداءِ
من صاحبِ العصرِ الذي أوصى بأنْ
أنت السفيرُ وآخِرُ السفراءِ
أذِنَ الإلهُ بغيبتي عن شيعتي
وأنا لهم في ساعةِ الضَّرّاءِ
من جاء بعدكَ نائباً فقد ادّعى
كَذِباً وتزويراً بغيرِ مِراءِ
حتى يقومَ لآل حربٍ ناعقٌ
بالشامِ يحملُ رايةَ العُمَلاءِ
وعلائمٌ فيما هنالك جَمّةٌ
حتى يكونَ الخسفُ بالبيداءِ
هذي وَصِيَّتُه وأيُّ وصيّةٍ
قصمتْ بذلك أظهُرَ الأعداءِ

***

سِتّون كذّاباً تقومُ كما روى الـ
شيخُ المفيد بضِلّةِ الأهواءِ
كلٌّ يقول سمعتُه ورأيتُه
قُبِحَتْ فِعالُكَ من سميعٍ رائي

مـا أعـجـبَ الـتـاريـخَ إذ يـروي لنا
أضـغـاثَ أحـلامٍ بـمـزجِ هُـراءِ
قـد أصـبـح الـنـومُ الـعـميقُ وسيلةً
تُـدنـي الـفـتـى للمجد والـعـلـيـاءِ
يبني الفتى مجداً يقوم على المُنى
والـمـجـدُ يـأبـى ذاكَ كـلَّ إبـاءِ

***

مـاخـلـتُ فـي الـزمـن الـذي قـد عشتُه
يـا لـلأسـى والـعـيـشـةِ الـنـكـداءِ
أن يـصـبـحَ الـقَـزمُ الـحـقـيـرُ بِـخَـتـلِـه
يـعـلـو بـكـعـبـيـه عـلـى الـجـوزاءِ
أو يصبحَ الـعـمـلاقُ وهـو أبـو العلى
قَـزمـاً حـقـيـراً فـي عـمـىً وشـقـاءِ
مـالـلـبـصـيرِ وقـد تـغـيّـبَ رُشـدُه
أمـسـى يـلـوكُ كـفـكـرةٍ عـمـيـاءِ
(لـتُـغـربَـلُـنّ) أتـت بلهجةِ صـادقٍ
ولَـتُـبْـلَـوُنَّ بـذاك أيَّ بـلاءِ
حتى إذا مـا استَحكمتْ حلقاتُها
ونـازَمـت بـتـتـابُـع الأرزاءِ
والأمـرُ أصـبـح لا يُـطـاقُ بـوقـعِه
وعـلـتْ هـنـالـك ضـجّـةُ الـغـوغـاءِ
فُـرِجَـتْ بلمحةِ بـارقٍ مـن صـارمٍ
مـنـهُ تُـعـمّـرُ سـاحـةُ الـهـيـجـاءِ
فـالـسـيـفُ أصـدقُ نـاطـقٍ فـي ومضِه
فـبـه تَـشـيـبُ نَـواصـيُ الأبـنـاءِ

والـعـبـقـريُّ غـدا بـلـيـداً صـامـتـاً
وبـه الـذكـيُّ غـدا بـغـيـرِ ذَكـاءِ

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ الـمـؤمَّـلَ للورى
عـجّـلْ فـديـتـكَ مـن قـريـبٍ نـائي
فمتى يشعُّ وميضُ عَضبِكَ معلناً
ثـارَ الـحـسـيـنِ وصَـحـبِـه النُّجباءِ
قـد غِـبـتَ عـنـا فـاسـتـهـان بـنـا الـورى
حـتـى لـقـد حَـسـبـوكَ كـالـعَـنـقـاءِ
لـكـنـمـا تـعـمـى الـقـلـوبُ وإن بـدتْ
شـمـسُ الـنـهـارِ لـنـاظـرٍ بـضـيـاءِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٥ـ ١٨٧:

كم لي أناديك

يا صاحبَ العصرِ ضاق الصدرُ أحزانا
والصبرُ سجّرَ في الأحشاءِ نيرانا
لـولا الجوى لَم تكن تنخاك ناعيةٌ
على مدى الدهـرِ أزمانـاً وأحيانا
فـانـلِـسخ بـنـارِكَ أكـبـاداً مـفـطّـرةً
أذاقَـهـا الـوجـدُ بـالـتـعـذيـبِ ألـوانـا
وكَفكِفِ الدمعَ عن وجهِ المحبُّ فقد
فـاضـتْ مـدامـعُـه بـالـرغـمِ غُـدرانـا
وأوطِـئِ الخيلَ هاماتِ العدى فلقد
جالتْ على السِّبطِ يومَ الطَّفِّ عُريانا

كم لي أناديكَ من قلبٍ ومن كَبِدِ
كانتْ لفرطِ الأسى والحزنِ بركانا
متى يبشّرُ جبريلُ الأمينُ بمن
دقّتْ عليه روايا الشّعر ألحانا
ويملأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
من كلِّ طاغيةٍ ظلماً وطغيانا
كم قلتُ صبراً لقلبٍ كان محتدِماً
حتى غدا بجليلِ الصبرِ وَسْنانا
لا صبرَ بعد ذوي الصبرِ الجميلِ إذا
لَم تنتقمْ لهمُ من آلِ سُفيانا[1]
خذْ في فؤادكَ سهماً لاشفاءَ له
من معشرٍ أنقضوا للدينِ ميزانا
انهضْ لإدراك ثأرٍ ضاع بينهمُ
وأرسلِ الدمَّ إعصاراً وطوفانا
إن كنتَ ذا سِنةٍ فالوقتُ ذا حَرِجٌ
فالقومُ قد دكدكوا للدينِ أركانا
فليس بينهمُ حقٌّ لمهتضَمٍ
وليس بينهمُ القرآنُ قرآنا
قامت خلافتُهم شورى على كَذِبٍ
فاستَحلَبوا ضَرعَها زوراً وبهتانا
شبَّ الفؤادُ غداةَ القومُ في حنقٍ
قد أضرموا بابَ بيت الوحيِ نيرانا

(١) (من آل سفيانا)، الأصل فيها جر نون سفيان بالإضافة إلى المجرور بحرف الجر، ولكن الشاعر قد ضحى بقواعد اللغة من أجل القافية، وهذه الحالة متكررة كثيراً في شعر الشعراء، حتى لقد أصبحت مألوفة لدى القراء والشعراء على السواء، المدقق.

آهٍ لجدّتِكَ الزهراءِ إذ هجموا
وأنبتوا صدرَها المسمارَ إعلانا
قضتْ جوىً بعدما عجّت حُشاشتُها
من كامنِ الوجدِ والأحزانِ أحزانا
قادوا أباكَ عليّاً من حمائلِه
وهو الذي قاد آساداً وضِبعانا
وجرّعوا عمّكَ الزاكي زُعافَهمُ
فقطّعوا قلبه بالسُّمِّ عدوانا
حتى قضى بعدما ضاقت حُشاشتُه
والقلبُ كان بما قاساه سكرانا
عجّتْ عليه جميعُ الكائناتِ بُكىً
والسهلُ دُكَّ على الغبراءِ ثهلانا
يا فارغَ القلبِ كم تقضي لقارعةٍ
دَكّتْ صروحَ العلى من آل عدنانا[1]
فلا يزيدُ يزيدٌ بين أُمّتِكُمْ
وليس بينهمُ مروانُ مروانا
حتى تُطهِّرَها من كلِّ طاغيةٍ
والظلمُ يصبحُ ذا عدلٍ وقد لانا
تلُوا الحسينَ بجنب النهرِ مصرعُه
وقد قضى بحدودِ البِيضِ عطشانا
تَلُّوه والخيلُ تعدو فوق جثّته
تدقُّ أضلُعَه جوراً وطغيانا
شَفَتْ بنو حربَ في حربِ ابن فاطمةٍ
في الغاضريّةِ أحقاداً وأضغانا

(١) نقول في (آل عدنانا) كما قلنا في (آل سفيانا) في الحاشية السابقة، المدقق.

وفتيةٍ شربتْ كأسَ الردى فرأتْ
رغم العدى في الردى حوراً وولدانا
إن غنّت البيضُ في هاماتهم حسبوا
لحنَ الظُّبى بينهم رَوحاً وريحانا
سهمٌ أصاب فؤاد الطُّهرِ قاذِفُه
أصابَ منا بذاك السهمِ أحشانا
فيا صريعاً على الرمضا بذي شُعَبٍ
مُضنىً يُجبِّنُ أبطالاً وشجعانا
أفديك من بطلٍ هَشَّ الكُماةَ كما
هشَّ الرعاةُ لوادي الخِصبِ قطعانا
أفديك بالنفس إن عزّ الفداءُ بها
إذ أُزهِقتْ لك نفسٌ عُظِّمتْ شانا
عجبتُ ممن به إدراكُ ثارِكُمُ
كيف استطاع لضرب السيفِ هجرانا
فكم شبابٌ لكم في العنفوان غدا
يستقبلُ الموتَ رغم الرُّعبِ جذلانا
وربَّ ناعيةٍ حنّتْ لمصرَعِه
لَمّا رأته لركضِ الخيلِ مَيدانا
كم حُرّةٍ تركوها للسّبا عرَضاً
أذاقَها الويلَ حادي العيسِ أفنانا
سَرَتْ ولكنْ سَرَتْ أسرى معاتبَةً
ذوي الأُبوّةِ أشياخاً وشبّانا
أجبنَها يَعمُلاتُ العيسِ إذ نطقتْ
تجري دموعُ الأسى بالخدِّ تهتانا

لانـــتْ قـلـوبُ أعـاديـهـا لـهـا حـزَنـاً
فـاعـجـبْ لمـن قـلـبُ أعـــداه لـه لانـا
كم أسـهـرتْ جفنَها بـالـدمعِ منسكباً
فـلا حـشـا الـنـومُ لـلأعـداءِ أجـفـانـا
سَـــرَتْ بـأفـئـدةٍ حـرّى وواجـبـةٍ
فليتَ حـادي السُّـرى لاسـامَ أظعانا
حيث الـخـليـعُ يـزيـدٌ يشتفي بهمُ
ألا يـشـفُّـكَ وجـــداً صـــوتُ شكوانا
ومـبـسـمٌ لـرسـول اللهِ يـلـثُـمُـه
تـخـالُ مـا يـحـتـوي دُرّاً ومـرجـانـا
أمـسـى القضيبُ عليه ينحني وغـدا
مِـن فيه يـنـكُـتُـ بـالـلّـهِـ أسنانا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٨ ـ ١٩٠:

حُيّيتَ يا أمل الورى

جـرِّدْ حـسـامَـكَ كـي تَـفِـلَّ بـه العدى
فـالـسـيـفُ أروعُ مـا يـكـون مُـجـرَّدا
أعْـــزِزْ عـلـيَّ بـأن أقـــولَ مـهـنَّـدٌ
حملته كـفُّـكَ كـيـف يـعـلـوه الـصَّـدا؟
أولـسـتَ أنـتَ ابـنَ الحسينِ وقـد غدا
ذكـرُ الحسينِ بما أتـى رمـزَ الـفِـدا
أولَـم تـكـن أنـت ابـنَ حـيـدرةَ الـذي
بحسامِكَ الماضي أشـادَ ذُرى الهدى
هـو ذلـك الـسـيـفُ الـذي مـن حـدِّه
نـهـلَ الـعـدى سُـمّـاً نقيعاً أنـكَـدا

هيهات أن تخفى عليك فِعالُه
في كل هولٍ بالمنونِ تجسّدا
صعقتْ له الأعداءُ خوفَ وميضِهِ
لله من عَضْبٍ له صُعقَ العدى
لا غَروَ فالسيفُ الصقيلُ بنهجِهِ
يومَ الكريهةِ للورى رِيُّ الصدا

***

ياغائباً عن ناظري ياحاضراً
في خاطري، واللهِ ما طال المدى
الهجرُ صعبٌ بل حسامٌ منتضىً
إنّ الكريمَ على الوصالِ تعوّدا
أيهونُ ما نلقى بعينِكَ؟ لا، ولا
نرضى لمثلكَ سيفُه أن يُغمَدا
أنت الذي داعبتَ عقلَ أولي النهى
من آدمٍ لخلاصِهِ فتنهّدا
يا أيها الذكرُ الجميلُ ولَم يزل
قد آن منك الذكرُ أن يتردّدا
أأقولُ لا تدري بما عمَّ الورى
من كل قارعةٍ تُذيبُ الجلمَدا
لَم يبقَ من آل النبيِّ مؤمَّلٌ
نرجوه غيرَكَ في النزالِ مؤيّدا
قمْ كي تُقيمَ صروحَ دينِ محمّدٍ
فبغير عَضبكَ لا يكونُ مشيَّدا

***

حُيّيتَ يا أملَ الورى بتحيّةٍ
تبقى تروحُ وتغتدي طولَ المدى
لو يعلمُ البدرُ الأتمُّ بأنه
من نورِ وجهكَ مُشرقٌ لمّا بدا
خجلتْ أشعّتُه لأنّ ضياءها
منكَ استمدّ ضياءَه فتوقّدا

***

يا حُجّةَ العلّامِ والظّلّ الذي
شملَ الورى ظلًّا لكلِّ من اهتدى
وخليفةَ الباري وأيّ خليفةٍ
نطقتْ بآياتِ الثناءِ له العدى
(وإذا أرادَ اللهُ نشرَ فضيلةٍ)
قامَ العدوُّ بنشرِها في المنتدى
أنا في مديحكَ مُغرَمٌ فكأنني
صَبٌّ ألمَّ به الهوى فتبلّدا
والمدحُ لَم أقصدْ به إظهارَ ما
لكَ من فضائلَ فهي جاوزتِ المدى
(وإذا استطالَ الشيءُ قامَ بنفسِه)
وصفاتُه علتِ السُّها والفرقدا
لكنّما واللهُ يعلمُ أنني
جدّدتُ ذكركَ للورى، فتجدّدا
فكأنكَ الشمسُ المنيرةُ كلّما
أفلتْ تجدّدَ نورُها فتوقّدا
لكنّ نوركَ لا يَغيبُ لأنه
نورُ النبوّةِ والإمامةِ والهدى

فـاسـمـغ فـديـتُـكَ مـــن سـمـيـعٍ كلّما
طـــال الـــزمـــانُ بـــه الـــزمـــانُ تـجـدّدا
يـاكـالـئَ الـديـنِ الـحـنـيـفِ ونهجِه
لـــولاكَ لَـم تـجـدِ الـبـريّـةُ مُـرشِـدا
هانحن فـي لـيـلِ الـخـطـوبِ ولَـم نزل
ونـهـارُنـا الـوضّـاءُ أصـبـح أسْـوَدا
نـعـبَ الـغـرابُ بنا فـشـتّـتَ شملَنا
حـتـى تـصـدّعَ جـمـعُـنـا وتـبـدّدا
فـجـراحُـنـا تـفـرتْ دمـاً فـوّارةً
لـكـنْ فـديـتُـكَ لـيـس مـن حَـزِّ الـمُـدى
لـلّـهِ مـن نـاءٍ قـريـبٍ شخصُه
فـإذا تـقـرّبَ مـن مـكـانٍ أبـعَـدا
لـكَ مـن إمـاراتِ الـظـهـورِ علائمٌ
خـمـسٌ وقـد جـئـتْ ولـيـس لـهـا بِـدا
بـالـشـامِ يـنـعـقُ نـاعـقٌ متـوثّـبٌ
مـــن آلِ سـفـيـانٍ وذاك تـأكّـدا
والـخـسـفُ بـالـبـيـداءِ خـسـفـاً بيّناً
وبـه هـلاكُ الـجـيـشِ حـيـث تـمـرّدا
ويـقـومُ مـن صـنـعا حـسـيـنٌ ثـائـراً
أَكـرِمْ بـه مـن ثـائـرٍ يُـفـنـي الـعـدى
ويـكـونُ عـنـد الـركـنِ قـتـلُ محمّدٍ
نـفـسٌ زكـتْ ياليتني كـنـتُ الـفِـدا
ونـداءُ جـبـريـلِ الأمـيـنِ مـن السما
أَعـظِـمْ بـه بـيـن الـبـريّـةِ مـن نِـدا

وهـنـاكَ أسـرارٌ يَـضـيـقُ بـبعضِها
صـدرُ اللّبـيـبِ مُـصـوّبـاً ومُـصـعّـدا
الـمـرءُ يـحـسـبُ نـفـسَـه مـن جهلِه
شهماً على الـفـعـلِ الجميلِ تـعـوّدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٩١ ـ ١٩٤:

القريب النائي

عـجّـلْ فـديـتُـكَ مـن قـريـبٍ نـائـي
وانـهـضْ قـد استعصى عـلاجُ الـداءِ
يـا بـنَ الـزكـيِّ ولَـم تـزلْ أنـشـودةً
تـجـري عـلـى الـدنـيـا كـجـريِ الـمـاءِ
حُـيِّـيـتَ يـا أمـلَ الـنـفـوسِ وريَّـهـا
ونـعـيـمَـهـا بـل سَـيِّـدَ الأحـيـاءِ
فـي كـلِ عـامٍ نـشـوةٌ لـنـفـوسِـنـا
تجلو الـصـدا عنها بـومـضِ سـنـاءِ
لَـم نـدرِ هـذا الـفـجـرَ هـل فـجـرٌ بـدا
مـتـطـايـراً نـوراً لـضـوءِ ذُكـاءِ
أم نـورُ وجـهِـكَ إذ تـجـلّـى معلناً
أن سـوف تُـجـلـى لُـجّـةُ الـظـلـمـاءِ
بـل نـورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنـمـا
يـبـدو بِـبُـردَةِ هـيـكـلٍ لـلـرائـي
يـرتـدُّ طـرفُ الـمـرءِ مـن ومـضِ الضيا
إذ لا يـراه بـمـقـلـةٍ عـمـيـاءِ

ياكوكبَ الصبحِ الذي شعتْ له
جَنَباتُ هذا الكونِ بالـلألاءِ
أنتَ الحقيقةُ والحقيقةُ نورُها
لا يختفي يوماً بأيِّ غِطاءِ
بل بدرُ تِمٍّ مزّقَ الليلَ الذي
ظلماتُه عمّتْ على الأرجاءِ
بل شمسُ مجدٍ للأنامِ ونورُها
عَبَرَ القلوبَ وسائرَ الأحشاءِ
بل أنت ماءُ المُزنِ فيه حياتُنا
والناسُ لا تحيا بغيرِ الماءِ
بل أنت روحٌ للأنامِ وإنما
روحُ الحياةِ تدبُّ في الأحياءِ

***

بوركتَ من فجرٍ تفجّرَ نبعُه
عن رحمةٍ عمّتْ على الأحياءِ
فاسمعْ عجيباً والعجائبُ جمّةٌ
والأمرُ معقولٌ بغيرِ مِراءِ
شمسُ الضحى ولدته بدراً ساطعاً
فأضاءَ ليلتَه بسامُرّاءِ
لا تحسبنَّ النورَ من قمرِ السما
لمّا بدا في ليلةٍ قمراءِ
بل ذاك من نورِ الإمامةِ ومضةٌ
كُسيتْ به الدنيا وأيُّ كساءِ
بل ذاك نورُ اللهِ جلَّ جلالُه
والنورُ لَمْ تُنكِرْه عينُ الرائي

هو نورُ قائمِ آلِ بيت المصطفى
يا دوحةَ الإسلامِ ألفَ هناءِ

***

يابنَ الزكيِّ ألَم بحِنْ يومٌ نرى
فيه خيالَكَ تحت خفقِ لواءِ
أين المغلّبةُ التي اهتزّت لها
أقدامُهم في حومةِ الهيجاءِ
أين الملائكةُ الذين وُعِدتَهم
للنصرِ يابنَ السادةِ النجباءِ
أين الأُباةُ المؤمنون ومن بهم
يحيا الهدى في عِزّةٍ وإباءِ
فانهضْ فإنّ الأمرَ صار كما ترى
متقدِّمٌ يمشي بقصد وراءِ
فكأننا والأمرُ فوضى بيننا
مثلُ الهشيم بعاصفٍ هوجاءِ

***

فاسمعْ أبثُّكَ والشجونُ كثيرةٌ
والنفسُ في تعبٍ وفي إعياءِ
مُلِئَ الدنانُ ففاضَ خمرَ مآثمٍ
والإثمُ داءٌ ياله من داءِ
ياصاحبَ السيفِ الصقيلِ ووَمضُه
برقٌ يقطِّعُ لُجّةَ الظلماءِ
قسماً بمخذَمِكَ الذي قد صاغه
ربُّ العبادِ لفارسِ الهيجاءِ

وبجدِّكَ الكرّارِ حاملِ سيفكَ الـ
فتّاكِ يفري الهامَ في الأعداءِ
وبكل ضربة ضيغمٍ من كفِّه
وبكل طعنة فارسٍ نجلاءِ
لولا دعاؤك للأنامِ بحفظِهم
لَرَمَتهُمُ الأجواءُ بالحصباءِ

***

يا ليت شِعري أين كنتَ مُرابطاً
بالرّقمتَينِ تكونُ أم بحراءِ
أم أنتَ في سهلٍ تروحُ وتغتدي
أم أنت فوق القبّةِ الشمّاءِ
أم في نواحي مكّةٍ وبمكّةٍ
حرمٌ سما بالكعبةِ الغرّاءِ
أم عند جدِّكَ أحمدٍ في طيبةٍ
في البيتِ أم في روضةِ الزهراءِ
أم بالغريِّ وحيدرٌ في تُربِه
أم عند جدِّكَ سيّدِ الشهداءِ
في أيِّ وادٍ أنت يابنَ محمدٍ
تأوي وأنت الكهفُ في الإيواءِ
قد غِبتَ عنا مثل ما غاب الحيا
متأخِّراً عن نبتةٍ جرداءِ
والأرضُ لا تحيا بلا نبتِ السما
والأرضُ نحن وأنت غيثُ سماءِ

***

قطعت بنو العباس فيك بفعلهم
أرحامَهم وأتَوا بكل عِداءِ
وتتبّعوكم في البلاد فلم يدمْ
من ملكهم إلاّ كقطرةِ ماءِ
لكنها جفّت بلفحِ هواجرِ
وتبخّرتْ كتبخُّرِ الأنداءِ
وإذا ذووا القربى أتَوا بقطيعةٍ
وتعاملوا في قسوةٍ وجفاءِ
بُتِرَتْ بها أعمارُهم وتشتّتتْ
آراؤهم في ذِلّةٍ وهواءِ

***

يابنَ الحسينِ وفي يديكَ مهنّدٌ
يحدو به الحادي وأيُّ حِداءِ
ومن الخيول لديكَ كلُّ مُطهّم
ناجاكَ حين صَهيلِه بنداءِ
قم للكريهةِ إنّ كلّ عصيبةٍ
هيهات أن تُجلى بغيرِ دماءِ
أتقول صبراً والصبورُ تقطّعتْ
أحشاؤه في صدره ببلاءِ
بتنا سُكارى بالخطوبِ ولَم تزل
أسماعُنا تصطكُّ بالضوضاءِ
حاشاك أن ترضى وقلبُك مُكمَدٌ
والنفسُ منك تعجُّ بالأرزاءِ

***

يـا مـهـجـةَ الـهـــادي وبَـضـــعـةَ فـاطـم
وسـلَــيـلَ تـلـــك الـــســـادةِ الأمـــنـــاءِ

عـجّـــلْ فـدتـك الـنـفـسُ إنّ جـراحَـنـا
نُـكِـئـــت وسـيـفُـكَ بـلـسـمٌ لـلـداءِ

فـالأعـــورُ الـــدجّـــالُ ألّـــبَ جيشَه
ودعـــا الأنـــامَ لـفـكـرةٍ حـمـقـاءِ

تـجـتـرُّ أنـفـاسـاً كَـهِـيـمٍ بالظما
مـن بـعـدِ خـمـسٍ لَـم تـذقْ مـن مـاءِ

يـا حـامـيَ الإســلام وابـــنَ حُـمـاتِـه
عـطـفـاً بـنـا يـا بـانـيَ الـعـلـيـاءِ

مـاضـرَّ حلمَكَ لـو غضبتَ وهـل ترى
غَـضَـبَ الحليمِ يـضـرُّ بالحلماءِ

هـا نـحـن ننتظرُ الـجـوابَ فـلـم نـزل
فـي حـيـرةٍ بـالـدمـعـةِ الـخـرسـاءِ

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٩٥ـ ٢٠٠:

عِيلَ صبري

يا وليّ الله في الأرضِ لقد طالَ الرجاءُ
وعِداكم بلغوا فيما جنَوه كيف شاؤوا
وقلوبٌ قد عفاها الوجدُ إذ عزَّ العزاءُ
وغدتْ والهةً ثكلى تنادي:
عِيلَ صبري

كم تمنّى البيضُ في الأغماد من كفِّكَ قبضا
ليس إلاّ عزمُك الصارمُ يهتزُّ فتُنضى
فتراها شُهُباً قد كسَتِ الآفاقَ وَمضا
فهي تنخاكَ بدمعاتٍ سفوحة
عِيلَ صبري

نسيت كلُّ صفوفٍ لكمُ كيف الطِّرادُ
وحدودُ السُّمرِ قد أصبح يأباها الفؤادُ
من كلالٍ بعد ما قد أصبحتْ وهي حِدادُ
أضحت اليوم تناديكَ بكاءً:
عِيلَ صبري

فمتى نسمعُ من جانبِ بيتِ اللهِ لحنا
يملأُ الأرضَ دويّاً وله كم نتمنّى
وربوعُ الشرقِ والغربِ بها الصارمُ غنّى
فلنا كم حَنّةٌ في القلب تنمى
عِيلَ صبري

كم مصابٍ لكمُ في الدهر قد جلَّ مُصابا
وبه قاستْ قلوبٌ شفّها الوجدُ عَذابا

وبه قد شربتْ كاسَ الجوى صاباً فصابا
وتمنّتْ للردى حتى أباحتْ:
عِيلَ صبري

فَسَلِ البابَ الذي سجّره الأقوامُ نارا
والذي كان لدين الحق والمجدِ شِعارا
وبه من وحّدَ الخالقَ سِرّاً وجهارا
فهو من أيامه تلك ينادي:
عِيلَ صبري

لستُ أنسى إذ أحاطوا البابَ بالنيرانِ جهرا
واستباحوا حُرُماتٍ صانها الرحمنُ قهرا
أُمّك الزهراءُ ألقتْ محسناً بالبابِ عصرا
وهنا لم أستطعْ قولاً ففيه
عِيلَ صبري

كيف تصبو بعدما قادوا أباكَ الطُّهرَ حيدرْ
وهو القائدُ آساداً وفي الحربِ المُظفَّرْ
وغدتْ فاطمةٌ من خلفه تمشي وتَعثَرْ
وتنادي من صميمِ القلبِ فيهمْ:
عِيلَ صبري

بأبي أفديه إذ قادوه عدواناً وظلما
هدموا ـ لو شعروا ـ فيه الهدى والمجدَ هدما
أبعينيكَ ترى الدينَ بسهم البغي يُرمى
ويكفيكَ تنادي البغيَ لَمّا:
عِيلَ صبري

كم وكم من فادحٍ جلَّ عن الوصف مُصابُهْ
أمطرَ الجفنَ دماً مثلَ الشآبيبِ عذابُهْ

ليتَ عينيكَ ترى عمَّكَ بالسُّمِّ شرابُهْ
ونرى من حولِهِ زينبَ تبكي:
عِيلَ صبري
أيّ يومٍ يومُه قد ألبسَ الأُفقَ حِدادا
وجبالُ الأرضِ من حُزنٍ تَبرقَعْنَ سوادا
فبكته الجنُّ والإنس قد استبكى الجمادا
ووحوشُ الأرضِ نادتْ بعدُ أُنسٍ:
عِيلَ صبري
ولكُم يومٌ بأرضِ الطّفِّ قد طال بلاهُ
فيه قد عمَّ مصابٌ فعفى القلبَ لظاهُ
فرثاه كلُّ ذي لحنٍ طروبٍ ونعاهُ
ورَوايا الشِّعرِ حنَّتْ والقوافي:
عِيلَ صبري
كيف تسلو وحَشا الدينِ غدا منهم جريحا
كم لكُمْ من بطلٍ فوق الثرى أمسى طريحا
ألبسته البِيضُ من أوداجِه ثوباً سَفوحا
ونساءٌ أعوَلَتْ لما رأته:
عِيلَ صبري
ورضيعٍ من صداهُ كاد أن يفنى أُواما
جرّعوهُ الموتَ بالسهم زُؤاماً وفِطاما
فبكته أُمُّه الثكلى بدَمعٍ قد تهامى
وغدتْ تندبُ من قلبٍ صبورٍ:
عِيلَ صبري
واصريعاً ملأَ الدنيا بكاءً وعويلا
كلما طال المدى فالذكرُ لا زال طويلا

ولـه جـلّ مصابٌ تـركَ الـطّـرْفَ كحيلا
وبــه كــم دمــعــةٌ نــادتْ خــريــرا:
عِــيــلَ صــبـري
أيُّ يـومٍ ألبسَ الإســلامَ سـربـالاً جديدا
ألبسته سالفاتُ الدهر فـي الدهر خلودا
كلما شـاب على بُعـدِ المدى عـاد وليدا
أبْــلَــتِ الأيــامُ ذكــراه فــنــادتْ:
عِــيــلَ صــبـري
يا وحيداً تـركَ الجمعَ ذوي شملٍ شَتاتِ
كم له من موقفٍ في الـروعِ يوحي بالثباتِ
دوّخَ الأبطالَ حـتى لعقتْ كـأسَ المماتِ
مِن لِقاهُ البِيضُ نــادتْ فـي جموعٍ:
عِــيــلَ صــبـري
بأبـي مـن صــالَ والقلبُ كبركانٍ يفورُ
بـحـسـام تــرك الأنــفُــسَ تـهـوي وتطيرُ
تـركَ الأبْـطـالَ لا تـدري إلـى أيـن تصيرُ
غــرقــتْ فــي دمِّـهـا الـخـيـلُ فـنـادتْ:
عِــيــلَ صــبـري
ضيّقَ الأرضَ بأجسادِ العـدى والـدمُّ سالا
أبحُراً أمواجُها طاشتْ مـن الأرضِ جبالا
لاتـرى إن فزِعتْ مـن بأسِه الخيلُ مجالا
وقــفــتْ قـهـراً تــنــادي الـمـوتَ خـوفـاً:
عِــيــلَ صــبـري
ياقتيلاً قـد بكتْ فـي يومِه السبعُ الشِّدادْ
وتبرقعنَ نواحـي الأرضِ حـزناً بالسوادْ

ولـه حزناً كُسي الأفُـق بأثواب الـحِداد

وبـــكـــاه بـــدمٍ قـــانٍ ونـــادي:

عِـــيـــلَ صـــبـــري

***

عباس قاسم شرف

ولد المرحوم الشيخ عباس قاسم شرف في دمشق، حي الصالحية عام ١٩١٢م، في أسرة فقيرة، عانت كثيراً من حياة البؤس والفقر والحرمان، فورث من هذه الأسرة الصراع والكفاح والعناء والعذاب.

في مقدمته لديوان الشاعر (نفحات ونفثات)، يقول الدكتور لبيب بيضون:

(وما تقول في طفل ولد عام ١٩١٢م، فما أن فُطمَ عن ثدي أُمّه حتى فُطمَ من كل مقومات الحياة، حين حاقت الحرب العالمية الأولى بكل شعوب الأرض، تقذفهم بحمم النكال والعذاب، وتلفهم بثوب الجوع والحرمان).

ويقول: (ولقد صرّح شاعرنا في أكثر موضع في ديوانه، أنه طبع على الرثاء والحزن والألم، وخاصة على رثاء مولانا الحسين وأهل البيت عليهم السلام، حيث يقول:

إنـــي فُـطـرتُ عـلـى الـرثـاء وليتني

أقـضـي الـحـيـاةَ أجـــودُ بـالـعـبـراتِ

لــــولا رثـــائـــي لـلـحـسـيـن ونـعـيـه

كـــانـــت هـمـومـي آذنـــت بـوفـاتـي

فالرثاء ينبيك عن قوة العقيدة وصدق الولاء، الذي يفيض جياشاً من قلبه بدون شعور، حتى تراه يخاطب الحسين عليه السلام قائلاً:

لـــولا وقـــوفُـــك فـــي الـطـفـو
فِ لـــمـــا وقـــفـــنـــا بـــالـــصـــلاةِ

فنحن مدينون بكل فضل للحسين عليه السلام، فلولا استشهاده في كربلاء، ماظل للإسلام بقاء).

ويتابع الدكتور لبيب فيقول: (ولقد استطاع شاعرنا أن يتلمّس في تضاعيف اسمه وكنيته رموزاً من شخصيته، فلكل امرئ من اسمه نصيب، فالأسى الذي كان يكابدُه طول حياته، نابع من كونه (عبّاساً)، ولطالما حاول الناس أن يسلبوه (الفاء) من كنيته، ليقع في (شرٍّ) أعماله، ولكنه ظلّ متمسّكاً (بالفاء)، ليبقى له (شرف) نفسه وإباءُ آبائه، وفي ذلك يقول:

اسـمـي عـلـى وجـهـي تـراه مـبَـيَّـنـاً
مـن شـدّةِ الأهـوالِ والإعـصـار ويقول:

فـداءَ (الـفـاءِ) قـد أبـديـتُ جهداً
عـظـيـمـاً مـا لَـه فـي الـنـاس ثـانـي
فـقـد أيـقـنـتُ أن (الـشـرّ) حـتـمٌ
بـغـيـر (الـفـا) لأدركـتُ الأمـانـي

هذه الترجمة أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، من مقدمة ديوان الشاعر المترجم له.

وقصيدته التالية هي في مولد الإمام الحسين عليه السلام، ويختمها بذكر الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، أخذت من ديوانه: (نفحات ونفثات) ص١١٧ ـ ١١٨.

مطلعها:

ولـــد الـحـســيـنُ فـتـمّـت الإنـعـامُ
ولـــد الـهـدى والـحـزم والإقـدامُ
شـبـلُ الـوصـيِّ وصـنـوُ سـبـطِ محمدٍ
وابـــنُ الـبـتـولِ الـسـيّـدُ الـقـمـقـامُ

مَن جدُّه المختارُ ساد على الورى
وكذا أبوه حيدرُ الخصَّامُ
مَن أُمُّه فاقت على كل النسا
وكذا أخوه وتسعةٌ أعلامُ
هذي الرجولةُ أصبحت مسرورةً
إذ جاء يحمي شأنها الضرغامُ
شقَّ الغمارَ بنهضةٍ وبعزمةٍ
وبفتيةٍ وبكفِّه الصمصامُ
ورأى النهوضَ بوجه نسلِ أميّةٍ
فرضاً وصاح بذلك الإسلامُ
واستلَّ مُرهَفَ صارمٍ ماسلّه
إلاّ وطاف على الدِّما العوّامُ
حفظَ الشريعةَ من ذئابِ أميّةٍ
وانصاع فيها الثائرُ المقدامُ

ويقول في ختامها مستنهضاً الإمام القائم المهدي ﷺ:

فكأن فرسان العدى في كربلا
من فوقهم طيرُ الفَنا حوّامُ
وكأنّ سبطَ محمدٍ مابينهم
مثل الهلال إذا اعتراه غمامُ
يسطو فينفر جمعُهم وكأنه
جزّار أبدانٍ لهم قسّامُ
صبغوا صعيدكِ كربلا بدمائهم
فتعطرت من ريحها الآكامُ
قامت بتتميمِ الرسالة حرةً
شهدت بمحنتها حمىً والشامُ

يـايـــومَ مـعـتـرَكِ الـرجـال فجعتَنا
بـهــم فـحـزنُـك لايــزالُ يـقـامُ
ولأنــت مـصـبـاحٌ يـضـيءُ شعـاعُـه
عـبرَ الـدهـور إذا ادلـهـمّ ظـلامُ
ولأنــتَ رمــزٌ لـلشعـوب وقـدوةٌ
بـك تـهـتـدي لـطـريقـهـا الأقـوامُ
لـولا انـتـظـاري صـاحـبَ الأمـر الـذي
فـيـه يـزول الـهـمُّ والأوهـامُ
مـا كـنـتُ اسـتـبـقي الـحـيـاةَ بـذلّـةٍ
حـيـث الـحـيـاة مَـهـانـةٌ وخـصـامُ
لـكـنّ لـي أمــلاً أسـيـرُ وراءه
إن الـحـيـاةَ تـفـاؤلٌ ومـرامُ
تحيا قـلـوبُ الـمؤمـنـين بطلعةٍ
منـهـا يـفـرُّ الـجـاحـدُ الـظـلاّمُ
مـولـىً يعيد عـلى الـخـلائـق دولـةً
فـي ظـلـهـا سـتـنـفَّـذُ الأحـكـامُ
يـغـدو الـحـزيـنُ بـظـلّـه فـي غبطةٍ
أمّـا الـظـلـومُ فـحـظُّـه الإعـدامُ
مـلـكٌ يـعـيـد إلـى الـبـلاد حياتها
حـتـى يـعـيشَ الـذئـبُ والأغـنـامُ
فـهـنـاك يـانـفـسُ الـحـيـاةُ بـمـهـنـأٍ
وهـنـاك لـلـديـن الـعـلـي ومـقـامُ

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ في الديوان المذكور ص ١١٩-١٢١، يتأفف من أهل زمانه، ويشير إلى معاناته الشديدة في الحياة، ويرثي الإمام الحسين أيضاً، ويستنهض الإمام الحجة القائم المهدي عليه السلام:

لولا عفّتي

ركبتُ الخوفَ والخطرَ المريعا
لِما خفتُ الحياةَ بأن تضيعا
وولّى العمر وانقضت الليالي
وإنّ العمرَ قد يمضي سريعا
وما أن عاقني همٌّ وكربٌ
وأن أمسى لنا عيسى شفيعا
ولكن عاقني والله صحبٌ
لقيتُ بجنبهم خطباً ذريعا
يكيلون الشناءَ بوافِ صاعٍ
ويبدون السمسرّةَ والصنيعا
وإن تسألْهُمُ مقدارَ فلسٍ
فلا تلقى سوى شُحٍّ أُطيعا
فنيلُ العلم لا يُحظى بفقرٍ
لقد جاؤوا به شيئاً بديعا
فقضّيتُ الحياةَ على سكوتٍ
ولولا اللهِ كنتُ أموتُ جوعا
وها أنا بين أشياءٍ تعاصتْ
فعنها لَم أجد أبداً رجوعا
ولولا عفّتي ولزومُ بيتي
وأنك إذ ترى رجلاً قَنوعا

فطاش العقل مني لو تراني
جريحَ القلبِ مكويّاً صدوعا
فلولا فضلُ ربّي إذ حباني
ولاءَ محمدٍ حصناً منيعا
أشدُّ الهالكين لكنتُ منهم
كذا في الحادثاتِ إذاً هَلوعا
فعسرٌ ثم فقرٌ ثم حصرٌ
وأعداءُ عليٍّ بهم جميعا
وأعداءُ الفضيلة قد تآخَوا
ولستُ لهم وإن كثُروا جَزوعا
وماجمعُ الحواسدِ والأعادي
على ضعفي فلستُ لهم مطيعا
لأنّ الله قد أولاني عزماً
عظيماً للعلى يمضي سريعا
ونفسٌ بالكرامة منذ عاشت
فلم ترضَ ولن ترضى الخضوعا
لنيل المجد تسعى وهي ولهى
فترنو المجدَ نبراساً رفيعا
وأبذلُ في فداه كلَّ شيءٍ
عشقتُ المجدَ ملفوفاً رضيعا
وحسبي بين جنبيَّ اشتياقٌ
لآل محمدٍ أطوي الضلوعا
أبيتُ على الأسى ولذاك عيني
على مانابهم تذري الدموعا

بكيتُ على الحسينِ ونارُ قلبي
تشبُّ عليه إذ أمسى صريعا
وساموه الحياةَ بعيش ذلٍّ
أبيٌّ الضيم لا يرضى الخنوعا
وخانته العلوجُ سوى أسودٍ
له كانوا الأسنّةَ والدروعا
لئن حشدوا الألوفَ عليه قِدماً
على المختار قد حشدوا الجموعا
أراد الموتَ تحت ظلالِ سُمرٍ
ويأبى الشهمُ أن يمسي تبيعا
وحاشا للحسين سليلِ طهرٍ
يبايعُ في الورى نغلاً خليعا
فحكّمَ ذا الفقارِ بهم وأمضى
ولقّنَ جيشهم درساً فظيعا
فخرَّ على الثرى ملقىً وكادتْ
جبال الشُّمِّ أن تهوي خشوعا
تغطّيه اللهاذمُ والعوالي
والهفاه قد رضّوا ضلوعا
وتغمرُه الرمالُ بلا ثيابِ
ومنه الرأسُ قد أمسى قطيعا
تغسّلُه الدماءُ ألا بنفسي
قتيلاً غُسلُه أضحى نجيعا
لأجلكَ يامصابَ الطفِّ أضحت
عرانينُ العلى طرّاً جَدوعا

وخطبكَ يا أبا الأبطال خطبٌ
له الأرزاءُ توليه الركوعا
رثاؤك للقيامة سوف يبقى
على طول المدى ذكراً رفيعا
وذكرُك يا أبا السجّاد يحكي
زلالَ العذبِ بل يحكي الربيعا
وقصدي في الممات وعند نشري
من الأهوال أرجوك الشفيعا
و(عباسُ) الشجيُّ عليك يبكي
بجنح الليل يرتقبُ الطلوعا[1]
ومالي في الشدائدِ غيرُ ليثٍ
إمامٌ غائبٌ يحمي الربوعا
إذا نادى المنادي من سماءٍ
له لبيتُ منقاداً مطيعا
وأقسمُ أنه مصغٍ لقولي
يرى وأراه مهتمّاً سريعا
ولكن أمرُه أمرٌ عظيمٌ
سيطعِمُ خصمَه فيها ضريعا
كنوزُ الأرضِ تظهرُ في بقاعٍ
ويغدو الجدبُ مخضرّاً بديعا
فعجّل يارعاك اللهُ إني
فقدتُ الصبرَ مازلتُ الجزوعا
وعذراً يابني المختار إني
ضعيفُ الشعرِ لَم أكن الضليعا

---

(١) يقصد الشيخ نفسه، المدقق.

فحجّارٌ ونوّالٌ.. وإني
فقيرُ الحالِ محصوراً وضيعا[1]
ولكن باسمكم ياآلَ طه
لبستُ العزَّ مختالاً سَجوعا
وأختمُ بالصلاةِ على رسولٍ
نبيٍّ بالهدى أمسى مذيعا
وآلَ محمدٍ ياربُّ سلِّمْ
فإني لَم أزل بهمُ وَلوعا

***

وقال رحمه الله الأبيات التالية، مستنهضاً بها صاحب الأمر عليه السلام، أخذت من ديوانه المذكور ص ١٥٨ ـ ١٥٩:

ياصاحب الجاه

ياصاحب الجاه جد بالجاه عن كرم
فإنّ جاهك للشدّات يمحيها
ما للموالي إذا ما أزمةٌ نزلت
إلاّ سواكَ من الأهوال ينجيها
ياصاحب الجاه ضاق القلب من مضضٍ
حتى متى هذه الأعداءُ تُشجيها
هذي القلوب أيا مولاي كامدةٌ
حتى متى سورةُ النصّاب تُذكيها

---

(١) كان رحمه الله يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، وكانت له عدة مهن، يتكل على إحداها إن بارت أحوال الأخرى، ذكر منها العمل بقطع الحجارة، والعمل بالنول وهو آلة النسيج، المدقق.

(عباسُ) أضحى لهيف القلب من زمنٍ
ذكــراك لـلـنفـسِ نـــورٌ منـك يحييها

* * *

وقال رَحِمَهُ‌اللهُ تعالى:

يــــامــــن بــــه تــشـــفـــى الــقـلـــو
بُ مــع الــصــدور مـــن الـــوســـاوسْ
أنـــــتَ الــوســيـــلـــةُ ســيّـــدي
فــــي دفــــعِ آفــــاتِ الــمــلابــسْ
مــــالـــــي ســـــواكَ مُــخــلّــصٌ
مــن شــرِّ هــاتــيــك الــحــنــادسْ

* * *

وقال:

طال انتظاري

إنـي لأخـجـلُ أن أفـضـي إلـيـك كما
قـد كنتُ أكتـبُ فـي أيامنا الفُضُلِ
لـكـنّ عـلـمـيَ أنـتـم بـــابُ خالقنا
يــاخـيـر واسـطـةٍ لـلـواله الـوجِـلِ
طـــال انـتـظـاري لـســؤلٍ كنت أرقـبُـه
هـــلاّ مننتَ بـجـودٍ وابـــلٍ كافي

وقال شاكياً للإمام الحجة وطالباً منه:

تـفـاقـمـت الــرزايـــا وادلــهــمّــتْ
وهـــل لـــزوالــهـــا إلاّ عُــلاكـــا

لأنـــك عـــمـــدتـــي فـــي كـــل شـــيءٍ
وهـــل ينـجـيـنـي مـــن هـــمٍّ ســواكـــا
وهـــا أنـــا قـــد أتـيـتُ بـقـيـدِ ذلٍّ
فـجـــد يـاخـيـر مـوتـــورٍ فَـكـاكـا

وقال مستنهضاً صاحب الأمر ﷺ:

يقيم حدود الله

يـقـيـمُ حـــدودَ اللهِ فـــي كـــلِّ بـلـدةٍ
وتـزهـو بـديـن اللهِ كـلُّ الـمـعـالِـمِ
ويـأخـذ حـقـاً لـلـذيـن تـشـتّـتـوا
وفي كـل صقعٍ مع ذهـاب المحارمِ
ولا ينسى من سيقت على قتب المُطى
تـهـادى بـهـا الأعـداءُ سـبـيَ الـديـالِـمِ
ويـأخـذ ثـأراً مـن أمـيّـةَ بـعـدمـا
يـذيـقُـهُـمُ حـرَّ الـقـنـا والـلـهـاذِمِ
ويـجـزيـكـمُ ضِـعـفـاً عـلـى مافعلتمُ
لأنّ ذوي القربى شـديدُ التخاصمِ
ويـا عُـظـمَ حـظّـي إن غـدوتُ نصيرَه
ويـاسـعـدَ أمّـي يـوم نشرِ الجماجمِ
وأبـيـاتُ قـد قيلت ومـاخـابَ قصدُها
وإن كـنـتُ لـم أعـرف صـيـاغـةَ نـاظـمِ
فأنزلتُها فـي رحـبِ أمـجـدَ طاهرٍ
وخـيـرِ الـبـرايـا مـن سـلالـةِ هـاشـمِ
فـإن نـحـن نـلـنـا مـن نـداه سـمـاحـةً
فـلـسـنـا نـبـالـي فـيـه لـومـةَ لائـمِ

وقال في مولد مولانا الحجة المنتظر ﷺ:

ولـدتَ فضاءَ النـورُ منـكَ على الـورى
وأمَّـلَ ذو الحاجـاتِ تُقضـى حوائجُه
فمن ذا الـذي نـرجـوه فـي كـلِّ شـدّةٍ
ومـن لـسـجـيـنٍ سُـدَّ عـنـه مـخـارجُـه

***

وقال في مصائب الزهراء وأهل البيت عليهم السلام، ومستنهضاً في ختامها صاحب الأمر المنتظر ﷺ:

فـقـدُ الـنـبـيِّ مـصـيـبـةٌ دهـمـاءُ
فُـجـعَ الـوصـيُّ ونـاحـت الـزهـراءُ
نـاحـت فـبـلّـلـت الـخـدودَ بدمعِها
فـتـذمّـرت مـن نـوحِـهـا الأعـداءُ
تـدعُ الـديـارَ وتـسـتـظـلُّ أراكـةً
حتى يـجـيءَ مـع الـنـحـيـبِ مـسـاءُ

إلى أن يقول:

لايـشـفـي غـيـظَ الـقـلـبِ بعد تـحـرُّقٍ
حـتـى يُـرى فـوق الـبـلادِ لـواءُ
فـأكـونَ جـنـديّـاً أحـارِبُ طغمةً
قـد نـالـنـا مـن شـعـبِـهـا اسـتـهـزاءُ
عـجّـلْ فـديـتُـكَ صـابـراً متربِّصاً
حـتـى تـسـيـلَ عـلـى الـدروبِ دمـاءُ
أرجـو الـعـلاجَ لـحـاجـتـي وقضيتي
حـتـى يُـمـاطَ عـن الـقـلـوبِ غـشـاءُ
واطـلـب بـثـأركَ لاتـفـوتُـكَ سـاعـةٌ
حـتـى يـديـنَ لـملكـك الـعـظـمـاءُ

واطـلـب بـثـار الـسـبـطِ جـدُّكَ إنـه
قـد نـيـلَ مـنـه بـكـربـلا مـاشـاؤوا
والـسـقـطَ لاتـنـسـاه عـمّـك سـيّـدي
وكـذا الـرضـيـع جـريـمـةٌ نـكـراءُ
أيـامُ حـزنٍ تـرتـقـبـكَ وطـالـمـا
قـد نـالـنـا مـن بـعـد ذاك عـنـاءُ
لاشـكّ قـلـبُـك قـد يـفـورُ لـغـيـبةٍ
أرواحُـنـا لـك يـا إمـامُ فـداءُ
هـذي مـقـالـةُ وامـقٍ مـتـفـجّـع
يـرجـو الـقـبـولَ ولـلـعـبـيـدِ رجـاءُ

* * *

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦:

نور الرسالة المحمديّة

نـورُ الـنـبـيِّ وصـنـوِه
فـي صـلـبِ آدمَ مـودَعُ
يـحـويـه صـلـبٌ طـاهـرٌ
مـتـبـتّـلٌ هـو أخـشـعُ
مـازال يـسـري دائـمـاً
تـحـنـو عـلـيـه الأضـلُـعُ
حـتـى حـواهُ شـيـبـةٌ
مـنـه هـمـا مـتـفـرّعُ
هـذا الـنـبـيُّ مـحـمـدٌ
وكـذا الـوصـيُّ الأنـزعُ

والـنـورُ أصـبـح واحـداً
فـي فـاطـمٍ هـي مـجـمـعُ
فـالـسـيـدان كـلاهـمـا
نـوران نـورٌ يـرجـعُ
وكـذا الأئـمـةُ بـعـدهـم
فـي كـل صـلـبٍ مـودَعُ
حـتـى انـتـهـى لـلـعـسـكـري
وعـلـى الإمـامـةِ بُـرقُـعُ
ثـم اخـتـفـى بـدرُ الـسـمـا
تـحـت الـغـمـامِ يـشـعـشِـعُ
والـكـونُ أصـبـح دامـسـاً
ولـلـيـلِـهِ قـد يـخـشـعُ
مـا غـاب بـدرٌ مـرّةً
إلاّ وبـدرٌ يـطـلُـعُ
نـورُ الـبـتـولـةِ فـاطـم
فـي كـل جـيـلٍ يـلـمـعُ
هـذا سـبـيـلُ مـحـمّـدٍ
دربٌ فـسـيـحٌ مـهـيَـعُ
تـلـك الـطـريـقُ تـعـبّـدث
حـتـى الـقـيـامـةِ تـتـبـعُ
فـولاؤهـم بـقـلـوبـنـا
أمـا الـعـدوّ فـنـصـفـعُ
أفـدي الأولـى مـن أجـلـهـا
تـحـت الـعـجـاجـةِ صُـرّعـوا

هذا الحسينُ أبو الفِدا
لطليقهم لا يخضعُ

إلى أن يقول رحمه الله:

خاض الحروبَ بفتيةٍ
كالأُسدِ لا تتكعكعُ
فتسربلوا ثوبَ التقى
والصبرَ فيها تدرّعوا
ويلي على خفَراتِهِ
بعد الجريمةِ أُفزِعوا
تركوا الرجالَ على الثرى
وسرى بهنّ الأكوعُ
ماذا جنى آلُ الهدى
القائمون الرُكَّعُ
فبهم تمسَّكَ منهمُ
الجاحدون الوُضَّعُ
خطبٌ يكادُ لوقعِهِ
منه الصخورُ تُصدَّعُ
إن الجبالَ تسيَّرتْ
أركانُها تتزعزعُ
والأرضُ ترجُفُ خيفةً
حتى السما تتضعضعُ
فمحمّدٌ يبكي له
وكذا أخوه الأنجعُ
تبكي الملائكُ في السما
والجنُّ ناحت أجمعُ

هذا تراثُ محمّدٍ
ما بينهم قد وزِّعوا
هم يحفظون حقوقهم
وحقوقَه قد ضيَّعوا
هذا جزاءُ محمّدٍ
من أُمّةٍ لا تسمعُ
فجزاؤهم منه غداً
إذ ضَيَّعوا قد ضُيِّعوا
لا يشفي غيظَ قلوبنا
إلاّ إمامٌ مُبدَعُ
حتى متى فعيونُنا
نحو السما تتطلّعُ
عجِّلْ فدتكَ نفوسُنا
ففؤادُنا يتفجَّعُ
وانهضْ فدتكَ جموعُنا
لنهوضكم نتوقّعُ
فمحبُّكم ذاق العَنا
وعدوُّكم يتمتّعُ
ولقد عرتني شدّةٌ
منها يسيلُ المدمعُ
فالدهرُ صار معاكساً
شوكُ القتادِ المضجعُ
والغمُّ كلَّ هامتي
والكربُ ظلٌّ مقبعُ

وأمَرُّ شيءٍ ذقتُه
رجلٌ أُحَيمَقُ مُقذِعُ
وترى اللبيبَ بحيرةٍ
في كل يومٍ يُصرَعُ
ولقد أتتني ساعةٌ
فيها الرزايا أضرعُ
سرعانَ منَّ بجودِه
وهو العظيمُ الأرفعُ
ياربِّ ضاق خناقُنا
والعفو عندكَ أوسعُ
فاغفرْ خطايا مذنبٍ
فمحمَّدٌ هو يشفعُ
يقضي الحياةَ بغُصَّةٍ
فالكونُ باكٍ موجَعُ
دربُ الضلالةِ موحِشٌ
في سيرِه قد يقطعُ
(عباسُ) عبدٌ والهٌ
كأسَ المحبةِ يجرَعُ
من آلِه أهلِ الكسا
هو نورُهم هم أربعُ
ماكان ذاك تعلُّماً
هو من فؤادٍ ينبُعُ
صنعُ الحياكةِ مهنتي
لي في الجبالِ المقلعُ

لطف الإله وعطفه
هو في الحشاشة يُزرَعُ
مهما تلوثُ حديثكم
من ذكركم لا أشبعُ
وإذا ذكرتُ مصابَكم
فكأنّ قلبي يُلذَعُ
ثم الصلاةُ على النبيِّ
وآلِه مَن نتبَعُ

وقد ذكرنا ختام هذه القصيدة، لأنها تبينُ كفاح شاعرنا الشيخ عباس رَحِمَهُ الله تعالى، وماكانت عليه حاله، حيث أنه كان يأكل من كدِّ جبينه وعمل يمينه، وكان يمتهن صنع الحياكة، كما كان أيضاً يمارس مهنة قطع الأحجار من المقلع.

* * *

عباس الصفّار (الزنوزي)

الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزنوزي البغدادي، مادح أهل البيت عليهم السلام.

أخذت قصيدته التالية من منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، تأليف سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج٢ ص ٥٣٠ـ ٥٣٥، نقلها من جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار ص ٢٦٥ـ ٢٦٩.

ولها قصة فحواها أن فتىً من العرب مقيماً في الصين، اسمه آقا محمد مهدي، ابتلي بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس، وبعد ثلاث سنوات أي في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين للهجرة، ورد الكاظميين عليهما السلام متوسلاً لشفاء مرضه بأئمة العراق عليهم السلام، ثم ورد إلى سامراء، وأتى إلى السرداب المنوّر بعد ظهر يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة، وراح يبكي أمام الصُفّة المباركة، فما أتم بكاءه وتضرعه إلاّ وقد فتح الله تعالى لسانه، فخرج من ذلك المقام المنيف بلسان ذلق وكلام فصيح.

وأحضر في يوم السبت، إلى محفل تدريس سيد الفقهاء، الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي، وقرأ عنده متبركاً السورة المباركة الفاتحة، بنحو أذعن الحاضرون بصحته وحسن قراءته، وكان معه الحاج ملا عباس الصفار

الزنوزي، الذي رآه في حالتي المرض والصحة، فأنشأ في وصف تلك الحادثة قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات:

معجزة للمنتظَر

وفي عامها جئتُ والزائرين
إلى بلدةِ سُرَّ من قد رآها
رأيتُ من الصين فيها فتىً
وكان سَميَّ إمامِ هُداها
يشيرُ إذا ما أراد الكلام
وللنفسِ منه.... براها[1]
وقد قيّد السقمُ منه الكلام
وأطلق من مقلتيه دِماها
فوافى إلى باب سردابِ مَن
به الناسُ طرّاً تنالُ مُناها
يروم بغير لسانٍ يزور
وللنفس منه دهتْ بعَناها
وقد صار يكتب فوق الجدا
رِ مافيه للروح منه شِفاها
أروم الزيارة بعد الدعا
ءِ ممن رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعود الفصيحَ
وعلّي أزور وأدعو الإلها

(١) فراغ في المصدر

إذا هو في رجلٍ مقبِلٍ
تراه ورى البعض من أتقياها
تأبّطَ خير كتابٍ له
وقد جاء من حيث غاب ابنُ طه
فأومى إليه ادع ماقد كتب
وجاء فلما تلاه دعاها
وأوصى به سيّداً جالساً
أن ادعو له بالشفاءِ شفاها
فقام وأدخله غيبة الـ
إمامِ المغيّبِ من أوصياها
وجاءَ إلى حضرةِ الصُّفّةِ الـ
تي هي للعين نورُ ضياها
وأسرج آخَرُ فيها السراج
وأدناه من فمِه ليراها
هناك دعا اللّه مستغفراً
وعيناه مشغولةٌ ببكاها
ومذ عاد منها يريد الصلا
ةَ قد عاود النفسَ منه شِفاها
وقد أطلقَ اللهُ منه اللسان
وتلك الصلاةَ أتمّ دعاها

***

عباس علي عبد الله

الشاعر عباس علي أحمد محمد الشيخ عبدالله، يبلغ من العمر ثمان وعشرين سنة.

وهو حاصل على دبلوم في الهندسة الكهربائية، وعلى دبلوم تربية في طرق تدريس تجويد القرآن الكريم من جامعة البحرين، وحاصل على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية، من وزارة الشؤون الإسلامية لمملكة البحرين.

يعمل الآن في وزارة الكهرباء والماء لمملكة البحرين، وطالب للعلوم الإسلامية في المدرسة المنصورية للعلوم الإسلامية، التي أسسها الحجة المقدس الشيخ منصور، نجل المقدس الشيخ محمد بن سلمان الستري في جزيرة سترة.

أخذت الترجمة من يد الشاعر، وكذلك القصيدة التي ألقيت في احتفال أقيم بمناسبة ميلاد منقذ البشرية الإمام المنتظر(عج)، في جزيرة سترة، في مجلس العلاّمة المقدس الشيخ منصور الستري، سنة١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/١٠/١١م.

ياليلة النصف

قَطْرُ النَّدى رفَّ على القوافي

وأينعَ القريضُ للقِطافِ

وللنَّفشي آذنتْ شَقشَقَةٌ
جَنَّحها الصَّدى على الفيافي
وكادتِ الأزهارُ منْ فرحتها
تَسْجُدُ في بَحرٍ مِنَ القَوافي
ورَفْرَقَ الزّهْرُ على يراعتي
عِطْرَ الهوى فجُنَّ في صِحَافي
ما لِلسَّمَاواتِ العُلى تزيَّنَتْ
وما لقلْبي فزَّ منْ شِغَافي
أيا تُرى عمَّ على الأكوانِ مِنْ
بَابِلَ سِحْرٌ جَاءَ بِالإتلافِ
أمْ يَا تُرى بَانَ مِنَ الجِنَانِ نُوُ
رٌ أسْكَرَ الدُّنْيا بلا سُلافِ
آيةُ حُسْنٍ سَطَعَتْ كَرَامَةً
رَشَّتْ جَبينَ الكونِ بِالأَلْطافِ
بظِلِّها تراعشَتْ قافيتي
وقَدْ خَشِيتُ مَيلَها لِلقافِ
يا آيةً لها مِنَ الهَيبةِ مَا
يُذِيبُ حتّى الشَّمسَ تِبْراً صَافِ
ما تلكَ إلا جَذوةٌ لِهَاشِمٍ
مِنْ كَوكَبٍ سَنيَّةِ الأوصَافِ
تربعت على المدى بمولد الـ
مهديِّ رمْزِ العزِّ للأشرافِ
ما إنْ سَمَا إلى السَّما مُحلِّقاً
ضِياؤُهُ جُذَّتْ يَدُ الخِلافِ

وخَلْفَهُ النجُومُ مِنْ ذُهُولِها
مَجْذوبةً تُمْسِكُ بالأطْرَافِ
بِلَيْلَةٍ تَزيَّنَتْ كرامةً
لابِسَةً بِالنورِ ثوباً ضَافِ
يَا لَيْلَةَ النِّصْفِ بشهرِ أحمَدَ الـ
مُخْتَارِ ضجَّ الأفقُ بالهُتَافِ
مُردِّداً آيةَ نُورٍ مُزِجَتْ
في كَأسِ عشقٍ طاهرٍ شَفَّافِ
كأسٍ حَوى آيةَ بَدْرٍ خُتِمَتْ
مِنْ سورةٍ كَامِلةِ الأوصَافِ
أولُهَا الشَّمسُ عليٌّ بَعْدهَا الـ
بُدُورُ رَمزُ السَّادةِ الأشْرافِ
أولُهَا حيدرة الكرَّارُ والـ
مَهْديُّ مِسْكٌ والخِتامُ شَافِ
يا حُجَّةَ اللهِ الذي بِنُورِهِ
يُجلى ظَلامٌ مُفعمُ الأسْدَافِ
جَاءَتْكَ في خُجالةٍ يتيمَةً
ورُوحُها ذوتْ مِنَ الجَفَافِ
ظَمْآنةً جاءَتْكَ ترجو نَسْمَةً
ريَّانةً مِنْ فيضِكَ الوَكَّافِ
يا سيِّدي خُذْها أخافُ أنْ تَمُو
تَ في يدي، وأنتَ نَبْعٌ صَافِ
خُذْهَا فَقَدْ أجْهَدَها الخيَالُ مِنْ
تِرحالهِ كَالطَّائرِ الرَّفْرَافِ

رَاحَ الخيالُ قاصداً مع القَصيدِ سُورةَ صَاخِبَةَ الضِّفَافِ
سَمِعنَ هَمْساً كادَ منهُ البَحْرُ مِنْ عُبورِهِ يَؤُولُ لِلْجفافِ
مِنْ آيةٍ لآيةٍ نُقِّلَ بالْحُزْنِ وجَفْنٍ دائمِ التَّذرَافِ
هُنَالِكَ الخَيَالُ قالَ صَائِباً يُجهِدُ بالإطْنابِ والإسْرَافِ
مَا تِلْكَ إلا نَفَثَاتُ آيةٍ لآيةٍ، تُذكَى بِها القَوَافي
عَنْ وضْعِها الذي يمزِّقُ الحشا حيثُ الزِّمامُ في يدِ الشَّيَافِ
ماذا تُوَفّي شَهَقاتُ أحْرُفٍ في مِحنٍ ضاقتْ بها الفيافي
لاصارمُ الزَّمَانِ يُحصَى فَتْكُهُ و لا سِهَامُ حَاقِدٍ خَوَّافِ
ولا صَواعقُ النِّفاقِ تَرْحَمُ الْإسلامَ والكِرامَ بالإسْعافِ
كَفاكُمُ يَا قَادةً لِلْفِتَنِ الْكُبْرَى بأرضٍ خصْبَةِ الخِلافِ
سَوفَ يُرى حَصادُكُمْ لكنّهُ قَطْفٌ وبيلٌ في يَدِ الشَّوَافي
عذراً إذا غصَّتْ يراعتي ولَمْ أملِكْ زِمَامَها مِنِ ارتِجَافي

مـــاذا تـقـــولُ والـــجـــرَاحُ جَـمَّـةٌ
مُـجْـهَـــدَةٌ بـنـــزفِـهـــا الـجَـــرَّافِ
شَـبَّـتْ هُـنـا عـاصفـةٌ مـــنْ جَـمْـرِهـا
وفـــي الـعِـــرَاقِ والـمَـصِـيـرُ خَـافِ
وكُـــلُّ قُـطْـرٍ وحَـــدَتُـــهُ لـفـظَـــةُ الـتْـ
تَـوْحـيـدِ يُـسْـقـى جَـمْـرَةَ الـخِـلافِ
يـــا آيـــةً لا بـــدَّ مـــن مَـجـيـئِـهـا
مـن بـعـــدِ لـيـــلٍ ضـــاق بـالـهـتـافِ
ونـجـمُـك الـمـوعـودُ فـي الآفـــاقِ يـنْـ
دو كـــامـــلَ الآيـــاتِ والأوصـــافِ
عـــجِّـــلْ إمـــامَ الـعـصـرِ إنَّ ليلَنا
لـيـــلُ شَـقـــاءٍ طـــالَ بـالإجـحـافِ
والـفـجْـرُ ملجُوماً بـبَـطْـنِ الـصَّـبـرِ قدْ
عـسْـرَ مِـثْـلَ الـــدُّرِّ فـــي الأصْـــدَافِ

***

عبد الأمير أنيس الزيدي

ـ اسمي الكامل: عبد الأمير أنيس عبد النبي الزيدي.

ـ ولدت في العراق محافظة البصرة عام١٩٥٢م.

ـ أنهيت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتخرجت من معهد المعلمين بدرجة دبلوم في محافظة البصرة، وتخصصت بتدريس اللغة العربية، ودرّست في معهد المعلمين في البصرة.

ـ كنت ولعاً منذ صغري وحتى شبّ عودي بحفظ الأشعار وكتابتها، الأشعار التي تخص مدائح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وشاركت في عدة مهرجانات ومناسبات.

ـ أنا حالياً نائب عميد رابطة أهل البيت عليهم السلام في سوريا، التي تضم الشعراء العراقيين ممن يكتبون القريض والشعبي.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

ـ كتب الشاعر لنا هذه الترجمة عن نفسه بتاريخ ٣/٥/ ٢٠٠٨م، وقد أرفقها بالقصائد التالية:

فجر الكرامة

أيُّ فـجـرٍ مـلأَ الأفـقَ بـهـاءَ
أيُّ نـورٍ طـرّزَ الـعـليـا ضـيـاءَ

ترتدي الأفلاكُ من أطيافِهِ
حُلّةَ الأعياد زهواً وسناءَ

وهديلُ الوُرقِ من ألحانِهِ
ترقصُ الأشجارُ جذلى وانتشاءَ

وعبيرُ الوردِ من فيه تَضُو
عُ نفحةُ الذكرى صباحاً ومساءَ

عطّرتْ بالطيبِ أحلاماً لنا
يا رحيقَ الزهرِ قد كنتَ الشفاءَ

تصدحُ الأملاكُ في تسبيحِها
نغمةُ الحمدِ لمولانا ثناءَ

يهبطُ الوحيُ فخوراً شاكراً
يحملُ البشرى لطه والنداءَ

أيُّ صوتٍ أرعبَ الليلَ صداه
راح مذعوراً وما طالَ البقاءَ

أيُّ إعجازٍ تجلّى يومُه
رحمةُ الباريءِ قد كانت وعاءَ

أنجبته الطُّهرُ لاحملاً لها
بانَ للأعيانِ إذ جاءَ خفاءَ

عينُ ربِّ العرش تحميه ومن
يضمرُ الحقدَ عليه والعداءَ

أرهبَ الأعداءَ طفلاً لَم يخَفْ
سطوةَ الباغي سقاها الخوفَ داءَ

جيّشتْ للحقدِ آلافاً وكم
قبلَ ذا تسفكُ للسطوِ الدماءَ

جاء بالحق ليهديها وما
ينفعُ النصحُ لمن أضحَوا بُراءَ
من هداة الحقّ في العرش لها
منزلٌ توّجه اللهُ بهاءَ
هم سُراةُ الحق أعلامُ التقى
(نوّروا الكونَ) عفافاً وإباءَ(١)
يا إمامَ العصر في مولدِكم
نرتقي الجوزاءَ فخراً وعلاءَ
طأطأَ الشعرُ خجولاً هامَه
حارَ في مدحِكمُ اليومَ ابتغاءَ(٢)
لا يطال المدحُ من كانت به
علّةُ الإيجادِ بَدءاً وانتهاءَ
أيها الحاضرُ ما غبتَ ولَم
تبرحِ القلبَ صباحاً ومساءَ
ذكرُكَ الميمونُ عذبٌ نرتوي
كوثراً منه فيسقينا الولاءَ
ما حوتْ أنفُسُنا عشقاً ولا
غرّها الدهرُ وما يحوي بلاءَ
غيرَ عشقِ القلبِ أنتم سِرُّه
زان منه الشوقُ ساداتي صفاءَ

(١) في الأصل (سادوا في الكون) وهي ثقيلة على السمع إن أشبع القارئ الجمع، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

(٢) كلمة (يلقى) التي كانت واردة في بداية العجز، أخلت بالوزن، وقد اتصلت بالشاعر فأبدلها بكلمة (حارَ) التي أثبتناها، المدقق.

اليومَ سامُرّاءُ في عرسٍ وقد
شعَّ في أفيائِها البدرُ ضياءَ
وغدتْ ترفلُ بالزهو سنىً
زادها الله عُلُوّاً وسناءَ
بعد أن أتعبها أصحابُها
فابتلتْ من جورِ أهليها جفاءَ
أضحت اليومَ ملاذاً وهدىً
في ثراها أنفسٌ طابت لقاءَ
أيها القائمُ يا سيفاً به
نحمل اليومَ وللثأر لواءَ
أيها النورُ الذي شعّ لنا
لَمْ ولنْ يخشَ إلى الحشر انطفاءَ
أنت سيفُ اللهِ ماهابَ الردى
يمحقُ الظلمَ وبالإيمان فاءَ
ياإمامَ العصرِ ياأسدَ الوغى
فإلامَ الصبرُ قد زادتْ بلاءَ
قد حملنا من جوى الدهرِ أذىً
لَمْ نزلْ ننزفُ والـلّـهِ الدماءَ
شحّ فينا الصبرُ واغتالَ العِدى
بسمةَ الأطفالِ والحقدُ تراءى
فاحمل السيفَ لنا واقذِفْ به
هامةَ الفِسقِ وردَّ الطُّلَقاءَ
فَجرُكَ الوهّاجُ للحقِّ هدىً
فعلى هديِه قد سِرنا اقتداءَ

كـلّـنـا لـلـحـقِّ نـعـلـو صـيـحـةً
كـلّـنـا لـم نـبـخـلِ الـروحَ فـداءَ
لـذرى الـعـلـيـاءِ يـاسـيـفَ علـيٍّ
نـركـبُ الـمـوتَ ولا نخشى الـعـداءَ
فـالـحـسـيـنُ الـيـومَ يـدعـوك إلـى
صـولـةِ الـثـأر وعَـزّي الأدعـيـاءَ
مـلأوا الأرضَ سـيـولاً مـن دمٍ
لـيـمِـيـدوا فـي هـواهـم كـربـلاءَ
قـادهـا لـلـبـغـي سُـفـيـانِـيُّـهـم
ويـزيـدٌ عـادَ يُـمـلـيـهـا شـقـاءَ
قـم أبـا الـثـوّارِ فالعصر ابتُلِي
بـطـغـاةٍ سـلـبـوا الـحـقَّ الـرداءَ
فـاعـتـلَـوا إمـرَتَـهـا جـهـلاً ومـا
نـأمـلُ الإصـلاحَ مـنـهـا والـرجـاءَ

* * *

وله أيضاً:

يا قائم الحق

تـبـسّـمَ الـكـونُ وازدانـتْ روابـيـهِ
واخـضـلّـتِ الأرضُ مـن نَـعـماءِ جاريهِ
ولـوّنَ الـفـجـرَ طـيـفٌ مـن محاسنِه
تـمـايـلَ الـوردُ جـذلانـاً يـنـاغـيـهِ
إذ اشـرأبّ إلـى الـعـلـيـاءِ نـورُ هـدىً
يُضفي الـجـمـالَ على الكونينِ راعيهِ

عمَّ الخلائقَ زهواً فجرُ مَولِدِه
أحيا القلوبَ فجاءته تحيّيهِ
لهفي لذكراه والآمالُ تَرقبُها
ليومِ مُنيتِها تسعى تُلاقيهِ
فيكَ استضاءَ بريقُ الحقِّ ناصِعُه
يا مَولداً سِرُّه يَحكي معانيهِ
لئن حُجِبتَ عن الأبصارِ مُبتدِئاً
فالحقُّ شاء لأمرٍ كان يَبغيهِ
لا ما حُجِبتَ أبا الشاراتِ عن مُهجٍ
نهجُ القصيدةِ بالأرواحِ تفديهِ
تاهتْ بسرِّكُمُ الألبابُ حائرةً
يا مُعجِزَ الخلقِ كم تاهت بواديهِ
أعيتهمُ ذُهُلاً مولايَ غَيبتُكم
ما بين مُعتقِدٍ للحقِّ فاديهِ
وبين مُنخذِلٍ شَكٌّ يُساوِرُه
أعمى البصيرةِ وهمُ العصرِ يُشجيهِ
وبين من ضلَّ في أهوائه سفَهاً
فاسودَّ قلبُه والأحقادُ تُعميهِ
لأنك الحقُّ من صُلبٍ لحيدرةٍ
هذا الخطابُ الذي منه تعاديهِ
وهمْ لصلب أبي سُفيانَ مَرجِعُهمْ
حدّث بما شئتَ رَحْمُ الرجسِ حاويهِ
فالنسلُ كالأصلِ ماألبانُها طَهُرتْ
من ثديِ فاجرةٍ حقداً تغذّيهِ

يـاقـائـمَ الـحــقِّ فـالـدنـيــا ألَــمَّ بها
جــورُ الـطـغـاةِ وظـلـمٌ ســاد باغيهِ
مــن كــلِّ حــادثـةٍ جـمــرٌ يُـحـرِّقُـهـا
بـلـوعـةِ الـحــزنِ مــولاهــا تُـنـاجـيـهِ
يـا حُـجّـةَ الله هــل مـــن حُـجّـةٍ بقيتْ
جــاءتْ لـحـمـزتـنـا هـنـدٌ تُـقـاضـيـهِ
وذي الـخــوارجُ قـد عــادتْ ببِدعَتِها
لـلـديـنِ نـقـتـلُـه طـعـنـاً فـتُـدمـيـهِ
يـاصـاحـبَ الأمــرِ حــان الـثـأرُ مـوعـدُه
وشــابَ رأسُـــه مـــن بـلـوى مـآسيهِ
متى تُـبـيـحُ دمَ الـحـجّـاجِ فـي زمني
إذ يـمـلأُ الـكـونَ شــرّاً مـن معاصيهِ
وابــنُ الـعُـزاقِـرِ جمعُ الـشـركِ نـاصِـرُه
وفِـــكـــرُه زُمَـــرٌ غَـــيّـــاً تُـنـمّـيـهِ
تمشي الـقـوافـلُ والأرزاءُ تَصحبُها
فـي كـل يـومٍ لـنـا جـمـعـاً نُـعـزّيـهِ
جـسـرُ الأئـمــة يبقى جُـرحُـه نزفاً
وشــاهــداً حــاضــراً عـمـا نـلاقـيـهِ
ومـرتـعُ الـحـبِّ قــد بـاتـت شـواطـئُـه
حـبـنـاً ظـمــا دجـلـةٍ كـنـا نُـروّيـه
تستعذبُ الـمـوتَ فينا أُمّــةٌ كفرتْ
بـكـل مُـعـتـقَـدٍ لـلـشـركِ تَـبـغـيهِ
لـهـتـكِ إسـلامِـنـا تـسـعـى زبـانـيُـهـا
ظـنّـاً بـأنـهـا بـالأوهـامِ تُـخـفـيـهِ

لايابنَ آكلةِ الأكبادِ إنّ لنا
لهيبَ عشقٍ دمَ الأوداجِ نسقيهِ
ما كنتَ مُطفِئَه يوماً وقد ولعتْ
به القلوبُ وما يوماً تجافيهِ
لولاه للعيش لا طعمٌ ولا أملٌ
نسيمُ شوقٍ به نحيا ونُحييهِ
هذي طبائعُنا للخلدِ أوسمةٌ
أكْرِمْ بمن للعلى كانت مَراقيهِ
من الطفوف لنا دمٌ أضاء لنا
دربَ الحياةِ وما كنا بناسيهِ
ياواهمَ العقلِ ثارَ الطّفُّ ننشدُه
إلى الممات ولن ننسى مآسيهِ
وضلعُ فاطمةٍ والسقطُ يؤلِمُنا
وسهمُ حرملةٍ ياشرٌّ ما فيهِ
صوتُ الرضيعِ ينادينا لجمرتهِ
من يطفئُ الجمرَ مولانا ويشفيهِ
يا من له من رسولِ الله سُنّتُه
سيفٌ يعيد ضياءَ العدلِ ماضيهِ
إذ يملأُ الأرضَ قسطاً من مهنّدِه
كما أشاع بها ظلماً أعاديهِ
قمْ وانصرِ الحقَّ يا مولايَ مابقيتْ
للصبر أفئدةٌ مولايَ تحويهِ
وارسم على شفةِ الأطهارِ بسمتَها
ولا تدعْ ظالماً إلاّ وتسقيهِ

سُـــمَّ الـمـنـيّـــةِ مـــن ثـــارات جـدُكـمُ
هـــذا الـحـسـيـنُ يـنـاديـكـم لـــواديـــهِ

***

وله أيضاً:

عشق الطفولة

هـذي الـذوائـبُ قـد شابت ومـا هجعا
قـلـبٌ بـلـوعـة نـــار الـحـبِّ قـد وَلِـعـا
عــشــقُ الـطـفـولـةِ فـبـنـا جـمـرُه حممٌ
بركاتُـه لـــمْ يـــزلْ بـالـشـوق مُندَلِعا
رضـعـتُـه مـــن لُـبـــانٍ طـــاب مَنبعُها
ووالـــدي فـــي زمـــانـي زانــه وَرَعـــا
فـشـبَّ والـنـفـسُ في أفـيـــاءِ خِصبِهمُ
مـا أعـظـمَ العشقَ مـن قلبينِ بتنا معا
مُـســهَّـدِيـنَ عـلـى رَمْـضـا صَـبـابَـتِـنـا
لا الليلَ نعرفُـه لا الصبحَ إن صدَعا
سَـلـمـى تـغـازلُـنـي الأحــــلامُ يـافـعـةً
وطيفُها الغـرُّ مـن نـور السما سَطَعا
حسـناءُ مفتولـةُ الخَصرَينِ أحسُدُها
مـا جـاوزت سـنُّها العشرينَ لا ولَعا
أشـــمُّ رائــحـــةَ الـــفـــردوسِ زيـنـقـةً
والـنـرجـسيّ شـــذاهـا بالفضـا اتّضعا

وحين ترنو تذوبُ الروحُ والهةً
والقلبُ يخفقُ إجلالاً وقد خَشَعا[١]
يا ضفّتيَّ شفاهٍ عذبٌ موردِها
إذا نطقنَ فدُرٌّ ينثُر الورَعا
طفقتُ أُنشدُ مجنوناً بعشقِكمُ
غنّيتُ حلميَ يا سلمى لكم سجعا
حقّي أجنُّ جنونُ الحبِّ مَكرُمةٌ
لن يبلغَ الشّعرُ مافيه وإن بَرَعا
سلمى حبيبتي قد طالت مفازتُنا
والهجرُ منه فؤادي كادَ أن يَقَعا
طال انتظارُكِ والعشّاقُ أتعبَها
صَدُّ الحبيبِ ولا ردٌّ له سُمِعا
أطوفُ أرصفةَ الباروِد أخجلني
صمتُ الدماءِ وصُمُّ الصخر قد فَزِعا
أرى على دِكّةِ السلطانِ مضطجِعاً
هولاكو من زمن الأوباشِ قد رَجَعا
ماذا يرومون غيرَ الحبِّ فاجعةً
كم مرةٍ فوق صُلبانِ الردى صُرِعا
إلى متى الجرحُ يا سلمى يعذّبُنا
بُعدُ الحبيبِ وما طبٌّ له نَفَعا

---

(١) في الأصل المخطوط الذي استلمناه من الشاعر (حين آتلقيها)، وهو خطأ إملائي، والمقصود (حين التقيها) بألِفٍ لايلفظ مراعاة للوزن، مع أن همزته همزة قطع توجب لفظه، فاستبدلناها برضى الشاعر بـ (وحين ترنو)، كما ورد عجز البيت على الشكل التالي (والقلب يخفق من إجلالها خَشِعا)، وكلمة (خَشِعا) بكسرة ثبتها الشاعر تحت الشين، وجعلها بدلاً من (خاشعاً) تبعاً للوزن، لم ترد في اللغة، وهو تجاوز غير جائز، فاستبدلنا العجز كله بما أثبتناه، المدقق.

هـــذا مُـسـيـلِـمـةٌ آتٍ بـدعـوتِـه
وذي سَـجـاحُ بـزهـدٍ تـزرعُ الـبِـدَعـا

عصرُ الحضاراتِ ما أخزى حضارتَهمْ
بالفِسقِ طافحةٌ إذ تخرِقُ الشَّرَعا

فـكـمْ عـلـى غـيِّـهـا تـاهـتْ مُـرمِّـلَـةٌ
نـفـوسُ مـن غَـرّها الشيطانُ فانتزَعا

منها الـمـروءةَ والأخـلاقَ صيّرها
دُمـىً يـحـرِّكُـهـا أنّـى يَـشـا وَضَـعـا

ذا عصرُ فـرعـونَ والـطـاغـوتُ أرهبَهمْ
أقـبِـحْ بعصرٍ بطبعِ الـذلِّ قـد طُبِعا

وغـرَّ سـلـطـانَـهـا الـمـعـتـوهَ زُخـرُفُـهـا
دنـيـا فـخـرَّ ومـن أدرانِـهـا كَـرَعـا

باعوا الضمائرَ في أسـواقِ فاحشةٍ
ومـن تـجـارتِـهـمْ ديـنُ الـهـدى نُعِما

تـجـلـبـبـوا الـديـنَ بـهـتـانـاً أصـابـهـمُ
وَقـرٌ عـن الـحـقِّ واخـزيـاً لـمـن رَكَـما

لِـلّاتِ ثـانـيـةٌ أعـمـتـه سَـلـطَـنـةٌ
مـن ثديِها الـعـارَ والأوهـامَ قـد رَضَعا

فـطـأطـأَ الـهـامَ إذلالاً يُـقـرِّعُـه
نعـلُ الطواغيتِ يا بُعداً لمن قُرِعا

وَقـرُ الـسـلاطـيـنِ لاطِـبٌّ يُبَلسِمُه
إلاّ الـمـشـانـقُ حـتـى تُـرجِـعَ الـسَّمَعا

اللهُ أكـبـرُ مـاهـذي بِـشِـيـمَـتِـنـا
لكنه الـدهـرُ والـكـرسـيُّ مـا صَنَعا

***

أرُمْــــقْ بـطَـرْفِـك لـلأبـطـال مـا صنعتْ
فـي ساحة الخلدِ تاجاً بالسّنا رُصِعا
قـانـا ونـانـيـةٌ أمـلاكُـهـا شـهـدتْ
للمعجزات لـهـا، مـافـارسٌ خَضَعا
رَوُّوا الـبـلادَ بـدمٍّ طـاهـرٍ عَـبِـقٍ
هــذي أرُومَـتُـهـمْ مـن جَـذرِهـا نَبَعا
دمُ الـشـهـادةِ عـنـوانٌ لهيبتِها
ذلّـت جـبـابـرةٌ بـاغٍ ومُـنـخَـدِعـا
وصـرخـةُ الـحـق فـي لـبـنـانَ داويـةٌ
جنـوبُـهـا جـبـلٌ لـلـذاريـات سعى
شُـمُّ العرانينِ سوحُ المجد تَعرفُهمْ
أُسـودُ غـابـاتِـهـا تستعذبُ الـوَجَـعـا
كـي لاتـنـامَ على عـارٍ وصـارمُـهـا
قـد طـلّـقَ الغمدَ للموت الكريمِ دَعـا
هـذي طـبـائِـعُـهـمْ هـذي شـمـائِـلُـهـمْ
يحـدو بجحفلِها من كـان مُـدَّرِعـا
بـالـحـقِّ والـصـبـرِ، والإيـمـانُ رايـتُـه
أكْـرِمْ بمـن سيفُه للمكرُماتِ رَعـا
ذا ابـنُ الـغـطـارفِ والـمـأمـولُ كفُّهمُ
نـصـرٌ مـن اللهِ فـي أيـمـانـهـم سَطَعا
هـذي الـشـهـامـةُ لا أن تستعينَ بمنْ
يَرميكَ بالحقدِ فانظرْ ما الـذي صَنَعا
هــذا الـعـراقُ وسـيـلُ الـنـقـعِ أغـرَقَـه
هـل أدمـلَ الـجـرحَ فـرعـونٌ وهـل نَفَعا

فصاحبُ الجرحِ أدرى في مَواجِعِه
لا يعرفُ الداءَ إلاّ من له جَرَعا
فشبَّ نارَه في أمصارنا فِتَناً
وكم ضميرٍ ببخسِ السعر قد نُزِعا
اللّهُ أكبرُ ذي أوطانُكم سُلِبتْ
ياأُمّةَ الخيرِ شَحَّ الخيرُ وانقطعا
متى ضمائرُكمْ ترقى بمحنتِها
ففي شَتاتِكمُ قد صرتُمُ شِيَعا
فأين خَيبرُكمْ بل أين بَدرُكمُ
عدتمْ إلى أُحُدٍ ياذلَّ من رَجَعا
بَرِئتُ مما به أوحتْ نفوسُكمُ
ومن خنوعٍ لكم قد بات مُنتجَعا[1]
ياخيبةَ العصرِ للعُربانِ قادتُها
أنتم تُباعون في أسواقِها سِلَعا
لا لن تدومَ فما دامت لغيرِكمُ
فالحرُّ من رامَ للعلياء واندفعا
للشمس يصنع منها سُلّماً ورَقى
هامَ الشموخِ وما أعيا وما جَزِعا
فمن هنا رحلةُ الإيمانِ نبدؤها
من شُموخِ عمّارَ لازَيفاً ولا طَمَعا
من الشآمِ وسورُ المجدِ يجمعُنا
الثأرُ فينا ليوم الحسمِ قد زُرِعا

(١) وردت في بداية صدر هذا البيت عبارة لم أفهمها، ولدى سؤال الشاعر العزيز، أفاد أنها عبارة (إنا براءُ)، ولم يستقم الكلام حيث جاءت بعدها عبارة (بما أوحت)، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

إلـــى شـواطـئـهـا الـجـولانُ نـاظـرةٌ
هـذي القلوبُ وبنـدُ النصرِ قـد رُفِعا
لابــدّ لـلـظـلـم أن تـنـداحَ حُـلـكـتُـه
والـفـجـرُ آتٍ ونـــورُ الـحـقّ قـد نَصَما
يـا صـاحـبَ الأمــرِ يـامـولايَ مـعـذرةً
إذا شكونا وفـــي أعـيـادكـم وَجَـعـا
فـنـورُ مَـولـدكـم قـد شـعَّ فـي مُهجٍ
فيها الـولاءُ ومـذ فـي الـرَّحـمِ قد طُبِعا
هـذا الـــولاءُ لـه جـمـرٌ بِـخـافِـقِـنـا
لـن يطفئنْ لظاه الـدهـرُ ماجمعا
إلآكـــمُ مـاهـــوى قـلـبٌ ولاطـمـعـتْ
نـفـسٌ بـغـيـرِكـمُ والـعـهـدُ مـا انقطعا
إنـــا لـنـرقــبُ فـــي أنـــواركـم أمـلاً
فجراً يُزيـحُ الـدجى والـغـيَّ والبِدَعا
وهـــل ســـواك أبـــا الـثـوّارِ يُـبـرِئُـهـا
بـحـدّ صــارمِــه يَـسـقـيـهـمُ الهلعا
وليكشِفِ الـغـمّ كـفٌّ أنـت صاحبُها
هـذي صَـلاتُـنـا يــاربِّ الـعـلـى ودُعـا

* * *

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ

الشيخ عبد الأمير بن عبد الكريم الصايغ، ولد في المدارس سنة ١٣٨٤هـ، التحق بركب القراءة الحسينية منذ الصغر، مضيفاً لها الدراسة الحوزوية، حيث أنهى المقدمات والسطوح على أيدي أساتذة وطنه.

له مجموعة من القصائد الفصيحة والشعبية في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ص ٤٤٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

يا مظهر الحق

ياليلةَ النصفِ من شعبانَ قد ظهرتْ
في فجرِها آيةُ الرحمنِ تهدينا
فيا لها ليلةً بين الليالي زهتْ
قد شعَّ في فجرِها أنوارُ مَهدينا
وليس في هذه الدنيا كليلتنا
فضلاً يماثلُها إلاّ القدرُ تحكينا[1]

(١) عجز هذا البيت مختل الوزن، المدقق.

فحقٌّ أن نعلنَ الأفراحَ في طربٍ
عنوانُه حبُّ آل البيتِ يكفينا
قد سَرَّ كلَّ مُوالٍ يومُ مَولدِه
إن المسرّةَ قد بانتْ أفانينا
يامُظهِرَ الحقِّ إنا في مسرّتِنا
ندعو الإلهَ بأن نحظى أمانينا
يا مُظهِرَ العدلِ إنّ الكلَّ مُنتظِرٌ
لدولةِ الحقِّ يامولايَ تحمينا
فقل سلامٌ على من تاريخُ مولدِه
في المائتينِ وخمساً بل وخمسينا[1]
ثم الصلاةُ على المختارِ دائمةٌ
وآلِه عِترةً غُرّاً مَيامِينا

***

على النبيِّ وآلِه صَلّوا

يالبلةً قد طاب فيها القولُ
على النبيِّ وآلِه فصَلّوا

***

يالبلةً قد حان فيها الشِّعرُ
مدحاً ونشراً إننا نُسَرُّ
بمدحِ آل البيتِ طاب الذكرُ
على النبيِّ وآلِه فصلّوا

***

(١) صدر هذا البيت مختل الوزن أيضاً، المدقق.

إن رمتـمـسوا فـي ليلـتي لطيفه
لـطـيفـتي بـأنـهـا عـفـيفـه
أُنـشـدكـم بـأنـهـا شـريفـه
عـلـى الـنبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

وإن أراد الـمـرءُ مـنـي قـولا
أقـول قـولـي لـيس فـيـه كـلّا
لـكـنـمـا شـرطـي عـلـيـه فِـعـلا
عـلـى الـنبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه نـصـلّـي
بـل فـي الـصـلاة الـخـمسِ هـذا فعلي
هـل فـي الـدعـاءِ مـن جـميلٍ قـل لي
عـلـى الـنبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

نـاشـدتـكـم فـي أشـرفِ الأقـوالِ
بـمـدحـتـي فـي الـمـصـطـفى والآلِ
فـي ليلـة الـنـصـفِ سـنـاءٌ عالي
عـلـى الـنبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

فـي لـيـلـةٍ بـدا لـنـا الـسـنـاءُ
فـي فـجـرهـا كـان لـنـا الـضـيـاءُ
يُـنـشَـرُ فـيـنـا الـعـدلُ والـلـواءُ
عـلـى الـنبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

جـمـيـلـةٌ لـيـلـتُـنـا بـالـمَـولِـدِ
وإنـمـا الـمـطـلـوب مـنـا نـقـتـدي
بـقـائـمِ الـحـقّ الإمـامِ المهتدي
عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

قـد قـالـهـا عـبـدُ الأمـيـرِ المفتقِرْ
لـرحـمـةِ الـرحـمـنِ إنّـي منتظِرْ
وحـبُّ أهـل الـبـيـت لـي نـعـم الـدخـرْ
عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه فـصـلّـوا

***

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

بدر التمام

ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ
الـحـجّـةِ الـمـهـديِّ فـي كـلِّ الأنـامْ

***

سـبّـحَ الـقـلـبُ لـمـيـلادِ الإمـامْ
وبـدا مـنـه ثـنـاءٌ وسـلامْ
نـاطـقـاً مـنـي لـسـانٌ بـانـتـظـامْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

أَنِـسَ الـعـالَـمُ فـي مـيـلادِهِ
ولـسـانُ الـحـالِ مـن أعـيـادِهِ

واهـتـدى الـمـؤمـنُ مـن إرشـادِهِ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةَ الـنـصـفِ بـشـعـبـانَ الأغـرْ
ولـدَ الـمـولـى الإمـامُ الـمـنـتـظَـرْ
فـانـشـدوا الـلـيـلـةَ والـخـاطـرُ سُـرْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ عـلـيـنـا بـركـاتْ
كـي يـنـالَ الـمـرءُ فـيـهـا درجـاتْ
أفـضـلُ الأعـمـالِ فـيـهـا صـلـواتْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ هـنـاءٌ وحـبـورْ
أَنِـسَ الـقـلـبُ وغـشّـاه الـسـرورْ
نـسـألُ الـمـولـى بـتـفـريـجِ الأمـورْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

كـثُـرَ الـهـزجُ عـلـيـنـا والـمـرَجْ
نـسـألُ الله بـتـعـجـيـلِ الـفـرجْ
لإمـامٍ هـو خـتـمٌ لـلـحـجـجْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

عبد الأمير نجم النصراوي

هو الشيخ عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي العبادي، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٥٤م، وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارسها، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية، وفيها درس المقدمات، وأكمل السطوح على أيدي كبار علمائها، أمثال السيد مرتضى القزويني، والعلاّمة السيد هادي المدرّسي، والعلاّمة المرحوم السيد حسين طباطبائي، وغيرهم.

ثم تفرّغ للخطابة الحسينية، وتلقّى فنون الخطابة متعلّماً على أبرز الخطباء، أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والمرحوم الشيخ هادي الكربلائي، وارتقى أعواد المنابر في كل من كربلاء والكاظمية والصويرة، وغيرها من المدن العراقية.

ثم هاجر إلى سوريا عام ١٩٧٩م، وعمل مدرّساً في الحوزة العلمية الزينبية، ثم طُلب منه عام ١٩٨١م الذهاب إلى (معرتمصرين)، التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا، حيث عمل فيها إماماً وخطيباً بجامع مشهد الإمام علي عليه السلام.

وفي عام ١٩٨٣م طُلب من قبل أهل (نُبُّل)، الكائنة شمال حلب بحوالي عشرين كيلو متراً، فعمل إماماً وخطيباً وموجّهاً فيها، وقام بتأسيس حسينية ومكتبة، وشجّع على تركيز الشعائر الحسينية.

وفي عام ١٩٩٥م عاد إلى دمشق، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ولا يزال مقيماً فيها.

طُبع له ديوان: عبير الأبرار وحنين الأحرار.

أخذت الترجمة من معجم الخطباء ج٧ ص ٢١٣ـ ٢١٥، باختصار.

وأخذت القصيدة من ديوانه المذكور ص ٩٦ـ١٠٠:

يا صاحب العصر

يا صاحبَ العصرِ منكَ العذبَ ننتهلُ
ياصاحبَ العصر أنت الخيرُ والأملُ
يا صاحبَ العصرِ ميلادٌ به فرحتْ
كلُّ النفوسِ فلا خوفٌ ولا وجلُ
في ليلةِ النصفِ شعبانٌ يطالعُنا
في مولدِ عَطِرٍ يهوي به زُحَلُ
أما حكيمةُ قد هامتْ بفرحتها
لمّا بدا البدرُ في شعبانَ يكتملُ
أضحتْ بطلعته الأرجاءُ باسمةً
غنّتْ طيورٌ فمال السّهلُ والجبلُ
هذا هو الحقُّ قد شقَّ الدجى سَحَراً
فهو الدواءُ ومن تُشفى به العِللُ
هذا هو القلبُ قد (نبضتْ) به وله
كلُّ القلوبِ وما في ذلكم زللُ[1]
هاقد أتتْ نرجسٌ والبِشرُ يغمرُها
فيه تباري ونورُ الخدِّ مشتعلُ

(١) نبضتْ: هكذا وردت في الأصل، وبها يختل الوزن كما هو واضح، المدقق.

قـد خـــرّ يسجدُ لـلـربّ العظيم تُقىً
(ولـلإلـــهِ) غـــدا يـدعـــوه يبتهل[١]

والـعـسـكـريُّ بــه قـــد كـــان مبتهجاً
نــاداه: ياخيرَ مـن حَـلّـوا ومـن رحلوا

قـد جئـتَ تعطي ولـلأكـوان تحفظُها
لـولا وجـودُك قـد سـاخـتْ بنا الـنُّـزُلُ

يـاأُمّـــةَ الخير هـــذا الـسـعـدُ طالعُه
مـــن ذا يـــراه فمنه الـعـيـن تكتحلُ

إنـــا نـتـــوقُ إلـــى رؤيـــاكَ سـيِّدَنـا
نهفـو إلـيـكَ ودمـــعُ العينِ ينهملُ

دنيـــا تـضـيـقُ بنا والـجـرحُ أوجعَنـا
حـلَّ الـظـلامُ ومـا بـالـعـدلِ قـد عملوا

حـــربٌ وجـــوعٌ وتـشـــريـدٌ ولا أمـلٌ
والأرضُ سـجـنٌ وفـيـه الـكـلُّ معتقَلُ

لا صـــونَ للعِرض لا الأرواحُ سالمةٌ
ولاأمـــــانَ بـقـــى يـحـظـى بـــه رجـــلُ

أيـــن الـحـقـوقُ ومـــن للحقّ يحفظُه
إلاّ ســـواك فـأنـت الـحـــقُّ والأمـــلُ

مـتـى نـــراك ولـــلأصـــنـام تـحـطِـمُـهـا
حتى تُحاسبَ مـن عـاشـوا ومـن قُتلوا

عـمَّ الـفـسـادُ وهـــذي الأرضُ شاهدةٌ
كـــلٌّ يَـحـيـرُ بــه مـــاشٍ ومُـرتـحِـلُ

دمٌ يسيلُ ونـــزفُ القلبِ يصرعُنا
والـدمـعُ يُـــذرَفُ قـد هاجت بـه المُقَلُ

(١) في الأصل: وإلى الإله، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.

تلك الزعانفُ في الدين الحنيفِ غدتْ
تفتي خلافاً فلا عيبٌ ولا خجلُ
كمْ ذا تُسحِلُّ حرامَ اللهِ عامدةً
قد تدّعي الخيرَ لاخيرٌ ولا عملُ
لاشكَّ أنهمُ يبغون حتفهُمُ
من سوءِ نفسهِمْ يَلقَونَ ما فعلوا
يا صاحبَ الأمرِ أنت الحقُّ نطلبُه
متى نراك ليمضي الهمُّ والمللُ
متى نراكَ لنحيا في سلامتنا
حتى المرارةُ في لقياك ذا عسلُ
متى نراكَ وقد عمَّ الأمانُ بنا
حتى نرى كيف يرعى الذئبُ والحَمَلُ
يابن النبيِّ إلى رؤياكَ أمنيتي
متى اللقاءُ؟ أيأتي قبله الأجلُ؟
أنت الرجاءُ لبلوانا ومحنتنا
ندعو فلا تعبٌ أعيا ولا كللُ
عجِّلْ فإنَّ رُقاداً قد أضرَّ بنا
حتى تُنَبِّه من ناموا ومن غفلوا
عجِّلْ فديتُك فالآثامُ قد نُشِرتْ
أمسى الظلامُ وقد عُمّت به الدولُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠١ ـ ١٠٤:

من أين نبدأ

نورٌ بسامُرّاءَ أضحى يُزهِرُ
يبقى على طول الزمانِ ينوِّرُ

وإلى مَ يا مولايَ أنت مغيَّبٌ
عنّا وكلُّ الناسِ نحوك ينظرُ
ولأنت ماءٌ للحياةِ وعينُها
وفُراتُها العذبُ الزُّلالُ العاطرُ
والأرضُ قد ضاقت بكلِّ ربوعِها
أمست ظلاماً صَفوُها يتكدّرُ
من أين نبدأُ والخطوبُ كثيرةٌ
تطغى على طول المدى وتُحيِّرُ
وفظائعٌ تجري وتُطلقُ سهمَها
ومن الفظاعة لا تكادُ تُصوّرُ
أضحت حياةُ المسلمين رخيصةً
دمُهم يُراق وجُرحُهم يتكرّرُ
هذا العراق وقد تعمّقَ جرحُه
هو شاهدٌ عما نراه وننظرُ
كل الذي فيه جرى لَم يكفِهم
مازال يُضرَبُ بالحديد ويُحصَرُ
الله أكبرُ أيُّ خطبٍ قد جرى
صرعَ القلوبَ وكسرُه لا يُجبَرُ
يا سيّدي نشكو إليكَ زماننا
أعني به أهلَ الزمانِ وأُخبِرُ
الدينُ صار تجارةً بل سلعةً
لمزيِّفٍ باعَ به يتستَّرُ
قد يرتدي زيّاً به مُتبرقِعٌ
لكنه وحشٌ وذئبٌ كاسرُ

مـابـالُ مـن يحمي الـحِـمـى ويخونُه
هــل صــار لا يــدري هــنــاك مــصــوّرُ
حتى الـعـقـيـدةُ فـسّـروهـا بالهوى
لـمـصـالِـحٍ تُـغـري الـنـفـوسَ وتُـجـبِـرُ
لا لــومَ فــي تـلـك الـنـفـوسِ لأنها
بـاتـتْ عـلـى أكــلِ الـحـرام تـشـاطرُ
لايـسـتـوي صـافٍ نـقـاءُ مَـعـيـنِـه
مــع مـاكـرٍ هــو مـجـرمٌ ومُـزوِّرُ
مـــولايَ عـفـواً إن نـفـثـتُ بحسرتي
فـالـجـرحُ أكـبـر مـا أُحـسُّ وأشـعـرُ
مـــولايَ عـجّـلْ بـالـظـهـور فإننا
صـعـبٌ عـلـيـنـا بـعـد ذلـك نـصـبرُ
وإلـيـك يـا ربّـي يـعـود دعـاؤنـا
عـجِّـلْ ظـهـورَ إمـامـنـا هــو ظـاهـرُ

***

عبد الجليل مرهون الماء

الشاعر المرحوم عبد الجليل مرهون علي الماء (أبو عبد الله الحجازي)، من مواليد القطيف ١٣٦٠هـ.

- التحق بالكتّاب في سن الخامسة، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم.

- أنهى دراسته الابتدائية عام ١٣٨٢هـ.

- هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم عام ١٣٨٧هـ، وخلال خمس سنوات أنهى مرحلة المقدمات وشيئاً من السطوح، ثم عاد إلى الوطن واستقرّ فيه.

- بدأ نظم الشعر في النجف الأشرف، ونمت موهبته وصقلت، وشارك في كثير من المناسبات الدينية في النجف، وله مشاركات كثيرة بعد رجوعه إلى القطيف.

- هاجر إلى إيران عام ١٤٠٢هـ واستقرّ في قم المقدّسة.

- عمل في إذاعة الأهواز ثمانية سنوات معدّاً للبرامج الإسلامية والأدبية.

- توفي في قم المقدسه عام ١٤٢٤هـ، ودفن في المقبرة الجديدة، خلف حرم المعصومة عليها السلام.

مولد الإمام الحجة (عليه السلام)

بــــارك اللهُ لـلـرسـول مـحـمَّـدْ
مـولِـدَ الـقـائـمِ الإمـامِ الـمؤيَّـدْ
فـعـن الـعـسـكـريِّ شَـقَّ مـطـاوي الـ
غـيـبِ فـي عُـهـدةِ الـحـفـاظِ الـمـسـدَّدْ
وُلِـدَ الـقـائـمُ الـمـواطـي رسـولَ الـ
لـهِ فـي كـنـيـةٍ واسـمٍ ومَـقـصَـدْ
وُلِـدَ الـقـائـمُ الـذي أفـردتـه
لـلـتـحـدّي إرادة اللهُ أوحـدْ
صـدقَ اللهُ وعـدَه أنـبـيـاه
مـن لـدن آدمٍ إلـى خـاتـمِ الـعَـدْ
صـدقَ الأنـبـيـاءُ فـيـمـا تَـلَـوه
مـن بـلاغٍ فـي الـعـالـمـين مـؤكَّـدْ
(فـلـتـرَ) كـلُّ أُمّـةٍ مـا لـديـهـا
مـن كـتـابٍ ومـن زَبـورٍ ومُـسـنـدْ(١)
ولـتـحـدِّدْ مـسـارَهـا وِفـقَ مـا قـدْ
بـيّـنـتـه آيـاتُ وحـيٍ تَـوعَّـدْ
زُمـرَ المفسدين في الأرضِ بالمحـ
قِ فـي بـيـانِ قـرآنِ أحـمـدْ
وزبـورُ الـنـبـيِّ داوودَ مـن قبـ
لُ فـالإنـجـيـلُ والـتـوراةُ تـشـهـدْ
بـانـتـصـارِ الـهـدى عـلـى كـلِّ حـالٍ
شـاءت الأرضُ أم أبـتْ لـيس مـن رَدْ

(١) في الأصل (فلترى)، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وقد حذفناه لهذا السبب، المدقق.

إنّ ديـــنَ الـــنـبـيِّ أحـــمـــدَ مـــاحِ
ظُــلُــمـــاتِ الــضــلالِ قــبــلُ ومِــــن بَـعـدْ
إنــــــه ظــــاهـــــــرٌ عــــلــى كـــلِّ ديـــنِ
فـــي زمــــانٍ قـبـلَ الــنـشــورِ مُــحــدَّدْ
فـيـــه مــــن كـــل أُمّـــــــةٍ فـــوجُ حَـشـرٍ
سـلـكَ الــكـذبَ منهجاً ســوف يُـؤخـذْ
ونَـــواصـيـــه ســـــوف تُـــســفَــعُ وسـمـاً
بِـمَـصـاً تـسـفـعُ الـــذي كـــان أفــسـدْ
كــتــبَ اللهُ أن ســيــغــلــبُ حــــزبُ الـــ
ـــلـهِ فـــي الأرض أحـــــزابَ مُـــرتَـــدْ
فعلى الحاكمين في الأرضِ بالظلـ
ـمِ والــجــورِ مَــنـفَــذُ الــمـكـرِ مُـوصَـدْ
وعـلـيـهـم وَبـالُـهـــمْ ســــوف يأتـي
قِـبَـلَ الــمـشـرقِ الـمـحـاطِ الـمـهـدَّدْ
بـأسـاطـيـلِـهـم وغَــــزوِ جـيـــوشِ الـــ
ـبـغـيِ فـــي الــعــداء الــمـصَـعَّـدْ
فـجـمـاهـيـرُ شـرقِـنـا قـــد أفـــاقـــتْ
مــن سُـبـــاتٍ وكـلُّـهـا سـيُـوَحَّـدْ
عـــن قـــريـــبٍ بـمـوعـــدٍ هـــو آتٍ
دون شـــكٍّ ودون ريـــــبٍ سـنـسـعَـدْ
بـظـهـورِ الإمــــامِ مـهـديِّ أهـــلِ الـــ
ـبيـتِ بـيـتِ الـنّـبـي الـمـشـفَّـعِ أحـمـدْ(١)
فـعـلـى الــقــدسِ أن تَـقـرَّ عـيـونـاً
فـالـمـصـلي بـهـا قـريـبـاً سيـشـهَـدْ

---

(١) في الأصل (بيتِ المشفَّعِ أحمد) وهو مختل الوزن، فأضفنا كلمة (النبي) ليصح الوزن، المدقق.

سيصلي المسيحُ خلفَ إمامٍ
قائمٍ بالهدى وبالفتحِ مُوعَدْ
من عليٍّ وفاطمٍ أحمديٌّ
هاشميٌّ أبوه طه محمَّدْ
أيها الصامدون في جبهة الحقْ
قِ (اليقينيّ) والجهاد المسدَّدْ[1]
ثبّت اللهُ في الدفاع خُطاكم
صابِروا رابِطوا فقد رُدِمَ السّدْ
يا مغاويرَ دولة الحقِّ عقبى النْ
نَصرِ والفتحِ فالعدوُّ مُبدَّدْ[2]
قصمَ اللهُ ظهره بقيامِ الثْ
ثورةِ البكرِ حيث إيرانُ تُقصَدْ
ولِواها على المحيطاتِ يعدو
وظُباها على الغُزاةِ مُجرَّدْ
والوليُّ الشرعيُّ مَرجعُ حزبِ الـ
ـلّهِ في الأرضِ للولايةِ مَسنَدْ
قائدُ الأُمّةِ الهمامُ عليٌّ
نائبُ الحجّةِ الإمامُ المؤيَّدْ
أيها القائدُ العظيمُ سلامٌ
لك من أُمّةِ الولايةِ يصعدْ

(١) عجز البيت في الأصل مختل الوزن، وقد صححناه بإضافة كلمة (اليقينيّ)، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا :

يا مغاويرَ دولةِ الحقِّ عقبا
كُمُ النصرُ والفتحُ فالعدوُّ مُبدَّدْ

وعجزه مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

سِـرْ بـدربِ التمهيدِ عـرضـاً وطـولاً
ضـاربـاً مـعـطـسَ الـغـوي بِـمُـهـنَّـدْ
سـلَّـه اللهُ فـي رقـابِ طـغـاةٍ
سلكـوا منهجَ الـتـمـزُّقِ عـن عَـمَـدْ
مـبـدأ الـفُـرقَـةِ الـمـحـرّمَ شـرعـاً
فَـرضُـوه كـواقـعٍ دونـمـا حَـدْ
عبّـدوا الـنـاسَ بـعـدمـا فـرّقـوهـم
شِـتَـتـاً رِيـحُـهـمْ هـبـاءٌ مُـبـدَّدْ
ودعـاةُ الـتـوحـيـد تـعـزفُ قـيثا
رةَ الـديـن يـاشَـتـاتُ تـوحَّـدْ[1]
وطـبـولُ الـضـلالِ تـصـرخ لا لا
مـسـتـحـيـلٌ عـلـى الأسـيـر الـمـقـيَّـدْ
أن يـرى واقـعَ الـتـقـيّـة نـهـجـاً
والـمـداراةَ مـسـلـكـاً فـيـه يـرشـدْ
أو يـرى فـي الـجـهـاد بـالـمـالِ والنفـ
ـسِ طـريـقـاً إلـى الـكـرامـةِ مَـصـعـدْ[2]
مـن يـرى الـبـذلَ والـعـطـاءَ سـلاحـاً
هـو أجـدى مـن الـسـلاحِ المجمّدْ
مـن يـرى وحـدةَ الـمـصـيـرِ تُـقـاةً
هـي فـي واقـع الـشـريـعـة مَـعـبَـدْ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.
(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:
أو يـرى في الجـهـاد بـالمـال والنـفـ
ـسِ لـلـمـكـرامـةِ مـصـعـد
وعجز البيت مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

إنـمــا الـسـيـفُ فــي الـحـلـول أخيـراً
فـالـخـيــاراتُ قـبـلـه حـيـن تُـوجَـدْ
قـد بلغنا التكليفَ والـرشـدَ حكماً
وحفظنا الأحـكـامَ مـن زمـنِ الـصّـدْ
فـاسـرِ لـيـلاً بنا وإن شـئـتَ تسري
فــي نـهـارٍ بـنـا فـلـن نـتـردَّدْ
أنــت أدرى بـدائـنـا ودوانـــا
فـاسـلُـكَـنْ نهجكَ الحنيفَ المعبَّدْ
كـلُّـنـا يـا زعـيـمَ أُمّـةِ طـه
لـلـولـيِّ الـفـقـيـهِ جـنـدٌ مـجـنَّـدْ
وهـو فـي الـحـكـم واحـدٌ أنـت فعلاً
هـو ذاك الـولـيُّ لـن يـتـعـدَّدْ

١٥ شعبان ١٤١٨ هـ

* * *

وله أيضاً:

ياذخر دين محمّد

أهـــلاً بـــمـيـلادِ الإمـــامْ
الـقــائـمِ الـعــدلِ الـهُـمـامْ
قَـــرّتْ عـيــونُ الـمـصـطـفـى
والـمـرتـضـى عـالـي الـمـقـامْ
يـــا فـــرحـــةَ الـــزهـــراءِ يـا
بـشـرى الـمـيـامـيـنِ الـكـرامْ
أبـنـاءِ فـاطـمـةَ الـبـتـو
لِ الـغُـرِّ ســاداتِ الأنــامْ

بشرى فقد وُلِدَ المعدُّ
لفرضِ مشروعِ السلامْ
بعد اللتيّا والتي
غصّت بحشرجةِ السِّمامْ
وتلعثمت فتناقضت
عيّاً بتخريج الكلامْ
بعد الدعاوى الباطلا
تِ وخبطِها خبطَ السّوامْ
أدلت بحجّتها النبوّةُ
في مضاميرِ التزامْ
ورسالةُ التوحيدِ ألـ
زَمَ حكمُها لُدَّ الخصامْ
سطعت على دنيا الورى
بمنار حجّتِها الإمامْ
فتبخّرت أضغاثُ أحـ
لامِ المخابرِ الطغامْ
وتكسّرت أقلامُ من
منهم خَلَوا من ألفِ عامْ
وتحطّمت أوهامُ من
ناموا على وَطَرِ الحرامْ
من باحةِ الوجدانِ في
سوقِ السماسرةِ اللئامْ
والعاشقين هوى التحلـ
ـلُِ في سُمَيّةَ أو قَطامْ

المجنحين على المُضي
رةِ كالذُّبابِ على الطعامْ
ماذا سيفعلُ هؤلا
ءِ ومن لهم ألقى الزمامْ
ولدته نرجِسُ ساجداً
للّهِ في جُنحِ الظلامْ
وبه حكيمةُ أقبلتْ
للعسكريِّ وباحترامْ
وضعته في حجر الهدى
ومن التقى رضعَ الإمامْ
مهديُّ آلِ محمّدٍ
كنزُ الهدى البدرُ التمامْ
كهفُ الشريعةِ حصنُها
أملُ الورى البلدُ الحرامْ
مولايَ يابن العسكريِّ
إلى متى العاني يُضامْ
الناسُ يابن المصطفى
نَخَرَتهمُ عُثثُ السقامْ
فتكتْ بهم فتكَ العدى
وبهم تكسّرت السهامْ
من كل ناحيةٍ غَزْوٌ
من خلفهم أو من أمامْ
شربَ الغزاةُ دماءهمْ
في كل ناحيةٍ مُدامْ

مُسِخوا تكرَّرَ مَسْخُهم
صاروا إلى فوهِ الهوامْ
باسم التعايشِ والسلامْ
صاروا إلى الغازي طعامْ
باسم الثقافة والرقيـ
ـيٍّ وباسم إحلال النظامْ
باسم التحرُّرِ والتحضـ
ـضُّرِ أصبحوا موتى رمامْ
فالأرضُ يملؤها العمى
ويكاد يحرقُها الظلامْ
ظلماً وجوراً (أَنجَمَتْ)
وتزيّلت بالانتقامْ[1]
فمتى بعدلك تمتلي
وبقسطِ حكمِكَ تُستلامْ
ومتى نراكَ مجدِّداً
سُنَنَ المحجّةِ والوئامْ
يا ذخرَ دينِ محمّدٍ
دينِ المحبّةِ والسلامْ
طال انتظاركَ سيّدي
عجّلْ بأعلامِ القيامْ

---

(١) موقع كلمة (أنجمت) هنا جميل جداً إذا كانت هي فعلاً اختيار الشاعر، ولم تكن تصحيفاً أثناء الطباعة عن كلمة (أتخمتْ) التي هي المتبادرة عادة إلى الذهن، كبديل عن كلمة (مُلئتْ)، المدقق.

والله لولا صبرُه
وفداؤه ما الدينُ قامْ[1]
كادوه طيلةَ عُمرِه
وعليه صاروا في انتقامْ
حتى قضى متوشّحاً
بدماه في شهر الصيامْ
وعلى بنيه بعده
قد حرّموا حتى الكلامْ
تركوهمُ أيدي سبا
أنسيتَ حرقَهمُ الخيامْ؟
أنسيتَ وقعةَ كربلا
أنسيتَ مرضوضَ العظامْ؟
أنسيت تشريدَ الحرائـ
ـرِ واليتامى والأيامْ؟
أنسيتَ زينَ العابديـ
ـنَ مع العواتكِ في الشآمْ؟
أنسيتَ آلَ اللهِ يابـ
ـنَ محمدٍ أسرى تُسامْ؟
أنسيتَ رأسَ المجد فو
قَ الرمحِ يُهدى للطغامْ؟

(١) المقصود هنا هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ولكنها قفزة من الشاعر دون توطئة وسابق تمهيد، المدقق.

أنســـيــتَ عُـــودَ الـــخـــيــزرا
نِ ونَــكْــتَــه ثــغــرَ الإمـــامْ؟(١)
أنـــســـيــتَ ثِـــقـــلَ مـــحـــمّـــدٍ
فـــتَـــكْــتَ بـــه تـــلـــك الـــلـــئـــامْ؟
أنـــســـيـــتَ مـــا فـــعـــلَ الـــولـــيـــ
ـدُ ومـــا تـــجـــنّـــاه هـــشـــامْ؟(٢)
والـــمـــقـــتَـــدون الـــيـــومَ آ
ثـــارَ الـــطـــراطـــيـــرِ الـــقِـــمـــامْ؟

١٥ شعبان المعظم- قم المقدسة

***

وله أيضاً:

قبسٌ من نور

يـــابـــن الـــقـــمـــاقـــمـــةِ الأُســـودِ الـــصِّـــيـــدِ
مـــولايَ هـــاكَ مـــن الـــولاءِ نشيدي

---

(١) يقصد يزيد بن معاوية، الذي راح ينكث ثغر الإمام الحسين عليه السلام بقضيب في يده، حين وضع رأسه أمامه. المدقق.

(٢) يقصد الشاعر تمزيق الوليد بن عبد الملك للقرآن الكريم، وضربه بالسهم قائلاً:

تـــهـــدّدُ كلَّ جـــبـــارٍ عـــنـــيـــدٍ
فـــهـــا أنـــا ذاك جـــبـــارٌ عـــنـــيـــدُ
إذا مـــاجـــئـــتَ ربـــكَ يـــومَ حـــشـــرٍ
فـــقـــل يـــاربِّ مـــزّقـــنـــي الـــولـــيـــدُ

وأما أخوه هشام بن عبد الملك، فقد ألجأ الشهيد زيد بن علي بن الحسين إلى الثورة، فلما تمكن منه قتله وصلبه. المدقق.

يابن الإمامِ العسكريِّ تحيةً
لكَ من شعورِ المفعَمِ الغِرِّيدِ
أنوارُ مَولِدِك المقدّسِ نفحةٌ
قدسيةٌ هبّتْ على أُملودي
فتفتحتْ إكمامةٌ عن زهرةٍ
وزهتْ بجناتِ الولاءِ ورودي
واعشوشبَ الرّبعُ المَحيلُ كرامةً
لكَ ياربيعَ العدلِ والتوحيدِ
فاخضوضرت أرضي المواتُ بمعجزٍ
من معجزاتِ ولائكَ المشهودِ
لولاكَ ما اخضرَّ الجنابُ ولم يكن
عودي يعودُ بِحِليةِ التجديدِ
عصفتْ عواصفُها الدَّبورُ فأحرقتْ
بزنادِ نيرانِ المآسي عودي
اللّهَ ما فعلَ الخريفُ بيابسٍ
أخنتْ عليه طوارقُ التجريدِ
قد كاد يحرقُه الهجيرُ وينتهي
منه الوجودُ إذاً فكيف وجودي
مولايَ يابن محمّدٍ ووريثَه
عفواً إذا سرّحتُ فيك بريدي
ورجوتُ منه أن أراك مصلّياً
في البيتِ أو في القدسِ يومَ العيدِ
ويدا ابنُ مريمَ في يديك مصافحاً
لك في احتفالِ ظُهورِك الموعودِ

ولِواءُ الكرامةِ في يديكَ مُرفرفاً
بالنصرِ والإعزازِ والتأييدِ
وبيانُك الأعلى لأول وهلةٍ
يهتزُّ منه مجرموا التلمودِ
ويعيدُ للأرضِ السلامَ قرارُه
من ذي الفقارِ الفيصلِ المعهودِ
فيلفُّ ألويةَ الضلالِ وأهلَها
ودُعاتَها من والدٍ ووليدِ
ويُبيرُ من رُدّوا على أعقابهم
يومَ السقيفةِ أُسّ يومِ يزيدِ
ويُديلُ من تلك اللئامِ وآلِهِم
وجنودِهم من ماردٍ وعَنودِ

***

مولايَ مشيخةُ الضلالِ ومن لهم
لا زال يرقصُ عازفاً بالعودِ
ومؤلّهو الصنمِ الكبيرِ وعِجلِهِمْ
ومَناةَ من ضلّوا عن المعبودِ
أَرِهِم وَعِيدَ محمّدٍ بكَ مُدرِكاً
أوتارَه منهم بلا تفنيدِ
أنشُرهُمُ من كلِّ قبرٍ دارسٍ
وابعَثهُمُ من مظلماتِ لُحودِ
واصلُبْ على شجرِ الفضيحةِ عارَهم
أعدى عُديٍّ خِزيُ تَيمِ السودِ
لا تصفحنَّ عن الطواغيتِ الأولى
رفعوا لواءَ الكفرِ والتلحيدِ

هم وضعوا حجرَ الأساسِ لمن نحا
مَنحاهمُ من مُفسدٍ وحَقودِ
حرباً على الدين الحنيفِ وأهلِه
كانوا ولا زالوا مُطى التهويدِ

***

نبذوا كتابَ الله خلفَ ظهورِهم
وشرَوا به ويلاتِ رجزِ ثمودِ
هتكوا حريمَ اللهِ دون مخافةٍ
مما أُعِدَّ لهم بنارِ وَقودِ

***

وقصيدته هذه ألقيت في إيران عبر إذاعة الأهواز في عام ١٤٠٥ هـ:

إلى المهديِّ المنتظَر عليه السلام

فديتُكَ من حبيبٍ لا أراهُ
بعيداً عن مُمنّيَ في هواهُ
وإن لَم تُسعفِ الأقدارُ عيني
برؤيتِه وإن أخفتْ حِماهُ
له أفدي الحياةَ ومن عليها
ومن في هذه الدنيا سواهُ
فما نفسي وما أهلي ومالي
وما دنيايَ يعدِلُها حِذاهُ
فِدىً لتراب نعليه وجودي
وما هذا بشيءٍ في فِداهُ
حبيبي كم أجوبُ الأرضَ بحثاً
عن الحرَمِ المقدّسِ كي أراهُ

حبيبي كم أسائلُ عنك قلبي
فيكتبُ فوق عينيَ من دِماهُ
جواباً في سطورٍ من دموعٍ
بما يخفى على بصري ثناهُ
فإن أبقيتَ دمعي في جفوني
عَمِيتُ عن الجوابِ وما عَناهُ
ويُمحى إن مسحتَ الدمعَ عني
ونارُ الوجدِ تحرق أولياهُ
حبيبي ما قصدتُ بذي عتاباً
وهل مثلي يبرّرُ ماجناهُ
لك العتبى عليَّ بما جنته
هواجسُ كلُّها مني اشتباهُ
قصدتُ إليك من سفهي بدربٍ
به الضُّلاّلُ أعماهمْ دُجاهُ
فكيف أراك في دربٍ مُضِلٍّ
وأنت صراطُ من يهدي الإلهُ
فلولا بارقٌ من لطفِ ربّي
هداني لاحترقتُ على لظاهُ
حبيبي ها رجعتُ لدين ربّي
أبارزُ كلَّ جبّارٍ عصاهُ
فهل من شربةٍ تروي غليلي
بها أحظى بقربكَ في رضاهُ
لقد فتَّ الهجيرُ القلبَ مني
فلا ثلجٌ يُفيدُ ولا مياهُ

بلى بَردُ الوصالِ يعيدُ قلبي
كما عاد العُزَيرُ لمن رثاهُ
وكأسٌ كوثريٌّ من عليٍّ
وعذبُ شهادةٍ تَروي ظماهُ
فديتُك من حبيبٍ لا أراني
بعيداً عن قِراهُ في فِناهُ
لقد أصبحتُ في ظلٍّ ظليلٍ
عليٍّ يسرفُ في حَسدَبٍ لِواهُ
وما صوتُ الأمينِ به جهاراً
بعيدٌ بل وشيكٌ مُلتقاهُ
سيهتفُ جبرئيلُ الروحُ: بشرى
أتى المهديُّ هُبّوا أولياهُ
معلّمةٌ طلائعُه أراها
يهزُّ الأرضَ هاتفُه.. نِداهُ
ورعباً شاملاً في كل قصرٍ
وعرشٍ فاسقٌ طاغٍ عَلاهُ
وأرجاءُ الشعوب تموجُ موجاً
بأبطالٍ يحرّكُها اتّجاهُ
لذيّاك الجنابِ بكل شوقٍ
وتضحيةٍ وبذلٍ في فِداهُ
تدكُّ معاقلَ الإلحادِ دكّاً
وتحرقُ كلَّ صرحٍ قد بناهُ
وتسفَعُ بالنواصي كلَّ رِجسٍ
وشيطانٍ وطاغوتٍ وراهُ

سيُهزمُ جمعُهم عما قريبٍ
ودينُ اللهِ ينصرُه الإلهُ
لتَضرِبَ رايةُ المهديِّ عرضاً
وطولاً أينما أومتْ يداهُ
ويشمَلَ عَدلُه الدنيا بقسطٍ
ويُسعِدَ كلَّ مُنتظِرٍ عَطاهُ

***

واحة خضراء

اِرفعي هذا الستارْ
وانزعي هذا الخِمارْ
فلقد آنستُ نارْ
حوّلتْ ليلي نهارْ
إنها من شجرهْ
فيها أشهى ثمرهْ
أصبحتْ مُستَتِرهْ
في غصونٍ نَضِرَهْ
لو رآها جبرئيلْ
ظنّها نارَ الخليلْ
هي دِفءٌ ومَقيلْ
ولها ظلٌّ ظليلْ
وعلى النارِ أظِلّهْ
من غصونٍ كالأهِلّهْ
ورأيتُ الدّوحَ كُلّهْ
واحةً خضراءَ خَضِلَهْ

ونداءٌ من قريبْ
ونحيبٌ من حبيبْ
آنسَ السوادي الخصيبْ
إنّ هذا لغريبْ
أنِدىً من شجرهْ
تحت نارٍ سَعِرَهْ
علّ منه قَشوَرَهْ
كان ولّى دُبُرَهْ
يامُنى قلبي أريحي
نفسَ مكلومٍ قَريحِ
فوق آلامِ طريحِ
بِمُدى الدهرِ جريحِ
كم لكِ بساحَ بشكوى
هي سِرٌّ فيه بلوى
أنتِ بالأسرارِ أدرى
هي وحيٌ منكِ.. نجوى
كنتُ أشكو من ظما
أنا في سجنِ العما
كنتُ شيئاً عَدَما
كنتُ سِرّاً مُبهَما
كان طَعمي من قديدْ
وشرابي من صديدْ
كان جلّادي عنيدْ
قاسياً فظّاً شديدْ

قال لي يوماً ستُعدَمْ
وعليك السجنُ يُهدَمْ
قلتُ ربّي هو أرحمْ
وبحالي هو أعلمْ
فهوى ينهشُ لحمي
وغدا يهشمُ عظمي
فإذا بي بعدَ يومي
وسَطَ الصحراءِ مَرمي
ورَها غوثُك يهمي
فوق آلامي وجسمي
فوق روحي فوق فَهمي
فوق آدابي وعلمي
فوق إحساسي نَداكِ
كلُّ إلهامي عَطاكِ
من بهاكِ من سناكِ
سلمتْ سلمى بِداكِ
فشذا عَرفُكِ فاحْ
في نَدى فجرِ صباحْ
وسقاني رَوحَ راحْ
منكِ لاحَ الصحوُ لاحْ
عابقٌ منكِ شفاني
بارقٌ منكِ هداني
عذبُكِ الهاني رواني
جودُكِ الغاني كفاني

فأنا الآنَ وجودُ
ليَ رسمٌ وحدودُ
ليَ في العمرِ سُعودُ
ليَ في المجدِ صُعودُ
ليَ مُلكٌ لا يُحَدْ
وغَناءٌ مُدَّ مَدْ
هو توحيدي أَحَدْ
فتعالى اللهُ جَدْ
أنتِ فيضٌ من نَداهْ
أنتِ إشعاعُ سَناهْ
أنتِ أنوارُ هُداهْ
أنتِ مرآةُ سماهْ
أنتِ يا مَظهَرَ ذاتِهْ
سِفرُ أسفارِ صفاتِهْ
أنتِ أسمى بركاتِهْ
أنتِ مشكاةُ هَداتِهْ
أنتِ عنوانُ رضاهْ
أنتِ ألواحُ قَضاهْ
أنتِ معراجُ رِضاهْ
أنتِ أصفى أصفياهْ
أنتِ سُعدى رَحمتِهْ
أنتِ أسنى نِعمتِهْ
وصفايا صفوتِهْ
وحَبايا جَنَّتِهْ

لكِ يا دوحةَ طه
أرضُه اللهُ دحاها
وسماهُ قد بناها
وبراياهُ براها
أغلُوٌّ فيكِ قولي
في رؤى عُبّادِ عِجلِ
أو لدى أنصابِ جهلِ
يا منارَ الحقِّ جَلِّي
اِرفعي هذا الستارْ
وانزعي هذا الخِمارْ
طال وقتُ الانتظارْ
فمتى يبدو البدارْ
إنّ عيني وامِقةْ
لبريقِ البارقةْ
من سماكِ الدافقةْ
بالغُيوثِ الغادقةْ
موعدُ المهديِّ حانْ
والظُّهورُ الحقُّ آنْ
فمتى يُتلى البيانْ
معلناً فيه الأمانْ

***

حبالى السنين

سوابقُ لا الضِّلّيلُ أدركَ شأوَها
ولا غيرُه ممن أراد سِباقِيا

عـــوانٌ وأبـــكـــارٌ تـــراصـــفَ زَهـــوُهـــا
على قـاصـراتِ الـطَّـرْفِ مما ورائـيـا
هَـبـــوهـــا قَـبـــولاً تـلـثُـمَـــنَّ تـرابَـكـم
على نعلِكم تـهـوي هـــواةَ غَـرامِـيـا[١]

***

ألـــفُ عـــامٍ وأربـــعٌ مـــن مِـئـيـنِ
بـعـد عـشـريـنَ مـــن عِـجـافِ السنينِ
والـعـيـونُ الـحـمـراءُ تـنـــزفُ قاني
أحـمـرِ الـلـونِ مـــن شـجـيٍّ حـزيـنِ
وهـــي مـمـتـــدَّةٌ تـــحـدِّقُ فـيـمـا
حـولـهـا عـــن يـســارِهـا والـيـمـيـنِ
سِـــنَـــةُ الـنـــوم تـعـتـريـهـا ولـكـنْ
مـثـلـمـا تـعـتـري أُســـودَ الـعـريـنِ
تـرمـي طَـرْفـاً إلـــى الـسـمـاءِ وطَـرْفـاً
كـالـشـهـابِ المنقضِّ فـوق لَـعِـيـنِ[٢]
وامـقـــاتٍ إلـــى الـعـلـــى مُـرهِـبـاتٍ
يَـسـتـقـيـنَ الـعـدوَّ كـــأسَ الـهـونِ
يـمـلـؤنَّ الـقـلـوبَ رُعـبـاً وخـوفـاً
وهـــي فـــي غـفـوةِ الـثُّـبـاتِ المكينِ
وزئـيـــرُ الـــوُعـــاةِ مـنـهـا يُـــدَوِّي
بـبـيـــانِ الـبَـدرَيـــنِ فـــي صِـفِّـيـنِ

---

(١) هذه الأبيات الثلاثة من (الطويل)، بينما الأبيات التالية في القصيدة هي من (الخفيف)، وستتغير القافية أيضاً، المدقق.

(٢) إذا لُفظت ياءُ كلمة (ترمي) اختل وزن البيت، واستاء القارئ والسامع، وإذا لم تُلفظ عتبت العربية على الشاعر، وله وحده حق الاختيار بين الحالين، المدقق.

وعلى الطفِّ من صداه (رعيدٌ)
و(بريقٌ) من البلاغ المبينِ[(١)]
ولواءُ الموهوبِ طيّباً ونشراً
لم يزلْ خافقاً بيُمنى أمينِ
والجماهيرُ خلفه عن يمينٍ
وشمالٍ أمامَ ثارِ الحسينِ
شيعةٌ ترتجي ولادةَ يوم الـ
ـلّهِ من حبالى السنينِ[(٢)]
هو آتٍ ولاتَ حين مناصٌ
من قيامٍ مباركٍ ميمونِ
فيه للأنبياءِ حشرٌ ونشرٌ
قبل يومِ القيامةِ التكويني
لا مفرٌ من ذا ولا ذاك مما
وعدَ اللهُ في اعتقادي وديني
أيها القائمُ المواطي رسولَ الـ
ـلّهِ اسماً وكنيةً يكفيني
في اعتقادي بقيّةُ الله وحيُ الـ
ـلّهِ في (آي) الكتاب المصونِ[(٣)]

(١) لماذا قال الشاعر (رعيدٌ) التي لاوجود لها في اللغة، ولم يقل (رعودٌ)؟ ألأجل كلمة (بريقٌ) التي تليها؟، كان بإمكانه أن يقول: (رعودٌ وبروقٌ)، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، وهو مع هذا يفاخر الخَليلَ، وأين هو منه؟، المدقق.

(٣) كلمة (آي) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، وأصبح وزنها : فاعلاتن فاعلاتن فعولن، وفيها مكانفة يجيزها الأخفش، ويمنعها الخليل، المدقق.

ونـصـوصٌ تـواتـرتْ عـن رسـولِ الـ
ـلّـهِ جـاءتْ بـنـيِّـراتِ الـمُـتـونِ[١]
عـالـيـاتُ الإسـنـادِ وهـي صُـراحٌ
خَـلُـصـتْ مـن شـوائـبِ الـتـوهـيـنِ
قـد رواهـا حـتـى الـذيـن تـولَّـوا
عـن هـدى اللهِ يـا بـنـي يـاسـيـنِ
والـتـقـاةُ الـهـداةُ قـد عـقـلـوهـا
ووعَـوهـا عـن الـحـفـيـظِ الـقـمـيـنِ
ورعَـوهـا حـقَّ الـرعـايـة حفظاً
فـهـي عند الـحُـفّـاظِ عـيـنُ اليقينِ
سـيّـدي جَـحْـدُ جـاحـديـكَ كفاني
وهـدانـي لـشـخـصِـكَ الـمـكـنـونِ
خـشـيـةُ الـمـنـكِـريـنَ أقـوى دلـيـلٍ
كـيـف يـخـشَـون مـن شَـبـا مـظـنـونِ
اسـمُـكَ الأقـدسُ الـشـريـفُ مُـخيفٌ
مُـرعِـبٌ كـلَّ مُـنـكِـرٍ ومَـهـيـنِ
أنـتَ مـن أعـرفِ الـمـعـارفِ حتى
عـنـد غُـلْـفِ الـقـلـوب عُـمـيِ العيونِ
حـربُـهـم لـم تـزلْ عـلـيـكَ عـوانـاً
فَـلِـمَ الـحـربُ والـعـداءُ الجنوني

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل على الشكل التالي:

ونـصـوصٌ تـواتـرتْ عـن
رسـولِ الله نـيِّراتِ الـمُـتـونِ

واختلال وزنه في الصدر والعجز واضح، ولعله قد صحف أثناء الطباعة، وقد صححناه بما أثبتناه، المدقق.

أنـــتَ مـــن أشــهــرِ الـمـشـاهـيـرِ حقّاً
فـــابـتـــدِرهـم بـسـيـفِـك الـمـكـنـونِ
أنـــت مـــهـــديُّ أحـــمـــدٍ وعـــلـــيٍّ
ونـــجـــومِ الـــهـــدى وأُسْـــدِ الـعـريـنِ

قم المقدسة: ٧٧/٧/٢٥ هـ.ش

***

المحتوى

دعبل الخزاعي.. ٧

يا نفس أبشري.. ٧

درويش زكريا.. ٩

وكأنه يخشى ٩

رائد أنيس الجشي.. ١٣

يا أخا العشق ١٤

منية عاشق.. ١٦

في مولد الإمام الحجة عليه السلام.. ١٩

كون من النعماء ٢١

قبلة لطهر المهد ٢٤

إني لبوحك تائقٌ.. ٢٦

لَدُنِّيُّ الأريج.. ٢٧

راجح سوادي الخزاعي.. ٣٠

صاحب العصر.. ٣٠

راضي علي المرهون.. ٣٣

ميلاد الإمام المنتظَر (عج) ٣٤
رضا كاظم الخفاجي ٣٦
آيتكم تنامت ٣٦
الأرجوزة المطهّرة ٣٩
رضا محمد الموسوي الهندي ٤٥
هي الصحوُ للسكران ٤٧
ياصاحب العصر أدركنا ٥٦
رضوان محمد ناصر النمر ٦٣
الأمل المنتظَر ٦٤
رضي إبراهيم المحروس ٦٧
أوَ تدري؟ ٦٧
ماذا يهيجُكَ ٦٩
أين العتاقُ الجُردُ ٧١
كيف استتارك ٧٣
زكريا بركات ٧٦
شعاعٌ ووتر ٧٦
في رحاب المنتظر (عج) ٧٧
زكي إبراهيم السالم ٨٠
اِصدخ ٨٢
زيد بن علي ٨٥
نحن سادات قريش ٨٥

زين العابدين زاده.. ٨٦
يا سِرَّ الله.. ٨٦
سعد موسى الذبحاوي.. ٩١
يا لثارات البتول.. ٩١
سعود عبد العزيز الشملاوي.. ٩٤
وجاء النور المنتظَر.. ٩٤
ولد الحق.. ٩٩
ميلادُ الهدى.. ١٠٠
وبدا خاتم السيادة.. ١٠٣
عيد المولود الموعود.. ١٠٧
ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً.. ١١٠
بشارة المصطفى.. ١١٣
سعيد الشيخ عَلي أبو المكارم.. ١١٦
ولد المهدي.. ١١٦
خاتم الأئمة.. ١١٧
سرُّ من رأى ومطلع الأنوار.. ١١٧
يا شهر شعبان.. ١١٧
أمل الدنيا.. ١١٨
خطبها محمد وزوجّها المسيح.. ١١٨
أمتك.. ١١٩
صلوا عليه وسلموا.. ١١٩
دولة كريمة.. ١٢٠

دولة الحق.................................... ١٢٠
دولتان.................................... ١٢١
لواء النصر.................................... ١٢١
خاتم الأوصياء.................................... ١٢٢
بشارة المصطفى.................................... ١٢٢
مليك العصر.................................... ١٢٢
بقية الله.................................... ١٢٣
عصر الغيبة.................................... ١٢٣
ليل الانتظار.................................... ١٢٤
خير العصور.................................... ١٢٤
القائد المفدى.................................... ١٢٥
شرف التاريخ.................................... ١٢٥
طلائع الإمام.................................... ١٢٦
حبي لكم.................................... ١٢٦
المصلحُ المنتظَرُ.................................... ١٢٧
خير المواليد.................................... ١٣١
مهديُّ هذه الأمة.................................... ١٣٣
ولد المنتظَر.................................... ١٣٦
سعيد صالح آل الشيخ.................................... ١٤٠
أقم الاحتفال.................................... ١٤٠
سعيد عبد الكريم عبيدان.................................... ١٤٤
دنيا الخلود.................................... ١٤٤

سعيد عبد الله الدبوس ١٤٨
مدارس أحكام ١٤٨
سعيد العرب الجمري ١٥٢
يا شهر شعبان ١٥٢
يا ثريا اسجدي ١٥٥
مصباح الهدى ١٥٩
يا بن الذين سمَوا ١٦٢
سعيد محمد العصفور ١٦٧
أنشودة الخلود ١٦٧
سعيد معتوق الشبيب ١٧١
ساعة الخلاص ١٧١
جمعتُ همَّ سنيني ١٧٤
إنّا فتحنا ١٧٧
في ليلة الذكرى ١٨٠
سفيان مصعب العبدي ١٨٤
يا صاحب الكوثر الرقراق ١٨٥
سلمان هادي آل طعمة ١٨٨
حامي الشريعة ١٨٨
حسبُك المجد ١٩٠
سلمان الحبيب ١٩٣
ابتهالات في الغيبة الكبرى ١٩٤

سلمان إبراهيم القندوزي ١٩٧
ينشر بُسْطَ العدل ١٩٧
سليمان داوود الحلي ١٩٨
بالقائم المهديِّ ١٩٨
سيف حيدر ٢٠٠
مولد الوعد ٢٠٠
بزوغ النصر ٢٠٨
شفيق معتوق العبادي ٢١٢
تجدَّدْ أيها الأمل ٢١٣
يا ليلة الميلاد ٢١٨
أبا الأمل المخبوء ٢٢١
شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم ٢٢٥
عاشق القبتين ٢٢٥
الشريف الرضي ٢٣١
عُجْ بالمطايا ٢٣١
شمس الدين ابن طولون ٢٣٨
الأئمة الاثنا عشر ٢٣٨
شوقي جميل جلول ٢٣٩
عيد الخلاص ٢٣٩
أشواق خفية لظهور سافر ٢٤٤
آخر العنقود ٢٥٠

صادق جعفر الهلالي ٢٥٧
إمام عصر الهدى ٢٥٨
صادق محمد رضا آل طعمة ٢٦١
إننا مسلمون ٢٦١
صادق منصور المرهون ٢٦٧
ذكراك أظهر شاهد ٢٦٧
صالح جعفر آل جواد الجمري ٢٧٠
دولة المهدي ﷺ ٢٧٠
صالح عبد الوهاب الحلي (العرندس) ٢٧٣
راقَ فِراقُ الروح ٢٧٤
صالح محمد الحلي (الكوّاز) ٢٨٤
أغث رعاك الله ٢٨٥
أخليفة الرحمن ٢٩٠
مَن للنيِّرات؟ ٢٩١
أقول لنفسي ٢٩٢
ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا ٢٩٤
صدر الدين الحكيم ٣٠١
ياحامي القرآن ٣٠٢
صدر الدين القونوي ٣٠٤
على رغم شيطانين ٣٠٤
صِديقة صالح ٣٠٧

المنتظَر ٣٠٧
ضياء عدنان الخبّاز ٣٠٩
على ضفاف الغيب ٣٠٩
طاهر حسن السوداني ٣١١
يا بن الوغى ٣١١
عاشقة الأنوار ٣١٣
انتظار الفرج ٣١٣
عامر عامر البصري ٣١٦
النور التاسع ٣١٦
عادل دهنيم ٣١٨
الحلم الأخير ٣١٨
عادل علي اللبّاد ٣٢١
ما أجمل الجرح ٣٢١
المهدي والحيارى ٣٢٣
السيد عباس ٣٢٦
يا خاتم الغر الميامين ٣٢٦
عباس مهدي أبو الطوس ٣٢٧
يا أيها المهدي ٣٢٧
عباس علي الرمضان ٣٣١
المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ ٣٣١
ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه ٣٣٤

عباس أحمد الريس ٣٣٦
مولد المهدي ﷺ ٣٣٧
روح الجِنان ٣٤٣
ياصاحب العصر ٣٥٣
كم لي أناديك ٣٥٦
حُيّيتَ يا أمل الورى ٣٦٠
القريب النائي ٣٦٤
عِيلَ صبري ٣٧٠
عباس قاسم شرف ٣٧٥
لولا عفّتي ٣٧٩
ياصاحب الجاه ٣٨٣
طال انتظاري ٣٨٤
يقيم حدود الله ٣٨٥
نور الرسالة المحمديّة ٣٨٧
عباس الصفار (الزنوزي) ٣٩٣
معجزة للمنتظَر ٣٩٤
عباس علي عبد الله ٣٩٦
ياليلة النصف ٣٩٦
عبد الأمير أنيس الزيدي ٤٠١
فجر الكرامة ٤٠١
يا قائم الحق ٤٠٥
عشق الطفولة ٤٠٩

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ ٤١٥
يا مظهر الحق ٤١٥
على النبيِّ وآلِه صَلّوا ٤١٦
بدر التمام ٤١٨
عبد الأمير نجم النصراوي ٤٢٠
يا صاحب العصر ٤٢١
من أين نبدأ ٤٢٣
عبد الجليل مرهون الماء ٤٢٦
مولد الإمام الحجة ﷺ ٤٢٧
ياذخر دين محمّد ٤٣١
قبسٌ من نور ٤٣٦
إلى المهديِّ المنتظَر ﷺ ٤٣٩
واحة خضراء ٤٤٢
حبالى السنين ٤٤٦